



وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع  
الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية



مؤسسة الذكوات  
للثقافة والفكر و الفنون



كلية الاداب والعلوم الانسانية  
جامعة شيراز  
ايران

2023 / 8 / 3-2



رئيس المؤتمر

د. محمد مرادي

عميد كلية الاداب والعلوم الانسانية  
جامعة شيراز



رئيس اللجنة التحضيرية

أ.د. وسام احمد المطيري

مؤسسة الذكوات

للثقافة والفكر والفنون

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

### المحتويات

- 3 ..... كلمة رئيس المؤتمر.
- 3 ..... سعادة الدكتور محمد مرادي المحترم.
- 4 ..... كلمة رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر.
- 4 ..... سعادة الاستاذ الدكتور وسام احمد المطيري المحترم.
- 5 ..... كلمة المنسق العام للمؤتمر.
- 5 ..... سعادة الدكتور حسين مرعشي المحترم.
- 6 ..... توصيات المؤتمر.
- 8 ..... أثر السياسة في النحو العربي عند القدماء.
- 8 ..... أ. د. سعيد سلمان جبر.
- 8 ..... كلية الآداب / جامعة واسط.
- 8 ..... أ. د. أسيل متعب الجنابي.
- 8 ..... كلية الآداب / جامعة واسط.
- 18 ..... استخدام المفاهيم والموضوعات السياسية في الأمثال والنوادر الإيرانية.
- 18 ..... أم خالد حفطي عبد الامير التميمي.
- 51 ..... العلاقات الإيرانية - الخليجية من عام 2001-2022.
- 51 ..... نقاط التقارب والاختلاف.
- 51 ..... أم.د. حمد جاسم محمد.
- 74 ..... تأثير الحوكمة الالكترونية في الامن الاجتماعي العراقي.
- 74 ..... أم. مؤيد جبار حسن.
- 94 ..... رقابة السلطة التشريعية على الهيئات المحليه واشخاصها.
- 94 ..... دكتور حيدر مهدي حداوي.
- 110 ..... ولاية مصر في عهد خلافة الامام علي.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- 110 ..... من 35هـ - 39هـ / 655 - 659م
- 110 ..... م . د . نضال غالي يوسف
- 129 ..... بنية التوازي في شعر -قاسم والي-
- 129 ..... م.م صابرين نعيم مغتاض
- 141 ..... التطورات الداخلية في ايران 1978-1979
- 141 ..... د.زينب صبري مهدي
- 164 ..... أثر المدرسة الكلامية في نشوء الخطاب البلاغي والنقدي عند العرب
- 164 ..... د. عادل عبد الكاظم جويد
- 177 ..... مدى خطورة الكمبيالة كطريقة بديلة لتسديد الديون
- 177 ..... **The Seriousness of The bill of Exchange As an Alternative**
- 177 ..... **Method for Paying off DebtsAssistant Professor Doctor**
- 177 ..... Andalus Hamid Abed
- 193 ..... الشهرة عند الأصوليين بين الحجية والتطبيقات الفقهية
- 193 ..... د. نصيف محسن صعيصع الهاشمي
- 193 ..... كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

### كلمة رئيس المؤتمر

سعادة الدكتور محمد مرادي المحترم

بسم الله الرحمن الرحيم

والذي بعث في الامين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة شكلت الكتابة الاسلامية في ظل تعاليم الاسلام والرسول الاعظم واهل بيته عليهم السلام اساس التطورات العلمية في العلم خاصة في الغرب وجنوب اسيا ووشمال افريقيا منذ اكثر من اربعة عشر قرنا ولان البحث العلمي كان ولايزال واجبا مهما في الثقافة الاسلامية ولا طال ما كانت احدى نوافذ الثقافة الاسلامية ، وفي القرون الاخيرة ولاسباب مختلفة سيطر النمو المتزايد للمعرفة والاختراعات في الدول الغربية على مركزية العالم الاسلامي في تطوير العلم واصبحت الجامعات الاسلامية لا بد من ايجاد درها العصري والحديث في تاريخ العلوم في التنافس مع المنافسين من غير المسلمين لكن لحسن الحظ في الجهود الاخيرة كات النهوض العلمي لجامعات العالم الاسلامي غاية في الانتاج العلمي لدرجة النهوض التسامي في جامعات العالم ، نرى العديد من الجامعات الاسلامية الراقية من ايران وتركيا والمملكة العربية السعودية والعراق والامارات العربية المتحدة ومصر وغيرها رفعت راية العلم في الاعلام ومع ذلك لايزال هناك طريق كبير ممتد لنقطعه حتى نعود الى المركز السابق الذي كنا عليه من اصرار تقدم الدول الغير الاسلامية والجامعات العالمية والاهتمام بالعلوم الانسانية بأعتها جوهرا لمركز التطورات العلمية والاجتماعية مما لاشك فيه ان عقد هذا المؤتمر الذي تستضيفه جامعة شيراز الموقرة و مؤسسة الذكوات للثقافة والفكر والفنون العراقية سيضع الاساس لمزيد من العلوم الانسانية المناسبة مع العالم الاسلامي . انا بدوري قدم بجزيل الشكر والامتنان الى الاحبة الذين كانوا معنا في تغطية التنفيذ لهذا المؤتمر العظيم وايضا اقدم اجمل التهاني للباحثين والاساتذة الكرام وضيوفنا الكرام من الدول المجاورة في رحاب جامعة شيراز.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الانسانية

كلمة رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر

سعادة الاستاذ الدكتور وسام احمد المطيري المحترم

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على اشرف المرسلين ابي القاسم محمد و  
على اله و صحبه اجمعين.

سعادة الدكتور محمد مؤذني رئيس جامعة شيراز المحترم ، سعادة الدكتور محمد مرادي عميد  
كلية الاداب و العلوم الانسانية جامعة شيراز المحترم ، سعادة الدكتور حسين مرعشي المحترم  
المنسق العام للمؤتمر، السيدات و السادة اعضاء لجان المؤتمر، اصحاب المعالي اصحاب  
السعادة الباحثات الفضليات الباحثين الافاضل الحضور الكريم مع حفظ المقامات و الالقاب،  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اسمحوا لي ان ارحب بكم بين كلية الاداب و العلوم الانسانية بجامعة شيراز في الجمهورية  
الاسلامية الايرانية و مؤسسة الذكوات للثقافة و الفكر و الفنون في العراق، لينتج لنا المؤتمر  
الدولي الرابع (الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الانسانية)، الذي كان ضرورة وجوده لما  
يشهده عالمنا المعاصر من ضواهر مختلفة و تحولات و تغيرات متسارعة في ظل الثورة  
المعلوماتية التي تفرض على التربية و تطبيقاتها تحديات كبيرة تمتد بين الواقع المحلي و هويته  
الوطنية و ارثه الثقافي و الحضاري و بين التوجه نحو العالمية و افاقها المتجدد في ظل التعددية  
الفكرية و ما تقتضيه من مرونة الفكر و استيعاب التلاحم الفكري و الثقافي ضمن سياق متوازن  
يفضي الى تفاعل ايجابي مع عالم اليوم و الغد بهوية وطنية و ثقافية اصيلة.

و منذ انطلاق مؤسسة الذكوات للثقافة و الفكر و الفنون في العراق سعت دوما الى تطوير  
برامجها التعليمية و الثقافية و الفكرية على كافة المستويات بهدف تحسين المخرجات وفقا  
لمعايير الجودة و التميز المحلي و الاقليمي و العالمي، و دأبت عبر مسيرتها الى تحقيق هذه  
الاهداف اضافة الى اهتمامها الجاد بالبحث العلمي.

، و كانت المشاركات من بلدان عدة و هي: ايران ، العراق، سلطنة عمان مصر، الجزائر،  
المغرب، الامارات، السعودية، اليمن، فلسطين، الاردن، البحرين، الكويت، تونس.

و تم تقسيم الجلسات البحثية بحسب محاور المؤتمر الى اربع جلسات بحثية تقسمت الى  
جلسات حضورية و جلسات الكترونية عبر الفضاء الالكتروني.

المؤتمرون الامثال، اسمحوا لي ان اتقدم بالشكر و التقدير و الاعتزاز الى سعادة الدكتور محمد  
مرادي عميد كلية الاداب و العلوم الانسانية بجامعة شيراز لمنحنا ثقته و ثقة الكلية و الجامعة

و اتاحتها لنا هذه الفرصة العزيزة على قلوبنا لعقد هذا المؤتمر الراقى بوجودكم و الشكر موصول  
الى سعادة الدكتور حسين مرعشي لما بذلوه من جهد في سبيل انجاح عقد المؤتمر، و لانسي  
ابدا ان اقدم اسمى ايات الشكر و العرفان الى السيدات و السادة رؤساء و اعضاء لجان المؤتمر

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

اذ لو لاهم لما كنا اليوم ضمن هذا الفضاء يحيط بنا اثير القلوب، و الشكر كل الشكر الى الاحبة الاخت الاستاذة عاتكة العزاوي و الاخ الاستاذ المترجم عبدالله الشمري وكادر مؤسسة الذكوات اقدم لهم اجمل باقات الورد و الرياحين لجهدهم المبارك و تفانيهم الدائم و لكم احبتي الحضور الكريم و جميع الباحثات الفضليات و الباحثين الافاضل دعواتي الدائمة بالتوفيق و السداد و النجاح في خطاكم المعرفية و البحثية باذنه تعالى و اهلا و مرحبا بكم من جديد في مؤتمرنا هذا.  
و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

### كلمة المنسق العام للمؤتمر

سعادة الدكتور حسين مرعشي المحترم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على سيد المرسلين، وآله الطاهرين، وصحبه المنتجين. السيدات والسادة، الضيوف الكرام في المؤتمر العلمي الدولي الرابع "الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية"، نرحب بكم في جمهورية إيران الإسلامية، وأيضاً نرحب بحضوركم المشرق في مدينة شيراز، ونرجو من خلال هذه المؤتمرات، وبمناقشات بناءة ومفيدة، نشاهد الدور الفعال للعلوم الإنسانية في حل مشاكل العالم المعاصر بشكل أوسع وأكبر.

زملائي الأعزاء، وأصدقائي الكرام،

كما تعلمون، مجال البحث في عالم اليوم هو مجال واسع ورحيب، وكل باحث يبذل ما في وسعه للحصول على مكان مرموق لنفسه في هذه المسابقة العلمية. حضور أساتذة العلوم الإنسانية من جامعات عربية راقية في قاعات جامعة شيراز المؤقرة يؤثر على تعزيز العلاقات العلمية والثقافية بين الدول الإسلامية، وأيضاً لهذا الحضور دور إيجابي وعظيم و يبشر بتعاون علمي دولي واسع النطاق بين باحثي هذه الجامعات والباحثين الإيرانيين في مجال العلوم الإنسانية. ونحن بدورنا نأمل أن يتمكن العالم الإسلامي من استعادة مكانته الحقيقية في العلوم الإنسانية عبر إجراء هذه البحوث الدولية المشتركة.

في الختام، أودّ أن أشكر مؤسسة ذكوات، وخاصة سعادة الدكتور وسام المطيري، لجهوده الجبارة في سبيل إنشاء هذا المؤتمر، وأتمنى للمشاركين في هذا المؤتمر أوقاتاً ممتعة وإقامة سعيدة في شيراز.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

### توصيات المؤتمر

- الحضور الكريم مع حفظ المقامات و الالقاب، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
- على مدى يومين من البحث و المناقشة للبحوث المقدمة للمؤتمر و دراستها بشكل مستفيض من قبل اللجان المعنية، تمخض عنها التوصيات الآتية:
1. الاهتمام بوضع برامج ارشادية نفسية تعزز الصحة النفسية للمرضى و خاصة مرضى السرطان لما اضهرت الدراسات من علاقة بين الصحة النفسية و الصحة الجسدية للمرضى.
2. تدريب المرشدين في المدارس على بناء برنامج ارشادي لخفض حدة الادمان على الانترنت و الالعاب الالكترونية.
3. الكشف المبكر للاضطرابات السلوكية لدى لاطفال كأضطراب فرط الحركة و تشتت الانتباه من خلال المقاييس النفسية المقننة على البيئة العربية.
4. دراسة علم النفس الايجابي كتوجه حديث في مجال علم النفس و نشر ثقافته لدى المعالجين النفسيين.
5. دراسة الاثار النفسية و الاجتماعية و الامنية و الاقتصادية للشباب العاطلين عن العمل و تقديم المعونة لهم للحد من اثار البطالة.
6. التوجه نحو دراسة المشكلات المتعلقة ببناء الشخصية لدى المتعلمين في المراحل الدراسية كافة.
7. تقويم المهارات و الكفاءات التدريسية و التعليمية و التدريبية و التأهيلية في المراحل الدراسية المختلفة و عمل دراسات و ورشات عمل لتطوير كفاءة العاملين في المؤسسات التربوية من معلمين و مشرفين و مدراء.
8. ضرور تعزيز التنشأة الاجتماعية و القانونية كونها تسهم في منع انحراف الفرد و كذلك جعل موضوع التنشأة حالة مستقرة في كل المراحل الحياتية.
9. ضرورة الاهتمام بدراسة مخاطر المخدرات الرقمية و اثرها و اضرارها و مساوئها على جسد الانسان.
10. التأكيد على بناء السلام المجتمعي و الدولي بالحوار و الشراكة و الدعوة الى التسامح ليسهم الجميع في بناء الاوطان.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

11. ابراز الاسهامات الفكرية عند المسلمين في التنمية و التخطيط الاسلامي.
12. اعتماد المعايير الدولية للتدقيق في تحقيق الشفافية و بناء التوقعات المستقبلية.
13. التركيز على الابداع و الابتكار لتلبية احتياجات النظم الادارية في المؤسسات.
14. ضرورة استخدام الادارة الالكترونية في المؤسسات الحكومية و لاسيما مؤسسات التعليم العالي و البحث العلمي لما له من تأثير ايجابي على الاداء.
15. العمل على جعل هذا المؤتمر العلمي مؤتمراً دورياً لما حققه من نجاح على مدى اربع نسخ متتالية بفضل جهود القيمين و ابحاث الزملاء المشاركين.
16. تنسيق السياسات البحثية بين الجامعات و مراكز الابحاث في العالم.
17. و أخيراً، الحث على نشر الابحاث لما لها من اهمية على الصعيد الاكاديمي و المعرفي.

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية



أثر السياسة في النحو العربي عند القدماء

أ. د. سعيد سلمان جبر

كلية الآداب / جامعة واسط

أ. د. أسيل متعب الجنابي

كلية الآداب / جامعة واسط



الملخص :

هذا بحث يتناول أثر أهل السياسة في الدولة الإسلامية على النحو والنحويين منذ بدايات التفكير بوضع أسس وقواعد نحوية تعصم اللسان المتحدث بالعربية من اللحن، وبيان حرصهم على الابتعاد من تلك الآفة التي تهدد اللسان العربي، وتهدم أركان لغته. وكشف تأثيرهم على النحويين في التأليف، سواء أكان بالطلب إليهم ليكتبوا وفق رغباتهم، أم بالتقرب إليهم لإهداء مؤلفاتهم الى الحكام والولاة، أو تأجيج الخلاف بين النحويين عن طريق المناظرات في دور الحكام والوزراء والولاة. وكذلك إيضاح سطوة هؤلاء السياسيين في ما يورده النحويون من شواهد لإثبات القواعد النحوية أو نفيها.

الكلمات المفتاحية : أثر، السياسة، النحو، القدماء .

Abstract. This is a study that deals with the influence of politicians in the Islamic State on grammar and grammarians since the beginnings of thinking about establishing grammatical foundations and rules that protect the Arabic-speaking tongue from melody, and explaining their position and their keenness to stay away from that scourge that threatens the Arabic tongue and destroys the pillars of its language and their influence on grammarians in composition, whether by request. To them to write according to their desires, or to approach them in order to guide the rulers and governors. The influence of these politicians also became clear in the evidence that grammarians provide to prove or deny grammatical rules .



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

Keywords: impact, politics, grammar, the ancients .

### المقدمة :

لقد شرف الله . عز وجل . اللغة العربية بالقرآن الكريم، فاكتمت الجلالة والقداسة بكلام الله المعجز الذي تحدى العرب أن يأتوا بآيات معدودات مثله، فكان جامعاً وموحداً للغة العرب وحافظاً لها، لتعده سبحانه وتعالى بحفظ كتابه، قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر: 9).

وبما أنه نص ديني مكتوب لا غنى للمسلمين عنه يرجعون إليه في أمور دينهم ودنياهم ، وبعد توسع الدولة الإسلامية ، ودخول الأقوام غير العربية إلى الإسلام، زادت حاجتهم إلى تعلم العربية ، خشى أولو الأمر أن يتسرب اللحن إلى قراءة القرآن ، ومن ثم يصعب فهمه وتفسيره ، فلغته عالية، قمة في البلاغة ، وغاية في الفصاحة ، لا يستطيع إدراكها ممن لا يعرف دقائق نظمها ، وأسرار نظامها ، الأمر الذي دعا أولو الغيرة على العربية وبحث من ساستها إلى التفكير في وضع نظام نحوي تُنظّم تحته أساليب العرب اللغوية في بيئاتهم المتعددة .

ومما لا شك فيه أن السياسة واللغة وجهان لعملة واحدة، أحدهما لا يستطيع الاستغناء عن الآخر، فالسلطة تعد اللغة أداة أساسية من أدوات السياسة لا تقل أهمية عن سلطة المال والسلاح فهي أداة توجيه حياة الأمم والشعوب نحو الأهداف التي تبتغي السلطة إلى تحقيقها، ووسيلة تأثير وإقناع في المجتمع بما تتضمنه من دلالات وأفكار، وتعكس أحوال المجتمع، وعلاقته بالسلطة ؛ لذا ارتأينا أن نسلط الضوء على حقبة تاريخية مهمة في حياة العربية وعلاقتها بأهل السلطة . وقد اقتضت خطة البحث أن يقسم إلى أربع فقرات وهي : السياسة والتأليف ، السياسة ونشأة النحو ، السياسة والخلاف النحوي ، والسياسة والشواهد النحوية . ونرجو أن نكون قد وفقنا في تحقيق ما نصبو إليه . وآخر دعوانا (أن الحمد لله رب العالمين) .

### 1. السياسة والتأليف :

كان للخلفاء والوزراء والولاة في الدولة الإسلامية اهتمام كبير في نشر الثقافة والعلوم بمختلف أنواعها؛ مما شجع العلماء على التأليف، وإهداء مؤلفاتهم إلى ولاة أمورهم، ورجال السياسة حينئذ، وأول ما يُطالعنا في هذا الميدان ما قام به الجاحظ عندما أراد الخروج للقاء محمد بن الملك الزيات وزير المعتصم. ففكر في شيء يهديه إليه فلم يجد شيئاً أشرف من كتاب سيبويه. يقول ابن خلكان: " ورأيتُ في بعض التواريخ أن الجاحظ لما وصل إلى ابن الزيات بكتاب سيبويه أعلمه به قبل إحضاره، فقال له ابنُ الزيات : أوظننت أن خزائننا خالية من هذا الكتاب ؟ فقال الجاحظ: ما ظننت ذلك ولكنها بخطِ الفراء، ومقابلة الكسائي، وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ، فقال ابن الزيات هذه أجلُّ نسخة توجد، وأعزها، فأحضرها

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

إليه فسّرَ بها، ووقعت منه أجل موقع " (ابن خلكان: 1978، 3 / 133) . من الرواية السابقة يتبين عناية الوزراء واهتمامهم بالنتائج العلمية لعلماء العربية .

ويذهب بعض العلماء إلى استجابة رغبة رجال السياسة في تيسير تعليم قواعد العربية على المتعلمين سواء أكانوا من أبنائها الذين زلوا عن جادة الفصحى أم من أبناء القوميات غير العربية الذين دخلوا الإسلام، وهذا ما قام به أبو زكريا الفراء (ت 207هـ) عندما ألف كتابه (الحدود) استجابة لرغبة المأمون في تأليف كتاب يجمع فيه أصول النحو ويلىم شتاته ( القفطي: 1973 ، 4 / 10 ) .

ولم تقف استجابة الفراء عند رغبة الملوك وحسب وإنما امتدت إلى رغبة أحد أصحابه عمرو بن بكير عندما كان منقطعاً إلى الحسن بن سهل وزير المأمون، فكتب إلى الفراء قائلاً: " إن الأمير الحسن بن سهيل ربما سألني عن الشيء بعد الشيء من القرآن فلا يحضرني فيه جواب فإن رأيت أن تجمع لي أصولاً، وتجعل في ذلك كتاباً أرجع إليه فعلت . فقال الفراء لأصحابه: اجتمعوا حتى أمل عليكم كتاباً في القرآن (القفطي: 1973م، 4 / 10 )، أسماه ( تفسير مشكل إعراب القرآن) والمشهور ب( معاني القرآن) .

وشهدت حركة التأليف تطوراً جديداً وهو تسمية المؤلفات بأسماء الملوك والحكام ثم إهدائها إليهم، وذلك عندما قام أبو علي الفارسي (ت 377هـ) بوضع كتابه (الإيضاح العضدي) وأهداه إلى عضد الدولة البويهبي الذي استخف به، مما حدا به أن يضع له (التكملة) صعب فيه المسائل، فقال عضد الدولة: " غضب الشيخ وجاء بما لا نفهمه نحن ولا هو " (الحموي: 1936م، 7/238) .

وكذلك ما فعله ابن فارس (ت 395هـ) في تأليف ( الصّاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها) نسبة إلى الصّاحب بن عبّاد وزير مؤيد الدولة أبي منصور بن بويه . إذ يقول: " وإنما عنونته بهذا الاسم لأني ألفته، وأودعته خزانة الصّاحبي الجليل الكفاة " (الصّاحبي، أحمد بن فارس: 11). والقت السياسة بظلالها على الفكر النحوي العربي، وخير مثال على ذلك ثورة ابن مضاء القرطبي (ت 592هـ) على النحو العربي عامة والنحو المشرقي في العراق خاصة ولاسيما أنّ هذه الثورة دعت إلى هدم أعمدة أساسية في البناء النحوي مثل: القياس ، والعامل، والعلل التّواني والتّوالث، والمسائل الخلافية النظرية، والأمثلة غير العملية . وكان ذلك بسبب دعوة الموحدين إلى الأخذ بمذهب (الظاهر) في الفقه في بلاد الأندلس وكان أول من دعا إليه داود بن علي بن خلف البغدادي الذي أبطل القياس، ولم يأخذ به (البغدادي، أحمد بن مهدي الخطيب : 2002م، 8/384) . ثم بدأ المذهب بالانتشار وعلى وجه التّحديد في القرنين الثالث والرّابع – وبعد ذلك اشتدت حملة العلماء عليه ولا سيما في المشرق فأضعفته – وكذلك قام ابن حزم بإبطال القياس والعلل في جميع أحكام الدين ( الأندلسي: 1347هـ، 7/55)، وانتشر المذهب وأزدهر في أوائل القرن السابع الهجري وأصبح المذهب الرسمي في شمال أفريقيا وبلاد الأندلس كلّها على يد يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الذي تولى الحكم منذ سنة (580هـ) إلى سنة (592هـ)، ثم سار الحكم على نهجه فيما بعد .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

وقد أثرت هذه الدعوة على عدد من علماء الأندلس ولا سيما ابن مضاء القرطبي (ت592هـ) الذي كان مناصراً للدعوة الظاهرية الأمر الذي أوصله إلى زعامة القضاء في الأندلس فأراد أن ينقل هذه الدعوة من الفقه إلى النحو (البغدادي: 2002م، 384/8)، فألف كتاب (الرد على النحاة) الذي افتتحه بقوله: " وأسأل الله الرضا عن الإمام المعصوم، المهدي المعلوم، وعن خليفته: سيدنا أمير المؤمنين، الوارثين مقامه العظيم . وأصل الدعاء لسيدنا أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين " (القرطبي: 1949م، 70) .

ويرى فيه أن كتب النحو بدأت تكبر وتنتظم بعدما أدخل الأندلسيون كثيراً من التأويلات والتقديرات التي تكون في بعض الأحيان بعيدة عن ظاهرة النص (القرطبي: 1949م، 86-88) . وواضح مما تقدم يظهر تأثير ولاية الأمر في الدولة الإسلامية على علماء العربية في التأليف، والتوجهات الفكرية لتغيير مفاهيم أساسية في النحو العربي ؛ لتلبية رغبات الحكام .

### 2 . السياسة ونشأة النحو :

نشأت اللغة العربية في الجزيرة العربية بين أحضان أبنائها سليمة نقية فصيحة بعيدة عن شوائب اللحن ومستكره الكلام وكانت الخطوات الأولى لنشأة النحو مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم، إذ اعتمد عليه هذا العلم اعتماداً كبيراً، وقام لخدمته خشية من اللحن والخطأ، ورغبة في بيان أسرار الفاظه، وأحكام معانيه قال تعالى: ( كتابُ فُصِّلَتْ آياته قرآناً عربياً لقوم يعملون ) ( فصلت: 3) فكان الباعث الديني الدافع الأول على تدوين اللغة وجمعها، واستنباط قواعدها، وتصنيفها، مخافة إفسادها من جهة، والتفريط في صيانة قرآنها من جهة أخرى، إذ كانت سلامة أحكامه مبنية على حُسن فهم المستنبط لنصوصه، قال تعالى: ( لَسَانَ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ) ( النحل: 103)، فانبرى علماء العربية الأفاضل، وبتوجيه ومساندة ولاية الأمر على وضع قواعد تعصم اللسان من اللحن، فقد كانت حوادثه المتتابعة نذير الخطر الذي هبَّ على صوته أولو الغيرة على العربية والإسلام .

ويبدو أن اللحن كان معروفاً منذ أيام الرسول عندما قال: " أنا من قريش ونشأت في بني سعد فأني لي اللحن " (السيوطي: 1998م، 2/397) ورِيَّ أَنَّ رَجُلًا قَد لَحَنَ بِحَضْرَتِهِ فَقَالَ: " أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل " ( أبو الطيب اللغوي: 2009م، 19) والجدير بالانتباه إلى أن اللحن لم يكن فاشياً واسع الانتشار في الدولة الإسلامية وإن كانت الروايات تُشير إلى أن ولاية أمر المسلمين كانوا يحضون على تعلم العربية، ويبينون مساوئ اللحن وقبحه . فقد روي عن أبي بكر (رض ) " لأن أقرأ فأسقط أحب إلي من أقرأ فألحن " (الزجاجي، أبو القاسم: 1987م، 96)، فإذا بلغنا عهد عمر بن الخطاب رأينا المصادر اللغوية تُثبت عدداً من حوادث اللحن، فتذكر أن عمر بن الخطاب (رض ) مرَّ بقوم يُسيئون الرمي فقرعهم، فقالوا: إِنَّا قَوْمٌ مُتَعَلِّمِينَ . فأعرض مُغاضباً وقال : " والله لخطوكم في لسانكم أشدُّ علي من خطئكم في رميكم " (الحموي: 1936م، 82/1) .

وكانت هذه المرويات عن اللحن بين العامة والخاصة تُنبأ عن الخطر الداهم على سلامة العربية، وقرآنها الكريم. مما دفعت إلى التفكير بوسائل تعمل على صيانة اللغة، وتُبعد آفة

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

اللحن عنها. فكانت أولى الخطوات في هذا الطريق عندما تلقانا الرواية الأولى عند مؤرخي القرن الرابع الهجري ولا سيما الزجاج (ت377هـ) الذي قول: "حدثنا أبو جعفر محمد بن رستم الطبري، قال: حدثنا أبو حاتم السجستاني عن أبي الأسود، قال: "دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فرأيتَه مطرفاً مُفكراً، فقلت: فيم تُفكر يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني سمعتُ ببلدكم هذا لحنًا فأردت أن أصنع كتابًا في أصول العربية، فقلت: إن فعلت هذا أحبيتنا، وبقيت فينا هذه اللُغة . ثم أتيتَه بعد ثلاث فألقى إليَّ صحيفة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم. الكلام كله اسم وفعل وحرف ... " (الزجاجي: 1980م، 238-239) .

والجدير بالذكر أنّ اللحن لم يقتصر على العامة بل كان على لسان ولاة بني أمية، وخير مثال لذلك ما يُروى عن الزجاج أنّه قال لابن يعمر: أسمعني ألحن؟ قال الأمير أفصح الناس، قال يونس وكذلك كان - ولم يكن صاحب شعر - قال تسمعني ألحن؟ قال حرفًا: قال أين؟ قال في القرآن . قال ذلك اشنع . فما هو؟ قال: تقول: (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأَخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ أُقْرَبْتُمْوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تُرَضُّونَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِّنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ " (التوبة:24) قرأها بالرفع، كأنه لما طال عليه الكلام نسي. والوجه ان يقرأ: أحبّ إليكم بالتصّب ... قال له: لا جرم لا تسمع لي لحنًا أبدًا ... فالحقه بخراسان " (الجمحي: 1974م، 13/1) .

وفي عهد الدولة العباسية تسرب اللحن إلى الكسائي الذي كان قارئ الدولة وأمام حكمها في الصلاة، فقد يُروى عنه أنه عندما كان يصلي وخلفه هارون الرشيد قرأ قوله تعالى: " لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ " آل عمران72، فقرأها " لعلهم يرجعون"، فلما سلّم الكسائي، سأله هارون؛ يا كسائي أي لغة هذه؟ فردّ عليه: قد يعثر الجواد، فقال: أما هذه فنعم (الأنباري: 1985م، 45).

ومن الثابت أنّ أهمّ الأعمال التي قام بها ولاة أمور المسلمين، وكانت علامة مضيئة وهادية في نشأة النحو، ووضع قواعد نحوية تعصم اللسان عن الخطأ، هي: جمع القرآن الكريم في مصحف واحد، وإقراؤه، وتفسيره على هدي كلام العرب وتمثل ذلك بخروج علماء إلى بوادي نجدٍ وتهامة والحجاز لتدوين كلام العرب والاستعانة به على تفسيره، ووضع نقط الإعراب، ونقط الإعجام. (القفطي:1973م: 10-11) .

## 2. السياسة والخلاف النحوي :

كان لتشجيع الخلفاء والامراء والولاة في الدولة العباسية منذ عام (132هـ) على إقامة مناظرات العلماء ومحاوراتهم أثر كبير في إذكاء جذوة الحوار بين النحويين بالإضافة إلى ذلك اهتمامهم بالنحو والنحاة اهتمامًا خاصًا قال أبو يوسف صاحب ابي حنيفة لهارون الرشيد: شغلك هذا الكوفي - يعني الكسائي - وسعد بك . فقال هارون الرشيد يا أبا يوسف النحو يستفرغني استدل به على القرآن والشعر " (الزجاجي: 1983، 257) ؛ ولهذا دنا كثير من النحاة من مجالس الخلفاء، وتسابقوا إلى القرب منهم، فشجّع الأمراء هذا التنافس، كما أنّهم وجدوا

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

في المناظرات والمحاورات سبيلًا لإنصاف العلماء، واختيار النوابغ منهم ليكونوا معلمين ومؤدبين لأولادهم، أو لمجالسهم ومسامراتهم، ومن أمثلة ذلك، قال الواثق للمازني: " إنَّها هنا قومًا يختلفون إلى أولادنا، فامتحنهم فمن كان عالمًا ينتفع به الزمناء إياهم، ومن كان بغير هذه الصِّفة قطعناه عنهم " (الزبيدي: 1954م، 93)، ولهذا استعدَّ العلماء للمناظرات طمعًا في عطاء الخلفاء والأمراء؛ لأنَّ زلة واحدة في مجلس الأمير كانت كافية لضيع كلِّ حلم، وهدم كل رفعة وسُمُو .

وذكر بعض العلماء أنَّ تشجيع العباسيين للكوفيين كان السبب الرئيسي- في انتصارهم على البصريين في بغداد، يقول أبو الطيب اللُّغوي: " وغلبَ أهل الكوفة على بغداد وخدموا الملوك فقربوهم ... وينقل عن أبي حاتم لولا أن دنا من الخلفاء فرفعوا ذكره لم يكن شيئًا وعلمه مختلط بلا حجج ولا علل ... " ( أبو الطيب اللُّغوي: 2009م، 147). واتخذ بعضهم من انتصار الكسائي على سيبويه في المسألة الزنبرية دليلًا على تشجيع ولاة الأمر للكوفيين إلى حدٍ بعيد ، وفي حادثة سيبويه الماضية التي كان فيها القضاء عليه ما يشه بتأمرهم ومناصرة العباسيين وبتانتهم لهم " (الطنطاوي: 1995م، 168) .

ويقول محمد الطنطاوي: "والحق أنَّ السياسة هي التي عاضدت الكوفيين وأوجدت منهم رجالًا كونوا مذهبًا نافع المذهب البصري ولولاها لما ثبتوا أمام البصريين في ولما قهروهم في مواطن كثيرة ظلمًا وعدوانًا " (الطنطاوي، 1995، 169).

ومع احتضان العباسيين للكوفيين فقد انتصروا للبصريين في مناظرات عدَّة وكان الرِّشيد يقول للكسائي: " إذا جاء الشَّعر إِيَّاك والأصمعي " (الرَّجاجي: 1983م، 337).

وحين يختلف الخلفاء والأمراء في مسألة نحوية يكون للنحويين الحكم الفصل فيها. من ذلك عندما أرسل المتوكل إلى المبرد للقدوم إلى سامراء ليحكم في خلاف وقع بينه وبين وزيره الفتح بن خاقان في قراءة قوله تعالى: " (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) فقرأها المتوكل بالفتح . فقال له الفتح بن خاقان: يا سيدي (إنَّها إذا جاءت) بالكسر، ووقعت المشاجرة فتبايعا على عشرة آلاف دينار، وتحاكما إلى يزيد بن محمد (الموصلبي) - وكان صديقًا للمبرد - فلما وقف يزيد على ذلك خاف أن يَسْفُط أحدهما، فقال: والله ما أعرف الفرق بينهما، وما رأيت أعجب من أن يكون أمير المؤمنين يخلو من عالم متقدِّم، فقال المتوكل: فليس هاهنا من يُسأل عن هذا؟ فقال: ما أعرف أحدًا يتقدِّم فتىَّ بالبصرة يُعرف بالمبرد، فقال: ينبغي أن يُشخص، فنذ الكتاب إلى محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان الهاشمي بأن يُشخصه مُكرِّمًا . فقال المبرد: وردت سرٌّ من رأي، فأدخلت على الفتح بن خاقان فقال لي: يا بصري، كيف تقول هذا الحرف ( وما يشعر إنَّها إذا جاءت لا يؤمنون) بالكسر، أو (إنَّها إذا جاءت) بالفتح؟ فقلت: (إنَّها) بالكسر، هذا المختار، وذلك أن أوَّل الآية ( واقسموا بالله جهد إيمانهم لننَّ جاءتهم آية ليؤمننَّ " (الانعام: 109) قال: قُلْ وإنَّما الآيات عند الله وما يُشْعِرُكُمْ، ثم قال: تنبأك وتعالى: يا محمد (إنَّها إذا جاءت لا يؤمنون) باستئناف جواب كلام المتقدِّم . قال: صدقت، وركب إلى دار المتوكل فعرفه بقدمي، وطالبه بدفع ما تخاطر عليه، وتبايعا فيه، فأمر

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

باحضاري فضرت، فلما وقعت عين المتوكل عليّ، قال: يا بصريّ . كيف تقرأ هذه الآية ( وما يُشعركم إنها إذا جاءت) بالكسر، أو (أنها إذا جاءت) بالفتح، فقلت: يا أمير المؤمنين: أكثرُ النَّاس يقرؤها بالفتح . فضحك وضرب برجله اليسرى، فقال: احضر يا فتْحُ المالُ. فقال: إنّه والله يا سيدي قال لي خلاف ما قال لك، فقال: دعني من هذا احضر المال، وأخرجت فلم أصل إلى الموضوع الذي كنت أنزلته، حتى أتني رُسلُ الفتح فأتبته، فقال لي: يا بصريّ أول ما ابتدأنا به الكذب ! فقلت : ما كذبتُ، فقال: وكيف ؟ وقد قلت لأمير المؤمنين بأنَّ الصَّواب ( وما يشعركم أنها إذا جاءت) بالفتح ؟ فقلت أيها الوزير: لم أقل هكذا، وإنّما قلت أكثر النَّاس يقرؤها بالفتح، وأكثرهم على خطأ، وإنّما تخلصتُ من اللائمة وهو أمير المؤمنين. فقال لي: أحسنت.

### 3. أثر السياسة في الشواهد النحوية :

لم تخل الشواهد النحوية من آثار الحياة السياسية، فكان للسياسة أثر في تقرير الشاهد وتأكيده، كما كان لهذا الشاهد أثر في تصوير الحياة السياسية في تلك العصور، وتمثل جانباً من ميول النحويين السياسي وعلاقاتهم بأصحابها . يظهر ذلك جلياً عند الرضي الاسترابادي في شرحه لكافية ابن الحاجب فإنّه ضمن شرحه عدداً من الرسائل السياسية في الأمثلة والشواهد دعا فيها إلى العودة إلى ولاية آل البيت عليهم السلام لأنّهم أحق بالولاية من غيرهم نصّاً ووصية مثل : " استخلف المرتضى- المصطفى صلى الله عليه وسلم) وقوله: " الحسين رضي الله عنه ثالث الاثني عشر- " (أسم الفاعل من العدد إذا كان بمعنى واحد يضاف إلى العدد المشتق هو منه، وإلى ما فوقه أيضاً) فهذه الأمثلة وإن كانت مصنوعة إلا أنّ الرضي طبّق فيها قاعدة نحوية تضمنت دعوات سياسية .

وبعض الشواهد كان يُمثّل جانب من العلاقة بين ولاة أمر المسلمين في ذلك الوقت، كقول عمر بن الخطاب (رض) : " قضية ولا أبا حسن لها " (المبرد: 1994م، 363/4)، وقوله : " لولا علي لهلك عمر " (الرمخشري: 1993م، 432).

أو كان الشاهد يؤرخ لوقعة تاريخية عندما أنشد معاوية ابن أبي سفيان بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام . على يد ابن ملجم المرادي :  
نجوت وقد بل المرادي سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب (ابن هشام: 1980م، 162/3)

فالشاهد فيه الفصل بين المضاف (أبي) والمضاف إليه (طالب) بالنعته: (شيخ الأباطح). أو يتضمن لوم وعتاب عمرو بن العاص لمعاوية في شأن الحسن بن علي (عليهما السلام).  
أطمعُ فينا من أراق دماءنا ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسنُ  
والشاهد اتصال الكاف بـ (لولا) ردّاً على المبرد الذي يزعم عدم وجود هذا التركيب في كلام العرب (ابن عقيل: 1999م، 8/2) . ومدح جرير عمر بن عبد العزيز عند توليه الحكم بقوله:  
جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر (الأشموني: 1998م، 407/1)

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

أو بمعنى الواو . وتقديم المفعول به المتصل بضمير الفاعل، تقديمه على الفاعل، وهذا جائز؛ لأنّ الضمير عائد على متقدّم رتبة وإن تأخّر لفظًا .  
وأُشدّ جرير في خبر مقتل الزبير بن العوام على يد ابن جرموز المجاشعي بعد انصرافه في وقعة الجمل في قصيدة هجا بها الفرزدق، وابن جرموز من رهط الفرزدق  
لَمَّا آتَى خَبْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُوْرُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَّعُ  
(جرير: 1976م، 2/ 913) الشاهد (تواضعت سور المدينة) فأنت الفعل تواضعت وفاعله (سور) مذكر فاكْتَسَبَ (سور) التأنيث لأضافته إلى المدينة ولهذا أنث الفاعل (سيبويه: 1966م، 1/ 52).  
وربّما كان بعضها يصور ما كان يجري في قصور الملوك والحكام وخير شاهدٍ لذلك ما أنشدته ميسون بنت بحدل بن أنيف الكلبية زوجة معاوية بن أبي سفيان:  
ولبس عباءة وتقرّ عيني أحبّ إليّ من لبس الشّفوف (سيبويه: 1966م، 3/ 45)  
نصب (تقر) ب(أن) مضمرة جوارًا بعد عاطف على اسم خالص .  
الخاتمة :

من أهم النتائج التي نرى أنّها جديرة بالإشارة :

- 1 - كان تأثير أهل الحكم والسلطة على التحوين كبيرًا، وهذا ما جعلهم يقرنون مؤلفاتهم بأصحاب السياسة.
- 2 - حاول بعض التحوين تحت تأثير السلطة الدينية المذهبية والسياسية إلى هدم الفكر النحوي العربي وأسسها التي قام عليها .
- 3 - لم يخلُ الخلاف النحوي العربي من تأثير سلطة الدولة ولا سيما المناظرات التي كانت تجري في بلاطها وأمام ساستها .
- 4 - وضع ولاة الأمر اللبّات الأولى في النظام اللغوي العربي بعدما شعروا بالخطر المُحدق بالعربية بسبب آفة اللحن .
- 5 - حضور السياسة في الشواهد النحوية - الشعريّة والنثرية - كان لافتًا في احتجاج النحويين ل المصادر:

[1] ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، سنة النشر (1900م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الطبعة الأولى، دار صادر .



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- [2] ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، سنة النشر (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الطبعة العشرون، القاهرة، دار التراث القاهرة، دار مصر للطباعة .
- [3] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، سنة النشر (1997م)، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الطبعة الأولى، مكتبة محمد علي بيضون .
- [4] ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، سنة النشر (1980م) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- [5] ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، سنة النشر (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)، شرح المفصل للزمخشري، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية .
- [6] أبو الطيب، عبد الواحد بن علي اللغوي، سنة النشر (1439 هـ - 2009 م) مراتب المحويين، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، شركة أبناء شريف الأنصاري .
- [7] الاسترابادي، محمد بن الحسن الرضي نجم الدين، سنة النشر (1384 هـ) شرح شافية ابن الحاجب، الطبعة الثانية، مؤسسة الصادق للطباعة .
- [8] الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين، سنة النشر (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية .
- [9] الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، سنة النشر (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الطبعة الثالثة، الزرقاء، الاردن، مكتبة المنار .
- [10] الأندلسي، ابن حزم ، سنة النشر (1347 هـ) الإحكام في أصول الأحكام، الطبعة الأولى، القاهرة .
- [11] الجمحي، محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله، سنة النشر (1974م) طبقات فحول الشعراء، الطبعة الأولى، جدّه، دار المدني .
- [12] الزبيدي، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي- الإشبيلي، أبو بكر، سنة النشر (1954م) طبقات النحويين واللغويين، الطبعة الأولى، القاهرة، دار المعارف .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- [13] الزجاجي، أبو القاسم، سنة النشر (1986م)، الإيضاح في علل النحو، الطبعة الخامسة، بيروت، دار النفائس .
- [14] الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي أبو القاسم، سنة النشر (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) مجالس العلماء الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الخانجي .
- [15] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، سنة النشر (1993م) المفصل في صنعة الإعراب، الطبعة الأولى، بيروت، مكتبة الهلال .
- [16] سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، سنة النشر (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، الكتاب، الطبعة الثالثة، القاهرة، مكتبة الخانجي .
- [17] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، سنة النشر (1418 هـ - 1998م)، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية .
- [18] الطنطاوي، محمد، سنة النشر (1995م) ، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الطبعة الثانية، القاهرة دار المعارف .
- [19] القرطبي، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، ابن مضاء، ابن عمير اللخمي، سنة النشر (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)، الرد على النحاة، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الاعتصام .
- [20] القفطي، علي بن يوسف، سنة النشر (1973م) إنباه الرواة على أنباه النحاة، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي .
- [21] الكلبى، جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبى، سنة النشر (19976م)، ديوان جرير، الطبعة الثالثة، مصر، القاهرة، دار المعارف.
- [22] المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، سنة النشر: (1415 - 1994)، المقتضب، الطبعة الأولى، مصر، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي
- لمسائل النحوية .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية



استخدام المفاهيم والموضوعات السياسية في الأمثال والنوادر  
الإيرانية

أم خالد حفطي عبد الامير التميمي  
مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء



الملخص:

المثل هو أحد أقدم الأنواع الأدبية التي انتقلت إلينا من أسلافنا ( من القلب إلى القلب) دون أي تدخل. بالإضافة إلى ذلك فإن الحكايات القديمة متجذرة في تاريخنا القديم. تعد الأمثال كنزا من القصص والحكايات في اللغة الفارسية التي هي مليئة بالمبادئ الأخلاقية والأسس المعرفية وتعكس عادات الشعب الإيراني ويمكن رؤية الثراء الثقافي والعلمي في هذين العاملين الأدبيين. إن الثراء الثقافي في مجال الأدب الشفهي , أي الأمثال والأحكام والحكايات التي هي واضحة للعيان. لم ينطق أسلافنا بكلمة من دون الأمثال واستخدموا الأمثال ك نكهة لاذعة لأقوالهم وعلقوا عليها أهمية كبيرة. لعبت الحيوانات الأسطورية في الثقافة والأدب الإيرانيين دورًا مهمًا في المفاهيم السياسية عبر التاريخ وقد تم استخدام القصص المتكررة عن الحيوانات الأسطورية مثل سيمورغ والتنين لأغراض سياسية في الأدب الشعبي الفارسي. تم استخدام هذه الرموز على نطاق واسع في الأدب الشعبي الإيراني للإشارة إلى عظمة الشعب أو قوة النظام الحاكم. يهدف هذا البحث إلى الدراسة في مجال الأمثال والحكايات والتي تعتبر من الفروع المهمة للفولكلور في أي أمة ولها دور ومكانة عالية في مجال الأدب. حللت الدراسة الحالية الأمثال والحكايات الإيرانية من حيث المحتوى والموضوع بأسلوب تحليلي وصفي وبنهج أدبي وأوضحت أن الأمثال الفارسية والحكايات الإيرانية لها موضوعات مختلفة بسبب ثرائها الثقافي وهي واحدة من أهم المفاهيم السياسية. إحدى نتائج هذه الدراسة أن للأمثال أهمية كبيرة في الأدب بسبب عبءها الدلالي الكبير وإيجازها في الكلمات وكذلك الحكايات الإيرانية وخاصة الأمثال والنوادر التي لها معنى سياسي. الغالبية العظمى من الأمثال الفارسية لها دلالات سياسية وغامضة وساخرة.

الكلمات المفتاحية: (الادب الفارسي, المفاهيم السياسية, الامثال, الحكم, الحكايات, دهخدا.



## وقائع المؤتمر العلمي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

### Abstract

Proverb is one of the oldest literary genres that has been passed down to us from our ancestors, heart to heart and without any interference. In addition, ancient anecdotes are rooted in our ancient history. The treasure of proverbs Persian language's stories as well as anecdotes are full of moral principles and epistemological foundations and reflect the customs of the Iranian people, and the cultural and scientific richness can be seen in these two literary works. The cultural richness in the field of oral literature, that is, proverbs, rulings, and anecdotes, is clearly visible. Our ancestors did not utter a word without proverbs and used proverbs as a spice of their words and attached great importance to it. Mythical animals in Iranian culture and literature have played an important role in political concepts throughout history, and frequent stories about mythical animals such as the Simorgh and the dragon have been used for political purposes in Persian folk literature. These symbols have been widely used in Iranian folk literature to indicate the greatness of the people or the power of the ruling regime. This research intends to study in the field of proverbs and anecdotes, which are considered as important branches of folklore of any nation and have a high role and position in the field of literature. The present study has analyzed Iranian proverbs and anecdotes in terms of content and theme with an

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

analytical-descriptive method and with a literary approach and has clarified that Persian proverbs and Iranian anecdotes have different themes due to their cultural richness, which is one of the most important. They are political concepts. One of the results of this study is that proverbs have a great importance in literature due to their high semantic load and brevity in words as well as Iranian anecdotes, especially proverbs and anecdotes that they have a political meaning. The vast majority of Persian proverbs have a political connotation and are ambiguous and ironic.

### رویکردهای سیاسی دهخدا در امثال و حکم

#### چکیده

ضرب المثل یکی از قدیمی‌ترین ژانرهای ادبی است که از نیاکان، سینه به سینه منتقل شده است، در کنار آن حکایات قدیمی نیز ریشه در تاریخ کهن و باستانی دارد. گنجینه ضرب المثل‌های زبان فارسی و نیز حکایات، سرشار از اصول اخلاقی و مبانی معرفتی بوده و برتابنده آداب و رسوم مردم ایران است و می‌توان غنای فرهنگی و علمی را در این دو اثر ادبی مشاهده نمود. غنای فرهنگی در حوزه ادبیات شفاهی یعنی امثال و حکم و حکایات به وضوح به چشم می‌خورد. همواره گذشته‌گان سخن خود را با مثل بیان می‌کردند که این مثل‌ها به عنوان جاشنی کلام آنها بوده و اهمیت فراوانی به آن می‌دادند. حیوانات افسانه‌ای در فرهنگ و ادب ایرانی، نقش مهمی در مفاهیم سیاسی در طول تاریخ ایفا می‌کردند. این پژوهش با روش توصیفی، تحلیلی، درصدد است که به بررسی کاربرد مفاهیم و مضامین سیاسی در حوزه ضرب المثل‌ها و حکایات که از شاخه‌های مهم فولکلور هر ملتی به شمار می‌رود، بپردازد. امثال فارسی و حکایات ایرانی، به دلیل غنای فرهنگی از مضامین مختلفی برخوردار است که یکی از مهمترین آنها مفاهیم سیاسی است. از نتایج به دست آمده در این پژوهش این است که ضرب المثل‌ها به خاطر داشتن بار معنایی بالا و ایجاز در کلام و نیز حکایات ایرانی از اهمیت فوق‌العاده‌ای در ادبیات برخوردار بوده است، بخصوص ضرب المثل‌ها و حکایت‌هایی که بار معنایی سیاسی دارند و قریب به اتفاق ضرب المثل‌های فارسی دارای مفهوم سیاسی هستند و حالتی دو پهلو و کنایه‌ای دارند.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

کلیدواژه‌ها: ادبیات فارسی، مفاهیم سیاسی، امثال و حکم، حکایات، علی اکبر دهخدا

### 1- مقدمه

اصولا مردم در گفتار روزمره خود از ضرب المثل‌ها و حکایات استفاده می‌کنند و ضرب المثل‌ها به خاطر داشتن حجم کم و مفهوم زیاد مورد استقبال همگان است؛ به طوری که می‌توان گفت ضرب المثل از نظر نوع ادبی جزء بهترین و موثرترین ابزار ادبی محسوب می‌شود. در قرآن کریم نیز خداوند متعال در چندین مورد مثال‌هایی بسیار لطیف و بلیغ ذکر فرموده است و هدف از آوردن مثل را تذکر و یادآوری و اندیشیدن انسان‌ها بیان می‌کند: (وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)، [ابراهیم / 25]. همواره گذشتگان سخن خود را با مثل ایراد می‌کردند و از مثل‌ها به عنوان چاشنی کلام خود استفاده می‌نمودند و اهمیت فراوانی به آن می‌دادند. در حقیقت مثل‌ها، نه تنها در کلام مردم عادی جاری بود، بلکه در جای جای کلام اندیشمندان و سخنوران و فیلسوفان و شاعران و ادباء، به عنوان بهترین ابزار تعلیم و تفهیم مسائل پندی و اندرزی و عامل استحکام نیروی استدلال در تمام دوره‌های ادبی رایج بوده است. ضرب المثل‌ها علاوه بر بهره بردن از صنعت ایجاز و موجز بودن، دربردارنده مفاهیم و نکات بسیار نغز و ارزشمندی هستند که هر خواننده‌ای را مجذوب خود می‌کند. ضرب المثل‌ها در کنار داشتن مفاهیم و مضامین اجتماعی و فرهنگی، از مفاهیم سیاسی نیز برخوردار هستند که با توجه به اقتضای زمان خود و سیاست‌های حاکم زمان خود گفته شده‌اند. می‌توان گفت که ضرب المثل داستانی است که در یک جمله خلاصه شده است و تاریخی است که در یک کلام گنجانده شده است و بیانگر سرگذشت قومی است که در یک بیان اظهار شده و اشاره‌ای است هر چند کوتاه، به یک واقعیت تاریخی که در یک لحظه از تاریخ به وقوع پیوسته است و به عبارتی یک تجربه تلخ یا شیرینی است که در برهه‌ای از زمان رخ داده است. «امثال و حکم حاصل اندیشه جمعی یک ملت است. در امثال و حکم غیر از مثل‌ها، کنایه‌ها، دعاها، نفرین‌ها، جملات حکمت‌آمیز فراوان دیده می‌شود که برخاسته از عمق تفکر انسان‌های اندیشمند گم‌نام است و راهگشای مردم عادی می‌باشد که سالیان دراز از آن استفاده می‌کنند. ضرورت و اهمیت جمع‌آوری امثال و حکم فارسی را زنده‌یاد علامه دهخدا احساس کرد و عمر زشمند خود را صرف گردآوری آن نمود»، (شعبانی، 1388: 10).

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

ضرب المثلها در میان هر قومی به منزله سند و هویت آن قوم به شمار می‌روند؛ به گونه‌ای که می‌توان گفت آنها در هر مجلس یا نشستی حکم فصل الخطاب را داشته و چه بسا با گفتن یک ضرب المثل تمامی بحث و جدل‌ها به یکباره از میان می‌رفت و حجت تمام می‌شد. «در میان هیچ یک از ملت‌های جهان به اندازه و وسعت ملت متمدن و با فرهنگ ایران سخنان و اصطلاحات و امثال و حکم پر نغز که اغلب به شوخی و مزاح نیز آمیخته می‌باشند، به چشم نمی‌خورد»، (نوبین، 1387: 3). مطالعه و بررسی ضرب المثل‌ها از جنبه‌های مختلف حائز اهمیت فراوانی است از آنجا که می‌توان گفت: «ضرب المثل‌ها از جمله فنون ادبی است که بیانگر میزان عقل و تفکر و فرهنگ یک ملت است که از طریق آن می‌توان اوضاع اجتماعی، اقتصادی، فرهنگی و سیاسی یک جامعه را مورد بررسی قرار داد و بر ارزش‌ها و شاخص‌های برتر حاکم بر جامعه و مسائل اخلاقی آن واقف شد»، (صیینی و همکاران، 1992: 21). معمولا ضرب المثل‌ها بار معنایی زیادی داشته و از صنعت ایجاز بهره می‌برند. قریب به اتفاق ضرب المثل‌ها دارای مفاهیم سیاسی هستند و ضرب المثل‌هایی که بار معنایی سیاسی دارند حالتی دو پهلو و کنایه‌ای دارند.

آثار ادبی در ادبیات فارسی از همان آغاز، مانند بیشتر ادبیات جهان، با حیوانات همراه بوده است. گاهی اوقات لباس افسانه‌ها و قدرت‌های ماوراء الطبیعه را پوشیده و آن را به درجه تقدس می‌رساند و گاهی اوقات جامه‌ای از خرد و پند و اندرز به تن می‌کند و آن را به درجه راهنما و معلم می‌رساند. تعداد زیادی از شاعران و نویسندگان ایرانی در آثار خود حیوانات را به عنوان قهرمان نشان داده‌اند، همانند فردوسی که در منظومه حماسی «شاهنامه» خود رویکردی افسانه‌ای نسبت به حیواناتی همچون سیمرغ و اژدها داشته است. «سیمرغ در شاهنامه نخستین بار در روزگار پادشاهی منوچهر آشکار می‌شود و در حماسه ملی ایران نقشی بزرگ بر دوش می‌گیرد. نقشی که نمودار همه شخصیت‌ها و افسانه‌هایی است که دریاها این مرغ در اوستا و کتاب‌های پهلوی یاد شده است. سیمرغ در شاهنامه به بزرگی اندام و قدرت پرواز وصف شده است. برای نمونه در خوان پنجم که اسفندیار سیمرغ را می‌کشد پرو بال او دشت را می‌پوشاند و خون او گردونه و زمین را گلگون می‌کند. در ادبیات داستانی کهن و قصه‌های عامیانه نیز چنین آمده است: هنگامی که پادشاه و یا امیری درمی‌گذشت و وارثی نداشت برای روشن نمودن جانشین او، همه

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

مردم در میدانی گرد هم آمده و «هما»<sup>1</sup> را رها می‌کردند. «هما» روی سر و شانه هر کس می‌نشست، او پادشاه یا امیر آن کشور می‌شد»، (گردفرامرزی، 1372: 35). برخی دیگر از شاعران ایرانی نیز به حیوانات صفت مقدس بخشیده‌اند و از آن برای روشن ساختن ایده‌های معنوی و دنیوی خود استفاده کرده‌اند، همانگونه که فریدالدین عطار در منظومه «منطق‌الطیر» خود نسبت به سیمرغ چنین کرده است.

در ادبیات فارسی کتاب‌ها و مقالات زیادی درباره ضرب المثل‌ها نوشته شده و به آن پرداخته شده است، ولی در این میان کتاب ارزشمند «امثال و حکم دهخدا» همچون خورشیدی بر تارک ادب فارسی می‌درخشد و به عنوان اولین و بارزترین منبع در این حوزه به شمار می‌رود. از همین رو لازم است که نگاهی گذرا به زندگی این دانشمند بزرگ داشته باشیم: «علی‌اکبر دهخدا در سال ۱۲۵۷ خورشیدی در تهران و در محله سنگلج دیده به جهان گشود. هنگامی که او نه ساله بود پدرش در بروجرد فوت کرد و مادرش تربیت او را به عهده گرفت. در آن زمان غلامحسین بروجردی که از دوستان خانوادگی آن‌ها بود کار تدریس دهخدا را آغاز کرد و دهخدا تحصیلات قدیمی را نزد او آموخت. دهخدا در آزمون ورودی مدرسه علوم سیاسی شرکت کرد و در آن جا مشغول تحصیل شد و چهار سال بعد جزء اولین فارغ‌التحصیلان مدرسه سیاسی بود. طی این دوره با مبانی علوم جدید و زبان فرانسوی آشنا شد»، (عابدی، 1379: 96). دهخدا از ابتدا نویسنده اصلی در صور اسرافیل (روزنامه) بود. وی با نگارش مقاله‌های بند در روزنامه صور اسرافیل (روزنامه)، در زمره مشروطه خواهان قرار گرفت. دهخدا در آغاز هر شماره روزنامه مقاله‌ای در زمینه مسائل سیاسی، اقتصادی و اجتماعی و در پایان مقاله‌ای با عنوان چرند و پرند با نام مستعار می‌نوشت. سبک نگارش این مقالات در ادبیات فارسی بی‌سابقه بود و مکتب جدیدی را در روزنامه‌نگاری ایران و نثر فارسی معاصر پدید آورد. از آثار دهخدا می‌توان به «امثال و حکم» در چهار جلد اشاره کرد؛ و نیز به دو ترجمه از تألیفات مونتسکیو که تاکنون به چاپ نرسیده‌است. او همچنین فرهنگ فرانسه به فارسی را نوشت؛ شامل لغات علمی، تاریخی، ادبی، جغرافیایی و طبی که معادل‌های دقیق آن‌ها را به

<sup>1</sup> - «هما» را «مرغ سعادت» می‌خوانند و در استوره‌های زرتشتی هم از آن با نام «سننه» یا «سیمرغ» یاد شده است. واژه سیمرغ در اوستا به گونه‌ی «مرغوسئن» (Meregho Saeno) آمده است که بخش دوم آن در زبان پهلوی با اندکی دگرگونی به شکل «سین» و در فارسی دری با حذف نون «سی» خوانده شده است. بنابراین «سی» به هیچ روی نماینده عددی نیست، بلکه در اوستا به چم «شاهین» به‌کار رفته است. نخستین بخش واژه سیمرغ در اوستا Meregho همان است که در زبان پهلوی «مرو» شده و در فارسی دری به گونه‌ی «مرغ» دگرگون شده است.



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

دست آورد و این کتاب همچون ترجمه تألیفات مونتسکیو، تاکنون به طبع نرسیده است. از دیگر مکتوبات وی «شرح حال ابوریحان بیرونی» و تصحیحاتی بر دیوان‌های شعرای نامی ایران بود، (ویکیپدیا، علی اکبر دهخدا).

### اهمیت و ضرورت تحقیق:

با توجه به این که اساساً مردم ضرب المثل را به عنوان برهان و احتجاج در سخنان خود به کار می‌برند، این پژوهش می‌تواند به شناخت بیشتر از فرهنگ و رسوم جامعه بینجامد و باعث فراهم نمودن زمینه فهم و دانش از آداب گذشتگان برای نسل جوان شود. مثل‌ها بخشی از فولکلور و ادبیات عامه را تشکیل می‌دهند و شناخت آنها باعث بهبود روابط انسانی و سازش میان مردم می‌شود. بی‌شک امثال و حکم را می‌توان انعکاسی از روحیات، طرز تفکر و نگرش و باورهای یک قوم نسبت به محیط اجتماعی و فرهنگی خویش دانست. از سوی دیگر این کار باعث سوق دادن آیندگان به سوی مسائلی همچون ترانه‌های عامیانه، شعر، موسیقی، نثر، شخصیت‌ها، داستان و دیگر مواردی که باعث رشد فرهنگی و تعامل و سازش ملت‌ها با یکدیگر است، می‌شود.

### اهداف تحقیق:

هدف از پژوهش رسیدن به:

- 1- اشراکات فرهنگی و بهبود تعاملات ارتباطی و تفهیم و تفاهم میان مردم.
- 2- شناساندن مرجع و کتاب‌های مهم در حوزه امثال و حکم.
- 3- آشنایی با امثال و حکم و جنبه اندرزی آنها و سرچشمه آنها که امثال پیشینیان بوده‌اند.
- 4- آشنایی با عواطف و احساسات گذشتگان مان و قوانین و ارزش‌های اخلاقی آن زمان.

### پرسش‌های تحقیق:

- 1- تاجه اندازه ضرب المثل‌ها و حکمت‌ها باعث بهبود روابط انسانی و فرهنگی ادبی اقوام می‌شود؟

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

2- ضرب المثل‌هایی که دارای مفاهیم سیاسی هستند تا چه اندازه در رشد و بالندگی انسان‌ها مؤثر بوده‌اند؟

پیشینه پژوهش:

1- مهدی محقق (1386) در مجله مطالعات ادبیات تطبیقی مقاله‌ای تحت عنوان «پنجاه ضرب المثل مشترک در زبان‌های عربی و فارسی و انگلیسی» نوشته است. در این مقاله آمده است که بحث دربارهٔ امثال و حکم اقوام و ملل بسیار شیرین و جالب است. به ویژه اگر با یکدیگر مقایسه شوند و مبدأ و ریشه آنها جست و جو شود. مضامین مشترک امثال را در برخی موارد می‌توان حمل بر تواردها کرد؛ بدین معنی که دو تن در دو زمان و در دو مکان تحت تأثیر یک موضوع قرار گرفته و سخنی گفته باشند و این در ادب هر قوم شواهد و نظایر بسیار دارد.

2- علی قهرمانی (1378) رساله دکتری خود را با عنوان «امثال و حکم مشابه در عربی و فارسی» با گردآوری 1000 مثل منثور عربی و حدود 4000 معادل فارسی به پایان رسانده است و آن را در قالب کتابی با همین نام در انتشارات احرار به چاپ رسانده است.

3- مریم جعفری (1391) پایان نامه «بررسی تطبیقی ضرب المثل‌های فارسی و عربی (بر اساس کتاب امثال و حکم دهخدا از مدخل مزین تا پایان مدخل ی)» استاد راهنما زهرا ریاحی زمین و ابوالفضل میرقادر، دانشگاه شیراز. این پایان نامه به بررسی بخشی از ضرب المثل‌های جلد چهارم کتاب امثال و حکم دهخدا پرداخته است.

4- وحید سبزیان پور (1389) در مقاله‌ای با عنوان «ضرورت بازنگری در عبارات عربی کتاب امثال و حکم دهخدا» بیان داشته است که دهخدا در کتاب امثال و حکم خود با بیش از 3000 ضرب المثل و شعر عربی به عنوان ضرب المثل عربی رایج در زبان و ادبیات فارسی و یا به عنوان شاهدهای ادبیات عرب برای مقایسه و تطبیق با امثال فارسی، اشراف و عمق نظر خود را نه تنها در ادب فارسی بلکه در ادبیات عرب نشان داده و با این خدمت شگرف و عظیم، دایره المعارف بدیع و کم نظیری برای امثال عامیانه و ادبی فارسی فراهم آورد و راه را برای پژوهش‌های ادبی پس از خود هموار کرد.

2. بحث و بررسی:

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

در ادبیات فارسی از همان آغاز، مانند بیشتر ادبیات جهان، در آثار ادبی خود از حیوانات نام برده است. تعداد زیادی از شاعران و نویسندگان ایرانی همچون فردوسی و عطار و نظامی گنجوی در آثار خود رویکردی افسانه‌ای به حیوانات داشته‌اند. در ضرب المثل‌ها و حکمت‌های فارسی نیز نگاه خاصی به حیوانات شده است و همچنین اغراض سیاسی در آن‌ها بکار رفته است.

قبل از پرداختن به اصل موضوع لازم است که به تعریف سه واژه «مثل»، «حکمت» و «حکایت» بپردازیم:

### 1.2 مَثَل چیست؟

مَثَل یا همان ضرب المثل در زبان فارسی، دارای ریشه عربی است که تعاریف متعددی دارد از جمله: «کلامی کوتاه و کلیشه‌ای برای بیان معنایی عمیق که میان مردم مشهور است»، (فرهنگ عمید، باب مثل) و یا «وصف حال و حکایت و افسانه و داستان و قصه مشهور که برای ایضاح مطلب آورند»، (ناظم الاطباء، باب مثل) و یا «در اصطلاح ادبا مثل نوع خاصی است که آن را به فارسی داستان می‌گویند و داستان در فارسی میان دو معنی مثل و افسانه مشترک است. در تعریف مثل یا داستان ائمه ادب عربی و فارسی به رسم و عادت که در تعریف مصطلحات علمی و ادبی دارند شناساندن به حد یا رسم را در نظر گرفته و با رعایت این منظور عبارات مختلف را آورده‌اند»، (لغت نامه دهخدا، باب مثل).

### 2.2 حکمت چیست؟

حکمت همانگونه که از نامش پیداست دربردارنده سخنانی است که برگرفته از عقل و دانش باشد و غالباً با ضرب المثل به کار می‌رود. تعریف حکمت در لغت نامه دهخدا چنین آمده است: «حکمت علمی است که در آن از حقایق اشیاء بحث می‌شود و موضوع آن اشیاء موجود در خارج و ذهن است و فایده و غایت آن وصول به کمالات است در دنیا و رستگاری و نیکبختی است در آخرت؛ و این اشیاء و اعیان بر دو قسم است: یا افعال و اعمالی است که

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

وجود آنها تحت قدرت و اختیار ماست و یا از اختیار ما خارج است. علم به احوال قسم نخست از آن جهت که منجر بصلاح معاش و معاد می گردد، حکمت عملی نامیده می شود و علم به احوال قسم دوم حکمت نظری است؛ زیرا مقصود از آن با نظر حاصل می گردد و هر یک از حکمت عملی و حکمت نظری بر سه قسم تقسیم می شوند»، (لغت نامه دهخدا، باب حکمت).

### 3.2. حکایت چیست؟

حکایت یا نقل قول از گذشتگان، شامل داستان هایی است که از اقوام گذشته سینه به سینه نقل شده تا به نسل جدید رسیده و به صورت مکتوب در آمده است. دهخدا حکایت را چنین تعریف کرده است: «حکایت عبارت از نقل کلمه ای است از موضعی به موضع دیگر بدون آنکه حرکت یا صیغه آن کلمه تغییر کند و گفته اند حکایت اتیان لفظ است بدانگونه که از قبل بوده است. استعمال کلمه است بنقل آن از مکانی دیگر با حفظ حال نخست و صورت اولی آن. معنی حکایت حال گذشته در عرف علماء اینست که آنچه در زمان گذشته واقع شده فرض شود که در زمان حال اتفاق افتاده است و از آن به لفظ اسم فاعل تعبیر کنند و معنای آن این نیست که لفظی که در زمان گذشته بوده عیناً در این زمان تکرار شود، بلکه مقصود، حکایت معنی است و این نکته را محقق تفتازانی از کشف گرفته، آنجا که میگوید: معنای حکایت حال گذشته این است که فرض می شود آن گذشته در زمان تکلم اتفاق افتاده است»، (لغت نامه دهخدا، باب حکایت).

امثال و حکم را می توان به سه دسته تقسیم کرد:

-امثال:

-ضرب المثل

-تمثیلات

1-امثال: امثال آن قسمت از حکایات کوچک اخلاقی است که به عربی "مَثَل" و به زبان لاتین "فابل" و به فارسی داستان گویند. این رشته از ادبیات بسیار گسترده است و در تمام زبان ها و فرهنگ ها هدفش ارشاد مردم است و بیشتر، قهرمانان این داستان ها حیوانات و نباتات

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

هستند. گاهی این داستان‌ها از زبان‌های دیگر ترجمه و تلخیص شده‌اند؛ مانند کلیله و دمنه که مشتمل بر داستان‌های اخلاقی از زبان حیوانات است.

نشیده‌ای که زیر چناری، کدو بنی

بر رست و بر دوید بر او بر روز بیست

پرسید از چنار که تو چند روزه‌ای؟

گفتا چنار، سال مرا بیشتر ز سی ست

خندید پس کدو که من از تو به بیست روز

برتر شدم بگوی که این کاهلی ز چیست

او را چنار گفت که امروز ای کدو

با تو مرا هنوز نه هنگام داوریت

فردا که بر من و تو وزد باد مهرگان

آنگه شود پدید که مرد و نامرد کیست؟ (ناصر خسرو قبادیانی، 1384: 36-98).

2- ضرب المثل: ضرب المثل یک جمله‌ی کوتاه به نظم و یا به نثر است که گاهی در بردارنده پند و دستور اخلاقی و اجتماعی است که با وجود کوتاهی لفظ و سادگی و روانی، شنونده را در افکار عمیق فرو می‌برد:

بنی آدم اعضای یک پیکرند

که در آفرینش ز یک گوهرند

(فربیا رحیمی، 1395: 245).

مجو درستی عهد از جهان سست نهاد

که این عجزه عروس هزار داماد است

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

(محمدي برازجاني، 1376، چاپ اول، 247-268).

در قرآن کریم و احادیث نیز این گونه ضرب المثل‌ها به کار رفته است، مثلاً در این حدیث از پیامبر: «من حفر بئراً لآخیه وقع فیهِ» که مضمون آن به این صورت در ادبیات فارسی درآمده است:

چه مکن که خود افقی

بدمکن که بد افقی

(حسن ذوالفقاری، داستان‌های امثال، ج 1: 28).

3- تمثیلات: تمثیلات و امثال تفاوت چندانی با یکدیگر ندارند تنها در امثال، گوینده به حیوانات و نباتات و حتی جمادات شخصیت انسانی می‌دهد؛ ولی در تمثیل موضوع سخن انسان‌ها هستند و گوینده از انسان‌ها مثال می‌آورد؛ بنابراین تمثیل، حکایتی است حقیقی و قابل وقوع. تمثیلات نیز می‌تواند از قومی به قوم دیگر برود و زبان به زبان منتقل شود (یحی برقی، کاوشی در امثال و حکم، 1351: 2-5).

3- منشأ داستان‌های امثال:

یکی از مظاهر فرهنگ و تمدن و ادبیات هر کشور امثال و حکم و کلمات قصار و پر مغزی می‌باشد که از دهان بزرگان علم و ادب و یا مردم عامی آن دیار تراوش کرده است. در زبان فارسی بیش از هر زبان زنده‌ی دنیا مثل و حکمت است که هر کدام دارای یک جهان ذوق و اندیشه و حلاوت و حسن تعبیر در ادای مقصود آن می‌باشد، به کار رفته است. ارسطو هزاران سال پیش از این، معتقد بوده است که امثال و حکم در حکم خوشه‌های حکمت باستانی می‌باشد که در پرتو ایجاز، درستی و صواب از خطر نابودی در امان مانده است (فرج الله گلپایگانی، گزیده شرح امثال و حکم دهخدا، 1376، ج 1: 3-5).

یک ویژگی داستان‌های امثال آن است که این داستان‌ها بازمانده از سده‌های پیشین است و به شخص خاص و افراد معینی تعلق دارند، گاه چنین است که داستانی با حوادث زندگی شخصی. مرشناس مطابق می‌آید و با نام آن شخص تاریخی مشهور می‌شود و در حقیقت به سبب آن مثل نام آن بزرگ نیز پیوسته در یادها و برسر زبان‌ها می‌ماند. برای نمونه این مثل: خودم به جا، خرم به جا؛ که در یک ماخذ به نام خواجه نصیرالدین طوسی و در جای دیگر به سعدی

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

نسبت می‌دهند. برخی محققان کوشیده‌اند برای برخی داستان‌های مثل، ریشه‌های تاریخی و زمان معین بیابند، گرچه این کار تنها ابعادی از موضوع را روشن می‌کند و تعدد روایات و انسان‌ها و پراکندگی جغرافیایی آن‌ها را نشان می‌دهد اما به‌طور قطع نمی‌تواند تاریخ دقیق و زمان ساخت آن را معلوم کند. این قضیه این نکته را نشان می‌دهد که برخی از داستان‌ها را مردم ساخته‌اند و بعدها در ادبیات رسمی راه یافته است. مثلاً "انجوی شیرازی" روایتی از این مردم را از مردم "جهق" قمصر. کاشان نقل می‌کند که: «به شتر گفتند از کجا می‌آیی؟ گفت: از حمام، گفتند از پاشنه پایت پیدا است (همان).

### 4- فواید داستان‌های امثال و حکم:

حکمت‌های امثال یا داستان‌های امثال که معمولاً به صورت روایت و داستان نقل شده است آیینی زندگی و اخلاق عمومی است همچنان که مثل‌ها مثل آیینی تمام‌نمای زندگی و حیات مادی و معنوی سازندگان آن‌هاست. داستان‌های امثال نیز چنین است. در قالب یک داستان ساده‌ی مثلی، افکار بلند و جذابی را می‌بینیم که حتی با آثار بهترین نویسندگان و شاعران به لحاظ انتقال پیام‌های ارزشی و اخلاقی و اجتماعی برابری می‌کند و شاید دلنشین‌تر از آن هستند زیرا از دل همین مردم ساده دل بر زبان‌شان جاری گشته و لاجرم بر دل می‌نشیند انعکاس فرهنگ، آداب و عادات در تاریخ اجتماعی این داستان‌ها جز آن که آیینی زندگی امروز است انعکاس‌دهنده‌ی فرهنگ، عقاید و اندیشه‌های گذشتگان نیز هست. با مطالعه‌ی این داستان‌ها می‌توانیم از چگونگی اندیشه و تفکر پیشینیان مطلع شویم و اساسی‌ترین مفاهیم فرهنگ سیاسی، اجتماعی، اقتصادی و آموزشی را استخراج کنیم تا چنان‌چه سنت‌های پسندیده‌ای است به آنها تاسی کنیم و اگر نه، از مدار زندگی دور بسازیم (یحی برقی، کاوشی در امثال و حکم).

تاریخ اجتماعی نیز از خلال این داستان‌های امثال قابل مطالعه است. مثلاً داستان این مثل: «اینجا اردستان نیست که به شغاد باج بدهند» داستان حمله‌ی شغاد، برادر رستم به اردستان است که چون شهر مقاومت می‌کند به تبعیت این شهر، شهرهای دیگر هم مقاومت کرده و تسلیم نمی‌شوند اما اردستان بالاخره تسلیم می‌شود و ساکنان مجبور می‌شوند به شغاد باج بدهند، ساکنان شهرهای همسایه باخبر می‌شوند و در مقابل اخاذی شغاد می‌گویند: «اینجا اردستان نیست که به شغاد باج بدهند (زین العابدین شروان، بی جا: 51).

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

حفظ فرهنگ غني ایرانی یکی دیگر از فواید امثال است، در واقع انحطاط فرهنگی از زمانی آغاز می‌شود که نسل‌ها پیوستگی فرهنگی خود را با فرهنگ، هنر و ادب بومی خود بگسلند. ترویج امثال و حکم به‌ویژه آن‌هایی که جنبه‌های تعلیمی و اجتماعی و سازندگی بیشتری دارند در حکم میراث‌های معنوی یک ملت و مرام و فرهنگ، غنای آن را تضمین می‌کند. فواید امثال و حکم به همین جا ختم نمی‌شود اما گفتن همه‌ی آن‌ها نیز در این فرصت نمی‌گنجد. از دیگر فواید امثال به‌طور خلاصه ساده کردن مباحث سنگین برای اذهان عامه، چنانچه مولوی بیشترین استفاده را از این داستان‌ها برده است و یا استفاده از داستان‌های تمثیلی در جهت توجیه و تقریر مدعای خود از مواردی است که جای تأمل دارد (عبدالحسین زرین کوب، بحر در کوزه، 166).

یکی از شاخه‌های شناخت بشری که در حوزه سیاست مطرح است، فرهنگ سیاسی است. آلموند و وربا که از پیشکسوتان و به یک معنا از بانیان این شاخه از معرفت به حساب می‌آیند در تعریف آن آورده‌اند: فرهنگ سیاسی از نظام اعتقادی تجربی، نمادهای معنی‌دار و ارزش-هایی که معرفت کیفیت انجام اقدام سیاسی‌اند تشکیل می‌یابد. آنچه در این تعریف بیش از هر چیز جلوه می‌کند گرایشی است که به سمت ذهنیت و دریافت انسانی از حوادث و واقعیات پیرامون خود وجود دارد. بنابراین، در این تعریف برداشت‌ها و تلقی آدمی نسبت به قلمرو سیاست اصل محوری و کانونی فرهنگ سیاسی به حساب می‌آید. اگر بپذیریم ضرب‌المثل‌ها- با همان نگرشی که ما به آن داریم و نمونه‌هایش را هم قبلاً آوردیم- برساخت ذهنی بشر- از حوادث پیرامونش در زندگی اجتماعی بوده و فرهنگ سیاسی هم به یک معنا جهت‌گیری ذهنی افراد نسبت به حوزه سیاسی است به یک نقطه تلاقی برمی‌خوریم که آن نقطه در واقع همان تصورات انسان از وقایع سیاسی و گنجاندن این تصورات در قالب‌های مثلی است تا از طریق رفتار خودش را در حیات اجتماعی مهار کرده و جهت‌دهی کند.

### 5. بازتاب سیمرغ در اساطیر:

بنابر روایات کهن ایرانی، سیمرغ مرغی است ایزدی که بر کوه البرز آشیان دارد و در شاهنامه نمادی است از عقل کل. در روایات اسلامی، گاهی نام «عنقای مغرب» به سیمرغ اطلاق شده است. در متون تمثیلی-عرفانی از سیمرغ ذات باری تعالی اراده شده و اینکه سرانجام «سی مرغ» به «سیمرغ» می‌رسند. تصویری که شهاب الدین سهروردی از او به دست می‌دهد: «پرواز کند بی جنبش، بپرد بی پر، نزدیک شود بی قطع اماکن و همه نقش‌ها از اوست و از خود



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

بی‌رنگ، همه بدو مشغول‌اند و او از همه فارغ» و مبین این است که سیمرغ را چیزی در حد «جلوه حق» دانسته‌است. شمس تبریزی او را نقطه کمالی یافته است که دیگر مرغان به سوی او می‌روند و به دیدار قاف خرسند می‌شوند، (یاحقی، 1369: 246).

### 6. سیمرغ در منظومه عطار:

در منظومه منطق‌الطیر عطار، سیمرغ رمز خداست و مقر او در کوه قاف است. سی مرغ که به طلب او می‌روند سرانجام در می‌یابند که سیمرغ همان سی مرغ است، (تمثیلی از برای وحدت وجود)، (شمیسا، 1387: 677). سیمرغ را از آن جهت سیمرغ گویند که رنگ همه مرغان در پر اوست، لذا بدان سیرنگ هم گویند. (این وجه تسمیه عامیانه است). «سیمرغ از آن گویند که هر لون که در پر هر یک از مرغان است، همه در پرهای او موجود است»، (همان: 679).

مجمعی کردند مرغان جهان	هر چه بودند آشکارا و نهان
جمله گفتند این زمان در روزگار	نیست خالی هیچ شهر از شهریار
از چه رو اقلیم ما را شاه نیست	بیش از این بی شاه بودن راه نیست
یک دگر را شاید ار یاری کنیم	پادشاهی را طلبکاری کنیم
زانکه چون کشور بود بی پادشاه	نظم و ترتیبی نماند در سپاه

### (عطار نیشابوری، 1389: 43)

ابتدای کار سیمرغ ای عجب	جلوه‌گر بگذشت بر چین نیم شب
در میان چین فتاد از وی پری	لاجرم پرشور شد هر کشوری
گر نگشتی نقش پَرّ او عیان	این همه غوغا نبودی در جهان
این همه آثار صنع از فرّ اوست	جمله جان‌ها ز نقش پَرّ اوست

### (همان: 47)

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

خداوند با دمیدن در کالبد آدم ابوالبشر، مقام خلیفه الهی را بدو بخشید و او را اشرف مخلوقات کرد، مخلوقی که با وجود خاکی بودنش فرشتگان را که خلقتشان از نور و ابلیس را که خلقتش از آتش بود وادار به سجده اکرام و اعزاز کرد. عطار سی مرغ را که سالک الی الله بودند همان سیمرغ که رمز خداوند است، می‌داند. وی با بهره گرفتن از آرایه جناس مرکب، سی مرغ را که اسمی مرکب است با سیمرغ که اسمی بسیط است یکی دانسته:

درنگر کاین عالم و آن عالم اوست  
جمله یک ذات است اما متصف  
نیست غیر از او و گر هست آن هم اوست  
جمله یک حرف و عبارت مختلف

مرد می‌باید که باشد شه شناس کو ببیند شاه را درصد لباس

(عطار نیشابوری، 1389: 81)

و نیز:

سایه خود کرد سیمرغ بر عالم نثار  
صورت مرغان عالم سربه سر  
گشت چندین مرغ هر دم آشکار  
سایه اوست این بدان ای بی‌هنر

(همان: 123)

اما نکته‌ای که لازم است گفته شود آن است که عطار خداوند را سیمرغ و سی مرغ را سایه او می‌داند و از نظر او این دو از هم منفک و جدا نیستند. حلاج در قطعه چهارم کتاب شرح شطحیات در قطعه شعری از زبان ابلیس می‌سراید و آدم را همان حق می‌داند، (مستعلی پارسا، 1389: 111). در داستان اسکندر، شاه که رمز خدا می‌باشد در لباس فرستاده‌ها (کالبد خاکی) به میان مردم رفته سخنان خود را به گوش عالمیان می‌رساند همه فرستاده‌ها کسی نیستند جز خداوند، از نظر عطار مقام خلیفه‌ی الهی بسیار بسیار والا و ارجمند است با حضور انسان بر روی زمین گویی که خود خداوند حضور دارد.

در جای دیگر می‌گوید:

گفت اسکندر آن صاحب قبول  
چون رسول، آخر خود آن شاه جهان  
خواستی جای فرستادن رسول  
جامه پوشیدی و خود رفتی نهان

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

پس بگفتی آنچ کس نشنوده است      گفתי اسکندر چنین فرموده است  
در همه عالم نمی دانست کس      کین رسول اسکندر است آنجا و بس

(عطار نیشابوری، 1389: 125)

خداوند روح خود را به عنوان رسول در لباس خاکی برای ماموریتی خطیر فرستاد، در منطق- الطیر تنها سی تن از مرغان که عارفان واقعی و سالک الی الله بودند، لیاقت خلیفة الاهی را داشتند و مابقی مرغان در بند هواها و هواجس نفسانی بوده‌اند و در گمراهی خود یعمهون بودند در اینجا عطار به تفسیر آیهی نفخ روح پرداخته و فقط ظاهر آیه را گرفته است و حقیقت واقعی را که در بطن آن نهفته است رها کرده است؛ چرا که نسبت دادن روح آفریدگار تشریف و تکریمی بر آدم است، (سیوطی، 1385: 263).

بی‌تردید آنچه در داستان منطق الطیر و طی این مسیر نمایان می‌شود، رهایی از ترس، رهایی از قدرت دنیوی و رسیدن به بصیرت است. پس به همین خاطر عطار هفت مرحله یا همان هفت وادی را پیش روی ایشان می‌گذارد. جالبتر آن که ظاهراً پرنندگان هر یک به تنهایی راه خودشان را آغاز می‌کنند، اما سر آخر به صورت جمعی به یک جایگاه که همان حضور سیمرغ است، می‌رسند. این یعنی همان مطلب مهم که تمام عناصر دنیا در ظاهر و باطن در یک مسیر حرکت می‌کنند و سرانجام در یک نقطه به هم می‌رسند و آن هم وحدانیت و یگانگی خداوند است و به همین خاطر است که پرنندگان منطق الطیر وقتی به خود می‌رسند و خود را پیدا می‌کنند، صفات الاهی را به عینه مشاهده می‌کنند و این یعنی رسیدن انسان به آخرین درجه از انسانیت خویش که در همه و هر زمانی، حتی نزدیک‌تر از گردن خویش انوار الاهی را حس کند. پس واضح است که کوه قاف همان بالاترین اوج معرفت انسانی است و سیمرغ، همان نماد حقیقت است که در جایی نیست جز در نزد خود انسان.

### 7. سیمرغ در اوستا و شاهنامه:

واژه‌ی سیمرغ در اوستا به گونه‌ی «مرغوسئن»، (Meregho Saeno) آمده است که بخش دوم آن در زبان پهلوی با اندکی دگرگونی به شکل «سین» و در فارسی دری با حذف نون «سی» خوانده شده است. بنابراین «سی» به هیچ روی نماینده عددی نیست، بلکه در اوستا به چشم «شاهین» به کار رفته است. نخستین بخش واژه سیمرغ در اوستا Meregho همان است که در زبان پهلوی «مرو» شده و در فارسی دری به گونه‌ی «مرغ» دگرگون شده است.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

حضور پرندۀ افسانه‌ای سیمرغ در ادبیات فارسی به زمان‌های خیلی قدیمی برمی‌گردد، به طوری که در اوستا و کتاب‌های پهلوی به عنوان یک پرنده با بال بزرگ و دم دراز و پنجه‌هایی همچون پنجه شیر ذکر شده و توصیف می‌شود. پروفیسور مارکوس مود، استاد انستیتوی باستان‌شناسی و هنرهای شرقی در دانشگاه مارتین لوتر آلمان، اظهار می‌دارد که سیمورگ نشان رسمی امپراتوری ایران در دوران ساسانی بود؛ زیرا در بسیاری از مکان‌ها و ظروف و لباس‌ها به تصویر کشیده شده و در نقاشی‌های دیواری مربوط به آن دوران عکس سیمرغ دیده می‌شود، (سلطانی گرد فرامرزی، 1372: 16).

سیمرغ نام یک چهره‌ی اسطوره‌ای - افسانه‌ای ایرانی است. او نقش مهمی در داستان‌های شاهنامه دارد. که نامش کوه اسطوره‌ای قاف است. دانا و خردمند است و به رازهای نهان آگاهی دارد. زال را می‌پرورد و همواره او را زیر بال خویش پشتیبانی می‌کند. به رستم در نبرد با اسفندیار رویین تن یاری می‌رساند. نشان سیمرغ نگاره ایست با ساختاری پیچیده؛ مرغی افسانه‌ای با دم طاووس، بدن عقاب و سر و پنجه‌های شیر.

نشان سیمرغ در دوره ایران ساسانی، بر بسیاری از جاها و ظرفها نقش بسته و شاید نشان رسمی شاهنشاهی ایران بوده باشد. نگاره سیمرغ، به احتمال بسیار پیکر یزدگرد سوم آخرین شاه ساسانی را نشان می‌دهد، چون تاریخ تقریبی ساخت آن نگاره‌ها با سالهای پایانی شاهنشاهی ساسانی منطبق و همچنین از بین یکصد پیکره نقش بسته بر آن دیوار، تنها یک نفر جامه‌اش به این نشان آراسته است.

پیشینه حضور این مرغ اساطیری در فرهنگ ایرانی به دوران باستان می‌رسد. از آن چه در اوستا و آثار پهلوی بر می‌آید، می‌توان دریافت که سیمرغ، مرغی است فراخ بال که بر درختی درمان بخش به نام «ویسپوبیش» یا «هرویسپ تخمک» که در بردارنده‌ی تخمه‌ی همه گیاهان است، آشیان دارد. در اوستا اشاره شده که این درخت در دریای «وروکاشا» یا «فراخکرت» قرار دارد. کلمه سیمرغ در اوستا به صورت «مرغوسئن» آمده که جزء نخستین آن به معنای «مرغ» است و جزء دوم آن با اندکی دگرگونی در پهلوی به صورت «سین» و در فارسی دری «سی» خوانده شده است و به هیچ وجه نماینده عدد ۳۰ نیست؛ بلکه معنای آن همان نام «شاهین» می‌شود. شاید هدف از این واژه (سی) بیان صفت روحانیت آن مرغ بوده است.

سیمرغ پس از اسلام هم در حماسه‌های پهلوانی و در آثار عرفانی حضور می‌یابد. سیمرغ در شاهنامه فردوسی دو چهره متفاوت یزدانی (در داستان زال) و اهریمنی (در هفت خوان

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

اسفندیار) دارد. زیرا همه موجودات ماوراء طبیعت نزد ثنویان (دوگانه پرستان) دو قلوبی متضاد هستند. سیمرغ اهریمنی بیشتر یک مرغ اژدهاست و فاقد استعدادهای قدسی سیمرغ یزدانی است و به دست اسفندیار در خوان پنجمش کشته می‌شود. اگرچه در شاهنامه سیمرغ به منزله موجودی مادی تصویر می‌شود، اما صفات و ویژگی‌های کاملاً فراطبیعی دارد. ارتباط او با این جهان تنها از طریق زال است. به یکی از امشاسپندان یا ایزدان یا فرشتگان می‌ماند که ارتباط گهگاهشان با این جهان، دلیل تعلق آنها با جهان مادی نیست. سیمرغ در دیگر متون اساطیری فارسی هم چون «گرشاسب نامه» اسدی توسی، چهره‌ای روحانی و فراطبیعی ندارد. اصولاً جز در بخش اساطیری شاهنامه، بعد از اسلام ما متن اساطیری به معنای حقیقی کلمه نداریم، به همین سبب است که سیمرغ تنها با شخصیت و ظرفیت بالقوه تاویل‌پذیری اسطوره‌ایش که در شاهنامه ظاهر می‌شود، به آثار منظوم و منثور عرفانی فارسی راه می‌یابد و از طریق شخصیت رمزی خود در عنصرهای فرهنگ اسلامی جذب می‌گردد. اما روشن نیست که دقیقاً از چه زمانی و به دست چه کسی سیمرغ صبغه عرفانی گرفته است.

پژوهشگر دیگر ادبیات، «تقی پورنامداریان»، بر این باور است که در این داستان، سیمرغ در حقیقت رمز «جبرئیل» است. چرا که تقریباً تمام صفات سیمرغ در وجود جبرئیل جمع است. صورت ظاهری آنها (بزرگ پیکری، شکوه و جمال، پر و بال)، به هم شباهت دارد. بنا بر آیه یک سوره «فاطر» فرشته‌ها بال دارند. در داستان زال و سیمرغ، سیمرغ واسطه نیروی غیبی است و زال هم سیمایی پیامبرگونه دارد. این ارتباط بی‌مانند با ارتباط جبرئیل (فرشته وحی) و پیامبران نیست. همچنین شبیه داستان پرورش کودک بی‌پناه توسط سیمرغ در مورد جبرئیل در فرهنگ اسلامی وجود دارد.

سیمرغ گاهی با مرغان اساطیری دیگر مثل «عنقا» خلط می‌شود. عنقا از ریشه «عنق» و به معنای «دارنده گردن دراز» است. وجه مشترک سیمرغ و عنقا «مرغ بودن» و «افسانه‌ای بودن» است. در واقع عنقا یک اسطوره جاهلی عرب است و سیمرغ یک اسطوره ایرانی. شباهت‌های گفته شده باعث شده که در ذهن شاعران و نویسندگان این دو مرغ اسطوره‌ای گاهی به هم مشتبه شوند، حال آن که در حقیقت دو خاستگاه متفاوت دارند، (زمردی، 1382: 62).

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

یکی از دلایلی که می توان بر اساس آن شاهنامه را اثری مستند و مستدل دانست، اشاراتی است که به دوره ای از زمان بازی گردد که اقوام هندوایرانی پس از جداسدن از اقوام هندواروپایی، هنوز در کنار یکدیگر در یک مکان زندگی می کردند.

برخی از داستان های مربوط به دوره اساطیری شاهنامه در آثار بسیار کهن هند نیز دیده می شوند. یا چهره هایی چون کیخسرو، فریدون، جمشید و کیکاووس، هم در اوستا و هم در ریگ ودا که نوشته های کهن هندی است؛ چهره هایی شناخته شده و معرفی شده هستند.

مثلا این که "سیمرغ" را مرغ افسانه ای بدانیم و یا او را بدانیم که در اوستا کتاب مقدس زرتشتیان که یک سند تاریخی هم برای ما ایرانیان محسوب می شود، "حکیمی داناست" و محققان میان او و سیمرغ قائل به رابطه هستند.

به هر روی شیخ توس مانند هر ایرانی دیگری در درستی اصل این روایات تردید نداشته است. چنانکه می فرماید:

تـــــــو ایاــــن را دروغ و فســـــــانه مـــــــدان  
بـــــــه یکـــــــسان روش در زمانـــــــه مـــــــدان  
و برخی امور محیرالعقول و خارق العاده را رمز و نماد می دانسته است:  
از او هرچه انه اندر خرد ورد بباخرد  
دگر بر ره رمز و معنی برد

سیمرغ مرغی است اساطیری و در اوستا نام آن مرغوسئنه آمده است که مرغی فراخ بال است و در پرواز خود پهنای کوه را فرا می گیرد و آشیان او بر درختی است که در دریای "وروکش" یا "فراخکرت" و این درخت درمان بخش است و تخم همه گیاهان در آن نهاده آمده.

احمد تمیم داری بر این عقیده است: نام سیمرغ در سنسکریت "سینا و با واژه شاهین فارسی از یک ریشه و به همان معنی آمده . واژه "سئنه" در اوستا باری به همراه مرغوسئنه و بار دیگر تنها به کار رفته است.

محققان واژه سئنه را در اوستا به شاهین و عقاب ترجمه کردند و با ورغن اوستایی یکی دانسته اند . و سئن مورو (مرغ سئنه) اوستایی را همان سیمرغ فارسی و نیز نام حکیمی دانا می دانند.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

در اوستا سئنا نام یکی از بهدینان و پاکدینان است . او از جمله دانایان و خردورزان بود. طبق برخی روایات نیز از خانواده ای به نام "سئن" یاد شده است و این نامی بوده که بر عده ای از مردم که با همدیگر رابطه خونی و خانوادگی داشته اند اطلاق می شده.

امروزه نیز شاهین، هم نام پرنده ای است و هم نام پسران و مردان پارسی و در کشورهای عربی نیز نام شاهین جهت نامگذاری مردان کاربرد دارد. اما در شاهنامه، جناب فردوسی، سیمرغ را پرنده ای خارق العاده به تصویر کشیده است که بر البرزکوه می زید، بدنی بزرگ دارد که چون بال می گشاید سایه اش هوا را تاریک می کند و این همان رمز و نماد است.

در شاهنامه آمده است: چون سام ، زال را رها کرد؛ اورا پرورد و آن دم که رستم در حال تولد بود چون پزشکی عالم و طبیعی حاذق عمل نمود و رستم زایی یا همان عمل سزاین معروف از او به یادگار مانده است.

در تراژدی رستم و اسفندیار بنا بر خواهش زال و رابطه عاطفی بین زال و سیمرغ ، بواسطه زال ، رستم را از عاقبت شوم اسفندیارکشی آگاه کرد، اما چون رستم حاضر به گریز از مقابل این جوان کامجو و تازه به دوران رسیده نبود، رسم اسفندیار کشی بدو آموخت.

نتیجتا عقیده نگارنده بر این است که بین سیمرغ شاهنامه و "سئن" در دینکرت که مردی از دستوران بود و سئنا در اوستا که نام مردی است پاکدین و فرزند "اهوم ستوت" که با صد پیرو در این زمینه به سر برد. رابطه ای سمبولیک وجود دارد . در "دینکرت" وی از شاگردان زرتشت پیامبر ایران باستان شمرده شده است.

تمام مواردی که سیمرغ در داستانهای شاهنامه حضور می یابد، از لحاظ اساطیری متعلق به دوره آمیزش پاکی با آلایش است. لذا سیمرغ نیز همانند دیگر مخلوقات اهورمزدا دچار آلودگی شده است. اما به خاطر تغییراتی که در فرآیند انتقال مفاهیم از اسطوره به حماسه رخ داده، این دوگانگی در سویه های شخصیتی سیمرغ و آمیزشی که در خلقتش رخ داده، آن را در قالب دو موجود مستقل ارائه داده است؛ یکی ماده و دیگری نر. در حالی که سیمرغ «در آبشخورها و نوشته ها و سروده های کهن، همواره مرغی است نمادین و یگانه و همچون اژدها، پیراسته و به دور از دوگونگی و نرینگی و مادینگی (کزازی، 1384؛ دفتر ششم: 586). اما موبدان زرتشتی در مخالفت با رستم و خاندانش که گرایشهای مهری داشتند، سیمرغ را که پرنده ای مهری

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

بود به دو گونه نرینه و مادینه تقسیم کردند. چنان که از فحوای خوان پنجم اسفندیار، و سخنان سیمرغ در جنگ رستم و اسفندیار بر می آید سیمرغی که اسفندیار آن را در خوان پنجم می کشد ماده است و همسر همان سیمرغی است که یاری بخش رستم در جنگ با اسفندیار است. سیمرغ به رستم می گوید از جنگ با اسفندیار پرهیز زیرا پهلوانی نیرومند است و توانست همسر مرا بکشد:

پرهیزی از وی نباشد شگفت ترا از من اندازه باید گرفت

که آن جفت من مرغ با دستگاه به دستان و شمشیر کردش تباه (فردوسی، 1375: 401).

بر پایه این نظر، سیمرغ يك پرنده بیش نیست اما ناقلان و راویان حماسه ملی دو سوبه اهورایی و اهریمنی او را در هیأت دو پرنده مستقل تصور کرده اند و سپس به آن شاخ و برگ داده اند و فردوسی نیز روایت ایشان را به شکلی که در شاهنامه ثبت شده، آورده است.

در شاهنامه فردوسی سیمرغ دارای دو سیمای متضاد اهورایی و اهریمنی است. سیمرغ اهورایی دارای سه کارکرد اساطیری: الف) ایزدی در سیمای انسانی درمانگر، ب) ایزد سروش ج) توتم خانواده زال و حامی این خانواده در حفظ فرّ است.

در میان آثار دینی زرتشتی و حماسه های فارسی، شاهنامه فردوسی تنها متنی است که در آن به وجود دو سیمرغ اشاره شده و نیز تنها متنی است که سیمرغ ها دارای فرزند هستند و منحصر به فرد بودن این پرنده که در سراسر فرهنگ ایرانی بدان اشاره شده است، نقض می شود که شاهکار حکیم توس از این جهت بسیار قابل تأمل است.

مثل ها و حکمتها از زندگی مردم پدید می آید و پیوند آن با عامه ناگسستی است. این عبارات کوتاه و عامیانه مولود تفکر و اندیشه مردم ساده اکثر روستائی و عشایری است که از دیر زمان سایر و رایج شده و دهان به دهان از نسلی به نسل بعدی رسیده است، چون در جایی مکتوب نمیشده، این نقل و انتقالات موجب ضایعات امثال و حکم شده و حادثه به وجود آورنده مثل و بعضی مثلها را از بین برده و در آنچه مانده تغییر و تحریف حاصل کرده یا مثل را کوتاه و ابتر نموده است. (خضرائی، 1382: ص1).



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

### 8- بررسی ضرب المثل ها:

#### 8-1- قدرت و سلطنت فانی است:

دسته ای از ضرب المثل ها به ارباب قدرت گوشزد می کنند که قدرت، موقت است و اصلتی ندارد و باید از فرصت به دست آمده برای خدمت به خلق بهره برد و نباید فریب جاه و جلال حکومت را خورد و آن را جاویدان انگاشت. بخش مهمی از ادبیات تعلیمی نیز به این موضوع اختصاص دارد و با ارائه نمونه هایی داستانی و تاریخی از شاهان و قدرتمندانی که سرانجام به کام مرگ درغلطیدند و قدرت و منزلت اجتماعی نتوانست آنها را از نیستی در امان دارد، حاکمان را بیدارباشی حکیمانه اند. بعد منفی این نوع نگرش به دنیا و قدرت نیز این است که همچون داروی آرام بخشی، با ناچیز شمردن اصل دنیا و مافی ها، ستمدیدگان را آرام می کند و از حق جویی و اعتراض برحذر می دارد و بدیهی است که حاکمان ستم پیشه از رواج چنین اندیشه های گاه افیونی استقبال می کرده اند: تخت به سلیمان نماند، گنج به قارون/ دولت چون باد است، هروقت از جایی دیگر برآید/ شاه وقت خواری در افتد به چاه/ پادشاهی خرمگس تا چهل روز است/ پادشاهی محتاج تپاله گاوی شد/ دولت اگر کور نبود، به خانه لنگ نمیآید/ دولت، چرك دست است/ دولت چون باد است، هر وقت از جایی دیگر بر آید/ دولت، گردنده تر از گوی میدان است/ سلطنت بلدرچین تا پایان خرمن کوبی ارزن است.

#### 8-2- توأمانی دین و دولت:

همراهی و هماهنگی دین و دولت از قدیم در اندیشه سیاسی ایرانیان نقشی- پررنگ داشته است. شاه سایه خدا و جانشین او بر روی زمین و نماینده تام الاختیار او بوده و همچون خدا، سلطنت و ولایتی بی چون و چرا داشته است و رعیت را حتی برای اعتراض و چون و چرا در برابر اراده ملوکانه وی نبوده است. پشتوانه قداست و الهی بودن حکومت را آیین زرتشت فراهم آورد. به نظر میرسد فلسفه سیاسی دین زردشت را بتوان در اعتقاد به قداست، مشروعیت و حقانیت پادشاهان خلاصه نمود... همانند عصر قبل از اسلام که شاهان ایرانی خود را برگزیده اهورامزدا و یزدان پاك می دانستند، به تدریج فرمانروایان ایرانی بعد از اسلام نیز جایگاهی آسمانی پیدا کردند به نحوی که شاه مقام "سایه خدا" را پیدا کرد و اطاعت امرش واجب شد (زیبا کلام، 1383: 107).

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

گر نهادها، سازمان های سیاسی، تشکلهای صنفی، اقتصادی و اجتماعی چندانی خارج از حکومت نتوانستند هرگز شکل بگیرند، بدین خاطر بود که قدرت مطلق، به همراه قداست، مشروعیت، "صاحب اختیار" و "ولی نعمت" بودن، همواره به گونه ای بی چون و چرا در ایران، از آن حکومت یا آلیگارشسی حاکم بود. در مقابل از مردم یا "رعیت" انتظار میرفت و به آنان تکلیف میشد که به اطاعت از حکومت شاهان و سلاطین گردن نهند (همان).

شاه عادل سایه خداست/ حاکم، خدای روی زمین مردم است/ دولت خدادادی را زوال نباشد/ تخت را من می دهم، بخت را خدا بدهد.

### 3-8-- سیاست گریزی و چرھیز از کار دولتی:

در برخی امثال، پذیرش کار حکومتی و دولتی، دشوار و خطرناک و دور از احتیاط و خردمندی تلقی شده است؛ چرا که شاهان، بیشتر نه از روی عدالت و حکمت، که از سر قدرت و مصلحت حفظ قدرت خود و هوی هوس، با مردم و بویژه با وزیران و والیان خود رفتار میکرده اند و به اندک ناخشنودی از آنان، عواقب تلخ و جبران ناپذیری برایشان رقم می زده اند. قدرت ذاتاً برای بشر، دوست داشتنی است و پند و اندرز آثاری نظیر کلیله و دمنه در کاهش این میل سرکش، تأثیری نداشته. در طول تاریخ افراد کاردان بسیاری این ممنوعیت را شکسته اند و البته بسیاری از آنها سرنوشتی بسیار دردآور داشته اند. داستان بزرگمهر در عهد ساسانی، برامکه در خلافت عباسی، و خاندان جوینی در حکومت مغول، هر یک نمونه های از خاندان هایی است که به نوعی توان نزدیکی به قدرت را چشیده اند (دهقانیان، 1390: 97).

نشانه های ترس خوردگی و دست به عصا زیستن در جامعه ای استبدادی در اینگونه امثال بخوبی هویداست: خدمت سلطان بیم است و امید/ دولت بر سر آدم بیاید، آدم بر سر دولت نرود.

### 4-4-- وظیفه مردم در برابر حکومت:

در نگاه سنتی و نهادینه شده ای که در طول تاریخ ادبیات ایران نیز به روشنی دیده می شود، وظیفه مردم در برابر ارباب قدرت، حد نگهداری و اطاعت محض بوده است. در ضرب المثل

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

های ایرانی کمتر به موردی برمیخوریم که مردم را به شورش یا اعتراض و یا آگاهی یافتن از حق و حقوق خود فرابخوانند و بیشتر برای آنها، وظیفه قائلند و نه حق. بیشتر محافظه کارانه و احتیاط آمیزند تا جسورانه و حق طلبانه. فرهنگ سیاسی کهن ایران بر پایه نظام خدایگان بنده استوار است که تا دوره مشروطه نیز بی آنکه دیگرسان شود، پابرجا بود. بازتاب این فرهنگ در ذهن و زبان مردم و تأثیرپذیریش از همین اذهان شکل یافته، سبب خوگرفتن ایرانیان به فرهنگ اقتدارگرایانه شده بود که پیامدش ایجاد و پایداری نظامهای سیاسی استبدادی بوده است. (پورعظیمی، 1391: 74).

بندگی و خواجهگی به هم نتوان کرد/ رعیت (فرمانبر) این کدخدا (شاه) نیست/ شاه اگر لطف بی عدد راند \* بنده باید که حد خود داند/ فرمان بردن بهتر از صد عزت است/ فرمان شاه و فرمان طفل لازم الاجراست.

### 5-8-- مساله باج و خراج و قانون گذاری:

در فرهنگ و در نتیجه در ادبیات ما، باج و خراج دادن، کتکلیفیدشوار، ناپسند و ظالمانه قلمداد میشدهاست. گوی ایرانیان از دیرباز نمیتوانسته یا نمی خواسته اند لزوم پرداخت مالیات را باور کنند. بنابراین، باجگیران، چهره ای منفی و منفور داشته اند. البته ستم، تبعیض و حق کشی. تاریخی حکومت ها و گرفتن مالیات های سنگین و فراتر از توان مردم را در ایجاد چنین نگاهی نسبت به مالیات نباید نادیده گرفت. از این روی این امثال نشان از خشم و نفرت خاموش مردم از دستگاه فاسد مالیاتی شاهان خودکامه است: باج به شغال نباید داد (نمی دهد)/ باج گیر از باج دادن هراسیندارد/ باج دهنده فرار نمیکند، باج گیر باجش را میگیرد/ باج بدم اونم به شغال؟/ باج سبیل نمی دهد/ مملکت خراب، خراج ندارد.

### 9. امثال و حکم سیاسی از زبان دهخدا

کتاب گرانسنگ «امثال و حکم دهخدا» در چهار جلد وزین، در بر دارنده امثال و حکمت های نثری و شعری فراوانی است که همچنان بسیاری از آنها در جامعه امروزی متداول و رایج است. «علامه دهخدا نام کتاب خود را امثال و حکم قرار داد؛ زیرا بسیاری از مواردی که نقل می کند حکمت است نه مثل و خود نیز بر این نکته واقف بوده است»، (ترابی و شریعت، 1390: 91). کمتر مقاله یا سخنرانی را می توان یافت که در آن حداقل یک یا چند نمونه ضرب

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

المثل بكار نرفته باشد، هر چند که ضرب المثلها دارای مفاهیم و مضامین مختلفی هستند که با دقت در معنا و مفهوم آنها می‌توان به مقصود آن پی برد. از جمله مفاهیمی که در محافل عمومی از آنها استفاده می‌شود؛ مفاهیم سیاسی است که ضرب المثل‌هایی که دارای چنین مفاهیمی هستند در این گونه محافل کاربرد دارند. در زیر به بررسی نمونه‌هایی از ضرب المثل-های دارای مضمون سیاسی پرداخته می‌شود:

### 9-1- آب جوی خوش بود تا بدریا رسد: (دهخدا، 1386، ج: 1، 6)

روزی رستم بن مهر هرمزد المجوسی نزد عبد العزیز بن عامر والی سیستان آمد. عبد العزیز گفت دهقین را سخنان حکمت باشد ما را از آن چیزی بگوی. گفت نادان مردمان اویست که دوستی بر وی افتعال دارد بی حقیقت و پرستش یزدان چشم دیدی را<sup>2</sup> کند و دوستی زنان بدرشتی جوید و منفعت خویش به آزار مردم جوید و خواهد که ادب آموزد به آسانی. عبد العزیز گفت نیز گوی باز دهقان گفت: آب جوی خوش بود تا بدریا رسد و خاندان سلامت باشد هر چند فرزند نزاید و دوستی میان دو تن بصلاح باشد چند بد گوی در میانه نشود و دانا همیشه قوی بود چند هوا بر او غالب نگردد و کار پادشاهی و پادشاه همیشه مستقیم باشد چند وزیران بصلاح باشد

### 9.2. آب از دستش نمی‌چکد، (دهخدا، 1386: 2/1)

این مثل به این موضوع اشاره دارد که خسیس بودن یکی از صفات زشتی است بسیاری از مردم دچار آن شده‌اند. از منظر سیاسی می‌توان گفت که کمک به کشورهای همسایه در مواقع نیاز و ضروری خیلی مفید است و از بعد سیاسی برای تقویت کشور نیز مهم و ضروری است و نبایستی در این زمینه کوتاهی و بخل ورزیده شود.

### 9.3. آب زیر گاه، (دهخدا، 1386: 11/1)

این مثل به این موضوع اشاره دارد که برخی انسان‌ها فضول و موذی هستند و پنهانی کارهایی را علیه دیگران انجام می‌دهند و به نوعی فتنه‌گری می‌کنند. از منظر سیاسی می‌توان گفت این کار همانند رفتار برخی کشورهای به ظاهر دوست است که در خفا بر علیه کشوری دیگر طرح و نقشه می‌کشند و در صدد ضربه زدن به منافع او هستند.

چشم دیدی ریاء است.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

### 9.4. اندازه نگه دار که اندازه نکوست، (دهخدا، 1386: 291/1)

این مثل به این موضوع اشاره دارد که انسان باید همیشه در هر کاری معتدل باشد و جانب متعادل را نگه دارد. دشمنی را به اندازه مورد دشمنی قرار بدهد و دوستی را به اندازه مورد دوستی قرار بدهد، وقتی با کسی درگیر شدی راهی برای صلح و آشتی کنار بگذار. از منظر سیاسی می توان گفت در دنیای سیاست باید با دوست و دشمن به گونه ای رفتار نمود که حد اعتدال حفظ شود و افراطی در کار نباشد تا بعد از صلح راهی برای نزدیک شدن باقی بماند.

### 9.5. به دُم مار خفته پا مگذار، (دهخدا، 1386: 406/1)

این مثل به این موضوع اشاره دارد که هر کس خود را در معرض خطر یا شری قرار دهد، به آن دچار می شود، پس باید از آن دوری کرد. از منظر سیاسی می توان گفت باید در وادی سیاست راه احتیاط را در پیش گرفت و با قدرت های شر بدون دلیل و بی جهت نباید کلکل کرد.

### 9.6. بلا چو عام بود، دلکش است و مستحسن، (دهخدا، 1386: 459/1)

این مثل به این موضوع اشاره دارد که بلا و مصیبت اگر برای همه باشد، باعث خوشی می شود، چون مردم دیگر رشک نمی ورزند که چرا این بلا بر سر من آمد ولی بر سر همسایه ام نیامده است. از منظر سیاسی می توان گفت وقتی در تمام دنیا مشکلی پیش می آید و جهانگیر می شود؛ مثل همین بیماری کرونا که جهانگیر شده، مردم دیگر ناراحت نمی شوند که چرا فقط کشور ما به آن مبتلا شده است.

### 9.7. تا تنور گرم است نان در بند (یا) تا تنور گرم است نان توان بست، (دهخدا، 1386:

530/1)

این مثل به این موضوع اشاره دارد که باید همیشه فرصت ها را غنیمت شمرد و نهایت استفاده و بهره کافی را از آن ها کرد، تا به راحتی هدر نرود و از دست خارج نشود. اشاره به فرصت طلبی و وقت شناسی دارد. یعنی این که تا تنور گرم است نان را بچسپان. از منظر

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

**سیاسی می توان گفت** که در دنیای سیاست باید زرنگ بود و از برخی فرصت‌های به دست آمده در جهت منافع کشور نهایت استفاده را نمود.

### 8.9. تنهایی به بسی ز هم جالس بد، (دهخدا، 1386: 554/1)

این مثل به این موضوع اشاره دارد که تنهایی بهتر از همنشین بد است، چون اگر تنها باشی شاید کمتر به امورات شر پردازی، ولی این که یک همنشین بد داشته باشی، روز به روز تو را به امور شر می کشاند. **از منظر سیاسی می توان گفت** که در انزوا بودن و دوری کردن از برخی کشورهای بد طینت بهتر از معاشرت و داد و ستد با آنهاست.

### 9.9. چاه مکن بهر کسی اول خودت، دویم کسی (دهخدا، 1386: 607/2)

این مثل به این موضوع اشاره دارد که هر کار بدی را انجام بدهی، اول خودت دچار آن می شوی و اگر در فکر بدی به مردم باشی، خودت اولین نفر هستی که دچار آن بدی می شوی. **از منظر سیاسی می توان گفت** اگر کشوری قصد صدمه زدن به کشور دیگری داشته باشد و برای آن دام و تله بگذارد، خودش در آن دام گرفتار خواهد شد. درست مثل آمریکا که داعش را به وجود آورد و خودش گرفتار آن شد.

### 10.9. دست شکسته، وبال گردن، (دهخدا، 1386: 809 / 2)

این مثل به این موضوع اشاره دارد که هر کسی. هر کاری که انجام داده باشد؛ چه خوب و چه بد، وبال خود شخص خواهد شد. در مورد شخصی. نیز گفته می شود که گرچه نسبت خویشاندی خیلی نزدیکی با تو ندارد، اما خیر و شرش به تو می رسد. **از منظر سیاسی می توان گفت** برخی کشورها به خاطر برخی اشتراکات با کشور ما وبال گردن ما هستند.

### 11.9. دوری و دوستی، (دهخدا، 1386: 835/2)

این مثل به این موضوع اشاره دارد که عشق و دوستی زاییده دوری است، و دوری عشق و محبت را بیشتر می کند؛ زیرا وقتی انسان هر روز دیده شود، دلزده و ملال انگیز می شود. از منظر سیاسی می توان گفت معاشرت و دوستی بیش از حد با برخی از کشورها باعث وابستگی آنها به ما شده و نیز باعث دلزدگی از هم می شود.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

**9.12. قوم و خویش گوشت هم را بخورند استخوانشان را پیش غریبه نمی اندازند،  
(دهخدا، 1386: 1169/2)**

این مثل به این موضوع اشاره دارد که فامیل و آشنایان هر چند با انسان بدی کند، ولی حد و مرز خود را دارد، ولی دیگران اگر بخواهند بدی کنند هیچ حد و مرزی ندارد. از منظر سیاسی می توان گفت کشورهای دوست و همسایه اگرچه با هم مشکلی هم داشته باشند ولی در برابر دشمنان خود با هم متحد و همدست می شوند.

**9.13. کس نخارد پشت من، جز ناخن انگشت من، (همان : 1205/3)**

این مثل به این موضوع اشاره دارد که هر کسی- هر کاری را که بخواهد انجام بدهد، باید خودش انجام دهد، نه اینکه انتظار داشته باشد تا دیگران برایش انجام بدهند. بنابراین انسان باید خودش همه کارهای خودش را پیگیر باشد. از منظر سیاسی می توان گفت که هر کشوری باید سعی کند روی پای خودش بایستد و به دیگران متکی نباشد تا بتواند استقلال داشته باشد.

**9.14. گنه کرد در بلخ آهنگری به شوستر زدند گردن مسگری، (دهخدا، 1386:  
1327/3)**

این مثل به این موضوع اشاره دارد که گاهی شخصی- مرتکب گناهی یا خطایی می شود ولی به جای او دیگری را توبیخ و شکنجه می کنند. از منظر سیاسی می توان گفت در برخی بازی های سیاسی برخی کشورهای ضعیف تاوان اشتباه برخی کشورهای قوی را می دهند و به خاطر حفظ روابط خود مجبورند تا برخی فشارها و محرومیت ها را به جان بخرند.

**9.15. گوز کد بانو صدا ندارد، (دهخدا، 1386: 1329/3)**

این مثل هر چند بار معنایی منفی دارد، اما بار معنایی آن مهم است و به این موضوع اشاره دارد که اگر انسانی ثروت و قدرت داشته باشد، هر عیبی هم که داشته باشد و یا هر کار زشتی را مرتکب شود، ثروت و شهرتش آن ها را پنهان نگه می دارد، به عبارتی پول و مقام عیب افراد ثروتمند و صاحب قدرت را می پوشاند. از منظر سیاسی می توان گفت برخی کشورها که دارای

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

قدرت و ثروت زیادی هستند هر کار غلط و اشتباهی هم که انجام بدهند، کسی- جرأت مخالفت و انتقاد و بیان اشتباهات آن‌ها را ندارد.

**9.16. مار گزیده از ریسمان دو رنگ (یا) از ریسمان الیچه (یا) از ریسمان سیاه و سفید (یا) از پیسه رسن می‌ترسد، (دهخدا، 1386: 1386/3)**

این مثل به این موضوع اشاره دارد که انسان اگر اتفاقی برایش بیفتد، هر لحظه‌ای که چیزی شبیه آن را ببیند احساس ترس می‌کند و فکر می‌کند که همان اتفاق دوباره تکرار می‌شود. از منظر سیاسی می‌توان گفت باید جانب احتیاط را در پیش گرفت و از برخی اشتباهات سیاسی اجتناب کرد و دوباره آن را تکرار نکرد.

**9.17. موش چیه تا کله پاچه‌اش چی باشد، (همان: 1756/4)**

این مثل به این موضوع اشاره دارد که نباید از چیز حقیری انتظار بزرگی داشته باشی. هر چیزی دارای توان و ظرفیت خودش است و نباید از افراد ناچیز انتظار کارهای بزرگتری را داشت. از منظر سیاسی می‌توان گفت برخی کشورها ظرفیت و توان چندانی ندارند و نباید روی آنها حسابی باز کرد.

**9.18. نمک خوردن و نمکدان شکستن، (دهخدا، 1386: 1835/4)**

این مثل به این موضوع اشاره دارد که انسان از هر کسی. محبتی دید، نباید تا روز قیامت آن را فراموش کند، چرا که نیکی‌ها را نباید هیچ وقت فراموش کرد. این مثل در مورد کسی. است که نسبت به نیکی و لطف انسان، نمک نشناسی و ناسپاسی کند و قدردان خوبی دیگران نباشد. از منظر سیاسی می‌توان گفت این مثل مصداق کشورهای بی‌است که کشور ما از هیچ کمکی به آنها دریغ نکرده، ولی آنها قدر این کمک‌ها را ندانسته و در عرصه‌های مختلف علیه کشور ما رأی داده‌اند و در واقع نمک‌شناس بوده‌اند.

**9.19. هرچه از دزد ماند، رقال بُرد، (دهخدا، 1386: 1916/4)**



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

این مثل به این موضوع اشاره دارد که هرچه در نزدش بود، با اختیار و با اجبار از دستشان داد. یعنی در حال حاضر هیچی دم دست ندارد و دستش کاملا خالی است. از منظر سیاسی می‌توان گفت برخی کشورها چنین وضعیتی دارند و آهی در بساطشان نیست و نباید به آنها دل بست.

**20.9. هر را از بز تمیز نمی‌دهد، (دهخدا، 1386: 1929/4)**

این مثل در مورد آدم احمق و نادانی زده می‌شود که توانایی تشخیص هیچ چیزی را ندارد. از منظر سیاسی می‌توان گفت برخی کشورها چنین وضعیتی دارند و خیلی عقب مانده و بی‌مبالات هستند.

**21.9. هر که به امید همسایه نشست، گرسنه می‌خوابد، (دهخدا، 1386: 1937/4)**

این مثل به این موضوع اشاره دارد که هرکس باید خودش به فکر خویش باشد و به هیچ کسی دل نبندد و با سعی و تلاش خود راه‌های موفقیت را کسب کند و به کسی امید نداشته باشد. از منظر سیاسی می‌توان گفت نباید روی هیچ کشوری حساب باز کرد و به هیچ دولتی نباید دلخوش داشت و گرنه سر خودمون هم بی‌کلاه می‌ماند.

**22.9. همه ابری باران ندارد، (دهخدا، 1386: 1994/4)**

این مثل به این موضوع اشاره دارد که نباید به هر چیزی که اتفاق می‌افتد حکم همان اتفاق قبلی را داد. مثلا هر گردی گردو نیست، کره زمین، توپ و ... هم گرد هستند ولیکن گردو نیستند. از منظر سیاسی می‌توان گفت که نباید از هر که قدرتی ادعای ابرقدرتی دارد واهمه داشت؛ درست مثل آمریکا که همچون طبلی توخالی است.

**23.9. یک دست صدا ندارد، (دهخدا، 1386: 2042/4)**

این مثل به این موضوع اشاره دارد که یک دست به تنهایی نمی‌تواند کاری انجام بدهد. این مثل در باب ترغیب و تشویق به همکاری و همیاری «تعاون» گفته می‌شود. چون انسان به تنهایی نمی‌تواند کاری از پیش ببرد. از منظر سیاسی می‌توان گفت برای رشد و شکوفایی صنعت و اقتصاد کشور لازم است با دیگر کشورها همکاری و داد و ستد نمود.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

### نتیجه گیری

این پژوهش با بهره‌گیری از کتاب امثال و حکم دهخدا به بررسی رویکردهای سیاسی، مثل‌ها و حکمت‌های موجود در آن پرداخته است و به نتایج زیر دست یافته است.

همه ابیات و عباراتی که مؤلف در کتاب امثال و حکم گرد آورده است، جزء گنجینه امثال سائره در ادب فارسی به شمار نمی‌رود و بعضی از آنها هیچ ارتباطی با مثل ندارند. از آن جا که این کتاب فاقد مقدمه و یا توضیحی در مورد مثل و انواع آن است، به نظر می‌رسد که دهخدا تعریف دقیق و جامعی از مثل و انواع آن نداشته است.

- کتاب «امثال و حکم دهخدا» ضرب‌المثل‌ها و سخنان حکمت‌آمیز گوناگونی با مضامینی مختلف را از زبان شاعران، نویسندگان، خطیبان و از تعابیر قرآنی و احادیث شریف نبوی آورده است.

- بیشترین امثال موجود در کتاب «امثال و حکم دهخدا» امثالی هستند که در میان افراد جامعه متداول بوده و از قدیم‌الایام به خاطر شیوه زندگی، امور اقتصادی، فرهنگی، اجتماعی، سیاسی و تاریخی و ... نشأت گرفته‌اند و تا به امروز نزد عوام و خواص به کار برده می‌شوند.

- با شناخت امثال و حکم و حکایات قدیمی می‌توان نسبت به کالبدشکافی سلوک زندگی و طرز فکر و عقاید پیشینیان اقدام کرد. امثال و حکم و حکایات قدیمی در این زمینه می‌تواند هم‌طراز کتیبه‌های تاریخی و آثار مکتوب تاریخی باشند.

- مثل‌ها، حکمت‌ها و حکایات و اساطیر باستانی خلاصه فلسفه و عقیده و بینش مردم و عصاره آداب و رسوم مردم در طی سالیان گذشته به حساب می‌آیند و اوضاع تاریخی و اجتماعی و سیاسی و اقتصادی و معیشتی در امثال و حکم و حکایات نمایان است.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- ضرب المثلها به خاطر داشتن بار معنایی زیاد و ایجاز در کلام از اهمیت فوق العاده‌ای در ادبیات برخوردار هستند. بخصوص ضرب المثل‌هایی که بار معنایی سیاسی دارند و قریب به اتفاق ضرب المثل‌ها دارای مفاهیم و مضامین سیاسی هستند و حالتی دو پهلو و کنایه‌ای دارند که حکومت‌ها از آن‌ها به نفع منافع خود بهره می‌برند.

- داستان‌های مکرری دربارهٔ حیوانات افسانه‌ای همچون سیمرغ و اژدها با اهداف سیاسی در ادبیات عامیانه فارسی به کار رفته است. این نمادها در ادبیات عامیانه ایرانی به طور عام برای نشان دادن عظمت مردم یا قدرت رژیم حاکم مورد استفاده بوده است.



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية



العلاقات الايرانية - الخليجية من عام 2001- 2022

نقاط التقارب والاختلاف

أ.م.د. حمد جاسم محمد



الخلاصة العربية:

تتسم العلاقات الايرانية- ودول الخليج العربية باهمية خاصة في المنطقة والعالم، اذ تتقاسم ايران وهذه الدول جوار جغرافي بحري يمتد لمسافة 1660 كم تقريبا، وعلاقات تاريخية سياسية واقتصادية واجتماعية وامنية وتداخل ديني بينهم، وبما ان معادلة التوازن في منطقة الخليج العربي تتركز بشكل أساسي، على المستوى الإقليمي، ولا سيما في الفترة الراهنة بين طرفين رئيسيين هما إيران ومجلس التعاون الخليجي، لهذا فان توازن واستقرار الأمن الإقليمي والدولي مرتبط بتطور العلاقة بينهما، لهذا سيكون تركيزنا في هذا البحث على تاريخ العلاقات الايرانية - الخليجية ونظرتهم الامنية للمنطقة، كذلك دراسة استثمار الفرص المتاحة لهم لتطوير علاقاتهم بعيدا عن التوتر والتدخلات الخارجية كذلك التحديات التي تواجه تطوير علاقاتهم واسبابها ولا سيما دور العامل الخارجي فيها. .

الكلمات المفتاحية: علاقات، ايران، الخليج، متغيرات، مؤثرة.

### Abstract:

Iranian relations - and the Arab Gulf countries are of special importance in the region and the world, as Iran and these countries share a geographical and maritime neighborhood that extends for a distance of approximately 1660 km, and historical political, economic, social and security relations and religious overlap between them. Iran's relations with these countries varied according to the size and influence of the variables affecting them Its relations with some of them were characterized by the characteristic of friendship, cooperation, trade, and the predominance of the language of dialogue and resolving problems by peaceful means, as in its relations with the Sultanate of Oman, Kuwait, and Qatar, while its relations with others are still characterized by caution and apathy, as is the case with its relations with the United Arab Emirates, and with others, the relationship is characterized by tension and even competition. In some cases, it came to severing



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

relations, as in the case of Iran's relations with the Kingdom of Saudi Arabia and the Kingdom of Bahrain

المقدمة:

تشكل العلاقات بين الدول اهمية كبرى في الاستقرار والتنمية في الداخل كذلك تحقيق الامن على الحدود من جهة اخرى، وقد انتجت الاحداث التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط بعد العام 2001 مزيدا من الفرص والتحديات لدول الخليج العربية وايران، فقد حدثت ازمات وصراعات اقليمية وداخلية وحتى تنافس دولي حاد، اثر ذلك بشكل وباخر على دول المنطقة وعلاقاتها المختلفة، وان التطورات الداخلية في ايران ودول مجلس التعاون الخليجي وتفاعلها مع الازمات الاخرى الاقليمية والدولية قد اثرت على العلاقات بينهم.

هدف البحث:

ان الجوار الجغرافي للدول يقود الى اقامة علاقات ثنائية قائمة على اساس التعاون السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فايران ودول الخليج العربية لهم تاريخ طويل من العلاقات المتبادلة وعلى اعلى المستويات الرسمية والشعبية، كما انهم ابتعدوا كليا عن استخدام العنف والعمل العسكري والمواجهة في حل الخلافات بينهم، رغم وجود خلافات بينهم، لهذا يهدف البحث الى بيان اهم المتغيرات المؤثرة على العلاقات بينهم.

مشكلة البحث:

مرت العاقلات الايرانية - الخليجية بفترات تاريخية مهمة تارجحت بين التفاهم والتعاون والعلاقات السلمية كذلك فترات توتر اختلفت في شدتها وانعكاساتها الإقليمية والدولية، وهذا التقارب والتوتر خضع لتأثير قوى دولية لها مصالحها في المنطقة، ويطرح البحث عدد من التساؤلات للإجابة عليها وهي الأتية:

1- ماهي طبيعة العلاقات الإيرانية - الخليجية؟

2- ماهي رؤية ايران ودول الخليج العربي لامن الخليج العربي؟

3- ماهي نقاط التقارب والاختلاف في علاقات الطرفين؟

فرضية البحث:

تتأثر العلاقات الإيرانية - الخليجية بتنافس ورغبات القوى الدولية في المنطقة، وفي مقدمتها لولايات المتحدة الأمريكية، وان اغلب حالات التقارب والتوتر بين الطرفين تأثرت بالعداء الأمريكي لإيران، وان التغييرات والأحداث التي حصلت في عدد من الدول العربية مثل الازمة

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

السورية واليمن والحالة اللبنانية وموقف الطرفين منها، فان استمرار حالة عدم الثبات سيكون سمة للعلاقات الإيرانية- الخليجية مستقبلا.

المنهج المستخدم:

سيتم تناول موضوع البحث من خلال إتباع المنهج الوصفي التاريخي، من خلال دراسة جذور العلاقات بين ايران والعراق، ثم تم توظيف المنهج التحليل النظري في دراسة مشاهد العلاقات بين الدولتين

هيكلية البحث

تم تقسيم البحث الى مطلبين، تناول المطلب الأول: العلاقات الإيرانية - الخليجية (منظور تاريخي)، والمطلب الثاني بحث الرؤية لإيرانية- الخليجية لأمن الخليج، اما المطلب الثالث فقد تناول المتغيرات المؤثرة في العلاقات الإيرانية - الخليجية، اضافة الى الخاتمة الاستنتاجات والمصادر.

### المطالب الاول: العلاقات الإيرانية - الخليجية (منظور تاريخي)

يعود تاريخ العلاقات بين ايران ودول الخليج العربية الى قرون مضت، اذ كانت ايران حينها امبراطورية (مملكة فارس) كبيرة وتسيطر على مساحات واسعة في العراق و اسيا الوسطى والقوقاز، وقد امتد نفوذها وسيطرتها الى كامل الساحل الشرقي لمنطقة الخليج ودخلت في تعاون وصراع في بعض الاحيان مع الدول الاستعمارية التي وصلت الى سواحل منطقة الخليج ، وجاء الاهتمام بمنطقة الخليج لما تمثله من موقع استراتيجي لربط الشرق بالغرب كذلك وجود ثروات هائلة فيه من الطاقة (النفط والغاز)، وقبل قيام الجمهورية الإسلامية في إيران كان هناك تحالفات وثيق بين إيران الملكية ودول الخليج العربية، قائم على أساس من المصالح والمخاوف المشتركة، وذات نظرة متقاربة للاوضاع الدولية، فخلال الحرب الباردة كانت الأنظمة الخليجية العربية وايران تنظر إلى الحركات القومية والشيوعية بوصفها تهديدا خطيرا لها، وشكلت تحالفا بينهم وبين الولايات المتحدة لمواجهة هذه التهديدات، وعملت مجتمعة على حماية الامن في المنطقة (1).

ورغم ان اغلب المشاكل بين الطرفين قد تم حلها من خلال التفاوض قبل الثورة الاسلامية، الا ان قيام الثورة الإيرانية وإعلان الجمهورية الإسلامية عام 1979، تغيرت السياسة الإيرانية إلى عدم الانحياز ورفض التحالف مع أي من القوتين العظميين، والمعارضة الشديدة

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

لسياسات للولايات المتحدة في المنطقة ورفض تواجدها العسكري في المنطقة باي حجة كانت، والدعوة لاعتماد على الاماكانات الذاتية لدول المنطقة في حفظ امن الخليج<sup>(2)</sup>.

وقد استمرت حالة التوتر بين ايران ودول الخليج في ثمانينات القرن الماضي لوقوف بعضهم الى جانب العراق في الحرب، وتقديم المساعدات المادية والعسكرية وفتح الموانئ والمطارات لنقل المعدات العسكرية، وزاد التوتر بعد طلب دول الخليج لحماية الملاحة في المنطقة من قبل القوات العسكرية الغربية<sup>(3)</sup>.

وتدعوا ايران دائما الى الاعتماد على الامكانيات الذاتية والتعاون لحماية امن المنطقة، ورفض أي تواجد عسكري اجنبي، ثم بدأت مرحلة اخرى من العلاقات بين الطرفين بعد حرب الخليج الثانية 1990، اذ ان اعتراض ايران دخول القوات العراقية الى الكويت قد فتح بابا لتحسن العلاقات بين الطرفين، مع بقاء بعض المشاكل العالقة، وهو ما نشط حركة العلاقات الإيرانية-الخليجية، وفتحت فترة رئاسي (هاشمي رفسنجاني 1989-1997)، و(محمد خاتمي 1997-2005)، الباب واسعا لتحسين العلاقات بين ايران ودول الخليج العربية، واعتماد سياسة حفظ التوترات الاقليمية، لاتاحة الفرصة لاعادة اعمار البلاد بعد الحرب، حتى ان (عبدالله بن عبد العزيز) الذي كان حينها وليا للعهد السعودي حضر- في المؤتمر الاسلامي الذي عقد في طهران عام 1997، ثم وقع كلا من ايران والملكة العربية السعودية عام 2001 اتفاقية امنية لمكافحة الارهاب وتجارة المخدرات، ورغم التحسن في العلاقات، الا ان قيام الولايات المتحدة ببناء قواعد عسكرية مثل مقر للاسطول الخامس الامريكي في البحرين، ومقر القيادة الامريكية الوسطى في قطر، واتفاقيات مع الامارات والكويت وعقود شراء السلاح مع دول الخليج العربي، جعل ايران تنظر اليها كتهديد لامنها القومي، ثم بعد ذلك اتهام بعض دول الخليج العربي لايران ايران باثارة عدم الاستقرار في المنطقة قاد الى حدوث توترات في العلاقات بين ايران ودول الخليج العربية<sup>(4)</sup>.

ولكن عاد التوتر الى العلاقات الخليجية - الإيرانية بعد عام 2003، فقد احدثت التغييرات في المنطقة من احتلال الامريكي لافغانستان 2001 والعراق عام 2003، والتهديدات الامريكية ضد ايران تغييرات في علاقات ايران مع دول الخليج العربية، وقد استمرت العلاقات بالتوتر بعد احداث الربيع العربي عام 2011، اذ وقفت ايران الى جانب بعض الثورات في حين ساندت

<sup>2</sup> - Sanam Vakil, Iran and the GCC Hedging, Pragmatism and Opportunism, (London, The Royal Institute of International Affairs), 2018, p1

<sup>3</sup> - عبد الله فهد أنفيسي، إيران والخليج دياكتيك الدمج والنبيذ 1978-1998، مجلة السياسة الدولية، العدد 137، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، 1999، ص 56.

<sup>4</sup> - فراس محمد احمد الجحيشي، التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة، ط1، (عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع)، 2015، ص 138.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

انظمة اخرى ضدها كما في سوريا، وفي خطاب للمرشد الاعلى (اية الله علي الخامنئي) عام 2013، والذي عد هذه الثورات بانها صحوة اسلامية في مواجهة قوى التبعية والغرب<sup>(5)</sup>، وفي عام 2014 وبعد الاحداث في اليمن وسيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء، وتحرك السعودية بما يسمى حينها التحالف العربي لاعادة الشرعية في اليمن عام 2015، وقفت ايران الى جانب الحوثيين بوجه هذا التحالف، مما جعل بعض دول الخليج وعلى راسهم السعودية توجه الاتهام لايران باستثمار اوضاع المنطقة من اجل توسيع دورها الإقليمي<sup>(6)</sup>.

تختلف العلاقات الايرانية- الخليجية باختلاف نظرة كل طرف للآخر، ويتم التعامل بينهم وفقا لهذه النظرة، فقد كانت علاقات طهران الثنائية قوية مع سلطنة عمان والتي تتسم سياساتها بعدم التدخل في الشؤون الداخلية والحيادية، كذلك تحتفظ ايران بعلاقات جيدة مع الكويت وقطر التي صوتت برفض القرار (1696) عام 2006 عندما كانت عضو غير دائم في مجلس الامن الدولي<sup>(7)</sup>، ووقفت ايران الى جانب قطر في الازمة السعودية القطرية عام 2017، وعلى الرغم من الخلافات بين ايران والامارات العربية المتحدة حول عائدة الجزر الثلاث، الا انها حافظت على علاقات تجارية ودبلوماسية معها، فهناك مئات الشركات الايرانية العاملة في الامارات، وتشكل صادرات الامارات لايران حوالي 31% من مجموع واردات ايران الخارجية، وان قيمة صادرات الامارات لايران تقدر بـ(2,13) مليار دولار، ووجود جالية إيرانية في دبي اغلبهم من التجار والذين كان لهم دورا مهما في تقوية التجارة الثنائية والاستثمار بين إيران والإمارات العربية المتحدة<sup>(8)</sup>.

اما من ناحية التطور الصناعي والتكنولوجي، فهناك اخلاف بين الطرفين، ففي الوقت الذي تمتلك فيه ايران قاعدة صناعية متقدمة في القطاعات غير النفطية في الاقتصاد وتقليل الاعتماد على النفط، فان دول الخليج العربية ورغم امتلاكها ثروات نفطية ووفرة مالية،

<sup>5</sup> - ماهر لطيف، العلاقات السعودية - الإيرانية وأثرها على منطقة الشرق الأوسط مجلة مدارات إيرانية - العدد 12 (المانيا، المركز الديمقراطي العربي)، 2021، ص96-97.

<sup>6</sup> - محمد السعيد ادريس، الموقف الإيراني من الثورات العربية بين الفرص والتحديات: مستقبل اللواضع الإقليمية في المنطقة، مجلة اوراق الشرق الاوسط، العدد52، (القاهرة، المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط)، 2011، ص201.

<sup>7</sup> - مريم يوسف البلوشي، اثر العلاقات العمانية - الإيرانية في امن دول مجلس التعاون بعد الربيع العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد445، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، 2016، ص ص54-59.

<sup>8</sup> - مال زرنيز، التحول في السياسة الخارجية السعودية تجاه منطقة الشرق الاوسط "نحو اعادة النموذج الإقليمي"، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد9، (المانيا، المركز الديمقراطي العربي)، 2018، ص123.



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

لازالت اقاعدتها الصناعية في طور النمو، وقلة البنية الزراعية وهو ما جعل هذه الدول تعتمد بشكل اساس على موارد الطاقة<sup>(9)</sup>.

تباين وعدم وضوح السياسة الخارجية لدول الخليج العربية، فهي تتفق مع السياسية الغربية احيانا وتختلف معها في احبان اخرى، لهذا نرى اعتراض بعض دول الخليج العربية على عقد الاتفاق النووي الايراني في عهد ادارة الرئيس الامريكي الاسبق (باراك اوباما) عام 2015، يضاف اليه أن إيران دولة مهمة في الاقليم، وتتحرك طبقا لمصالحها الوطنية، وموقعها الجغرافي الذي يتوسط طرق التجارة بين الخليج وبحر قزوين يعطيها ميزة استراتيجية في المنطقة، وان تمتلك الوسائل اللازمة لحماية والدفاع عن النفس دون الحاجة للاخرين<sup>(10)</sup>. كما ان العلاقات بين الطرفين شهدت نوع من التحسن عبر تاريخها الطويل، وشمل ذلك توسيع العلاقات الاقتصادية وتعاون امني، فقد عقدت ايران اتفاقيات امنية مع دول الخليج العربية منها الاتفاق الايراني-السعودي عام 2001، وهو تعاون شمل مكافحة الجريمة والارهاب الدولي ومنع التسلل عبر الحدود ومكافحة المخدرات والتفاهم من اجل ازالة التوتر<sup>(\*)</sup>، وسعت حكومة الرئيس السابق (حسن روحاني) الى تقليص عزلة إيران الدولية وتحسين العلاقات مع دول الخليج العربية وخاصة مع السعودية التي يرى فيها مفتاح العلاقات مع دول الخليج الاخرى<sup>(11)</sup>.

اختلف دور ايران ودول الخليج العربية في المنطقة بعد العام 2001، فلم تعد الدول العربية والخليجية خاصة تتمتع بالدور السياسي الذي كان سائدا قبل عام 2001، فقد كشفت احداث احتلال العراق 2003، وحرب غزة 2008-2009، وثورات الربيع العربي عام 2011 محدودية حجم الدور الخليجي، وعدم تقديم الدعم الكافي للعراق او فلسطين، بل كانت بعض دول

9 - قيصران هناء، تاثير الاقتصاد الريعي على التحول الديمقراطي دراسة حالة: دول الخليج، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد5، ( المانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسة والاقتصاد)، 2017، ص ص377-385.

10 - آرون ميلر، رينشارد سكولسكي، يعتقد ترامب ان بإمكانه التعاون مع دول الخليج، مقالات مترجمة، مجلة حصاد البيان، العدد11، (بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط)، 2017، ص137.

\* - عقدت ايران اتفاقيات امنية عديدة منها الاتفاق الايراني-السعودي عام 2001، لمكافحة الجريمة والارهاب ومنع التسلل ومكافحة المخدرات، وزيارة وزير الداخلية السابق (محمد ذو القدر) للكويت عام 2007. وزيارة وزير الدفاع السابق (مصطفى نجار) الى الدوحة عام 2008، كذلك عقد اتفاق امني وعسكري مع سلطنة عمان شمل امن المرور في مضيق هرمز ومكافحة تجارة المخدرات والتهرب، وتبادل الخبرات العسكرية، ينظر، عرفات علي جرغون، العلاقات الابراهيمية الخليجية الصراع.. الانفراج.. التوتر، ط1، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع)، 2016، ص ص205-214.

11 - عليرضا نادر، الاستمرارية والتغيير في السياسة الخارجية الابراهيمية، مؤسسة راند، (واشنطن، سانتا مونيكا)، 2014، ص4.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

الخليج (الامارات والبحرين) اول من دعا الى التسوية مع إسرائيل واطلاق ما تسمى (بصفقة القرن)<sup>(\*)</sup> لحل القضية الفلسطينية، والتركيز على مواجهة ايران اولاً، ودعم الثورات في دول مثل سوريا وليبيا ووقوفها بالضد منها في دول اخرى مثل مصر- وتونس، بينما كان موقف ايران الاعلامي ثابتاً وواضح في الدفاع عن قضية فلسطينيين، وخاصة في غزة، ورفض الاحتلال الامريكي للعراق، هذه المواقف قادت الى ضعف دور الدول الخليجية وتراجع موقعها في العالم الاسلامي، في وقت استفادة فيه ايران بتطوير علاقاتها مع حركة الاخوان المسلمين، وحركة حماس في غزة واصبحت داعم اساس للقضية الفلسطينية في المنطقة<sup>(12)</sup>.

### المطلب الثاني: الرؤية الإيرانية- الخليجية لأمن الخليج

عند الحديث عن الرؤية الإيرانية - الخليجية لأمن الخليج بعد حرب عام 2003 ، فإنه لا يمكن أن يتم هذا دون التطرق لرؤية إيران لأمن الخليج قبل حرب عام 2003، وذلك للوقوف على التغيير الذي طرأ على هذه الرؤية الإيرانية للأمن، فضلاً عن معرفة حجم الضغوط التي فرضتها هذه الحرب على الرؤية الإيرانية واتجاهها إلى التغيير سواء أكان هذا التغيير كلياً أم جزئياً.

قبل العام 1979 اشترك الطرفين في حماية الامن والاستقرار في الخليج العربي لاهميته الاقتصادية والاستراتيجية، ومنها الحقول النفطية والغازية المشتركة التي يتم استثمارها سوية، وحتى الخلافات بينهم لم تكن ظاهرة للعلن، ولاسيما بعد تسوية مشكلة البحرين بالاستفتاء عام 1970 وإعلان استقلالها عام 1971، كما ان الخلافات حول الجزر الإماراتية كانت تعد خلافات ثانوية بالنسبة لهم في تلك الفترة مقارنة بالمصالح المشتركة بين الطرفين خاصة السعودية وإيران<sup>(13)</sup>.

ولكن بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، اختلفت نظرت الاطراف لهذه المشكلة، فايران الاسلامية سعت إلى رسم خريطة جديدة للمنطقة تعتمد على فكرت التعاون

\* - يسميها العرب صفقة القرن ويسميها الامريكان الصفقة النهائية، واول من تحدث بها الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) في زيارته لولايات المتحدة عام 2017، وهي تتضمن اقامة دولة فلسطينية على غزة والقدس الشرقية و اجزاء من الضفة الغربية مقابل منح مساعدات مالية للفلسطينيين وتحسين اوضاعهم المعاشية، ينظر، احمد جميل عزام، "صفقة القرن" وهم اخترعه العرب وحاربه الاسرائيليون، مجلة دراسات فلسطينية، العدد116، (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية)، 2018، ص ص 7-13.

12 - حسين العريض، البعد الطائفي الايديولوجي في الحرب الباردة الجديدة في الشرق الاوسط، مجلة دراسات البيان، العدد3، (بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط)، 2018، ص116.

13 - عبدالله الاشعل ، ايران والخليج رؤية مستقبلية المنظور وأبعاده الاستراتيجية ، مختارات ايرانية ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، العدد86 ، 2007 في 26 تشرين الاول 2009 على موقع [http:// www.albainah.net/ index.aspx? function=item&id=81](http://www.albainah.net/index.aspx?function=item&id=81)

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

بين دول المنطقة وابعاد أي تدخل خارجي، مستعينة بما لديها من مرتكزات أيديولوجية وتاريخية مع ما تيسر من الحركة الاقتصادية، فضلا عن تحسن علاقاتها مع عدد من الدول في المنطقة، وأن تضع نظرية إقليمية تحقق مصالح دول المنطقة ككل، وتكون قابلة للتطبيق من خلال اتخاذ الأساليب المناسبة وفق المتغيرات الدولية. فعقب انتهاء حرب الخليج الثانية عام 1991، اختلفت وجهة نظر إيران ودول الخليج إزاء الترتيبات الأمنية في الخليج وفقًا للمبادئ الآتية(14):

- 1- تعتقد إيران بأن الترتيبات الأمنية في المنطقة لابد ان تستند على العلاقات التاريخية والاقتصادية المشتركة بين دول المنطقة، وأن تضمن استقلال دول الخليج في قراراتها الخارجية، في حين تصر- بعض دول الخليج العربية على الحماية الغربية وتواجد القواعد العسكرية على اراضيها.
- 2- تؤكد إيران على ان تتحمل دول الخليج الثماني نفقات إعداد الترتيبات الامنية، واقامة نظام امني مشترك، الا ان بعض دول الخليج العربية لها جهة نظر مغايرة من خلال عقد صفقات تسليح كبيرة مع الولايات المتحدة الامريكية ودول اخرى واقامة قواعد عسكرية وتمويلها، وهو ما فاقم الخلاف بين الطرفين واختلاف وجهات النظر بينهم.
- 3- ترى إيران احد اسباب الخلافات بينها وبين بعض دول الخليج هو وجود القوى الاجنبية واهمها الامريكية بشقيها العسكري والامني في الخليج العربي، وان تدخلها المستمر في شؤون المنطقة وتهديدها المستمر لدول اخرى زاد من حدة الخلاف، لهذا تدعو الى ابعاد هذا التأثير عن منطقة الخليج، وان يتم الاعتماد على قوات من دول المنطقة لحماية الامن .
- 4- ضرورة التعاون الشامل بين دول المنطقة، وان مسالة الامن في منطقة الخليج هي مسؤولية الدول الواقعة على شواطئه وعلى كافة الاصعدة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، تمهيدًا لتحقيق الأمن بأبعاده كافة .
- 5- ترى إيران ان الولايات المتحدة الامريكية ارتكبت عدة اخطاء في المنطقة وهذه الاخطاء كانت احد اسباب تدهور الامن في المنطقة، وعلى الرغم من معظم هذه الخطوات التي قامت بها الولايات المتحدة في المنطقة بعد عام 2003، مثل احتلال افغانستان والعراق صبت بشكل او باخر في مصلحة إيران، وان الوجود المبركي في المنطقة هو امر واقع، الا ان ايران على عكس اغلب دول الخليج العربية تنظر لهذا الوجود عامل قلق وضرب للاستقرار في المنطقة.

وعملت إيران من خلال بعض الشخصيات الإيرانية المؤثرة والتي تحظى باحترام دولي مثل الرئيس الاسبق " محمد خاتمي " إلى محاولة رسم خريطة جديدة للمنطقة، ولاشك أن محاولة الرئيس الإيراني " محمد خاتمي " لإجراء حوار بين الحضارات، والتي نجحت في الاتفاق على أن

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

يكون عام 2001 هو عام حوار الحضارات بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة، مع كونها مسعى حميداً لعرض الحضارة الشرقية الإسلامية على العالم الغربي، وإنهاء حالة صراع الحضارات الذي يضغط بشدة على "الشرق الأوسط"، ويسعى إلى تشويه الحضارة الإسلامية، فقد قام الرئيس "محمد خاتمي" في خطابه أمام اليونسكو في باريس عام 1999 بالدعوة إلى صياغة مجموعة مبادئ متفق عليها من شأنها أن تحدد أهداف الحوار وغاياته وموضوعاته ووسائل تحقيقه، كما أنه في فقرة مهمة من خطابه تناول بالنقد الفلسفي العميق بعض الاتجاهات والنزعات التي سادت الفكر الغربي منذ عهد الثورة الفرنسية، وكذلك بعض مسلمات الحداثة، بل وبعض دعوات ما بعد الحداثة مفنداً إياها، ومما يلفت النظر في خطاب عام لرئيس دولة بارزة في "الشرق الأوسط"، اهتمامه بإبراز الأسس الفلسفية لدعوة الحوار بين الحضارات، وتحليله النقدي لأبرز الاتجاهات الفلسفية والاجتماعية المعاصرة، وفي مقدمتها حركة ما بعد الحداثة<sup>(15)</sup>.

### المطلب الثالث: نقاط التقارب والاختلاف في العلاقات الإيرانية - الخليجية

#### أولاً: نقاط التقارب

هناك عدد من نقاط التقارب بين الطرفين منها<sup>(16)</sup>:

- 1- الرغبة المتبادلة في الانفتاح واقامة العلاقات بين دول المنطقة، من الجانب الإيراني هناك دائماً رغبة في اقامة العلاقات وتعزيز العلاقات الثنائية والتعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي ونبذ الخلافات، والابتعاد عن التدخل وابعاد أي جهة خارجية تكون سبب توتر العلاقة بينهم<sup>(17)</sup>، فقد طرح الإيراني السابق (محمد خاتمي) حوار الحضارات والتعاون مع الثقافات الأخرى في العالم لتحقيق الاستقرار ونبذ العنف، في نفس الاتجاه فان دول مجلس التعاون الخليجي تبادل هي الأخرى إيران بالمثل في التعاون الاقتصادي والامني والتوسط في حل النزاعات، فهناك تصريح لولي العهد السعودي (الأمير محمد بن سلمان) في 27 نيسان 2021، ذكر أن المملكة العربية السعودية تسعى إلى إقامة علاقات مميزة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية رغم ما شابها خلال السنوات الماضية من توتر كبير<sup>(18)</sup>. كذلك تم الاتفاق على إعادة العلاقات

15- محمد السعيد عبد المؤمن، إيران ورسم خريطة جديدة للمنطقة، مجلة مختارات إيرانية، العدد 42 (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، كانون الثاني 2004. ص 46.

16 - فؤاد عاطف العبادي، السياسة الخارجية الإيرانية واثرها على امن الخليج العربي (1991-2012)، رسالة ماجستير، (جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم- قسم العلوم السياسية)، 2012، ص 57-60

17- تقرير الحالة الإيرانية ايلول 2022، التقرير الشهري، (السعودية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية)، 2022، ص 31-33.

18- هبة غربي، مستقبل العلاقات الخليجية الإيرانية، مجلة مدارات إيرانية، العدد 12، (المانيا، المركز الديمقراطي العربي)، 2021، ص 68.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

بين السعودية وايران في 10 اذار 2023 ، بعد قطيعة لاطثر من ثمان ستوات من القطيعة في لقاء جمع ممثلي الطرفين عن الجانب الايراني أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الايراني (علي شمخاني)، وعن الجانب السعودي مستشار الأمن الوطني (مساعد بن محمد العيبان)، ووزير الخارجية الصيني (وانغ بي) (19)، وتم فتح السفارة الايرانية في الرياض في 6 حزيران 2023، اضافة الى الزيارات التي قام به سلطان عمان الى طهران ولقاءه كبار المسؤولين في ايران، وهي علامات على رغبة الطرفين في التعاون (20).

2- تعتمد ايران في علاقاتها الخارجية بالركون الى الواقعية وانتهاج الفكر الاصلاحى الداخلي والذي يركز على نبذ العنف في العلاقات الدولية والاتجاه الى تحسين العلاقات الخارجية من اجل فك العزلة عن ايران وتحسين الواقع الاقتصادي، فهي دائما تتجه الى اقامة علاقات اقتصادية متميزة مع اغلب دول المنطقة بغض النظر عن الخلافات بينهم، فهي تقيم علاقات اقتصادية ماميزة مع الامارات العربية المتحدة رغم وجود بعض الخلافات الحدودية، كذلك تتميز علاقاتها مع سلطنة عمان بالجيدة والمستمرة وتعد الاخيرة ركيزة اساسية لحل الخلافات والتدخل في تقارب وجهات النظر بين كل لاطراف.

3- اخطاء السياسة الامريكية في المنطقة من احتلال افغانستان والعراق والدعم الغير محدود للكيان الاسرائيلي وحماية امريكا والغرب لمصالحهم بدون النظر لمصالح دول المنطقة وشعوبها، وما تبعها من فوضى اقليمية اثرت على اغلب دول المنطقة ولا سيما اجتياح موجهة التطرف الارهاب اغلب دول المنطقة، مما دفع ايران ودول الخليج العربية الى التقارب لضمان الاستقرار والامن لدولهم والمنطقة (21).

4- قادت الخلافات بين الطرفين والتوترات والتدخلات الخارجية وعدم الاستقرار وضعف الامن في المنطقة قاد الطرفين الى محاولة بناء ترسانة عسكرية تفوق في بعض الاحيان قدرات وامكانيات بعض دول المنطقة، اذ عقدت دول الخليج العربية صفقات اسلحة حديثة بمئات المليارات من الدولارات، في نفس الوقت فان ايران التجأت الى دول صديقة لها والى الامكانيات الذاتية لاقامة صناعة عسكرية، اذ اصبحت سياسة التسلح هذه مكلفة ومرهقة للطرفين، لذا

19 - حمد جاسم محمد الخزرجي، إعادة العلاقات الايرانية - السعودية وركائز الأمن المفقودة في المنطقة، مقال منشور على موقع مركز الدراسات الاستراتيجية، تاريخ النشر- 2023/3/13، تاريخ دخول الموقع 2023/6/7، على الرابط الالكتروني <http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq>

20- بعد استئناف العلاقات بين البلدين.. إيران تفتح رسميا سفارتها لدى الرياض الثلاثاء، خبر منشور على موقع الجزيرة الالكتروني بتاريخ 2023/6/5، تاريخ دخول الموقع 2023/6/7، على الرابط الالكتروني <https://www.aljazeera.net/news/2023/6/5/%D8%B9%D8%A7%D8%AC%D9%84-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7>

21- ماهر لطيف، مصدر سبق ذكره، ص104.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

كان الحل هو حل الخلافات من خلال المفاوضات وانهاء التوتر ومنع سباق تسلح غير ضروري في المنطقة لادراكهم حجم المخاطر والخسائر الناتجة عنها (22).

5- ادراك دول المنطقة ان امن منطقة الخليج العربي وفرض الاستقرار فيها هو هدف اصبح يخص اغلب دول العالم ولا يقتصر على دول المنطقة فقط، اذ تعد المنطقة ذات قيمة استراتيجية واقتصادية مهمة، وتحتوي على كميات كبيرة من موارد الطاقة التي تشكل عصب الاقتصاد لدول المنطقة والعالم، وان أي توتر او نزاع مسلح فيها سيكون له تداعيات اقليمية ودولية واسعة النطاق، ويؤدي الى تدخل دولي شامل يضر بمصالح كل دول المنطقة.

6- الامتدادات السكانية والعلاقات الاجتماعية، ساعد الجوار الجغرافي بين ايران ودول الخليج العربي على سهولة التنقل والتواصل بين ضفتي الخليج، قاد هذا الى وجود امتدادات ديمغرافية وروابط اجتماعية بين الجانبين، اذ سكن العرب على الضفة الشرقية للخليج العربي في الوقت نفسه انتشرت جاليات ايرانية في دول خليجية مثل البحرين، والكويت، الامارات، إذ شكلن للجالية الايرانية في الخليج العربي دور دفع التقارب بينهم من جهة، وعامل ضغط ايراني على الدول الخليجية من جهة اخرى، وان وجود اغلبية مسلمة شيعية في البحرين واقلية منها في دول الخليج العربي الاخرى، ومطالبتها بالاصلاح، اضافة الى ان تقليد أغلب الشيعة في دول الخليج العربي مرجعيات دينية في العراق وايران وهو ما يعد عامل تثير على سلوكهم الاجتماعي (23).

7- العلاقات التجارية والاقتصادية، تشترك ايران بعلاقات تجارية مهمة مع دول المنطقة وفي مقدمتها دولة الامارات العربية المتحدة (التي تعد الشريك التجاري الأول)، فهناك عدد كبير الشركات الإيرانية في دولة الامارات العربية المتحدة، اذ تشكل الصادرات الاماراتية نحو (31%) من إجمالي الواردات الإيرانية لعام 2011؛ وأصبحت إيران ثالث أكبر سوق تصديرية للإمارات مستحوذة على ما يقارب (11%) من إجمالي الصادرات الإيرانية (24).

8- تسوية اقليمية للبرنامج النووي الايراني بعيدا عن التهديد والتوترات، اذ ان اغلب دول المنطقة تحاول البحث عن حلول اقليمية لتقليل تلك الاخطار والهواجس الامنية، يضاف اليه ان الاتفاق النووي الايراني لعام 2015 ورغم انسحاب الولايات المتحدة عام 2018، يعد في نظر دول المنطقة تراجع امريكي وتخلي عن تعهداتها الدولية، اذ اظهر الاتفاق ان الولايات المتحدة لا

22 - نزار عبد القادر، الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 93، بيروت، شركة ناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات، 2015، ص 29.

23 - ماثيو بيتي، على امريكا ان تفرق بين مصالح حلفائها ومصالحها، مقالات مترجمة مجلة حصاد البيان، العدد 13، (بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط)، 2017، ص 174.

24 - هيبه غربي، مصدر سبق ذكره، ص 53.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

تهتم الا بمصالحها فقط، لهذا ادركت دول المنطقة ان تحسين العلاقات ونبذ التوتر هو الحل الامثل (25).

9- اتفاق دول المنطقة على الحل السلمي للنزاعات في المنطقة على اساس التعاون بين دول المنطقة، اذ عدت ان عوامل وتكاليف عدم الاستقرار في المنطقة هي كبيرة جدا، اذ اصبحت حرب اليمن مكلفة لكل الاطراف، ولا سيما السعودية، فالتهديدات الحوثية على حدودهم والضغط الأمريكي عليها لوقف إطلاق النار ووقف بيع الأسلحة لها، وتأكد الرياض أنه من المستحيل حل هذه الحرب عسكريا<sup>(26)</sup>، لهذا دعا ولي العهد السعودي (الأمير محمد بن سلمان) في مقابلته، الحوثيين إلى الجلوس على طاولة المفاوضات للوصول إلى حلول تكفل حقوق الجميع في اليمن وتضمن أيضاً مصالح دول المنطقة، اضافة الى الحرب في سوريا ووضع لبنان الداخلي، كل هذه الأسباب حملت كبار المسؤولين السعوديين على تغيير مواقفهم العدائية والمتصلبة تجاه إيران وتبني خطاب لين وناعم ورغبة في تحسين العلاقات بينهم<sup>(27)</sup>.

### ثانيا: نقاط الاختلاف: وهي

1- البعد الجغرافي، تلعب الابعاد الجغرافية لأي إقليم دورا كبيرا في تحديد طبيعة العلاقات بينهم وأشكالها وآليات التفاعل التي تحكم هذه العلاقات وتحديد مساراتها وأهدافها، ويضم اقليم الخليج العربي كلا من (المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان، العراق وإيران)، ولأهمية هذا الاقليم العسكرية والاقتصادية كطريق للتحكم في الممرات البحرية المتجهة إلى مختلف دول العالم، والممر الرئيسي لتصدير النفط والغاز اذ يمر خلاله 20% من الطلب العالمي على النفط، و 40% من النفط العالمي المنقول بحريا، كما تعد منطقة الخليج العربي اداة ربط الى جنوب شرق اسيا الى اوربا وافريقيا الى بحر قزوين واسيا الوسطى وروسيا وهو ما جعل منه ذات خصوصية في قلب الشرق الاوسط، ولاهمية المنطقة لبعض الدول الكبرى ولا سيما الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية عملت هذه الدول على التدخل في المنطقة بحجة حماية دولها او اثاره الخلافات بينهم من اجل بقاء تواجدها العسكري وحماية مصالحها<sup>(28)</sup>.

25- ماهر لطيف، مصدر سبق ذكره، ص105.

26- تقرير الحالة الايرانية آب 2022، التقرير الشهري، (السعودية، المعهد الدولي للدراسات الايرانية)، 2022، ص36.

27- ماهر لطيف، مصدر سبق ذكره، ص 106-107 .

28- الاخضري ايمان، العلاقات الإيرانية الخليجية بين التوازن الإستراتيجي والنظرية الأمنية ، مجلة دفانر السياسة والقانون، العدد19، (الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية الحقوق و العلوم السياسية)، 2018، ص 204-205.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

2- ارتباط دول الخليج العربية بعلاقات مع الدول الغربية ولاسيما الولايات المتحدة، إذ ترتبط هذه الدول والغرب بعلاقات سياسية وأمنية وثيقة وهي قديمة وراسخة منذ تأسيس هذه الدول، حتى إن الملك السعودي السابق (عبد الله بن عبد العزيز)، الذي كان ولياً للعهد حينها، خلال زيارته للولايات المتحدة 1998 أكد على توثيق الروابط الأمريكية والسعودية، إذ مادام العداء الإيراني الأمريكي قائماً ستكون هناك جهود جديّة تحد من تعزيز العلاقات الإيرانية - الخليجية، وتوسيع التعاون الخليجي مع الغرب ولاسيما في الجانب الأمني<sup>(29)</sup>؛ وان بعض دول الخليج العربية بدأت تستجيب للضغوط الغربية التي تفرض عقوبات على إيران من خلال موافقة هذه الدول على تطبيق هذه العقوبات، وأنها سوف تطبق العقوبات الواردة في قرارات مجلس الأمن ضد إيران، وتتأثر علاقة إيران مع دول الخليج العربية دائماً بالعلاقات الأمريكية الإيرانية، وتتأزم علاقات الولايات المتحدة وإيران طبقاً للدرجة التي تعتبر فيها الولايات المتحدة إيران بمثابة عامل إحباط للعلاقات الأمنية بين الولايات المتحدة ودول الخليج العربية (30).

3- الاتهامات المتبادلة حول التدخل في الشؤون الداخلية وتقديم الدعم للمجموعات المسلحة في المحيط الاقليمي<sup>(31)</sup>، ونظرت دول الخليج العربي الى وقوف ايران الى جانب قطر في الازمة الخليجية عام 2017، وتقديم التسهيلات في الموانئ والمطارات الإيرانية، وتقديم مواد غذائية بانه موجه ضدها. في الاتجاه نفسه تتهم إيران دول الخليج العربي بالتدخل شؤونها الداخلية بدعم بعض المجموعات المسلحة الخارجة عن القانون، وتوترت العلاقات بسبب حادثة اعدام الشيخ (نمر باقر النمر) عام 2016 بقطع العلاقات بين السعودية وحلفاءها من طرف وإيران من طرف اخر<sup>(32)</sup>.

4- تشترك ايران بحدود بحرية طويلة مع دول الخليج العربية اضافة الى وجود عدد من الجزر في الخليج العربي المتداخلة بينهم، وهناك عدة نقاط خلافية في ما يخص الحدود بينهم حول عائدية بعض الاراضي لهذا الطرف او ذاك، كما هو الخلاف الإيراني الاماراتية على عدد من

<sup>29</sup>- شيرين هنتر، إيران بين الخليج العربي وحوض بحر قزوين الانعكاسات الاستراتيجية والاقتصادية، دراسات عالمية، العدد 38، (أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية)، 2001، ص 48.

1- محمد السعيد إدريس، الخليج والأزمة النووية الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، العدد 165، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، 2006، ص 98.

<sup>31</sup>- حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي، العلاقات الإيرانية - البحرينية في اعقاب الثورة الاسلامية في ايران 1979-2004، مجلة دراسات تاريخية، العدد 18، (جامعة البصرة، كلية التربية للبنات)، 2015، ص 374.

<sup>32</sup>- حسين العريض، مصدر سبق ذكره، ص 111.



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

الجزر في الخليج<sup>(33)</sup>. هذه الخلافات بينهم تعد نقطة من نقاط توتر العلاقات بينهم، والتي يتم استغلالها احيانا من اطراف اقليمية ودولية للتاثير لرفع وتيرة الخلاف بينهم<sup>(34)</sup>.

5- ان نظرت كل طرف لعملية حماية امن الخليج نختلف نظرت الطرف الاخر، فدول الخليج العربية تنظر الى الخليج باعتباره حوضا مائيا مهما لاقتصادها وامنها الوطني، وان أي مشاركة من دولة اقليمية اخرى معها تعد هيمنة عليها وزعزعة لاستقرار المنطقة، وهي بذلك تعقد اتفاقات لاقامة قواعد عسكرية اجنبية وبالخصوص من دول غربية في المنطقة لحنايتها<sup>(\*)</sup>، وان تواجد هذه القوات هو الحل الامثل من وجهة نظرها لحفظ الامن في المنطقة وخلق التوازن مع إيران في الخليج، من جانب اخر فان ايران تنظر الى الخليج كبوابة مهمة لها وقاعدة تجارية الى العالم الخارجي، وتدعو الى تعاون الدول المطلة عليه في اقامة ترتيبات امنية لحفظ امنه وانسيابية التجارة فيه، وتعد التواجد العسكري الاجنبي احدى اسباب تهديد الامن فيه<sup>(35)</sup>. اختلاف الرؤى والطروحات لامن الخليج المتناقضة بين الطرفين ورفض كل طرف لطروحات الطرف الاخر لاعتبارات داخلية وخارجية عديدة هي احدى اسباب الخلاف والتوتر بينهم<sup>(36)</sup>.

6- نتيجة لاختلاف السياسات الخارجية بين ايران ودول الخليج العربية المدعومة من الغرب، سعى كل طرف الى الحصول على متطلبات بناء القوة لحفظ امنه القومي، فامتلاك دول الخليج العربية الوفرة المالية والدعم الغربي لها وفر لها امكانية الانطلاق في اقتناء الاسلحة الحديثة وتكديسها - على الرغم من عدم وجود عنصر بشري في بعضها- وزيادة الانفاق العسكري بنسب عالية جدا، وقد وصلت في بعض الاحيان الى مئات المليارات من الدولارات، وهو ما دفع ايران - ونتيجة العقوبات الاقتصادية والتسليحية عليها- الى بناء قدرات عسكرية ذاتية او عقد صفقات مع دول صديقة لها في بناء قوة عسكرية هي الاخرى لمواجهة التواجد الاجنبي في

33 - الاخضري ايمان, مصدر سبق ذكره، ص ص205-206.

34 - سركيس ابو زيد، ايران والمشرق العربي مواجهة ام تعاون؟، ط1، (بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي)، 2010، ص210.

\* - ومن ملامح التقارب الوثيق هو عقد قمة ال(50) التي ضمت دولا عربية واسلامية في الرياض في شهر ايار 2017، اذ كانت اغلب محاور القمة موجه ضد ايران وتوجيه الاتهام لها، وهو ما يعد تهديدا مباشرا ضد ايران واستقرارها. ينظر، نواف التميمي، نواف التميمي، الدبلوماسية القطرية واختبار الازمة، مجلة دراسات عربية، العدد 27، (القاهرة، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات)، 2017، ص8.

35 - حمد جاسم محمد الخزرجي، ايران وامن الخليج العربي بعد عان 2003 الفرص والتحديات، مجلة رسالة الحقوق، العدد2، (جامعة كربلاء، كلية القانون)، 2015، ص ص247-251.

36 - احمد عبد الامير الانباري، العلاقات الايرانية -الخليجية وتطوراتها بعد العام 2011، مجلة دراسات دولية العدد66، (جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية)، 2016، ص196.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- المنطقة، وان سعي الطرفين الى زيادة قدراتهم العسكرية والدخول في سباق تسلح كان احد اسباب الخلاف والتوتر بينهم اذ اصبح سباق التسلح اصبح عاملاً توتر بين كل الاطراف<sup>(37)</sup>.
- 7- بعد التغييرات التي حصلت في المنطقة بعد العام 2001، وخروج دول من قائمة الدول الاقليمية المهمة مثل العراق نتيجة الاحتلال الامريكى سعت دول اخرى الى الظهور كقوة اقليمية وتبحث عن دور لها وتنافس دول اخرى على هذا الدور، اذ شجعت هذه التغييرات السعودية والامارات وقطر - على الرغم من عدم توفر الامكانيات البشرية والمؤهلات الاخرى لدة الدولتين الاخيرتين- للبحث عن دور إقليمي لمليء الفراغ الحاصل في المنطقة، وهو ما قاد الى حدوث تنافس حاد مع إيران<sup>(38)</sup>. فدول الخليج العربية اعتمدت على المعطيات السياسية والدينية والمساعدة الامريكية والتي شكلت القدر الاكبر من التنافس مع إيران وعلى دعم مجموعات دينية متشددة وهو وهو ما دفع الى ظهور عدد من التنظيمات المتطرفة والتي تتخذ من الاسلام مرجعاً لها في المنطقة، وانتشار الفوضى والتطرف في بعض دول المنطقة، بينما اعتمدت إيران على الامكانيات الذاتية ودعم مجموعات المقاومة الاسلامية، هذا التنافس الغير المتكافئ قاد الى ظهور منافسة بين الطرفين<sup>(39)</sup>.
- 8- على الرغم من سلمية البرنامج النووي الايراني وتأكيد المسؤولين الايرانيين على ذلك في عدة مناسبات، الا ان الدعاية الامريكية الاسرائيلية والتهويل الاعلامي الغربي ضده، وبث الرعب من خطورته على دول الخليج الاخرى، هذا ما جعل هذه الدول تنتهج النهج الغربي في الوقوف ضد البرنامج النووي لانه سيوفر لإيران قوة دعم اضافية، وتهديداً لسلامة هذه الدول من الناحية العسكرية والامنية، ثم جاء الاتفاق النووي لعام 2015 الذي عدته دول الخليج بانه تراجع امريكى عن تعهداتها في حماية المنطقة، وخطوة أولى نحو تقارب امريكى ايراني على حسابهم<sup>(40)</sup>. ولارتباط السياسة الخارجية لاغلب دول الخليج العربية بالسياسة الخارجية الامريكية، فقد ايدت بعض هذه الدول احالة الملف النووي الإيراني الى مجلس الامن عام

37 - بيتر د. ويزمان، الانفاق العسكري وعمليات نقل الاسلحة الى الشرق الاوسط وشمال افريقيا، في التسلح ونزع السلاح والامن الدولي، ترجمة عمر سعيد الايوبي، وامين سعيد الايوبي، ط1، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، 2017، ص149.

38 - ممدوح عبد المنعم، ايران... لماذا؟ نوم الذئاب، ط1، مصدر سبق ذكره، ص114-116؛ عبد الرزاق خلف محمد الطائي، التنافس السعودي-الايراني في جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية، مجلة دراسات اقليمية، العدد 28، (جامعة الموصل، مركز الدراسات الاقليمية)، 2012، ص97.

39 - سر كيس ابو زيد، مصدر سبق ذكره، ص213.

40 - محمد المصري، اتجاهات الراي العام العربي نحو الاتفاق النووي الايراني، مجلة سياسات عربية، العدد 16، (القاهرة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات)، 2015، ص132-139.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

2006، وفرض العقوبات عليها<sup>(41)</sup>، كذلك اتجه دول الخليج العربية لطلب السلاح او توقيع عقود بناء مفاعلات نووية، اذ اعلن وزير الخارجية السعودي السابق (سعود الفيصل) عام 2015، ان استمرار ايران بالبرنامج النووي سوف يدفع بلاده للحصول على الطاقة النووية بالتعاون مع دول مثل فرنسا وكوريا الجنوبية، وهي مشاريع تعد كبيرة قياسا بدول اخرى بسبب امكانيات المملكة المالية الكبيرة، مما زاد من سباق التسلح النووية في المنطقة بشكل يجعل من ايران غير قادرة على مجارات هذه الدول بسبب العقوبات الدولية عليها، والتكلفة العالية لبناء الطاقة النووية وهو ما يؤثر على الاقتصاد الايراني واستقراره، اضافة الى دخول فواعل اقليميين ودوليين في صراع المنطقة، وزيادة التوتر فيها<sup>(42)</sup>.

9- بعد فرض عقوبات اقتصادية على ايران نتيجة البرنامج النووي الايراني، فان بعض دول الخليج العربية وعلى راسها السعودية والبحرين طبقت بعض هذه العقوبات، اذ اعلنت السعودية مثلاً عن استعدادها بزيادة الانتاج النفطي لسد نقص معروض النفط الإيراني في السوق الدولية، إذ يقدر فائض الانتاج السعودي حوالي (2.5) مليون برميل يعادل حجم الصادرات النفطية الإيرانية<sup>(43)</sup>. وقد كان للفائض النفطي السعودي دوراً في خفض اسعار النفط وكسب المستهلكين من دول اسيا، ووفر لهم عائداً مالياً كبيراً يمكن استخدامه في تنمية اقتصادها، وشراء الاسلحة لتقوية البنية العسكرية، في حين ان العقوبات الامريكية على ايران لعام 2018 والتي شملت قطاع النفط والمصارف، أثر على الاقتصاد الايراني، وهو ما عد نقطة توتر بين الطرفين<sup>(44)</sup>.

10- يعد مضيق هرمز من أهم الممرات البحرية في العالم، إذ يمر عبره ما يقارب من (40%) من نفط العالم<sup>(45)</sup>، وتصدر إيران 90% من نفطها عبر مضيق هرمز، والسعودية 88%،

41- عمار حميد ياسين، البرنامج النووي الايراني وانعكاساته على المعادلة الامنية لدول مجلس التعاون الخليجي، المجلة السياسية والدولية، العدد 19، (الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية)، 2011، ص 98-97.

42 - احمد عبد الامير الانباري، مصدر سبق ذكره، ص 201؛ هيفاء نجيب ، موقف مجلس التعاون الخليجي من الأزمة النووية الإيرانية ، مجلة الخليج العربي، العددان (1-2) ، (جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي)، 2009 ، ص 147.

43 - عليزضا نادر، الاستمرارية والتغيير في السياسة الخارجية الإيرانية، الترجمة للعربية في مؤسسة راند للأبحاث، (كاليفورنيا، سانتا مونيكا، مؤسسة راند للأبحاث)، 2014، ص 5.

44 - امال زرنيز، التحول في السياسة الخارجية السعودية تجاه منطقة الشرق الاوسط "نحو اعادة النموذج الاقليمي"، مصدر سبق ذكره، ص 120.

45 - يؤمن الخليج العربي 18% من واردات الطاقة الامريكية، و 20% من واردات اوربا و 80% من واردات اليابان، للمزيد ينظر، جمال سالم عبد الكريم النعاس، الابعاد الجيوستراتيجية لإغلاق مضيق هرمز دراسة في الجغرافية السياسية، (جامعة عمر المختار، كلية الآداب)، 2011، ص ص 14-15.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الانسانية

والكويت 100%، والعراق 99%، لهذا فان دول المنطقة تحاول ان تكون لها السيطرة او المرور بحوية على اقل تقدير ومنع أي قوة اخرى من السيطرة عليه او محاولة جعله ساحة حرب اقليمية، لان ذلك يشكل ضربة كبيرة لسوق النفط العالمية، (\*)، ولكن ونتيجة التواجد العسكري الامريكي الغربي في الخليج ولاسيما مرور السفن الحربية الكبيرة وحاملات الطائرات والتهديدات المستمرة ضد ايران جعل الاخيرة تتجه الى حماية امنها القومي من خلال نشر قوات عسكرية بحرية لردع التهديدات ضدها، وهو ما سبب فعل ورد فعل وتوتر في المنطقة (46).

11- ان سياسة التطبيع مع الكيان الاسرائيلي التي اعلنتها بعض دول المنطقة مثل الامارات العربية المتحدو والبحرين مع اسرائيل عام 2020 واقامة علاقات بينهم او (ما تسمى باتفاقات ابراهام) والضغط الامريكي على دول المنطقة الاخرى للتطبيع، كان لها تاثير كبير تراجع العلاقات الخليجية - الايرانية، فسياسة التطبيع اعطت وجهة نظر مختلفة عن الصراع العربي - الصهيوني وكانت ضربة لقضية الفلسطينيين ومحور المقاومة، كذلك حاولت ان تجعل العداء يكون بين العرب وايران وليس مع العدو الحقيقي وهو الكيان الصهيوني، وهو ما يشكل انقلابا في المعادلة الامنية من تعاون او مهادنة على اقل تقدير الى عدم ثقة بينهم، فقد رفضت ايران عملية التطبيع وعدتها تهديدا مباشرا لامنها الداخلي، وان لها الحق في الرد عن اي تهديد ضدها ينطلق من دول المنطقة (47). وترى الجمهورية الاسلامية ان مبررات التطبيع مع الكيان الاسرائيلي غير مبررة وغير واقعية، ان اسرائيل تحتل اراضي عربية ودولة كاملة وهي فلسطين وتشرد اهلها، وتنتهك القوانين الدولية، وتمتلك اسلحة نووية وتقليدية تتفوق على كل المنطقة، وهنا لا يمكن مقارنتها بدول المنطقة وهي دول عربية واسلامية دعمت وتقدم كل الدعم للقضية الفلسطينية الى اليوم، ان كشف سياسة التطبيع واهدافها امام الشعوب العربية جعلها في خلاف مع الحكام العرب المطبوعين ومن ثم زاد من التقارب بين الشعب الايراني وشعوب المنطقة ومن وهو ما سبب حرجا للحكام العرب الذين اتجهوا اكثر الى الحماية

\*- بخضع مضيق هرمز للاتفاقية الدولية لقانون البحار، اذ تنص المادة 35 منها على اعطاء الحق لكل السفن التجارية والعسكرية العابرة للمضايق الدولية بالمرور الحر بدون اعتراض، ينظر، وسام الدين العكلة، النظام القانوني للمضيق الدولي دراسة تطبيقية على مضيق هرمز في ضوء احكام القانون الدولي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد 4، المجلد 27، (جامعة دمشق، كلية الحقوق)، 2011، ص 322-325.

46 - جمال سالم عبد الكريم النعاس، الابعاد الجيوستراتيجية لإغلاق مضيق هرمز دراسة في الجغرافية السياسية، (جامعة عمر المختار، كلية الآداب)، 2011، ص 17؛ تقرير الحالة الايرانية تشرين الاول والثاني 2022، التقرير الشهري، (السعودية، المعهد الدولي للدراسات الايرانية)، 2022، ص 38-40.

47- خالد الحروب، في مخاطر التطبيع العربي (الخليجي): اربع هشاشات، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 281 (القدس، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية)، 2020، ص 22.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

الغربية لهم واندفاعهم صوب العدو الإسرائيلي لحماية انظمتهم، وهو ما سبب نوع من التنافس والتوتر بينهم وبين إيران<sup>(48)</sup>.

**الخاتمة:**

ان علاقات دول الخليج العربية مع إيران تخضع لعدة اسباب بعضها ذاتي خاص بكل دولة من دول الخليج العربية، وشكل نظامها السياسي والنخبة الحاكمة، وبعضها يعود إلى عوامل إقليمية خاصة بمنظومة التفاعلات الإقليمية بالمنطقة، والبعض الأخر دولي خاص بالقوى الدولية المؤثرة في المنطقة ومنها الولايات المتحدة والدول الكبرى الأخرى ذات المصالح في المنطقة، كذلك ان واقع دول الخليج العربية السياسي والاقتصادي والعسكري والثقافي لايشكل أي تهديد للاستقرار السياسي في إيران، حتى وان توفر له الدعم الدولي، بسبب تفوق الامكانيات الإيرانية على نظيرتها الخليجية بنسب عالية جدا.

الاستنتاجات:

- 1- تتمتع العلاقات الخليجية - الإيرانية بعمق تاريخي يمتد الى الاف السنين مضت، ورغم كل تدخلات الغرب ومحاولتهم وضع حواجز امام هذه العلاقات الا ان شعوب المنطقة لازالت على موقفها الارافض لاي قطيعة او صراع بينهم.
- 2- يعد العامل الاقتصادي محرك اساس لديمومة التعاون بين إيران ودول الخليج العربية، فالتقارب الجغرافي والحاجة الى التعاون ونبذ الخلاف تعد سمة اساسية للعلاقات بينهم، فامتلاك إيران قاعدة صناعية واسواق كبيرة والحاجة الى استثمارات كبيرة فيها جعل دول الخليج العربية التي تمتلك اموال طائلة الى استثمار الفرصة لدخول السوق الإيرانية الكبيرة.
- 3- ان اهم عوامل الخلاف بين إيران ودول الخليج العربية هو الوضع الاقليمي المتغير، ومحاولة كل طرف ان يكون له الدور الاكبر في المنطقة، واصبحت دول المنطقة الاخرى ساحة لهذا الصراع، الا ان ادراك الكل بان الصراع سيكون بصالح دول اخرى من خارج الاقليم والتي هي من يغذي ويستفاد منه وان التعاون الامني والاستقرار هو مفتاح الحلول لكل مشاكل المنطقة.
- 4- حتى العامل الديني ومحاولة البعض باللعب على الوتر الطائفي بين دول المنطقة لم يعد له انصار ولا سيما بعد فشل تجربته في العراق وسوريا، وادركت دول وشعوب المنطقة للمخطط الامريكي الغربي الذي حاول ويحاول تجزأت المنطقة على اساس قومي طائفي وانه لا بد من التعاون للوقوف بوجه هذه المخطط.

المصادر:

<sup>48</sup> ايداء القرم، لتطبيع العربي الإسرائيلي: المسارات والتداعيات، مقال منشور بتاريخ 2020/9/7، تاريخ دخول الموقع مع 2021/11/19، على الموقع الالكتروني،  
<https://www.wattan.net/ar/news/319021.html>

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

أولاً: الكتب:

- 1- بيتر د. ويزمان، الانفاق العسكري وعمليات نقل الاسلحة الى الشرق الاوسط وشمال افريقيا، في التسلح ونزع السلاح والامن الدولي، ترجمة عمر سعيد الايوبي، وامين سعيد الايوبي، ط1، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، 2017.
- 2- جمال سالم عبد الكريم النعاس، الابعاد الجيوستراتيجية لإغلاق مضيق هرمز دراسة في الجغرافية السياسية، (جامعة عمر المختار، كلية الآداب)، 2011.
- 3- حمد جاسم محمد، مستقبل النظام السياسي في جمهورية ايران الاسلامية، ط1، (بيروت، دار زين للحقوق)، 2013.
- 4- سركيس ابو زيد، ايران والمشرق العربي مواجهة ام تعاون؟، ط1، (بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي)، 2010.
- 5- عرفات علي جرغون، العلاقات الايرانية الخليجية الصراع .. الانفراج .. التوتر، ط1، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع)، 2016.
- 6- عليزضا نادر، الاستمرارية والتغيير في السياسة الخارجية الايرانية، الترجمة للعربية في مؤسسة راند للأبحاث، (كاليفورنيا، سانتا مونيكا، مؤسسة راند للأبحاث)، 2014.
- 7- فراس محمد احمد الجحيشي، التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة، ط1، (عمان، الاكاديميون للنشر والتوزيع)، 2015.
- 8- ممدوح عبد المنعم، ايران ... لماذا؟ نوم الذئاب، ط1، (القاهرة، مركز الاهرام للترجمة والنشر)، 2011.

ثانياً: التقارير الدورية:

- 1- احمد جميل عزام، "صفقة القرن" وهم اخترعه العرب وحاربه الاسرائيليون، مجلة دراسات فلسطينية، العدد116، (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية)، 2018.
- 2- احمد عبد الامير الانباري، العلاقات الايرانية -الخليجية وتطوراتها بعد العام 2011، مجلة دراسات دولية العدد66، (جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية)، 2016.
- 3- الاخضري ايمان، العلاقات الإيرانية الخليجية بين التوازن الإستراتيجي والنظرية الأمنية ، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد19، (الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية الحقوق و العلوم السياسية)، 2018.

- 4- ارون ميلر، رينشارد سكولسكي، يعتقد ترامب ان بإمكانه التعاون مع دول الخليج، مقالات مترجمة، مجلة حصاد البيان، العدد11، (بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط)، 2017.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- 5- امال زرنيز، التحول في السياسة الخارجية السعودية تجاه منطقة الشرق الاوسط "نحو اعادة النموذج الاقليمي"، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد9، (المانيا، المركز الديمقراطي العربي)، 2018.
- 6- تقرير الحالة الايرانية آب 2022، التقرير الشهري، (السعودية، المعهد الدولي للدراسات الايرانية)، 2022.
- 7- تقرير الحالة الايرانية ايلول 2022، التقرير الشهري، (السعودية، المعهد الدولي للدراسات الايرانية)، 2022.
- 8- تقرير الحالة الايرانية تشرين الاول والثاني 2022، التقرير الشهري، (السعودية، المعهد الدولي للدراسات الايرانية)، 2022.
- 9- حسين العريض، البعد الطائفي الايديولوجي في الحرب الباردة الجديدة في الشرق الاوسط، مجلة دراسات البيان، العدد3، (بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط)، 2018.
- 10- حمد جاسم محمد الخزرجي، ايران وامن الخليج العربي بعد عان 2003 الفرص والتحديات، مجلة رسالة الحقوق، العدد2، (جامعة كربلاء، كلية القانون)، 2015.
- 11- حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي، العلاقات الايرانية - البحرينية في اعقاب الثورة الاسلامية في ايران 1979-2004، مجلة دراسات تاريخية، العدد 18، (جامعة البصرة، كلية التربية للبنات)، 2015.
- 12- خالد الحروب، في مخاطر التطبيع العربي (الخليجي): اربع هشاشات، مجلة شؤون فلسطينية، العدد281(القدس، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية)، 2020.
- 13- سمير زكي البسيوني، كيف تدير ايران علاقاتها مع القوى الكبرى، مجلة السياسة الدولية، العدد 165، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، 2006.
- 14- شيرين هنتر، إيران بين الخليج العربي وحوض بحر قزوين الانعكاسات الاستراتيجية والاقتصادية، دراسات عالمية، العدد38، (أبوظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية)، 2001.
- 15- عبد الرزاق خلف محمد الطائي، التنافس السعودي-الايرواني في جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية، مجلة دراسات اقليمية، العدد 28، (جامعة الموصل، مركز الدراسات الاقليمية)، 2012.

16- عبد الله فهد ألفيسبي، إيران والخليج دياكتيك الدمج والنبد 1978-1998، مجلة السياسة الدولية، العدد 137، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، 1999.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- 17- عمار حميد ياسين، البرنامج النووي الايراني وانعكاساته على المعادلة الامنية لدول مجلس التعاون الخليجي، المجلة السياسية والدولية، العدد 19، (الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية)، 2011.
- 18- قيصران هناء، تأثير الاقتصاد الريعي على التحول الديمقراطي دراسة حالة: دول الخليج، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد5، ( المانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسة والاقتصاد)، 2017.
- 19- ماثيو بيتي، على امريكا ان تفرق بين مصالح حلفائها ومصالحها، مقالات مترجمة مجلة حصاد البيان، العدد13، (بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط)، 2017.
- 20- ماهر لطيف، العلاقات السعودية - الإيرانية وأثرها على منطقة الشرق الأوسط، مجلة مدارات إيرانية، العدد 12، (المانيا، المركز الديمقراطي العربي)، 2021.
- 21- ماهر لطيف، العلاقات السعودية - الإيرانية وأثرها على منطقة الشرق الأوسط مجلة مدارات إيرانية - العدد 12 (المانيا، المركز الديمقراطي العربي)، 2021 .
- 22- محمد السعيد إدريس، الخليج والأزمة النووية الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، العدد 165، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية )، 2006.
- 23- محمد السعيد ادريس، الموقف الايراني من الثورات العربية بين الفرص والتحديات: مستقبل اللاوضاع الاقليمية في المنطقة، مجلة اوراق الشرق الاوسط، العدد52، (القاهرة، المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط)، 2011.
- 24- محمد السعيد عبد المؤمن، إيران ورسم خريطة جديدة للمنطقة، مجلة مختارات إيرانية ، العدد 42 (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، كانون الثاني 2004.
- 25- محمد المصري، اتجاهات الراي العام العربي نحو الاتفاق النووي الايراني، مجلة سياسات عربية، العدد 16، (القاهرة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات)، 2015، ص 132-139.
- 26- مريم يوسف البلوشي، اثر العلاقات العمانية - الايرانية في امن دول مجلس التعاون بعد الربيع العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد445، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، 2016.
- 27- نزار عبد القادر، الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد93، (بيروت، شركة ناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات)، 2015.



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- 28- نواف التميمي، نواف التميمي، الدبلوماسية القطرية واختبار الازمة، مجلة دراسات عربية، العدد 27، (القاهرة، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات)، 2017.
- 29- هيبة غربي، مستقبل العلاقات الخليجية الإيرانية، مجلة مدارات إيرانية، العدد 12، (المانيا، المركز الديمقراطي العربي)، 2021.
- 30- هيفاء نجيب، موقف مجلس التعاون الخليجي من الأزمة النووية الإيرانية، مجلة الخليج العربي، العددان (1-2)، (جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي)، 2009.
- 31- وسام الدين العكلة، النظام القانوني للمضيق الدولي دراسة تطبيقية على مضيق هرمز في ضوء احكام القانون الدولي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد 4، المجلد 27، (جامعة دمشق، كلية الحقوق)، 2011.
- ثالثا: الرسائل والاطاريح:

- 1- فؤاد عاطف العبادي، السياسة الخارجية الإيرانية واثرها على امن الخليج العربي (1991-2012)، رسالة ماجستير، (جامعة الشريك الاوسط، كلية الآداب والعلوم- قسم العلوم السياسية)، 2012.

رابعا: المصادر الاجنبية:

- 1- Sanam Vakil, Iran and the GCC Hedging, Pragmatism and Opportunism, (London, The Royal Institute of International Affairs), 2018.

خامسا: الانترنت:

- 1- اياذ القرم، لتطبيع العربي الإسرائيلي: المسارات والتداعيات، مقال منشور بتاريخ 2020/9/7، تاريخ دخول الموقع 2021/11/19، على الموقع الالكتروني، <https://www.wattan.net/ar/news/319021.html>
- 2- بعد استئناف العلاقات بين البلدين.. إيران تفتح رسميا سفارتها لدى الرياض الثلاثاء، خبر منشور على موقع الجزيرة الالكتروني بتاريخ 2023/6/5، تاريخ دخول الموقع 2023/6/7، رابط الالكتروني <https://www.aljazeera.net/news/2023/6/5/%D8%B9%D8%A7%D8%AC%D9%84-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7>

- 3- أحمد جاسم محمد الخزرجي، إعادة العلاقات الإيرانية - السعودية وركائز الأمن المفقودة في المنطقة، مقال منشور على موقع مركز الدراسات الاستراتيجية- جامعة كربلاء، تاريخ النشر

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

تاريخ دخول الموقع 2023/3/13، تاريخ دخول الموقع 2023/6/7، على الرابط الالكتروني  
<http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq>

4- عبدالله الاشعل, ايران والخليج رؤية مستقبلية المنظور وأبعاده الاستراتيجية, مختارات  
ايرانية, مركز الاهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية, العدد86, في 26 تشرين الاول 2009  
على موقع الالكتروني  
<http://www.albainah.net/index.aspx?function=item=81>



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية



تأثير الحوكمة الالكترونية في الامن الاجتماعي العراقي  
أ.م. مؤيد جبار حسن  
مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء



لقد أصبح الامن الهاجس الاكبر في حياة كل فرد يعيش في المجتمعات البشرية سواء كانت مجتمعات متطورة اقتصاديا وتقنيا ، او مجتمعات متخلفة ، فالحاجة الى الأمن بمفهومه الواسع يشمل جميع بني البشر الذين يعانون من مخاوف متعددة منها ما هو اقتصادي او سياسي او اجتماعي او ديني ، وبالتالي يلجئون الى اعتماد جملة من الاجراءات والبرامج والخطط السياسية والاجتماعية والثقافية لاجل توفير الامن الشامل الذي ينشدونه والذي يحتاجه الفرد والمجتمع.

ادركت الحكومات ومنها حكومة العراق أهمية الحوكمة الإلكترونية ودورها في خدمة المواطنين وبدأت مشروع الحوكمة الإلكترونية في عام 2004 بعد توقيع مذكرة بين وزارة العلوم والتكنولوجيا العراقية (IMST) و الحكومة الإيطالية . لكن لسوء الحظ ، مثل العديد من البلدان النامية ، لا يزال نظام الحوكمة الإلكترونية في العراق يعاني من الكثير من العقبات والمشاكل والتحديات والصعوبات التي تؤثر على تطوره : كضعف إدارة الموارد ، ومشاكل البنية التحتية ، والافتقار إلى المتخصصين في تكنولوجيا المعلومات المطلوبين لتطوير وصيانة نظام الحوكمة الإلكترونية إلى جانب مشكلة تزايد كمية البيانات. لذا يعد موضوع الحوكمة وعلاقته بالامن في العراق من أخطر المواضيع الذي يمكن ان يكتب عنه أي باحث او كاتب ، بحكم اختلاط القضايا ببعض ، بين ما هو سياسي واقتصادي وأمني واجتماعي وثقافي وحضاري. تهدف الدراسة الى بيان اهمية الحوكمة الالكترونية وضرورة الاخذ بها لكي يكون العراق كما نتمنى يرفل بالامن و مزدهرا ومسالما و متماسك ، فالدولة القوية تأتي من مجتمع قوي تمثله ويمثلها خير تمثيل . أشكالية البحث تتمثل في تحديات تحقيق الحوكمة في العراق ومصادر تعترض طريقها، منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي، فالعراق الذي خرج من حروب سابقة ببنية تحتية منهكة ووضع اقتصادي متردي، مر بانتقاله مصيرية تمثلت في سقوط نظام استمر في الحكم لمدة 35 عاما على يد قوات الاحتلال الامريكية ، والتي بدأت سيرتها في بغداد بحل الاجهزة الامنية التي كانت تحكم السيطرة على مفاصل الدولة ، لتعم الفوضى بعد ذلك، والتي تراجعت تدريجيا مع تقدم بناء الاجهزة الحكومية ، ولو ببطء شديد، الا انه استطاع العراقيون مسك زمام الامور ، لكن التأثيرات الخارجية كانت ولا زالت تعد خرقا للسيادة العراقية التي تعد من متطلبات قيام الحوكمة الالكترونية في بلد ما . هيكلية البحث تتمثل في مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، الاول منها شرح لماهية الحوكمة الالكترونية في العراق ، الثاني عن ماهية الامن الاجتماعي في العراق وبيان ابرز مقوماته، الثالث الحوكمة الالكترونية والامن الاجتماعي



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

العراقي وفيه سعي لتحديد المشاكل ومعالجتها او التقليل ،قدر الإمكان، من ضررها على الساحة العراقية، ثم اخيرا هناك خاتمة ومصادر البحث.

اولا : ماهية الحوكمة الالكترونية في العراق

تواجه الحكومات تحديات على نحو متزايد لبذل المزيد من الجهد في ظل إمكانيات أقل، وتحسين الإنتاجية، وإدارة الأصول بكفاءة في أعقاب تزايد تكاليف البنية التحتية، وإدارة القوى العاملة المختلطة، وإدارة كميات كبيرة من البيانات والأنظمة المتعددة بعدد أقل من موظفي تكنولوجيا المعلومات، وتلبية متطلبات مجموعة متطورة ذات مشاركة متزايدة من المواطنين وما إلى ذلك، وقد ثبت أن توفير المزيد من الخدمات ضمن ميزانية محدودة هو تحدي كبير للقطاع الحكومي. ومن المصطلحات التي ظهرت حديثا وانتشر استعمالها في العالم ، مصطلح الحوكمة الالكترونية والتي عادة ما تتداخل مع مصطلح اخر هو الحوكمة الالكترونية ، رغم انهما يتصلان ببعض في بعض النقاط. تعريف الحوكمة الالكترونية : وهي ما نركز عليه في هذا البحث ، وتعني استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) لتقديم الخدمات الحكومية، وتبادل معلومات معاملات الاتصالات، وتكامل مختلف الأنظمة والخدمات القائمة بذاتها بين الحكومة والمواطن (G2C)، وبين الحكومة والشركات (G2B)، وبين الحكومات وبعضها البعض (G2G)، وكذلك عمليات الأقسام الإدارية والتفاعلات داخل إطار عمل الحكومة بأكمله.<sup>1</sup> وهي بحسب الدكتور نور الصباح عنكوش : " مقارنة جديدة وهي قائمة على إشراك مختلف الفواعل الرسمية ( السلطات الرسمية: التنفيذية، التشريعية والقضائية)، وغير الرسمية ( الأفراد، المجتمع المدني، القطاع الخاص...) للتصدي لجملة من الانتهاكات بالاعتماد على مجموعة من الإجراءات والتدابير المشتركة التي تعمل على الكشف المبكر عن التهديدات والتصدي لها وإمكانية احتوائها والكشف عن مصادرها قبل وقوعها قصد تحقيق الأمن بكافة أبعاده ومنها البعد الالكتروني وغيرها،وبعدما أثبتت النماذج التقليدية البيروقراطية أو الدولتية محدودية قدرتها على مواجهة المشاكل الأمنية المعاصرة، والتي أصبحت تهدد مستقبل الإنسان و بقاءه".<sup>2</sup>لجئ الانسان لحوكمة شؤونه العامة ويعرفها جهاز الاحصاء المركزي العراقي ب : التوظيف الامثل للموارد المالية والبشرية والبنى التحتية الخاصة

<sup>1</sup> Sanjay Tejasvee, ICT and e-Governance: A Conceptual Model of e-DISC, AIP Conference Proceedings, 03 December 2010, pp244.

<sup>2</sup> نور الصباح عنكوش، الحوكمة الإلكترونية للأمن - دراسة حالة الجزائر، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد4، العدد2، الجزائر، ص2385.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والهدف تحسين الخدمات وتكاملها لاستثمار الوقت والجهد في تقديم افضل الخدمات للمواطنين لتحسين وتعزيز دعائم الحكم الرشيد .<sup>3</sup>

وبناء على ما تقدم ، يمكن القول ان الحوكمة الالكترونية في العراق أسلوب حكم وإدارة وتنظيم ، من خلاله يمكن تسهيل حياة المواطنين والحفاظ على حقوقهم وصيانة أمنهم ووجودهم في وطن مستقر ومتطور.

معوقات تطبيق الحوكمة الإلكترونية:

يمكن أن يكون لتنفيذ أي نظام إلكتروني أيضًا عوائق وتحديات خاصة به. قد يكون لتنفيذ وتطوير وإدارة نظام الحوكمة عوائق وتحديات محتملة يمكن تصنيفها إلى حواجز رئيسية. كل من هذه الحواجز لها حواجز فرعية خاصة بها ويجب أخذها جميعًا في الاعتبار بشكل كبير. تعتبر الحواجز التقنية من أكثر الحواجز التي يمكن تحديدها عند تطبيق نظام إلكتروني جديد ، فهي تؤثر على تطوير وتنفيذ نظام حوكمة إلكترونية فعال ، خاصة في دولة نامية مثل العراق. ضمن هذه الفئة ، يمكننا اعتبار جاهزية البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والخصوصية والأمن على أنها أكثر الحواجز التي يمكن تحديدها والتي وافقت عليها معظم المرجعيات المتخصصة. ومن الحواجز الرئيسية الأخرى هي الفئة التنظيمية التي تحسب دعم الإدارة العليا ووجود الأشخاص المؤهلين لتطوير نظام الحوكمة الإلكترونية وإدارته والإشراف عليه وصيانته حيث أن حواجز الفئات الفرعية تؤثر على تنفيذ هذا النظام ، لا سيما في تطوير أساليب الحكم في الدول العربية وخاصة في العراق.<sup>4</sup> وفي دراسة قامت بها الأستاذة بان قاسم النداوي وآخرون ، حول نموذج الحوكمة الإلكترونية من خلال البحث في محددات الثقة التي لها علاقات مهمة مع استخدام هكذا نموذج. لهذا الغرض ، تم تصنيف الثقة إلى أربع فئات: الفردية والتكنولوجية والتنظيم و اعتبارات البيئة. مؤطرة داخل بيئة تشغل تكنولوجيا المعلومات ، تم اقتراح نموذج مفاهيمي والتحقق من ذلك من خلال البيانات التجريبية التي تم جمعها من 694 مستخدماً لخدمات الحوكمة الإلكترونية في العراق. وتظهر النتائج أن كل عوامل الثقة بالحكومة الإلكترونية مهم باستثناء عاملين هما: البعد عن توقع الجهد والتأثير الاجتماعي ، ومن ثم يتم استبعادهم من النموذج. اتفق الجميع على أهمية البعد الفردي للحكومة الإلكترونية. كما أظهر البحث أن البعد البيئي هو الأقوى مع استخدام

3 مسح تقييم جاهزية مؤسسات الدولة للتحويل نحو الحوكمة الالكترونية لسنة 2015، وزارة التخطيط/ الجهاز المركزي للاحصاء، تموز 2016، ص 6.

<sup>4</sup>Ban Salman Shukur & Mohd Khanapi Abd Ghani , An Analysis of Cloud Computing Adoption Framework for Iraqi e-Government, (IJACSA) International Journal of Advanced Computer Science and Applications, Vol. 9, No. 8, 2018, www.ijacsa.thesai.org.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

الحكومة الإلكترونية ، تليها البعد التكنولوجي ، يليه البعد الفردي والبعد التنظيمي. ويبدو ان للابعد الأربعة أهمية في تعزيز استخدام الحكومة الإلكترونية. عند النظر في هذه الدراسة يتضح انها أجريت في بيئة معادية ، مع تعميم النتائج إلى سياق آخر يحتاج إلى القيام به الحذر. ومع ذلك ، فإن هذه النتائج تظهر الحاجة إلى البلدان ذات البيئة المماثلة لأولويات عنصر الثقة في محاولة لضمان انتشارها استخدام الحكومة الإلكترونية.<sup>5</sup> السلطات العراقية ، في اعلى المستويات، تدعم إيجاد وتعزيز مخطط الحوكمة الإلكترونية في جو يغلب عليه الإلهام الرائد. هذه الإلهام ستبدأ خطاه نحو الإيجابية و مستقبل مزدهر. بسبب الأوضاع الأمنية السيئة منذ عام 2003 ، يدرك العراق نفسه انه بحاجة الى ظروف خاصة للمضي. قدما ليكون في طريق التنمية. فالبلاد تكافح من أجل التقدم والبقاء والنهوض. في كانون الثاني 2004، طلبت الأمم المتحدة من الدول الأعضاء مساعدة الحكومة العراقية الجديدة في تعزيز بنائها ومؤسساتها. فيما وزير العلوم والتكنولوجيا العراقي والوزير الإيطالي ل الابتكار والتقنيات، وقعا مذكرة تفاهم لتقديم الخبرات المالية والتكنولوجية في بناء بنية مناسبة لشبكة إنترنت لربط وتشبيد وزارات الإدارة العراقية الجديدة كمشروع للتعاملات الإلكترونية الحكومية. يمثل مشروع الشبكة الداخلية الحكومية الإجراء التمهيدي لبناء بيئة حكومة إلكترونية دقيقة للحفاظ على إعادة بناء البنية التحتية للعراق. وفي مناسبة أخرى وضعت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) ووزارة العلوم العراقية استراتيجية من 2007-2010 لتطوير مشروع الحكومة الإلكترونية العراقية. ومن المؤسف القول ان جميع تلك الاتفاقيات والاستراتيجيات ، لم تتعدى كونها حبرا على ورق ولم يتم تنفيذ الا اليسير منها ، لغياب الإرادة السياسية حينها وانعدام الجدية في العمل ، وللظروف الطارئة التي ألمت بالبلاد وقتها ، وان ما انجز لحد الان لا يرقى الى المتوقع. ورغم كل المصاعب الان هناك من يرى ان الحوكمة الإلكترونية ستحظى بأفضل فرص النتائج إذا تقدمت العملية، وانطلقت بمستوى عالٍ من التمويل والرعاية حيث يتلقى القطاع الحكومي دائما الخدمات الأساسية والفرص المعززة للمجتمع. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات عديدة أثناء عملية التطوير والتنفيذ يجب تذليلها. وفقاً لذلك ، اتخذت وزارة العلوم والتكنولوجيا ووزارة الاتصالات خطوات مسبقة لإنشاء البنية التحتية للحكومة الإلكترونية في العراق بمساعدة الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية منذ عام 2004. هذه وأعلنت الوزارات أن المرحلة بعد عام 2010 ستمثل إنجاز شبكة الاتصالات في العراق لإعداد مشروع الحكومة الإلكترونية لتقديم خدمات متنوعة للمواطنين وباقي القطاعات. ومن العقبات الكبرى أمام الشروع في إنجاز الحوكمة الإلكترونية في العراق هي عدم وجود نظام موحد لتسجيل الهوية الوطنية. من أجل تقديم أفضل الخدمات للمواطن ، يجب على مزود الخدمة تمييز من يخدمه

<sup>5</sup> BAN QASIM AL NIDAWY and others, E-GOVERNMENT TRUST MODEL (EGOV-TRUST) THAT ENHANCES THE USAGE OF E-GOVERNMENT SERVICES AMONG USERS IN IRAQ, Journal of Theoretical and Applied Information Technology, 15th February 2020. Vol.98. No 03,pp417.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

في المقام الأول. حاليا ، لا يمتلك العراق أرشفة مناسبة لوثائق الهوية لمواطنيه . في الوقت الحاضر هناك فقط قاعدة بيانات واحدة في حوزة وزارة التجارة ، والتي تم إنشاؤها قبل أكثر من 25 عامًا بمساعدة برنامج النفط مقابل الغذاء التابع للأمم المتحدة في التسعينيات. وكانت قاعدة البيانات هذه تستخدم لسببين : أولاً للتمييز بين المتلقين لحصة الغذاء الشهرية وثانياً استخدمت في بيانات الانتخابات. نظام تحديد هوية المستلم في قاعدة البيانات هذه يحدد الأسرة بغض النظر عن المواطن الفرد. لذلك ، كل بطاقة هوية لها اسم رب الأسرة وأفراد الأسرة. الخاصية المميزة لبطاقة الهوية هي رقمها العائلي الفريد. الهدف من هذا المزيج إصدار البطاقة التمييزية الموحدة. وبعد الحرب على العراق عام 2003 والتدمير الذي اصاب هيكل الدولة وباقى مؤسساتها كمديريات الجوازات باقى المديريات التابعة لمديرية الجنسية. أعادوا تسميتها فيما بعد إلى المديرية العامة للجنسية ، تمت عملية التعامل مع المعلومات في المديرية العامة للجنسية العراقية بشكل مكثف وبالاعتماد على الإجراءات اليدوية. هذا التوثيق غارق في الكثير من نقاط الضعف. ومن بينها ؛ شغل مساحات التخزين الكبيرة ، والتي تؤدي أيضاً إلى التعقيد في ضمانها الموثوقة والخصوصية. أيضاً ، لديها قابلية تنقل غير كاملة ، ومن الصعب إصلاحها واستعادتها. علاوة على ذلك ، فإن سيكون توزيع البيانات بين العديد من الوزارات مرهقاً وفوضوياً.<sup>6</sup> ويشير الباحث ضياء العزاوي على البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات في العراق ، التي تعد سيئة للغاية بسبب الحروب والعنف المستمر . ووفقاً لمسح اليونسكو ، فإن البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العراق متواضعة جداً ومعدل الإلمام بالقراءة والكتابة منخفض ايضا، 12٪ فقط من السكان لديهم أجهزة كمبيوتر شخصية و 7٪ من السكان لديهم اتصال بالإنترنت. لذلك ، الوصول للإنترنت محدود وسرعته رديئة. بالإضافة إلى ، كما أن البنية التحتية للاتصالات غير كافية إلى جانب نقص إمدادات الطاقة.<sup>7</sup> وهنا يبدو ان المعوقات ، بصورة عامة، عديدة ومتنوعة ، ورغم تحسن بعضها ، لا زالت تشكل تحديات بوجه الحوكمة ، مما يسمح لمنتھكي القانون مثلا ، من الفاسدين ومتلاعبين ، وحتى لمنتھكي الامن ، من لصوص وارهابين ، بالحركة بحرية في البلاد

ثانيا : ماهية الامن الاجتماعي في العراق

<sup>6</sup> Thulfiqar Abd and other, Iraqi e-government and cloud computing development based on unified citizen identification, Periodicals of Engineering and Natural Sciences, Vol. 7, No. 4, December 2019, pp.1780.

<sup>7</sup> Dhya Shaheed Al Azzaw, Review on Challenges in Building Knowledge based Societies through E-Governance Framework: Technology and Management Issues from Global Perspective, Indian Journal of Science and Technology, Vol 10(28), pp5

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

وقبل الخوض في تعريفات الامن الاجتماعي ، يتبادر الى الذهن تساؤل : لماذا الامن الاجتماعي بالذات ؟ والجواب : ان هنالك حاجة مجتمعية ملحة من جانب أجهزة الدولة لضمان سلامة الأفراد والجماعات من الأخطار والتي يجب أن تنتج من المجتمع نفسه:

1. هنالك حاجة ماسة للامن المجتمعي من خلال التشبيك بين الأفراد والجماعات تحديدا لغايات ضبط أي سلوك غير طبيعي أو تخريبي أو غير مرغوب به أو مناف للاخلاق والقيم.

2. هنالك ظواهر غريبة باتت تدق ناقوس الخطر في المجتمعات كافة سواء الفقيرة أو الغنية على السواء، كظواهر المخدرات والرذيلة وزعزعة الأمن المجتمعي.

3. هنالك حالات من الإعتداء على الممتلكات والتخريب والسرقة وارتكاب الجرائم وغيرها تنتشر في بعض المناطق على غرار الجرائم المنظمة!

4. هنالك حالات ترويع وإزعاج وقلق للسكان في بعض المناطق من قبل المجاميع الارهابية والجماعات الخارجة عن القانون وغيرها.

مقومات الامن الاجتماعي : وهي عديدة ، لكن ابرزها :

### 1- سيادة القانون :

لكي تكون سلطة الحكام او الدولة على المحكومين مشروعة وقانونية يلزم ان يخضع جميع الهيئات الحاكمة فيها لقواعد قانونية ملزمة تقيدها وتسمو عليها. بمعنى اخر ان الدولة لا تكون قانونية الا اذا كانت تخضع للقانون او لمبدأ المشروعية ، والذي يهدف الى جعل السلطات الحاكمة في الدولة تخضع لقواعد ملزمة لها، كما هي ملزمة بالنسبة للمحكومين.<sup>8</sup>

لا يوجد اتفاق عام حول تعريف مصطلح "سيادة القانون." ومن ناحية أخرى، فإن تباين الرؤى حول المعنى الدقيق لها لا يلغي سيادة القانون كأحد المفاهيم القانونية. ويميل المنظرون إلى الاتفاق على أن تعريف سيادة القانون يستلزم، بحد أدنى، مسؤولية الجميع، بما في ذلك الحكومات، أمام القانون. ولقد تطور تعريف سيادة القانون، واتسع نطاقه، على مر القرون، في العالم الغربي، ليشمل كلاً من العناصر الإجرائية والعناصر الموضوعية. وفي عام 2004 ، اتفق المجتمع الدولي حول التعريف العملي الآتي لسيادة القانون: " أحد مبادئ الحوكمة، حيث يعتبر جميع الأشخاص، والمؤسسات، والكيانات، العامة والخاصة، بما في ذلك الدولة ذاتها، مسؤولين أمام القوانين، التي تصدر علناً، وتطبق على أساس مبدأ المساواة، ويجري التقاضي بها على نحو مستقل، وتكون متسقة مع المبادئ والمعايير الدولية لحقوق الإنسان. وهي

<sup>8</sup> سمير عاليه، نظرية الدولة وادابها في الإسلام، المؤسسة الجامعية للدراسات ، ط1، لبنان، 1988، ص 97.



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

تستلزم بالإضافة إلى ذلك وضع التدابير اللازمة لضمان الامتثال لمبادئ سيادة القانون، والمساواة، والمسؤولية، أمام القانون، والعدالة في تطبيق القانون، والفصل بين السلطات، والمشاركة في عملية صنع القرار، واليقين القانوني، وتجنب التعسف، ووجود شفافية إجرائية وقانونية.<sup>9</sup>

2- التكافل الاجتماعي : فالتكافل تبادل الكفل والكفالة ، وهو مصدر لفعل -تكفل- والفعل مزيد ويعني الإكثار والمشاركة، وكلمة التكافل تعني التضامن والتضامن ، وهي الكفل أي الحظ والنصيب والمثل ، والكافل هو العائل والضامن والقائم بأمر اليتيم، وقد اختلفت اراء الباحثين في معنى التكافل الاجتماعي وشموليته، فقد قصره البعض على المساعدة والاعانة للمحتاجين عن طريق جهود الافراد ونشاط الدولة ، وقصره البعض الاخر على معالجة الموضوع الاقتصادي، ووسع معناه اخرون ليتناول جوهر كيان الانسان، حريته وكرامته ، وجعله يشمل مسؤولية الفرد نحو أخيه الانسان ، ومسؤوليته نحو نفسه ومسؤولية المجتمع نحو افراده والضمان الاجتماعي الذي تنظمه الدولة.<sup>10</sup> والتكافل ، بالتالي، مبدأ اسلامي وعربي نبيل ، لم يزل يتميزون به ويفتخرون به على باقي الامم.

وان التكافل الاجتماعي يوجب سد حاجة المحتاجين ممن لا يستطيعون القيام بعمل ، يسد عجز العاجزين، ويهيئ العمل للقادرين ، ويربي النشء تربية تظهر القوى والمواهب، فالذين يخرجون الى الحياة ، وقد فقدوا الإباء الذين يعولونهم ويرعونهم، فان التكافل يوجب تعهدهم ليكونوا لبنات قوية في بناء الجماعة ، وان الذين يعجزون بعد القدرة من العاملين -على المجتمع ان يسهل لهم الحياة ، وفاء لما قدموا من خدمات.<sup>11</sup>

3- التعايش السلمي: وهذا المفهوم يقود الى جملة معاني قد تتضارب فيما بينها ، ولكن يمكن تصنيفها الى مدلولات عدة :

اولا : مدلول سياسي - ايدولوجي ، يحمل معنى الحد من الصراع ، او ترويض الخلاف ، او العمل على احتوائه ، او التحكم في ادارة الصراع ، وهذا اول معنى عرف به التعايش كمصطلح، وربما يكون اكثر التعريفات دقة.  
ثانيا:مدلول اقتصادي، يحمل معنى التعاون المستمر في العلاقة المبنية مع الاخر في الجانب الاقتصادي.

<sup>9</sup> ليان مكاي، نحو ثقافة سيادة القانون، دليل عملي، معهد الولايات المتحدة للسلام، ط1، واشنطن-الولايات المتحدة، 2015 ، ص12.

<sup>10</sup> البشير ريسوني، مفهوم التكافل الاجتماعي ومجالاته المختلفة في الاسلام، جامعة القرويين -كلية اصول الدين، تطوان-الجزائر، ص4.

<sup>11</sup> محمد أبو زهرة التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة -مصر، 1991 ، ص7.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- ثالثا: مدلول ديني-ثقافي- حضاري ، يحمل معنى التعايش الديني ، او التعايش الحضاري ، والمراد به التقاء ارادة اهل الاديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من اجل احلال الامن والسلام.
- رابعا:مدلول اجتماعي، يحد من تطرف الصراعات العرقية، ويكسر من شوكة التعصب القبلي، ويزيل الحواجز النفسية بين طبقات المجتمع المختلفة ، وينمي الشعور بالاخوة الانسانية.<sup>12</sup> واخيرا، عن جميع هذه المعاني ، يمكن الحصول على مفهوم أنساني يدعو جميع البشر الى العيش معا بسلام ونبذ الخلاف والاحتراب والصراع .
- 4- التسامح ونبذ العنف : ويعني التسامح مجموعة السلوكيات والممارسات الفردية والجماعية التي تهدف إلى نبذ التطرف والتعصب، وتقويم كل من يعتقد أو يتصرف بطريقة مخالفة للقيم السائدة، وإعادته إلى الطريق الصحيح، بما يتوافق وقيم المجتمع الذي يعيش فيه. كما يعني التسامح السلوك والنهج المتبع لمواجهة التصرفات والممارسات الفردية والجماعية غير المبررة في أي مجال كان مما تؤدي إلى الحد من التصرفات العنيفة ، هذا إضافة إلى أن التسامح يؤدي إلى قبول الرأي والرأي الآخر، ودونما تعصب، والنقاش الحضاري الهادف القائم على الحجة والإقناع.<sup>13</sup>
- 5- التعاون الاقتصادي: ويبدأ من مستوياته الاولى بين المواطنين في المنطقة الواحدة الى التعاون بين الاقليم في ذات الدولة الى التعاون بين الدول نفسها ، إذ ان للتعاون الاقتصادي في التاريخ الإنساني جذور ضاربة في أعماق بعيدة وتتجلى صورته المبكرة من مجرد التفاهم والمشاورة إلى توثيق الأوامر بين الدول.فلا يمكن لأي دولة مهما كانت إمكانياتها أن تعيش طويلا وتظل حياتها مستمرة وهي في عزلة عن غيرها من الدول ، فالطبيعة الإنسانية والتضامن في المصالح والمشاركة في النهوض بالحضارة يدفعها أو يجبرها إلى ضرورة إقامة العديد من العلاقات المتنوعة وتنمية روابط التكامل الإنساني،التي تربط بينها كما يدفعها إلى تكوين روابط جماعية تضمها جميعا.<sup>14</sup>
- 6- المواطنة :

<sup>12</sup> منى حمدي حكمت، مفهوم التعايش السلمي ومعوقاته في العراق، مجلة العلوم السياسية-جامعة بغداد، العدد 52، 2015 ، ص338.

<sup>13</sup> عمر البوريني، التسامح ونبذ العنف والتعصب، المنتدى العالمي للوسطية، الرابط:  
<http://www.wasatyea.net/ar/content/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D9%85%D8%AD-%D9%88%D9%86%D8%A8%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B5%D8%A8>

<sup>14</sup> لال نور الدين ، رؤوس الاموال العربية كأداة للتكامل الاقتصادي العربي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية -جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر، 2006 ، ص3.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

المواطنة هي تمتع الشخص بحقوق وواجبات، وممارستها في بقعة جغرافية معينة، لها حدود محددة، تعرف في الوقت الراهن بالدولة القومية الحديثة التي تستند الى حكم القانون، وفي دولة المواطنة جميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات ، لا تمييز بينهم بسبب الاختلاف في الدين او النوع او اللون او العرق او الموقع الاجتماع..<sup>15</sup>

وهنا يجب الكلام عن المواطنة النشطة او الفاعلة ، حيث من الضروري عدم التشجيع على الاعتماد على دولة الرفاهية ، والتوجه نحو المبادرات الموجهة نحو العمل التطوعي والعطاء ، بدلا من زيادة المشاركة السياسية التي تتمحور حول التصويت . ومن هنا يمكن القول ان المواطنة الناشطة ليست مفهوما جديدا ، لكن تراجع دور الدولة وقدرتها على القيام بمسؤولياتها بات يرتب مسؤوليات اضافية على المواطنين ويستدعي مبادرة ناشطة منهم ، تأتي في إطار تنامي دور المجتمع المدني بوصفه قطبا جديدا وشريكا للسلطة والقطاع الخاص ، في إطار السعي الى التنمية والحد من آثار العولمة وتداعياتها .<sup>16</sup>

جميع هذه المقومات ، تؤثر مجتمعة على تحقق الامن الاجتماعي في أي بلد من البلدان ، ونقص أي منها او غياب مجموعة منها ينعكس سلبا على الوضع العام ويسبب اوضاعا وظروفا غير صحية.

### ثالثا: الحوكمة الالكترونية والامن الاجتماعي العراقي

اصبح الامن في عالم اليوم ليس ضروريا فقط ولكنه خطير جدا ومصيري للدول والامم الصغيرة منها والكبيرة ، على حد سواء. من هنا يتمظهر دور الأمن في ظل الحروب والأزمات والتهديدات الأمنية العديدة للدول ، حيث تفرض التهديدات والمخاطر الناتجة عن الأزمات والحروب، فضلا عن عنصري الزمن والمفاجأة، ضغطا نفسيا يتسم بالقلق والتوتر الذي يتأثر به غالبا معظم عناصر المجتمع. ومن المهم هنا تكمن معرفة كيف ادت المعلومات والاتصالات في الحروب والصراعات المسلحة والمؤسسات العسكرية، حيث تمثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأساليب والطرق والمعرفة الفنية المرتكزة إلى العلم، والتي تستخدم في جمع ومعالجة وتخزين وإدارة وتأمين المعلومات باستخدام وسائل إرسال واستقبال معينة.<sup>17</sup>

<sup>15</sup> سامح فوزي، المواطنة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، ط1، القاهرة-مصر، 2007 ، ص7.

<sup>16</sup> سارة البلتاجي، الأمن الاجتماعي -الاقتصادي والمواطنة الناشطة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت-لبنان، 2016 ، ص31.

<sup>17</sup> نور الصباح عنكوش، مصدر سبق ذكره ، ص2387.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

ان المتتبع للشأن العراقي ، سيجد ان المجتمع هناك يعاني جملة من مشاكل وعلل تضر بالامن الاجتماعي، منها ما هو داخلي المصدر (كأزمة السلطة مثلا) ومنها ما هو خارجي (كالارهاب) ، ومن ابرز المثبطات للامن المجتمعي العراقي .

• الفساد : ان للفساد أثارا مدمرة على الفرد والمجتمع وله تكاليفه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الباهظة وان الآثار المدمرة للفساد في العراق ليست مجرد قضية أخلاقية بل انها قضية عامة يمثل الأثر الاجتماعي منها في القضاء على هيبة القانون وانهايار شديد في البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الى جانب ان الفساد الإداري يؤدي الى إعادة توزيع الدخول بشكل غير مشروع ويحدث تحولات سريعة وفجائية في التركيبة الاجتماعية الأمر الذي يكرس التفاوت الاجتماعي ويزيد من احتمالات التوتر وعدم الاستقرار السياسي<sup>18</sup>.

ولكن لخطورة ظاهرة الفساد وآثارها المدمرة في الاقتصاديات الدولية تطلب ذلك اهتمام منقطع النظير من جهات متعددة سواء على مستوى الباحثين في مختلف التخصصات المختلفة او على مستوى المنظمات العالمية المهمة في هذا الشأن ، وبناء على هذا الاهتمام فقد ظهر له بعض التعريفات كل حسب منظوره الشخصي. وحسب الزاوية التي ينظر للفساد منها، ومفهوم الفساد مركب ومطاط ويختلف من مكان لآخر ومن ثقافة لآخر<sup>19</sup>.

وتتولى الحوكمة الالكترونية عملية مكافحة الفساد عبر اليتين رئيسيتين:  
الاولى : أتمتة الانظمة : حيث الانسياب التلقائي للمعلومات ، ويتم عن طريقها انجاز المعاملات المختلفة من خلال برامج والالات ، ليس لها فرصة للتفاوض او طلب الرشوة مثلا، حيث ان الحاسب الالي المتحكم بالامور لا يتيح هذه الامكانية.  
الثانية: التدفق الاداري للبيانات والارشفة الالكترونية: وهي عملية تدفق البيانات الكترونيا بين مستويات الادارة المتنوعة داخل الوحدة وفي اتجاهات مختلفة من اعلى مستويات الرئاسة الى ادناها ثم العكس، وفي هذه العملية يتم القضاء على تداول الاوراق قد الامكان ، مع ما يرافقها من روتين وضياح وفوضى لبعض الكتب الرسمية. اما الارشفة الالكترونية فهي عملية تتعلق بحفظ البيانات والمعلومات وفهرستها بطريقة الكترونية ثم امكانية استرجاعها فيما بعد ، وان عملية حفظ البيانات او

<sup>18</sup> عبد الكاظم داخل و نور شدهان عداي، الفساد واثره على الاقتصاد العام ، وزارة المالية -الدائرة الاقتصادية ، ص3.

<sup>19</sup> طهمن محمد عقيل الهاشم، مكافحة الفساد الإداري والمالي في ضوء التشريعات الأردنية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات القانونية العليا/جامعة الاسراء الخاصة، 2010 ، ص13.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

الارشفة الالكترونية ضمن التدفق الاداري تقتضي- ضرورة ان يتم الحفظ والارشفة للمعلومات حسب كل إدارة على حده.<sup>20</sup>

كما يجب الاخذ بعين الاعتبار ان انظمة الحكومة الالكترونية ليست الدواء الشافي الوحيد لمشكلة الفساد، إنما هي واحدة من الادوات المساندة لاستراتيجيات معالجة الفساد الاساسية والتي منها: تأسيس انظمة رادعة ومنشآت قضائية قادرة على مكافحة الفساد، عمل اصلاحات داخلية حقيقية في القطاع الخدمي، تثقيف وتنوير المواطنين بأخطار الفساد، وذلك من خلال نشر- الوعي الديني عن طريق الاعلام والتعليم والمحاضرات التثقيفية، والتعاون مع المنظمات الدولية بكل ما يتعلق بمكافحة الفساد.<sup>21</sup>

• الارهاب: على الرغم من غياب تعريف واحد ومتفق عليه للارهاب في القانون الدولي، فإن وصف عمل ما بأنه "ارهابي" لا يعني فقط ان ذلك الحدث يجمع بعض الخصائص لكن هذا الوصف يعني ايضاً أنه لا يمكن قطعاً تبريره بأي سبب سياسي او فلسفي او ايديولوجي او جنسي- او عرقي او ديني او بسبب أي شيء آخر. ويعد هذا العنصر من العناصر العنيفة التي ضربت المجتمع العراقي وخلفت ملايين الضحايا بين قتل ونازح. اذ يقض الإرهاب مضاجع الناس، ويفعل ذلك عمدًا؛ فهذا هو الهدف منه، ولهذا السبب شغل جانبًا كبيرًا من اهتمامنا في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين. فبينما يتخذ الشعور بعدم الأمان صورًا كثيرة، فلا شيء آخر يتلاعب بشعورنا بالخطر أكثر من الإرهاب.<sup>22</sup>

لقد انشأت التقنية الحديثة للمعلومات العديد من الاحتمالات للهجمات المستخدمة في حرب المعلومات والارهاب الالكتروني. ويمكن ان تحدث هذه العمليات في أي لحظة، كما يمكن ان تنطلق من أي مكان في العالم. فيما تعني حرب المعلومات تخريب المعلومات او تدميرها او سرقتها او تحريفها، او ساءة استخدامها، او منع الوصول لها، او تقليل موثوقيتها، او استخدامها ضد اصحابها. فإن الارهاب الالكتروني هو ذلك الارهاب الذي يتضمن مكونات سبرانية، انه مثل أي نوع من الارهاب ولكنه فريد في تكتيكاته عن الانواع الاخرى. فيعرف بانه: "الهجوم بدافع سياسي مسبق ضد

<sup>20</sup> عمر موسى جعفر القريشي، اثر الحوكمة الالكترونية في الحد من ظاهرة الفساد الاداري، رسالة ماجستير، جامعة النهرين /كلية الحقوق، 2012، ص111.

<sup>21</sup> جعفر بن احمد العلوان، دور انظمة الحكومة الالكترونية في مكافحة الفساد الاداري: حالة من الحكومة الالكترونية القطرية، المؤتمر الثاني لمعاهد الادارة العامة والتنمية الادارية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، الرياض-السعودية، ايلول 2012، ص 23.

<sup>22</sup> تشارلز تاونزند، الإرهاب، ترجمة: محمد سعد طنطاوي، دار نشر الهنداوي، ط1، القاهرة - مصر، 2014، ص8.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

المعلومات ، نظم الحاسب، او برامج الحاسب، او البيانات . والذي نتج عنه عنف ضد أهداف من قبل مجموعات وطنية او عملاء سريون".<sup>23</sup> ومن التوصيات التي وضعها الباحث جاسم محمد لمواجهة تصاعد الهجمات الارهابية في العراق ، بعد سنوات من الهدوء، ان تعمل الحكومة على تحديد الشركات التي لديها استثمارات لتنظيم داعش ومواقع مواقع تخزين النقد ، وشركات تحويل الأموال وتحويلها التي تتعاون مع التنظيم. والتعاون الدولي من اجل رصد حركة اموال تنظيم داعش، من اجل تجفيف منابع التمويل. كذلك إيجاد تنسيق ما بين اجهزة الإستخبارات في تبادل المعلومات، وتنشيط اللجان المشتركة في اجهزة الامن والدفاع، القوات المشتركة لتبادل المعلومات مباشرة يوميا بعيدا عن تبادل المعلومات التقليدية. وإعتماد المنصات الالكترونية الموحدة لدى اجهزة الامن الوطنية، بما يمكنها من الدخول الى المنصات والحصول على المعلومات او اضافة معلومات بشكل تلقائي".<sup>24</sup> وكل ذلك سيتحقق بتفعيل الحوكمة الالكترونية الحقيقية.

- الازمة الاقتصادية : يواجه العراق أزمة مالية حادة ألفت بظلالها على جميع مرافق الحياة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من القطاعات جراء تذبذب أسعار النفط، هذا المورد الذي يعتمد عليه العراق بشكل شبه كامل في تمويل الموازنة، إضافة إلى ضعف مساهمة القطاعات الرئيسية في الاقتصاد العراقي - الزراعة والصناعة بكافة فروعها - في تعزيز موارد الموازنة. وتعتبر التجارب التاريخية مادة خام لإدارة الازمات والاستفادة منها ، لان الوقوف على أسباب تفاقم الازمات الاقتصادية في فترات سابقة هو خطوة نحو إمكانية علاج الازمات الحالية والمستقبلية.<sup>25</sup> وشهد عام 2020 ايضا تغييرا تحويليا في خطة التنمية العالمية، حيث اعلن الامين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريس عن اطلاق عقد من العمل من أجل التنمية المستدامة لدعم الجهود التي تهدف الى تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام

<sup>23</sup> ذياب موسى البداينة، دور الاجهزة الامنية في مكافحة جرائم الارهاب المعلوماتية، الدورة التدريبية الدورة مكافحة الجرائم الارهابية المعلوماتية، القنيطرة-المغرب، نيسان / 2006، ص17.

<sup>24</sup> جاسم محمد ، داعش في العراق، من التهريب المحلي إلى هجمات أكثر تعقيدا، المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، الرابط:

<https://www.europarabct.com/%d8%af%d8%a7%d8%b9%d8%b4-%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b1%d8%a7%d9%82%d8%8c-%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%b1%d9%87%d9%8a%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%ad%d9%84%d9%8a-%d8%a5%d9%84%d9%89-%d9%87/>

<sup>25</sup> عبد الحليم عمار غربي، الازمات الاقتصادية والمالية والمصرفية، دار مطبوعات، ط1، 2017، ص41.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

2030. ان تلك العقد من العمل هي محور الجهود العالمية للقضاء على الفقر وتحسين النمو الاقتصادي والحماية الاجتماعية والصحة والتعليم والطاقة والمياه والصرف الصحي والنقل المستدام والبنية التحتية والوصول الى الانترنت. تدعم الحكومة الالكترونية عقد العمل من خلال توفير خدمات عامة مستدامة وشاملة ومنصفة لجميع الاشخاص في كل مكان، مع عدم إغفال احد-وعلى نطاق اوسع من خلال دورها المتنامي في دفع الابتكار وتعزيز الفاعلية وايجاد الحلول.<sup>26</sup> وتؤدي الحكومة في النهاية الى زيادة الثقة في الاقتصاد القومي، وتعميق دور سوق المال ، وزيادة قدرته في تعبئة المدخرات ورفع معدلات الاستثمار ، والحفاظ على حقوق الاقلية او صغار المستثمرين.ومن ناحية اخرى، تشجع الحكومة على نمو القطاع الخاص ودعم قدراته التنافسية، وتساعد المشروعات في الحصول على التمويل وتوليد الارباح، واخيرا خلق فرص العمل.<sup>27</sup>

ويضع الاستاذ معاوية احمد حسين الجدوى الاقتصادية من تطبيق الحكومة الإلكترونية ، وفيها فوائد لايمكن أن نحصيها وفق المدى المنظور بشكل دقيق وبالتأكيد فإن هناك فوائد ستنتج عنها بعد مضي فترة زمنية ، - والدول الفقيرة هي التي يجب أن تلجأ إلى إطلاق الحكومة الإلكترونية - لذا الفوائد المنظورة تكمن في الآتي :

- توفير الوقت والمال على الدولة والمواطن .
- تخفيف الهدر في أجهزة الحكومة إلى أدنى حد ممكن .
- رفع الأداء في عمل أجهزة الدولة والحكومة .
- تقليل عدد الموظفين العاملين على إنجاز المعاملات .
- رفع أداء عمل مؤسسات الدولة في التعامل فيما بينها .
- نشر الثقافة المعلوماتية في المجتمع بشكل أوسع .
- تحول البلد إلى متفاعل ومنتج وليس إلى مستهلك فقط .
- القضاء على الروتين والبيروقراطية والفساد
- الشفافية والثقة واندحار الوساطة وتجاوز القوانين .
- تشجيع الاستثمار وجلب المستثمرين من خلال الوضوح والشفافية المتوفرة .
- انطلاق التجارة الإلكترونية وما تعكسه من إيجابيات في زيادة الناتج الوطني .

<sup>26</sup> مسح الحكومة الالكترونية 2020- الحكومة الرقمية في عقد العمل من اجل التنمية المستدامة، ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية / الامم المتحدة، الرابط:

[https://publicadministration.un.org/egovkb/Portals/egovkb/Documents/un/2020-Survey/EgovSurvey2020\\_Ar.pdf](https://publicadministration.un.org/egovkb/Portals/egovkb/Documents/un/2020-Survey/EgovSurvey2020_Ar.pdf) ، ص xxiv.

<sup>27</sup> خلود موسى عمران و ندى بدر جراح، تأمين حماية مواقع الحكومة الالكترونية للشركات في محافظة البصرة، مجلة دراسات البصرة ، المجلد 18 ، العدد 1994- 4721 ، 2014 ، ص4.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- إن تطبيق الحكومة الإلكترونية يولد تشريعات جديدة تساهم في نمو التجارة الإلكترونية .
- إن تطبيق الحكومة الإلكترونية يؤدي إلى تنمية التجارة المحلية وزيادة دخل الحكومة من الضرائب على التعاملات التجارية .
- المساهمة إلى حد كبير في نمو الصناعة البرمجية والتي أصبحت في بعض الدول عاملاً أساسياً وإضافياً لموارد الخزينة .
- عند تطبيق الحكومة الإلكترونية والتحول في التعامل المالي إلى النقود الإلكترونية ، تستطيع الدولة بكل سهولة تطبيق النظام الضريبي العادل و مراقبته مما له أبلغ الأثر في دعم الخزينة بأموال طائلة لم تكن تحقق سابقاً وذلك على غرار الدول المتطورة .
- عند تطبيق الحكومة الإلكترونية تتمكن الدولة بما تمتلكه من بنوك معلومات دقيقة وصحيحة من بناء ووضع جميع خططها بشكل واضح وسهل ، والأهم هي خطط التنمية.<sup>28</sup>

- وباء كوفيد19: هذا الوباء الذي تفشى- بسرعة كبيرة حول العالم وأصاب الملايين وسقط بسببه الكثير من الضحايا ، أدى الى هلع دولي وتراجع واغلاق في الأسواق والمصانع والحياة بصورة عامة . ان الاستجابة للقيود التي فرضتها جائحة كورونا وضعت الحكومات أمام تبني خيار الحكومة الالكترونية كخيار استراتيجي يؤمن استمرارية توفير الخدمات للمواطنين ومساهما اساسيا في ترشييق الادارة العامة وتوطيد مفاهيم الشفافية في عمل هذه الإدارات. سلطت جائحة كورونا أيضا الضوء على ضرورة تنوع الموارد البشرية العاملة في القطاع الحكومي حيث ظهرت احتياجات جديدة واساسية للخدمات الحكومية الرقمية وبالتالي برزت الحاجة إلى مطورين للبرمجيات في الحكومات للقيام بتصميم تطبيقات وخدمات جديدة للمساعدة في مكافحة تأثيرات الجائحة على توفير الخدمات الحكومية وعجلة سير الإدارات العامة. وهنا يوصي الباحث الأستاذ عمر ملاعب بتبني بعض الإجراءات التي تدعم التوجه نحو الحوكمة الالكترونية ، ومنها:
- استراتيجية تدريب: ان الانظمة الكترونية لا تعني التخلي عن العنصر البشري، بل على العكس فإن جودة قواعد البيانات وأنظمة المتابعة تعتمد على جودة البيانات المدخلة وبالتالي على العنصر البشري الذي يقوم بعملية ادخال البيانات واتخاذ القرار. ومن هذا المنطلق لا بد من وضع استراتيجية تدريب وتنمية مهارات العاملين في القطاع العام



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

للتعامل مع المتطلبات التقنية في ضوء واقع تقديم الخدمات العامة الذي فرض نفسه.

▪ شركات مع القطاع الخاص والمنظمات المتخصصة: قطع القطاع الخاص شوطا مهما في الانتقال والتكيف مع المتطلبات التقنية الحديثة ان كان في عملية الاستهلاك التجاري (المتاجر الإلكترونية) أو في عملية الخدمات الإلكترونية (استشارات طبية، استشارات تأمين مكتبات الكترونية) وفي هذا الإطار يمكن للحكومات الاستفادة من تجربة القطاع الخاص والمنظمات الاهلية التي حققت نجاحات في الفضاء الإلكتروني لدعم عملية بناء الحكومة الإلكترونية. ومن ناحية أخرى يعتبر ادخال المواطنين في صلب عملية بناء النظم الإلكترونية عبر تلقي مقترحاتهم والقيام باستطلاعات رأي دورية من شأنه تعزيز قدرات الحكومات الإلكترونية للتوائم أكثر مع المتطلبات.<sup>29</sup> إن التجسيد الحقيقي لحكومة الأمن إلكترونيا يقتضي- تفعيل دور الفواعل غير الرسمية، لدعم الأمن وتعزيزه، عبر رفع كفاءة أداء الفاعلين غير الحكوميين، من خلال ارساء مفهوم "الأمن متعدد المستويات" الذي يقتضي- اشراك المجتمع في هندسة وادارة نظم الأمن بل وحوكمة استراتيجيات تعزيز الامن، باعتباره خدمة للمجتمع الذي يتعين عليه القيام بدوره في هذا الإطار.<sup>30</sup>

وحول مستقبل الحوكمة الالكترونية في العراق، تثار الكثير من الأسئلة: ما هي الطرق التي يمكن للحكومة من خلالها تسهيل المشاركة الإلكترونية والديمقراطية الإلكترونية؟ كيف يمكن أداء المزيد من المهام الحكومية النوعية؟ ما هي الأشكال الجديدة التي تتناسب مع النماذج الجديدة للشبكات الحكومية؟ ما هي المؤشرات الجيدة لمراقبة التهديد المحتمل للخصوصية؟ ما هي الطرق التي يمكن للحكومة أن تدير الإفراط في المعلومات نتيجة "الحوكمة الالكترونية لكل شيء"؟ هذه وغيرها من الأسئلة هي من بين تلك التي تشغل عقول القائمين على وضع الخطط المستقبلية للحكومة الإلكترونية.

فتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ساعدت في تقديم خدمات أكثر حداثة للمواطنين والشركات، ودفعت القطاع العام للتحويل ومساعدة الحكومات على الاستعداد للضغط المستقبلي على الإدارات العامة. لذا يتعين على الجيل القادم من الحكومة الإلكترونية الاستمرار في تحسين أداء القطاع العام. من المهم التعلم من الماضي واستخدام التجربة لاستكشاف مستقبل الحكومة الإلكترونية.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

التركيز الرئيسي. لمعظم البلدان سيكون حول تحسين فهم المواطنين والشركات و يحتاج هذا عدد من التقنيات الواعدة يفترض أن تساهم في تحول مهام وأنشطة الحكومة الإلكترونية المستقبلية ، والتي سيتم نشرها على نطاق واسع. وستشمل التقنيات الأجهزة المحمولة (مثل أجهزة المساعد الرقمي الشخصي. وأجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة) والوكلاء والروبوتات وأجهزة الاستشعار وتقنيات معالجة اللغة و الألعاب، كذلك البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (WiFi و WiMAX). نعم ستكون هناك فجوة كبيرة بين والبلدان النامية و المتقدمة عندما يتعلق الأمر بتنفيذ الحكومة الإلكترونية. على سبيل المثال ، بالإضافة إلى نقص رأس المال الكافي للبناء البنى التحتية للمعلومات الوطنية باهظة الثمن ، تفتقر البلدان النامية أيضًا إلى المعرفة والمهارة الكافية لتطوير استراتيجيات مناسبة وفعالة لإنشاء وتعزيز الحكومة الإلكترونية . التكلفة عالية لنشر بنية تحتية قادرة على التعامل مع تطبيقات الحكومة الإلكترونية. أيضا ، العديد من البلدان النامية لم تتمكن من التنفيذ الكامل لسياساتهم الحكومية الإلكترونية ، ويرجع ذلك أساسًا إلى البعض التنافس على القضايا الاجتماعية الملحة التي يجب أن تكون التعامل معها ، مثل: الصحة والتعليم و التوظيف.<sup>31</sup>

الخلاصة سيكون للحكومة الإلكترونية اذا طبقت في العراق ، بصورة كاملة ودقيقة ، اثر إيجابي مهم على جميع القطاعات الحكومية والمجتمعية، ومنها قطاع الامن الاجتماعي ، الذي يعاني حاليا ، الكثير من المشاكل والصعوبات.

الخاتمة

الامن الاجتماعي ذا اهمية لكل الدول ، دون استثناء، ويكتسب أهمية مضاعفة بالنسبة للعراق بسبب حجم التحديات التي يواجهها ، والتي تهدد وجوده واستمرار بقاءه وطنا واحدا موحدا للجميع، دون تقسيم او حروب ونزاعات بين طوائفه المتعددة.

كما ان استخدام الحوكمة الالكترونية سيزيد من مستوى وفاعلية العمل الحكومي في كافة القطاعات ومنها واهمها القطاع الامني ، الذي بتواجده وتوافره سيتسنى للدولة وقطاعاتها المختلفة العمل بسلاسة ومرونة .

ان الحفاظ على الامن الاجتماعي العراقي ، ليس مسؤولية الحكومة ومؤسساتها المختلفة فقط، وانما يقع على كاهل جميع افراد المجتمع ، بالكلمة والفعل قد ننجح ونعيد للوطن أمنه وأمانه وهذا يعود بالنفع للجميع، وأن افترقنا ذهب ربحنا وفشل مسعانا وتشتت جمعنا.

<sup>31</sup> Mohammed Taie and Seifedine Kadry, E-Government: Latest Trend and Future Perspective the Iraq Case, European Journal of Scientific Research · April 2013, pp13.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

ان من أهم التوصيات لصانع القرار العراقي والمجتمع بكل فئاته ومؤسساته:

اولا: جعل أمن العراق الاجتماعي خطا احمر لا يتجاوزه القوي ولا الضعيف وخارج قوس المنافسة السياسية والاقتصادية المحتدمة .

ثانيا: السعي الجاد والحثيث لحل مشاكل البلاد لأنها في ترابط وثيق مع بعضها ومع استقرار الامن الاجتماعي ، فمثلا مع وجود الفساد والعصابات المنفلتة وانتهاك القانون لا وجود لامن مجتمعي.

ثالثا: الاستعانة بالتجارب الدولية في الشأن الامني والتقني عبر اعتماد (الحوكمة الالكترونية)، سواء من الدول الاقليمية او الدولية ، ومحاولة الاستفادة من خبراتها في هذا المجال، لسد الثغرات وعدم تكرار الاخطاء .

رابعا: ادراج مادة علمية عن أهمية الحوكمة الالكترونية و الامن المجتمعي في المناهج الدراسية ، على مستوى الجامعي في اقل تقدير، لكي يطلع الشباب عليها وتكون لديهم المعرفة والدراية لتطوير بلدهم ورخاء شعبهم.

خامسا: سعي الحكومة ومنظمات المجتمع المدني الفاعلة الى تكوين منظومة معرفية واخلاقية عابرة لنمط الحياة التقليدية والسلوك اليومي ، لتشمل رؤى وافكار ومعتقدات سائدة في المجتمع ، لتثبيت مكانة الحوكمة الالكترونية ومنزلة الامن المجتمعي فيه .

ونرى ان ابرز ضمانات لتحقيق الحوكمة الالكترونية و الامن الاجتماعي لبلد مثل العراق ، هم ابناؤه المخلصين الذين يدفعهم حب الوطن ويستندون الى الارث الحضاري والديني العريق لبلدهم ، لينهضوا به من كبوته وينفضوا عنه غبار التخلف ليستعيد مجده ومكانته المعروفة بين العرب ودول العالم كافة .

المصادر:

1. BAN QASIM AL NIDAWY and others, E-GOVERNMENT TRUST MODEL (EGOV-TRUST) THAT ENHANCES THE USAGE OF E-GOVERNMENT SERVICES AMONG USERS IN IRAQ, Journal of Theoretical and Applied Information Technology, 15th February 2020. Vol.98. No 03.

2. An Analysis of Ban Salman Shukur & Mohd Khanapi Abd Ghani Cloud Computing Adoption Framework for Iraqi e-Government,

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع  
الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- (IJACSA) International Journal of Advanced Computer Science and Applications, Vol. 9, No. 8, 2018, www.ijacsa.thesai.org.
- Dhyaa Shaheed Al Azzaw, Review on Challenges in Building Knowledge based Societies through E-Governance Framework: Technology and Management Issues from Global Perspective, Indian Journal of Science and Technology, Vol 10(28). 3
- e-DISC, AIP Conference Proceedings, 03 December 2010. 4
- Mohammed Taie and Seifedine Kadry, E-Government: Latest Trend and Future Perspective the Iraq Case, European Journal of Scientific Research · April 2013. 5
- Sanjay Tejasvee, ICT and e-Governance: A Conceptual Model of 6
- Thulfiqar Abd and other, Iraqi e-government and cloud computing development based on unified citizen identification, Periodicals of Engineering and Natural Sciences, Vol. 7, No. 4, December 2019. 7
- البشير ريسوني، مفهوم التكافل الاجتماعي ومجالاته المختلفة في الاسلام، جامعة القرويين - كلية اصول الدين، تطوان-الجزائر. 8
- تشارلز تاونزند، الإرهاب، ترجمة: محمد سعد طنطاوي، دار نشر- الهنداوي، ط1، القاهرة - مصر، 2014. 9
- جاسم محمد ، داعش في العراق، من التهريب المحلي إلى هجمات أكثر تعقيدا، المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، الرابط: <https://www.europarabct.com/%d8%af%d8%a7%d8%b9%d8%b4-%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b1%d8%a7%d9%82%d8%8c-%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%b1%d9%87%d9%8a%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%ad%d9%84%d9%8a-%d8%a5%d9%84%d9%89-%d9%87> 10

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

11. جعفر بن احمد العلوان ، دور انظمة الحكومة الالكترونية في مكافحة الفساد الاداري: حالة من الحكومة الاللكترونية القطرية، المؤتمر الثاني لمعاهد الادارة العامة والتنمية الادارية في دول مجلس التعاون لدول لخليج العربي، الرياض-السعودية ، ايلول2012.
- 12.خلود موسى عمران و ندى بدر جراح، تأمين حماية مواقع الحوكمة الاللكترونية للشركات في محافظة البصرة، مجلة دراسات البصرة ، المجلد 18 ، العدد 1994- 4721 ، 2014 .
- 13.دلال نور الدين ، رؤوس الاموال العربية كأداة للتكامل الاقتصادي العربي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية –جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر، 2006.
- 14.ذياب موسى البداينة، دور الاجهزة الامنية في مكافحة جرائم الارهاب المعلوماتية، الدورة التدريبية الدورة مكافحة الجرائم الارهابية المعلوماتية، القنيطرة-المغرب، نيسان /2006.
- 15.سارة البلتاجي، الأمن الاجتماعي –الاقتصادي والمواطنة الناشطة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت-لبنان، 2016.
- 16.سامح فوزي، المواطنة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، ط1، القاهرة-مصر، 2007.
- 17.ستيفن كاستلز و مارك ملير، عصر- الهجرة، ترجمة : منى الدروي، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة-مصر، 2013 .
- 18.سمير عاليه، نظرية الدولة وادابها في الإسلام، المؤسسة الجامعية للدراسات ، ط1، لبنان، 1988، ص97.
- 19.ضامن محمد عقله الهاشم، مكافحة الفساد الإداري والمالي في ضوء التشريعات الأردنية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات القانونية العليا/جامعة الاسراء الخاصة، 2010 .
- 20.عبد الحلیم عمار غربي، الازمات الاقتصادية والمالية والمصرفية، دار مطبوعات، ط1، 2017.
- 21.عبد الكاظم داخل عجلان و نور شدهان عداي، الفساد واثره على الاقتصاد العام ، وزارة المالية –الدائرة الاقتصادية.

- 22.عمر البوريني، التسامح ونبذ العنف والتعصب، المنتدى العالمي للوسطية، الرابط:  
<http://www.wasatyea.net/ar/content/%D8%A7%D9%84%D8%AA>

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- %D8%B3%D8%A7%D9%85%D8%AD-  
%D9%88%D9%86%D8%A8%D8%B0-  
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81-  
%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B5%D8%A8
23. عمر ملاعب، الحكومة الالكترونية وجائحة كوفيد 19، سلسلة دورية تعنى بقضايا التنمية في الدول العربية ، العدد151، المعهد العربي للتخطيط، 2020.
24. عمر موسى جعفر القريشي، اثر الحوكمة الالكترونية في الحد من ظاهرة الفساد الاداري، رسالة ماجستير، جامعة النهرين /كلية الحقوق، 2012.
25. ليان مكاي، نحو ثقافة سيادة القانون، دليل عملي، معهد الولايات المتحدة للسلام، ط1، واشنطن-الولايات المتحدة، 2015.
26. محمد أبو زهرة التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، 1991 ، ص7.
27. مسح الحكومة الالكترونية 2020- الحكومة الرقمية في عقد العمل من اجل التنمية المستدامة، ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية / الامم المتحدة، الرابط:  
[https://publicadministration.un.org/egovkb/Portals/egovkb/Documents/un/2020-Survey/EgovSurvey2020\\_Ar.pdf](https://publicadministration.un.org/egovkb/Portals/egovkb/Documents/un/2020-Survey/EgovSurvey2020_Ar.pdf)
28. مسح تقييم جاهزية مؤسسات الدولة للتحويل نحو الحوكمة الالكترونية لسنة 2015، وزارة التخطيط/الجهاز المركزي للاحصاء، تموز2016.
29. مصطفى محمد راضي، الهجرة غير الشرعية للعراقيين، دائرة البحوث-مجلس النواب العراقي، كانون الاول2018.
30. معاوية احمد حسين و هناء محمود سيد احمد، الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للحكومة الالكترونية، جامعة ظفار-كلية التجارة وادارة الاعمال سلطنة عمان.
31. منى حمدي حكمت، مفهوم التعايش السلمي ومعوقاته في العراق، مجلة العلوم السياسية-جامعة بغداد، العدد 52، 2015.
32. نور الصباح عنكوش، الحوكمة الإلكترونية للأمن - دراسة حالة الجزائر، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد4، العدد2، الجزائر.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية



رقابة السلطة التشريعية على الهيئات المحلية وأشخاصها  
دكتور حيدر مهدي حداوي



تمارس المجالس النيابية وظيفتين الأولى سلطة سن القوانين العادية , والثانية سلطة رقابية على السلطات والهيئات التنفيذية بوسائل متعددة ومتدرجة لضمان حسن تطبيق القوانين ومنع انحراف الهيئات الإدارية المركزية والمحلية تبدأ من توجيه أسئلة واستفسارات وقد تتطور إلى الاستجواب أو تشكل لجان تقصي الحقائق أو التحقيقية وتصل نتائجها النهائية التي قد تسفر عن الإقالة أو حل المجالس أو إلغاء الأعمال الصادرة عنها كما أن الرقابة تتمثل في قيام الهيئة التشريعية بدور محوري برقابة ومتابعه ما يصدر عن الهيئات المحلية من أعمال قانونية للتوصل لإلغاء ما يخالف منها القانون أو الدستور فالأصل أن هذه الهيئة تمارس رقابة على السلطة الإدارية المركزية لأنها استثناء قد تمارس دوراً أوسع حينما يعهد اليهما باختصاص مراجعة أعمال مجالس المحافظات وهذا ما أسس له قانون المحافظات العراقي ذي الرقم (21) لسنة 2008 المعدل على إمكانية اعتراض مجلس النواب على قرارات مجلس المحافظة وفي حال امتناع المجلس المعني عن تعديل القرار بالشكل الذي يبينه مجلس النواب فيمكن للاخير إلغاء القرارات بالأغلبية البسيطة بيد أن السؤال الأهم هو كيف يمكن تحريك رقابة مجلس النواب على السلطات المحلية وأيضاً أشخاصها .

### Summary :

Parliaments exercise two functions, the first is the authority to enact ordinary laws, and the second is the control authority over the authorities and executive bodies by various and gradual means to ensure the proper implementation of laws and prevent the deviation of central and local administrative bodies. It may result in dismissal, dissolution of the councils, or cancellation of the work issued by them. In addition, oversight is represented in the legislative body playing a pivotal role in monitoring and following up on what is issued by the bodies

Local legal acts to reach the abolition of what violates the law or the constitution. The principle is that this body exercises control over the central administrative authority, but it is an exception that may exercise a broader role when it is entrusted with the competence to review the work of the provincial councils, and this is what was established by the



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

Iraqi Provincial Law No. (21) of 2008 The rate is based on the possibility of the House of Representatives objecting to the decisions of the provincial council, and in the event that the concerned council refrains from amending the decision in the manner indicated by the House of Representatives, the latter can cancel the decisions by a simple majority. However, the most important question is how to move the control of the House of Representatives over the local authorities as well as their persons.

المقدمة :

بعد التحول في المسار التشريعي الذي حصل في عام 2005, وإقرار دستور جمهورية العراق الذي احدث تغييرا ملحوظا في أسس العلاقة بين الهيئات العامة لاسيما بعد تبني نظام اللامركزية السياسية ( النظام الاتحادي) والى جانبه نظام اللامركزية الإدارية المتطورة ولعل الهدف مما تقدم هو تعزيز دور الشعب العراقي في الشأن العام بالمساهمة الفاعلة في اختيار ممثلين عنه على المستوى الاتحادي ودون الاتحادي وقد ينتج عما تقدم تعدد واضح في الهيئات العامة التي منحت الشخصية المعنوية والاستقلال المالي والإداري ممثلة في مجالس المحافظات والمحافظات ذاتها والأقاليم والحكومة المركزية بموجب الدستور إذ بدا واضحا تعدد العلاقات بين الهيئات المذكورة وتقارب الاختصاصات بالنظر لوحدة الغاية العامة وهي اشباع الحاجات العامة للشعب او لسكان منطقة محددة والنهج المتقدم سيريز العديد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين الهيئات المحلية والمركزية وسيتم التساؤل عن طبيعة العلاقة بينهما عندما تنهض كل منهما بمسؤوليتها ضمن الرقعة الجغرافية المحلية والوطنية , أضف لما تقدم طبيعة العلاقة فيما بينهما التي ستعكس على المواطنين فكما كان التنظيم القانوني لها محكما كلما أمكن الحصول على نتائج جيدة على أرض الواقع تمهيدا لتعاون حقيقي في مجال تقديم الخدمات العامة.

أولا- اهمية الموضوع : يمثل موضوع العلاقة القانونية لرقابة التي تقوم بها السلطة التشريعية على السلطات المحلية وأشخاصها أهمية كبيرة, لذا كان التساؤل عن حدود هذه الرقابة واسباسها القانوني وابعادها العملية هو المنطلق في عملنا ساعين لإبراز أهم المشكلات التي واجهت السلطة التشريعية بمختلف مستوياتها عندما تقوم بمراقبة الاعمال التي تصدر عن الهيئات المحلية بغية تقديم افضل الخدمات للشعب المحلي.

ثانيا - مشكلة الدراسة : مما لاشك فيه أن أي دراسة لا يمكن ان تكون غاية في حد ذاتها وإنما هي وسيلة للوصول للفهم الصحيح لتنظيم قانوني معين والمحاولة لفهم الإرادة التشريعية وابعادها التي تمثل الغاية النهائية للتشريع ذلك أن تحقيق نمط متطور من التعاون والتوازن



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

بين السلطتين المركزية والمحلية في حد ذاتة يمثل أرادة تشريعية راسخة هدفها تحقيق الصالح العام , ويترتب على ما تقدم أنشاء نظام إداري متطور في البلد مؤهل لتنفيذ السياسات والخطط العامة على المستوى الوطني والمحلي بيد إن الاشكالية تظهر حين يكون هنا البناء غير مكتمل الأسس أو يشوبه النقص والغموض والابهام في بعض جوانبه, حيث لم يوضح المشرع ذلك.

ثالثا - منهجية الدراسة : تقوم على تناول هذه العلاقة بالتأصيل والتحليل ومن خلال استطلاع النصوص القانونية والاتجاهات القضائية والآراء الفقهية في العراق والدول محل المقارنة هذا واثرا إن تكون الدراسة مقارنة ابرازا لاهم الوسائل التي يتبناها المشرع المقارن لتحقيق علاقة الرقابة من خلال التعاون والتوازن بغية مقارنتها مع نظرتها العراقية والخروج بنتائج تسهم في تحليل الواقع وتشخيص المشاكل واقتراح الحلول مع الاخذ بنظر الاعتبار إن لكل دولة ظروفها التي تتصل بطبيعة نظام الحكم فيها ودرجة التطور والوعي التي وصلت اليها فيما يتصل بوضع أسس رصينة لعلاقة مستقبلية مثمرة بين السلطات العامة التنفيذية في الدولة على المستوى الوطني والمحلي .

رابعا - خطة البحث : تبعا لما تقضيه طبيعة البحث أرأتيت تقسيمة على مطلبين, إذ سأبحث في المطلب الأول ماهية التعاون بين السلطة المركزية والمحلية , , في حين سأتناول في المطلب الثاني رقابة السلطة التشريعية على أعمال الهيئات المحلية . ومن ثم أختتم الدراسة بخاتمة و خلاصة لها و النتائج المتحققة والتوصيات ومن الله التوفيق .

المطلب الأول : ماهية الرقابة التشريعية على الهيئات المحلية .

تمارس المجالس النيابية وظيفتين الاولى سلطة سن القوانين العادية , والثانية سلطة رقابية على السلطات والهيئات التنفيذية بوسائل متعددة(1) ومرتجة لضمان حسن تطبيق القوانين ومنع انحراف الهيئات الإدارية المركزية والمحلية تبدأ من توجيه اسئلة واستفسارات(2) عليه تعرف رقابة البرلمان على الإدارة المحلية بأنها " هي ممارسة المجالس التمثيلية المختصة رقابة تتمثل بمتابعة الأعمال الصادرة عن الهيئات المحلية للتأكد من مطابقتها للقانون بالوسائل المقررة قانونا " (2) فالهيئات المحلية بالعادة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي والإداري بما يمكنها من تحقيق وظائفها المتصلة بالمصلحة العامة والضمان عدم انحرافها عن تلك الأهداف التي يحدد المشرع ويبين طرق الوصول اليها ويحدد الجهات التي لها القدرة على رقابة الهيئات المحلية (3) . كما أشار الفقه بهذا الصدد إلى معنى الهيئة المحلية بكونها " كيان قانوني يعهد اليه بإدارة المصالح المحلية يظهر بصورة ما ليس منتخبة أو أشخاص منتخبين أو معينين وفي كل الاحوال تخضع الهيئة المحلية لرقابة السلطة المركزية " (4) وأن هنالك وسائل رقابية برلمانية في فرنسا تتمثل تطبيقا لما ذكرناه أعلاه في الآتي :

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- أولاً - إستحداث والغاء و تعديل اختصاصات الهيئات المحلية بمختلف الاتجاهات .
- ثانياً - تقرير الموارد المالية التي تمكنها أي الهيئات المحلية من النهوض بمسؤوليتها ووظائفها.
- ثالثاً - متابعة جميع الأنشطة الصادرة عن الهيئات المحلية للوقوف على مدى كفاءة تلك الجهات من النهوض بالوظائف المسندة إليها .
- رابعاً - يمكن للجان البرلمانية استضافة المسؤولين التنفيذيين بمختلف مستوياتهم بما فيهم المحليون.
- خامساً - يمكن توجيه الأسئلة البرلمانية والاستجابات التي تمكن البرلمان من الوقوف على الحقائق .
- سادساً - مناقشة آراء الأجهزة الرقابية الأخرى والتقارير الحكومية والحسابات الختامية وغيرها بغية التأكد من الالتزام بحدود القوانين المنظمة للعمل (5).
- سابعاً - تظهر رقابة برلمانية واسعة عند مناقشة الموازنة العامة للدولة حيث يمكن للبرلمان من مناقشة نشاط الهيئات المحلية والإنجازات المتحققة ومقارنتها مع الواقع ويصار بالعادة إلى قطع أو انقاص الإعانات المالية المخصصة لتلك المجالس أن تم تأشير وجود مخالفات من نوع ما وهو أشار إليه الدستور الفرنسي النافذ بأن "يقر البرلمان القوانين و يقوم بمراقبة عمل الحكومة " (6).
- ثامناً - تأخذ الرقابة البرلمانية بمراقبة نشاط السلطات المركزية وبالخصوص فيما يتعلق بعلاقتها بالمجالس والهيئات المحلية لاسيما أن علمنا أن الحكومة المركزية تملك تعين بعض المسؤولين المحليين وتملك اختصاصات تصل لحل بعض المجالس المحلية المنتخبة فيصار لمراجعة تلك القرارات ومحاسبة الحكومة أن تضمنت أخطاء فمن الواضح أن قرار حل المجلس المحلي على مستوى الإقليم يكون بقرار من رئيس الجمهورية بمرسوم يسبب ويحاط رئيس الجمعية الوطنية به علما في أقصر وقت ممكن لتحديد موعد الانتخابات وعندها ستعقد الجمعية الوطنية إلى لجنة على مستوى الإقليم لمتابعة مهام المجلس المنحل ومن مظاهر الرقابة الأخرى في فرنسا على الهيئات المحلية هي وجود الهيئات المستقلة التي تكون مرتبطة بالبرلمان الفرنسي ( الجمعية الوطنية ) والمتمثلة بالغرف المحلية للمحاسبات التابعة للبرلمان وهي تتبع محكمة المحاسبات (7) وهو مانص عليه الدستور الفرنسي. التي تنص على أن " تساعد محكمة المحاسبات البرلمان والحكومة في الرقابة على تنفيذ القوانين المالية " (8) فهي عبارة عن هيئة مستقلة تمتلك وظيفتين في وقت واحد , الأولى قضائية أصلية والثانية تكون رقابية ومحاسبية ولكن من نوع خاص ويتم اللجوء إليها كلما دعت الحاجة حيث تختص بفرض الجزاءات على من يخالف القوانين ذات الصلة بالشؤون المالية وتتمثل

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

الجزاء التي تفرضها بالغرامات المالية على الجهات المقصرة التي خالفت القوانين باعتبارها جهة رقابية مستقلة مرتبطة بالجمعية الوطنية (البرلمان) تحديدا (9) والجانب الثاني هو الذي يهمنها في بحثنا هذا , إذ تمتلك اختصاص مراجعة ميزانية وحسابات الهيئات المحلية (10) وأيضا تقوم بأرسال تقرير سنوي إلى رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء للاطلاع على مجمل الحسابات التي قامت بفحصها وتشخيص المخالفات الأساسية في الإدارة المحلية (11) أما بخصوص الرقابة التي يمارسها البرلمان الفرنسي. على الأشخاص التابعين للهيئات المحلية فلم ينص قانون الحقوق والحريات النافذ على وجود هذا النوع من الرقابة , ولكن نص الدستور الفرنسي. النافذ على أن " يقرر البرلمان القوانين ويقوم بمراقبة عمل الحكومة " (12) وأيضا من مظاهر الرقابة البرلمانية التي يقوم البرلمان الفرنسي. على الأشخاص التابعين للهيئات المحلية هو وجود نظام المفوض البرلماني وهو الشخص المعين من البرلمان لمراقبة الإدارة ويعمل على حماية حقوق الأفراد وحررياتهم, ليكون وسيلة للتوازن بين البرلمان والحكومة وللحد من تعسف الإدارة ضد الافراد والية عمله تكون بناء على شكوى من الافراد أو بتدخل من تلقاء نفسه وله توجيه الإدارة باتباع أسلوب معين في (13) عملها لتتمكن من تدارك الإخطاء حيث يملك استجواب الموظف المقصر. ومقاضاته ويطلب بالتعويض لمصلحة المتضرر من جراء القرار الإداري غير المشروع (14) ويرفع المفوض البرلماني تقريره السنوي للبرلمان يتضمن ما قام به من أعمال خلال تلك السنة وهو لا يحل محل الإدارة مطلقا وفي ذات السياق فلم نجد أي إشارة إليه في قانون الحقوق والحريات العامة للبلديات والمحافظات النافذ, وفي مصر نص الدستور المصري على أن " يتولى مجلس النواب سلطة التشريع ويمارس الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية وذلك على النحو المبين في الدستور " (15) وبالرجوع لقانون الإدارة المحلية المصري نجده إشار الية بالمادة (133) منه بان " يقدم الوزير المختص بالإدارة المحلية لرئيس مجلس الشعب (البرلمان) تقريراً سنوياً عن نشاط وإنجازات المجالس الشعبية المحلية يتضمن ما تم تنفيذه من خطط التنمية والموازنات الخاصة بكل محافظة، وبياناً بالأسئلة وطلبات الإحاطة والاقتراحات المهمة التي تمت مناقشتها في المجالس الشعبية المحلية والقرارات التي صدرت بشأنها " (16) ومما تقدم نجد أن المشرع المصري أوجد صلة مباشرة تربط المجالس الشعبية متمثلة برؤسائها بالبرلمان عن طريق التقارير السنوية التي تقدم لرئيس مجلس النواب , وهذا بحد ذاته يشكل نوعا من الرقابة البرلمانية على المشاريع والخدمات التي تنجزها المجالس الشعبية المحلية وأيضا توجد صور اخرى للرقابة في البرلمان المصري على الهيئات المحلية والمتمثلة في الهيئات المستقلة وتحت مسمى (الجهاز المركزي للمحاسبات ) المرتبط بالبرلمان والذي يقوم بالمهام المناطة به من خلال التعاون مع وزارة المالية بمراجعة حسابات مجالس المحافظات المصرية فيما يتعلق بايراداتها ومصروفاتها وهو ما أشار اليه قانون الجهاز المركزي للمحاسبات ذي الرقم (144) لسنة 1988 المعدل بموجب المادة الأولى منه على أن " الرقابة على وحدات الجهاز الإداري للدولة ووحدات لحكم المحلي والهيئات العامة الخدمية " (17) حيث يتكون

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

الجهاز المركزي للمحاسبات من عدد من الإدارات ومنها ثلاث إدارات مركزية للرقابة على الحكومة المركزية ووحدات الحكم المحلي ويرسل الجهاز تقرير سنوي للبرلمان المصري على ما تم أنجازه من أعمال خلال سنة مالية كاملة ويتضمن جميع الملاحظات بالمخالفات التي تم الكشف عنها مع ذكر مصادرها ليرفع بعدها إلى الجهات ذات العلاقة لمعالجتها (18) عليه فإن الجهاز المركزي للمحاسبات هو هيئة إدارية أما بخصوص رقابة البرلمان المصري على الأشخاص التابعين للهيئات المحلية , فلم نجد أي نص في قانون الإدارة المحلية النافذ يعالج فيه هذا الموضوع بشكل واضح لاسيما أن علمنا أن صدر استنادا للدستور المصري لعام 1971 الملغى والذي كان يميل لتكريس سلطة رئيس الجمهورية بدليل أنه منح الأخير اختصاص تعيين المحافظ بحيث ورد في المادة الرابعة من القانون المذكور بأن " يكون لكل محافظة محافظ يصدر بتعيينه وإعفائه من منصبه قرار من رئيس الجمهورية " (19) وفي العراق نص الدستور العراقي بأن " يختص مجلس النواب بما يأتي : ثانيا - الرقابة على أداء السلطة التنفيذية " (20) عليه تم منح البرلمان العراقي سلطة الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية (21) باعتبار مجالس المحافظات تمارس نشاطاً إدارياً يدخل ضمن أعمال السلطة التنفيذية وبالتالي فإنه يخضع لرقابة مجلس النواب بهدف حماية المصلحة العامة والتأكد من التزامها بتنفيذ السياسة العامة للدولة (22) كما ورد النص على أنه " عدم خضوع مجالس المحافظات لسيطرة أو إشراف أية وزارة أو أية جهة غير مرتبطة بوزارة " (23) وبالجمع بين النصين نرى أهمية خضوع الهيئات المحلية لرقابة مجلس النواب على مجالس المحافظات باعتباره ممثلاً عن الشعب تجسيدا لروح المادة (61/ ثانيا) من الدستور أنفة الذكر (24) ومما تقدم يمكن للباحث حصر حالات للرقابة التي يمارسها مجلس النواب العراقي وفق الدستور وقانون المحافظات غير المنتظمة في إقليم على الهيئات المحلية والتي تكمن في :

أولاً- حل مجلس المحافظة وفقا لما ورد في المادة (20 / ثانيا / أ) من قانون المحافظات النافذ بأن " لمجلس النواب حل المجلس بالأغلبية المطلقة لعدد أعضائه بناء على طلب من المحافظ أو طلب من ثلث عدد أعضائه " (25) لأسباب التي نصت عليها المادة (20/ أولاً) من قانون المحافظات النافذ وهي " - الاخلال الجسيم بالإعمال والمهام الموكلة الية 2- مخالفة الدستور والقوانين 3- فقدان ثلث الأعضاء شروط العضوية " (26) ونرى أنها أسباب مقنعة لحل مجلس المحافظة في حالة تحقيق أيا منها لكونها تمثل إخلالا خطيرا بالمهام الموكلة للمجلس أو مخالفة للاصول القانونية التي تطبع عمل المجلس بالمشروعية , وفي ذات السياق نص في مورد اخرعلى أن " يختص مجلس المحافظة بما يلي : خامسا - 1- إعداد مشروع الموازنة الخاصة بالمجلس لدرجها في الموازنة العامة للمحافظة ... " (27) عليه يجب أن تراعي المعايير الدستورية في التوزيع لمركز المحافظة والأقضية والنواحي ورفعها إلى وزارة المالية الاتحادية لتوحيدها مع الموازنة العامة الاتحادية ومن ثم رفعها لمجلس الوزراء (28) باعتبارها هو المسؤول عن إعداد مشروع الموازنة العامة بنص الدستور العراقي على أن " رابعا

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

– اعداد مشروع الموازنة العامة والحساب الختامي وخطط التنمية " وهو ماتم تأكيدة بموجب النظام الداخلي لمجلس الوزراء ذي الرقم (2) لسنة بأنه " يمارس مجلس الوزراء – ثالثا – اعداد مشروع قانون الموازنة العامة والحساب الختامي للدولة وتقديمها لمجلس النواب " (29) وهو مانص الدستور عليه بأن " يقدم مجلس الوزراء مشروع قانون الموازنة العامة والحساب الختامي إلى مجلس النواب لإقراره ثانيا – لمجلس النواب إجراء المناقلة بين أبواب وفصول الموازنة العامة وتخفيض مجمل مبالغها وله عند الضرورة أن يقترح على مجلس الوزراء زيادة إجمالي مبالغ النفقات " (30).

ثالثا - الرقابة عن طريق الأموال التي تقدمها الحكومة المركزية للهيئات اللامركزية والتي تعد الموارد الأساسية التي تمكن السلطة المحلية من النهوض بواجباتها وفق ما أشارت الية المادة (44) من قانون المحافظات النافذ , وهو ماتم التأكيد عليه في قانون الموازنة العامة ذي الرقم (23) لسنة 2021 على أن " تلتزم الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة والمحافظات وحكومة الإقليم بقيد جميع مبالغ المنح النقدية " .

رابعا - الرقابة تكون عن طريق توجيه الأسئلة والاستجابات لرئيس مجلس المحافظة وفق قانون مجلس النواب ذي الرقم (13) لسنة 2018 الذي نص على أن " يمارس مجلس النواب اختصاصات الرقابية الواردة في الدستور والقوانين النافذة والنظام الداخلي ... " (4), وهو ما تضمنته المادة (61) من الدستور العراقي (31) أما بخصوص الليات التي يتبعها مجلس النواب في الرقابة على الهيئات المحلية تكون بواسطة اللجان الدائمة أو المؤقتة حسب ما يتطلبه الوضع منها وتقوم هذه اللجان المختصة بالبحث والتقصي- عن الموضوعات التي تنظر بها، ولها في سبيل ذلك دعوة أي مسؤول مركزي ومحلي (32) وأيضا دعوة أصحاب الدرجات الخاصة من موظفي الحكومة لغرض استجوابهم ومناقشتهم بواسطة اللجان الدائمة التي شكلها مجلس النواب (33) وعن طريق هذه اللجنة وغيرها من اللجان يستطيع مجلس النواب مراقبة الهيئات اللامركزية (34) كما يقوم مجلس النواب بفتح مكاتب له في المحافظات لتأمين التواصل بين أعضائه والجماهير (35) ومن اللجان الدائمة التي شكلها مجلس النواب التي تُعنى بشؤون المحافظات، هي لجنة شؤون المحافظات غير المنتظمة في إقليم (36) أما بخصوص الرقابة التي يمارسها مجلس النواب العراقي على الأعضاء التابعين للهيئات المحلية إذ يحق لمجلس النواب ممارسة الرقابة على المحافظ من خلال إقالة المحافظ , بدليل وجود نص صريح يخضع المحافظ لهذه الرقابة بموجب المادة (7/ ثامنا / 2) من قانون المحافظات النافذ التي نصت على أن " لمجلس النواب أقاله المحافظ بالأغلبية المطلقة بناء على اقتراح من رئيس الوزراء لنفس الأسباب المذكورة أعلاه " (37) وهذه الأسباب التي نصت عليها المادة (7/ ثامنا / 1) المتمثلة فيه :

أ) عدم النزاهة و استغلال المنصب الوظيفي .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- ب- التسبب في هدر المال العام .  
ج- فقدان أحد شروط العضوية .

د. الإهمال أو التقصير المتعمدين في أداء الواجب والمسؤولية " (38) أما عن الآليات التي يتبعها مجلس النواب في الإقالة فتتطلب شكلية معينة ومنها أن يقدم مقترح من رئيس الوزراء مع حصول موافقة الأغلبية المطلقة من مجلس النواب على ذلك , أما عن الأسباب الموضوعية فهي التي نصت عليها المادة ( 7 / ثامننا / 1- أ ) من قانون المحافظات النافذ المشار إليه أعلاه ولا داعي للتكرار , وأجاز قانون مجلس النواب ذو الرقم (13) لسنة 2018 على استجواب المحافظ بأن " يمارس مجلس النواب اختصاصاته الرقابية الواردة في الدستور والقوانين النافذة والنظام الداخلي وفقا للإجراءات المنصوص عليها في هذا القانون ونظامه الداخلي بالوسائل المتاحة بضمنها الآتي: سابعاً - طلب الوثائق والمعلومات من أي جهة رسمية بشأن أي موضوع يتعلق بالمصلحة العامة أو حقوق المواطنين أو تنفيذ القوانين أو تطبيقها من مؤسسات السلطة التنفيذية والهيئات المستقلة ثامناً - طلب الحضور من أي شخص للأداء بشهادة أو توضيح موقف أو بيان معلومات بشأن أي موضوع كان معروضاً أمام المجلس تاسعاً- القيام بزيارة تفقدية إلى الوزارات ودوائر الدولة للاطلاع على حسن سير وتطبيق احكام الدستور والقانون والانظمة والتعليمات والقرارات النافذة . أحد عشر- استجواب المحافظ وفقا للإجراءات المتعلقة بالوزراء وأقالته بالأغلبية المطلقة بناء على اقتراح رئيس مجلس الوزراء بناء على ثبوت احد الأسباب الآتية " (39) وهو ما أجازته المحكمة الاتحادية العليا في إحدى قراراتها التفسيرية على أن " لمجلس النواب توجيه الأسئلة النيابية إلى المحافظ أو رئيس مجلس المحافظة " (40) فرغم أن المحافظ يتبع السلطة المحلية التي تعمل بموجب مبدأ للامركزية الإدارية إلا أن لمجلس النواب سلطة رقابية واسعة بموجب قانون المحافظات النافذ, عليه فإن رقابة مجلس النواب على المحافظ تنهض عندما يرى مجلس النواب وجود قصور في عملة بإدارة المحافظة حيث يمارس المجلس دورة القانوني بموجب المادة (2/ أولاً) من قانون المحافظات النافذ, عندها يكون بمقدور مجلس النواب أن يوجه سؤال نيابي للمحافظ الذي هو يعد من إحدى وسائل الرقابة البرلمانية, ونفس الإمر ينطبق على رئيس مجلس المحافظة, تطبيقاً لقاعده القانونية والفقهاء التي تقضي- المطلق يؤخذ على إطلاقه وذلك لعدم وجود نص يمنع ذلك ويحق للمحافظ الاعتراض على قرار الإقالة لدى محكمة القضاء الإداري خلال خمسة عشر- يوماً من تاريخ تبليغ وتبت محكمة القضاء الإداري بالطعن خلال مدة (30) يوماً من تاريخ الاستلام له , خلال هذه الفترة يتعين على المحافظ أن يقوم بتصريف الأعمال بالمحافظة لحين صدور حكم من المحكمة المختصة أما بقبول الطعن أو رفضه والمصادقة على الإقالة عندها يلزم القانون مجلس المحافظة بالتخاب محافظ جديد خلال مدة محددة لا تتجاوز خمسة عشر- يوماً (40) ومن التطبيقات

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

العملية , هو قرار إقالة محافظ نينوى السابق بتاريخ 28/ 5/ 2015/ وتمت المصادقة عليه والذي تم الطعن به أمام المحكمة فردت المحكمة الطعن (41) .

المطلب الثاني: رقابة السلطة التشريعية على أعمال الهيئات المحلية .

هي تلك الرقابة التي تمارسها المجالس النيابية على الهيئات المحلية حيث تمنح الدساتير والقوانين بالعادة المجالس النيابية سلطة الرقابة على أعمال الحكومة إلى جانب وظيفتها في التشريع (42) وتستند الهيئات المحلية في قيامها بأعمالها على فكرة اللامركزية الإدارية وبموجبها يتم توزيع الوظيفة الإدارية بينها وبين السلطة المركزية في الدولة على أساس إقليمي والصفة المميزة لهذا التنظيم هو عدم ارتباط النشاطات التي تقوم بها برابطة التبعية , ولكن ذلك لا يعني استقلالها بشكل مطلق عن السلطة المركزية , بل تخضع لرقابة البرلمان على الأعمال التي تقوم بها (43) ومما تقدم نرى العلة لوجود الرقابة البرلمانية ترجع إلى سبب الأول : تحتاج السلطة المحلية لتمويل أعمالها إلى مبالغ تحصل على جانب منها عن طريق فرض الضرائب والرسوم المحلية , وهذه الضرائب لا تفرض إلا بقانون يسن من قبل البرلمان وحيث أن البرلمان هو مصدر كل سلطة ضريبة فهو وحدة الذي يملك تخويل المجالس المحلية مثل هذه السلطة في الحدود التي يقرها البرلمان نفسه , والسبب الثاني: هو قيام المجالس المحلية بأداء الخدمات والإشراف على المرافق التي تتولاها ما يوجب عليها أن تتدخل في النشاط الفردي على نحو يقيد من حقوق وحرية الأفراد وبما أن البرلمان هو حامي الحقوق والحرية بوصفه المؤتمر عليها كونه الممثل الشرعي للإدارة العامة فيقوم بأصدار قوانين تنظم ممارسة الحقوق والتمتع بالحرية فحين تتصدى الهيئات المحلية لهذا الملف فلا بد أن تخضع لرقابة البرلمان ولا يكفي المشرع بوضع النصوص المنظمة بل يراقب تطبيقها سواء من جانب السلطة المركزية أم المحلية وله اتخاذ اللازم أزه كل من يتجاوز حدود اختصاصه ومسؤوليته (44) .

وقد نظم المشرع الدستوري الفرنسي ما تقدم بالنص على أنه " يجوز للحكومة سواء بمبادرة منها أو بناء على طلب من مجموعته برلمانية تقديم بيان حول موضوع محدد يكون متبوعاً بمناقشة أمام أي من المجلسين " (45) وورد في موطن آخر بأن " يقر البرلمان القوانين و يقوم بمراقبة عمل الحكومة و يقيم السياسات العامة يتكون البرلمان من الجمعية الوطنية و مجلس الشيوخ " (46) وأشار المشرع العادي أيضاً بالنص على أنه " ممثل الدولة في المحافظة هو المحافظ والمسؤول عن المصالح الوطنية واحترام القوانين والنظام العام بموجب الشروط التي يحددها القانون " (47) وقد حددت اللائحة الداخلية الخاصة بالجمعية الوطنية الرقابة على الأعمال التي تصدر عن المجالس المحلية بموجب المادة السابعة منها بالنص على أن " لجنة اعداد القوانين الدستورية والتشريع والإدارة العامة شؤون الجمهورية وتختص إلى جانب مسائل القانون الدستوري والقانون المدني والتنظيم

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

القضائي بكل ما يتعلق بشؤون الجماعات المحلية والعلاقات مع الدولة والجماعات الإقليمية " (48) عليه نجد رقابة البرلمان الفرنسي موجودة على الهيئات المحلية سواء في الدستور أم في التشريعات الأخرى , وفي مصر- نص الدستور النافذ على أن " يتولى مجلس النواب سلطة التشريع ويمارس الرقابة على اعمال السلطة التنفيذية وذلك على النحو المبين في الدستور " (49) تبين من النص أن البرلمان المصري له دورا رقابي على الاعمال التي تقوم بها الإدارة المحلية للتأكد من مدى مطابقتها مع مبدأ المشروعية من ناحية ومن ناحية أخرى مدى ملاءمتها لأهداف الدولة والمصلحة العامة (50) وبالعودة لقانون الإدارة المحلية المصري النافذ والذي ينص على أن " مجلس الشعب ( البرلمان ) بالموافقة على أي قرض أو لارتباط بأي مشروع تبرمه وحدات الإدارة المحلية غير وارد في الخطة أو الموازنة إذا كان يترتب عليه أنفاق مبالغ في فترة مستقبلية " (51) واستنادا لللائحة الداخلية لمجلس النواب المصري نجدها هي الأخرى نصت بموجب المادة الأولى منها على أن " مجلس النواب هو السلطة التشريعية ..... يمارس الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية وذلك على الوجه المبين في الدستور ووفقا الاحكام هذه اللائحة " (52) وأيضا نص على أن " يتم عملية المراقبة بواسطة لجنة المجالس المحلية والأجهزة المختصة بشؤون لإدارة المحلية وغير ذلك في المسائل الداخلة في اختصاص الوزارات " (53) وفي العراق نص الدستور العراقي على أن " يختص مجلس النواب بما يأتي :-ثانيا- الرقابة على أداء السلطة التنفيذية " (54) وأيضا نص قانون المحافظات غير المنتظمة في إقليم النافذ بموجب المادة (2/ ثالثا ) منه على أن " تخضع المجالس لرقابة مجلس النواب " (55) وكما نصت المادة بأن " لمجلس النواب أن يعترض على القرارات الصادرة من المجلس اذا كانت مخالفة للدستور والقوانين النافذة , وفي حالة عدم إزالة المخالفة فلمجلس النواب إلغاء القرار بالأغلبية البسيطة " (56) ومما تقدم تختلف رقابة البرلمان العراقي عن باقي الرقابات في دول المناظرة فرنسا ومصر , حيث منحه القانون الحق في الاعتراض وإلغاء القرارات الصادرة من مجلس المحافظة إذ كانت مخالفة للدستور والقوانين النافذة وهذا الشيء غير موجود في البرلمان الفرنسي والبرلمان المصري ومن صور الرقابة الأخرى على الأعضاء في مجالس المحافظات التابعين لهيئات المحلية هي الرقابة التي تقوم بها هيئة النزاهة والتي عرفتها المادة الثانية من قانون هيئة النزاهة بأنها "هيئة مستقلة تخضع لرقابة مجلس النواب , لها شخصية معنوية واستقلال مالي وإداري ويمثلها رئيسها أو من يخوله " (57) ومن أهدافها رفع مستوى النزاهة والحفاظ على المال العام ومحاربة الفساد ولهذا تكون رقابتها على أعمال الإدارة من أهم مهامها ولها في سبيل تأدية مهامها العديد من المظاهر الرقابية التي تكمن في :

أولا - التحقيق في الجرائم التي يرتكبها أعضاء الهيئات المحلية التي تقع أثناء قيامهم بواجباتهم .



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

ثانيا- التأكد من صحة الصدور من واجبات المفوضية العليا للانتخابات (58) و من مظاهر الرقابة الأخرى والمتمثلة هيئة النزاهة (59) أوديان الرقابة المالية (60) والتي عرفه قانون ديوان الرقابة المالية ذي الرقم (31) لسنة 2011 بانه "هيئة مستقلة ماليًا وإداريًا له شخصية معنوية ويعد أعلى هيئة رقابية مالية يرتبط بمجلس النواب يمثله رئيس الديوان أو من يمثله" (61).

وتظهر رقابة الديوان على الهيئات المحلية وفق ما بينته المادة الثامنة من قانون ديوان الرقابة المالية بأن " تخضع لرقابة وتدقيق الديوان الجهات الاتية :- أولاً- مؤسسات الدولة والقطاع العام أو أية جهة تتصرف في الأموال العامة جباية أو أنفاقاً أو تخطيطاً أو تمويلًا أو صيرفه أو تجارة أو إنتاج اعيان أو إنتاج سلع وخدمات " (62) ومما تقدم تبين لنا أن مهمة ديوان الرقابة المالية تكمن في قيامها بكشف وتشخيص لحالات الخلل في أداء الوحدات المحلية للمهام المناطة بها ومن خلال تقديم تقارير دورية للمجلس من شأنها أن تحرك رقابة مجلس النواب (63) وبعد ذلك تقوم بإبلاغ هيئة النزاهة لغرض اجراء التحقيقات الإدارية وتنفيذ القوانين والأنظمة ومن صور المظاهر الرقابية الأخرى والمتمثلة في الهيئة العامة لضمان حقوق الأقاليم التي نصت عليها المادة (105) من الدستور العراقي لسنة 2005 وأيضا الهيئة العامة لمراقبة تخصيص الواردات الاتحادية التي نصت عليها المادة (106) من الدستور.

الخاتمة : ابتداء ارتكزت هذه الدراسة على تبيان علاقة السلطة التشريعية بالهيئات المحلية , وتوصلنا من خلال ذلك لمجموعة من النتائج والتوصيات وتكمن في ما يأتي :

أولاً – النتائج :

1- نلاحظ عدم خضوع مجالس المحافظات لإشراف ورقابة فاعلة من الحكومة المركزية بدليل نص الدستور بموجب المادة (122/ خامسا ) منه بأن "لايخضع مجلس المحافظة لسيطرة وأشرف أية وزارة أو جهة غير مرتبطة بوزارة"

2- الاعتراف لها بالشخصية المعنوية بنتائجها المعروفة حيث عمد المشرع العراقي إلى الاعتراف للوحدات المحلية بالشخصية المعنوية ومنحها قدرا من الاستقلال المالي والإداري لتتمكن من النهوض بالوظائف المسندة اليها بأشباع الحاجات المحلية حيث تتمتع بذمة مالية مستقلة وتكون مسؤوليتها عما يصدر عن ممثليها باسمها ولحسابها قائمة بعيدا عن مسؤولية السلطة المركزية.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

3- من حيث الرقابة على رؤساء الوحدات المحلية :- في العراق ما يؤثر تقارب في المركز القانوني بين الحكومة المركزية والهيئات المحلية من حيث الخضوع للرقابة البرلمانية بحثا عن سلامة الأعمال القانونية التي تصدر عنها.

ثانيا- التوصيات :

1- ندعو المشرع العراقي لاعادة النظر بقانون المحافظات رقم (21) لسنة 2008 بما من شأنه أن يؤسس لرقابة فاعلة من السلطة المركزية على المحافظات لضمان عدم خروجها عن مقتضى اختصاصاتها ووظائفها ويكمل ماتقدم أهمية النص على وسائل قانونية تتمكن الهيئات المحلية من منع تفوق السلطة المركزية على حساب اختصاصتها المحلية .

2- ندعو المشرع العراقي لتعديل المادة (20) برفع رقابة مجلس النواب المباشرة واستبدالها بالنص الاتي : " المادة /20/ ثانيا - لمجلس الوزراء أن يعترض على القرارات الصادرة عن مجلس المحافظة أو القضاء وأن كانت مخالفة للدستور والقانون بخصوص الاختصاصات الحصرية للحكومة الاتحادية وفي حال عدم إزالة المخالف خلال (15) يوما فيمكن لمجلس الوزراء الغاء القرار بالأغلبية البسيطة لعدد اعضاء المجلس .

3- نقترح تعديل نص المادة (2/ ثالثا ) من قانون المحافظات غير المنتظمة في إقليم بالصيغة الاتية " يخضع مجلس المحافظة والمجالس المحلية لرقابة مجلس النواب ومجلس الوزراء بالقدر الذي يمنع من تجاوز حدود اختصاصاته أو أساءة استعمال السلطة.

المصادر والمراجع :

1 - ينظرد. فوزي حبيش , القانون الإداري العام الإبطال لتجاوز حد السلطة والاعمال الإدارية , ط1 , المؤسسة الحديثة للكتاب , لبنان , 2011, ص229 .

2- د. فراس كوكيس عزيز , الرقابة على اداء مجالس المحافظات في العراق بعد عام 2005 , بحث منشور في مجلة الدراسات الدولية , العدد 75, لعام 2014 ص32.

3- د. عمار عوابدي , دور الرقابة البرلمانية في ترقية حقوق المواطن والانسان , ط2, مطبعة نهاوند , ص52.

4- د. خالد سمارة الزغبى , القانون الإداري في المملكة الأردنية الهاشمية , ط1, ك1, المطبعة عمان , الاردن , ص113.

5- وسام حسام الدين الإحمد , الرقابة الإدارية على أعمال الإدارة في النظام البرلماني والرئاسي , ط1, منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت , 2008, ص6 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- 6- ينظر د. دولونادي , خطأ الإدارة , ترجمه سليم القاضي , ط1, مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , 2011 , ص248 وما بعدها .
- 7- ينظر نص المادة (24) من الدستور الفرنسي لسنة 1958 المعدل .
- 8- ينظر د. محمد صلاح عبد البديع , نظام الإدارة المحلية , دراسة مقارنة , بدون طبعه , دار النهضة العربية , القاهرة , 1994 , ص75.
- 9-غازي فيصل مهدي , ود . عدنان عاجل عبید , القضاء الاداري "دراسة مقارنة " " مصدر سابق , , ص103.
- 10- ينظر نص المادة (101) من دستور المصري لسنة 2014 المعدل.
- 11- ينظر نص المادة (133) مكرر من قانون الإدارة المحلية المصري ذي الرقم (43) لسنة 1979 المعدل .
- 12- ينظر نص المادة (1) من قانون الجهاز المركزي للمحاسبات المصري ذي الرقم (144) لسنة 1988.
- 13- ينظر نص المادة (5) من قانون الجهاز المركزي للمحاسبات المصري ذي الرقم (144) لسنة 1988 المعدل.
- 14- ينظر نص المادة (4) من قانون الإدارة المحلية ال ذي رقم (43) لسنة 1979 المعدل.
- 15- ينظر نص المادة (61/ البند / ثانيا ) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005.
- 16- ينظر د. علي يوسف الشكري, الثنائية التشريعية في العراق ضرورة أم تأكيد للفيدرالية , بحث منشور في كتاب دراسات حول الدستور , مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية , بغداد , 2008 , ص 107.
- 17- ينظر د. احمد عبد الزهرة كاظم , اللامركزية الإدارية " دراسة مقارنة " , مصدر سابق , ص 330 .
- 18- ينظر نص المادة (122/ البند /خامسا ) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005.
- 19- ينظر د . دانا عبد الكريم سعيد , دور البرلمان في الانظمة البرلمانية المعاصرة , ضعف الإداء التشريعي والرقابي للبرلمان وهيمنة السلطة التنفيذية , ط1, منشور الحلبي الحقوقية , 2013 , ص30.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- 20- ينظر. صادق احمد علي , الاستجواب كوسيلة من وسائل الرقابة البرلمانية على أعمال الحكومة , ط1, بدون سنة نشر, المكتب الجامعي الحديث , الكويت , ص25.
- 21- ينظر نص المادة (20 / البند / ثانيا ) من قانون المحافظات النافذ.
- 22- ينظر نص المادة (20 / البند / أولا ) من قانون المحافظات النافذ .
- 23- ينظر نص المادة (7 / البند / خامسا ) من قانون المحافظات النافذ.
- 24- ينظر نص المادة الثانية النظام الداخلي لمجلس الوزراء ذي الرقم (8) لسنة 2014.
- 25- ينظر نص المادة (62 / البند / أولا ) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005.
- 26- ينظر نصوص المواد ( 61 ) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005.
- 27- ينظر نص المادة (27) من قانون مجلس النواب ذي الرقم (13) لسنة 2018.
- 28- ينظر نص المادة (70) من النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي , نشر في جريدة الوقائع العراقية في العدد (4032) في 2007/2/5.
- 29- ينظر نص المادة (84) من النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي لسنة 2007 .
- 30- ينظر نص المادة (48) من الدستور الفرنسي لسنة 1958 المعدل .
- 31- د. خالد سمارة الزعبي , خالد سمارة الزعبي , تشكيل المجالس المحلية واثره على كفايتها, دراسة مقارنة , مصدر سابق , ص301 .
- 32- ينظر المرسوم الصادر سنة 1998 المعدل لقانون الحقوق والحريات العامة للبلديات والمحافظات والاقاليم ذي الرقم (213) لسنة 1982 المعدل .
- 33- ينظر عبد الستار احمد أنجاد , رقابة الهيئات المستقلة على تنفيذ الموازنة العامة للدولة, رسالة ماجستير , كلية الحقوق , جامعة النهرين , 2004, ص65.
- 34- ينظر نص المادة (24) من الدستور الفرنسي لسنة 1958 لمعدل .
- 35- ينظر وسام حسام الدين الإحمد , الرقابة الإدارية على أعمال الإدارة في النظام البرلماني والرئاسي , مصدر سابق , ص6
- 36- ينظر نص المادة (77) من النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي لسنة 2007 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- 37- ينظر نص المادة (98) من النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي لسنة 2007 .
- 38- ينظر نص المواد (20 أولا / 7 / البند / ثامنا / 2 / 7 / ثامنا / 1) من قانون المحافظات النافذ.
- 39- ينظر نص المادة ( 7 / البند / ثامنا / 1 ) من قانون المحافظات النافذ.
- 40- ينظر نص المادة ( 7 / البند / ثامنا / 1- أ ) من قانون المحافظات النافذ.
- 41- ينظر نص المادة ( 27 ) من قانون مجلس النواب رقم (13) لسنة 2018.
- 42- ينظر القرار التفسيري الصادر عن المحكمة الاتحادية العليا رقم (80) في 8 / 15 / لعام 2017 "منشور في موقع المحكمة الاتحادية العليا <https://www.iraqisc.iq/new> .
- 43- ينظر نص المادة ( 7 / البند / ثامنا ) من قانون المحافظات ذي الرقم (21) لسنة 2008 المعدل
- 44- ينظر القرار الصادر عن المحكمة الاتحادية العليا بالدعوى المرقمة 106 / اتحادية / أعلام / 2015 منشور بموقع المحكمة الاتحادية العليا <https://www.iraqisc.iq/new> .
- 45 - د. سامي جمال الدين , القضاء الإداري , منشأة المعارف الإسكندرية , بدون طبعة , 2003 , ص 276.
- 46- د عبد القادر الشخلي , نظرية الإدارة المحلية والتجربة الأردنية , ط1, المؤسسة للدراسات والنشر , بيروت , 1983 , ص 13 .
- 47- د. مصطفى الجندي , المرجع في الإدارة العامة, منشأة المعارف الإسكندرية , ط1, 1977 , ص151.
- 48- ينظر نص المادة (50) من الدستور الفرنسي لسنة 1958 المعدل .
- 49- ينظر نص المادة (24) من الدستور الفرنسي لسنة 1958 المعدل .
- 50- ينظر نص المادة (34) من قانون الحقوق والحريات للبلديات والمحافظات والاقاليم ذي الرقم (213) لسنة 1983 المعدل .
- 51- ينظر نص المادة (7) من قانون اللائحة الجمعية الوطنية الفرنسية لسنة 2012.
- 52- ينظر نص المادة (101) من دستور المصري لسنة 2014 المعدل .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- 53- ينظر د. محمد عبد العال السناري , مبدأ المشروعية والرقابة على أعمال الإدارة , دراسة مقارنة , مطبعة الاسراء , بدون سنة نشر , ص 137.
- 54- ينظر نص المادة (129) مكرر من قانون الإدارة المحلية ذي الرقم (43) لسنة 1979 المعدل.
- 55- ينظر نص المادة (1) من اللائحة الداخلية لمجلس النواب المصري ذي الرقم (1) لسنة 2016.
- 56- ينظر نص المادة (44) من اللائحة الداخلية لمجلس النواب المصري ذي الرقم (1) لسنة 2016.
- 57- ينظر نص المادة (33) مكرر من قانون الإدارة المحلية ذي الرقم (43) لسنة 1979 المعدل.
- 58- ينظر نص المادة (2/ البند / ثانيا / أ) من قانون مجالس المحافظات غير المنتظمة في إقليم النافذ .59- ينظر نص المادة (20/ البند / ثانيا / ب) من قانون مجالس المحافظات غير المنتظمة في إقليم النافذ .
- 60- ينظر نص المادة ( 2 ) من قانون هيئة النزاهة ذي الرقم (30) لسنة 2011 المعدل .
- 61- ينظر . احمد حمندي , رقابة المفتش العام على أعمال الإدارة , ط1, مكتبة السنهوري , بيروت, 2017, ص13 وما بعدها .
- 62- ينظر نص المادة ( 16/ أولا/ ن ) من قانون هيئة النزاهة ذي الرقم (30) لسنة 2011 المعدل.
- 63- ينظر . عامر جابر الجوفي , الفساد الإداري وتطبيقية في العراق , دراسة مقارنة , مكتبة دار النشر , النجف , ط1, 2009 , ص 45 وما بعدها .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية



ولاية مصر في عهد خلافة الامام علي

من 35 هـ - 39 هـ / 655 - 659 م  
م . د . نضال غالي يوسف

العراق . وزارة التربية . المديرية العامة لتربية النجف الاشرف

اختصاص تاريخ إسلامي



### الكلمات المفتاحية

ولاية مصر , الامام علي , قيس بن سعد , محمد بن ابي بكر , مالك الاشر

### ملخص البحث

تولى الامام علي (ع) حكم الدولة الاسلامية في سنة 35 هـ , فأولى اهتماماً بالغاً في مصر الاسلامية فبعث اليها اكفأ الولاة من اجل ادارتها ونشر العدل فيها ولكن معاوية في الشام كان يطمع بمصر- وثرواتها فأراد ان يسيطر عليها فاستعمل الحيلة والمكر والدهاء الذي به تخلص من كل الولاة الذين وجههم الامام علي (ع) الواحد تلو الاخر وهم قيس بن سعد , ومحمد بن ابي بكر , ومالك الاشر ونجح معاوية اخيراً بالسيطرة على مصر وثرواتها في آن واحد

### Summary

The rulers of Egypt during the caliphate of Imam Ali, from (35 AH - 39 AH / 655 - 659 AD).

Imam Ali, peace be upon him, took over the rule of the Islamic state in the year 35 AH, so he paid great attention to Islamic Egypt,

so he sent to it the most efficient governors in order to administer it and spread justice in it. Imam Ali, peace be upon him, directed them one after the other, and they are Qais bin Saad, Muhammad bin Abi Bakr, and Malik Al-Ashtar, and



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

Muawiyah finally succeeded in controlling Egypt and its wealth at the same time .

المقدمة

فتحت مصر الاسلامية سنة 20هـ , بعهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (11هـ). فجعل عمرو بن العاص القائد العسكري للفتح والياً ينوب عنه في حكمها واستمر الوضع في تعاقب الولاة عليها حتى مجيء الخليفة عثمان بن عفان (23 .35هـ) , الذي استأثر اقربائه في حكم مصر. مما ادى سوء ادارتهم المالية والادارية الى تدمير الناس ضددهم ثم شككوا وفداً وذهبوا الى المدينة بعدها قتل عثمان وباع الناس للإمام علي(ع) في الخلافة وهنا تكمن اهمية الموضوع الموسوم بـ (ولاة مصر. في عهد خلافة الامام علي (ع)35) هـ - 39هـ / 655 - 659م) . وذلك لأن الامام علي (ع) عندما تولى حكم الدولة الاسلامية اولى جل اهتمامه الى مصر وبعد ان شاهد احداث مقتل عثمان قرر اجراء اصلاحات جذرية وسريعة وكان في مقدمتها تغير ولاة مصر. بولاة ذوي حنكة سياسية وادارية وعلى مستوى من الكفاءة العالية . ووقف وراء اختياري للموضوع : للاطلاع ومعرفة الولاة الذين ارسلهم الامام علي (ع)وكيف تعامل هؤلاء الولاة مع الناس ؟ وما هي معاملة الناس لهم ؟ ولمعرفة العهود التي كتبها الامام علي (ع) الى ولاته وما تضمنته تلك العهود من نصوص مهمة لإدارة مصر- واستثمار خيراتها . والسبب الاخر : هو قلة الكتب الأكاديمية المؤلفة في هذا المضمار والتي تفتح ابواب العلم لطالبيه ولاسيما طلبة العلم اللاحقين لنا .

المحور الاول : نظام الامارة ( الولاية )

• نشأت نظام الولاية

الوالي في اللغة : من وليه يليه اوليته الشيء فوليه او هو ولي الشيء ولى عليه ولاية مالك الاشياء جميعها والمتصرف بها أي قام بالتدبير والقدرة والفعل , والولاية هي كالإمارة لأنه اسم لما توليته فنقول عنه ولي الوالي البلد ومن لم يجتمع ذلك فيه لم ينطبق عليه اسم الوالي (1) . لم يكن نظام الامارة ( الولاية ) , مستحدث في الاسلام انما له جذور قديمة منذ عصر ما قبل الاسلام حيث يعود الى عصور الجاهلية الى عصر الممالك العربية في جنوب الجزيرة العربية في عمان , وحضر موت , و اليمن , فكان كل من ملوك معين , وسبأ , وحمير في اليمن يبعثون الولاة لحكم الولايات التابعة لهم وتحت حكمهم , حيث يتم اختيارهم من الاسر الحاكمة تتحدد صلاحياتهم في ادارة امور الولاية والمحافظة على الامن والاستقرار في تلك الممالك وقيادة الجيش في الحروب وظل هذا النظام قائماً حتى سقوط آخر مملكة من الممالك القديمة فحل النظام القبلي محلها الذي ساد في الجزيرة العربية قبل الاسلام (2) . وعند مجيء الاسلام لم يستطع النبي محمد ﷺ من ان يضع نظاماً ادارياً في مكة لانعدام امكانيه



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

قيام الدولة فيها ولكن لما هاجر الى المدينة المنورة اختلف الامر حيث استطاع ان يؤسس الدولة الاسلامية وذلك عندما جمع بيده السلطتين الدينية والسياسية حيث استطاع تنظيم الامور الادارية وافر الامن والسلام فاتجهت انظاره الى التوسع وانتشار الاسلام خارج الجزيرة العربية فأرسل مبعوثيه الى القبائل المختلفة في مصر- , والحجاز , والعراق , واليمن (3) , وهؤلاء لم تكن لهم سلطات ادارية وسياسية انما اعمالهم تنحصر- في نشر- الاسلام وتعليم الناس مبادئ الدين الجديد وجمع الزكاة والصدقات من الناس والامارة على الصلاة كما هو الحال عندما عين النبي محمد (ﷺ), عتاب بن اسيد (ت 30هـ) , والياً على مكة وخصه بدرهم كل يوم (4).

### • الامارة في عهد الخلفاء الراشدين

الامارة في عهد الخليفة ابو بكر (11-13هـ), تقوم على اساس تعيين حكماً على الولايات في الجزيرة العربية كي يسهل عليه ادارتها من خلال تقسيمها الى عدة ولايات كل ولاية يرتبط بالعاصمة مباشرة وهي مكة , حضرموت , صنعاء , البحرين (5) .

مع خلافة ابو بكر بدأت عملية الجهاد ونشر- الاسلام ففتح جزء من العراق وبلاد الشام فأخذ يعين ابو بكر الولاة عليها من القادة الجند مع منحه السلطات الادارية والعسكرية في آن واحد . ولما ولي عمر بن الخطاب الخلافة (13-23هـ) , فاتسعت الدولة الاسلامية فاستكمل فتح العراق وبلاد الشام , ومصر- , وبلاد فارس , وتطلب الوضع الجديد ان يضع الخليفة عمر نظاماً ادارياً دقيقاً ليسهل ادارة الدولة الواسعة ولاسيما ولاية الاهواز , ولاية سجستان , ولاية البحرين , ولاية طبرستان , ولاية الكوفة , ولاية البصرة , ولاية مصر- , ولاية البحرين , ولاية دمشق وغيرها (6).

اختار الخليفة عمر الولاة على اساس كفاءتهم ومعرفتهم بالأمور الدينية وجمع الزكاة , والغنائم , والعشور , والخراج , حيث كان عمر بن الخطاب يوصي الولاة بحسن معاملة الرعية والرفق بهم حتى انه يسأل الولاة الرعية عن الولاة في موسم الحج والذي يجده غير كفاً يتخذ فيه اجراء بعزله .

اما الولاية في عهد الخليفة عثمان بن عفان (23-35هـ) , سلك طريقة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب , الا انه في اواخر ايامه اعتمد على عشيرته واقاربه فساءت احوال الناس مما ادى الى تدمير الرعية والسخط عليه فكان هذا حافزاً على اثار الناس ضده مما ادى الى الفتنة التي اودت الى مقتله ثم بايع اهل مصر مع بقية الامصار الاسلامية للإمام علي (ع) خليفة يقود زمام الدولة الاسلامية بأجمعها (7).

### • المحور الثاني : الولاة في مصر في عهد خلافة الامام علي (ع)

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

اولا : اوضاع مصر الداخلية بعد تولي الامام علي (ع) الخلافة .

بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان في شهر ذي الحجة من سنة (35هـ) (8)، بويح المصريون الذين كانوا متواجدين في المدينة المنورة الامام علي (ع) بحكم الدولة الاسلامية لذا كان عليه ان يتخذ اجراءات سريعة وشاملة حال تسنمه الحكم , فكان في مقدمتها هو عزل الولاة الذين تدمر منهم الناس والذين كانوا غير مؤهلين لمنصب الولاية في كافة الولايات الاسلامية عامة وولاية مصر خاصة .

عندما سمعوا المصريين بتلك الاصلاحات قرروا العودة الى بلادهم وذلك عندما اقر عليهم الإمام علي (ع), محمد بن أبي حذيفة (ت 36هـ) (9) , واليا جديداً يتولى امرهم ولاسيما ان لمحمد بن ابي حذيفة كان له الدور الاكبر بأثارة الناس وتأليبهم على الخليفة عثمان بن عفان (23.35هـ) وطرد عامله من مصر (10).

دخل المصريون الى بلادهم وهم فرحون يرددون الهازيج والاشعار حباً بالإمام علي (ع) ولتخلصهم من الولاة الطغاة الظالمين لهم , حيث كانت ارجوزتهم لما دخلوا الفسطاط عاصمة مصر هي :

خذها أليك واحذرن أبا حسن

إننا نمر الحرب إمرار الرسن

بالسيف كي تخمد نيران الفتن (11) .

ودخلوا المسجد الجامع واعلنوا البراءة من دم الخليفة المقتول عثمان بن عفان بقولهم : " انا لسنا قتلة عثمان ، ولكن الله قتله " فلما رأى ذلك مريدي عثمان ومحبيه عزموا بعقد البيعة لمعاوية بن حديج (ت 52هـ) (12), فكان اول من بايع على الطلب بدم عثمان هو معاوية بن حديج (خديج ) , ثم ذهب مع انصاره إلى الصعيد وعندما سمع بذلك محمد بن ابي حذيفة بعث اليهم جيش كثير فتقاتلوا حتى هزم جيش محمد ابن ابي حذيفة وافترقا , ثم توجه معاوية بن

حديج بأصحابه إلى جهة برقة (13), فأقام بها مدة ثم عاد إلى الاسكندرية (14), فبعث إليه محمد بن ابي حذيفة بجيش آخر بقيادة قيس بن حرملة (ت 36هـ) (15) , فتقاتلا في بلدة خربتا (16) , وكان هذا في أول شهر رمضان من سنة 36هـ , ولكن قتل القائد قيس بن حرملة (17). وسمع معاوية بن أبي سفيان باضطراب الاوضاع بمصر- فأراد استغلال الوضع لصالحه والسيطرة على مصر. وذلك طمعا بثرواتها وخيراتها الوفيرة وموقعها الجغرافي القريب

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

من الشام(18) فسار معاوية من بلاد الشام إلى مصر. مع اصحابه سنة 36هـ , حتى نزل مدينة (سلمنت) احدى كورة عين شمس وهي على بعد ثلاث فراسخ عن الفسطاط (19) , فخرج إليه ابن أبي حذيفة الذي قال عنه : " الإمام الرضا (ع) انه احد المحامدة الذين تأبى أن تعصى الله " (20), وكان معه اهل مصر كي يمنعوهم من الدخول اليها.

وبالفعل منعوهم من الدخول لكن معاوية بعدما وجد نفسه سوف يخسر- المعركة التجأ الى الحيلة والمكر والدهاء مع محمد بن ابي حذيفة وذلك حينما بعث إليه معاوية قائلاً له : " إنا لا نريد قتال أحد، إنما جئنا نسأل القود بدم عثمان؛ ادفعوا إلينا قاتليه: عبد الرحمن بن عديس، وكنانة بن بشر، وهما رأس القوم. فامتنع ابن أبي حذيفة وقال: لو طلبت منا جدياً رطب السرة بعثمان ما دفعناه إليك. فقال معاوية بن أبي سفيان لابن أبي حذيفة: اجعل بيننا وبينكم رهناً، فلا يكون بيننا وبينكم حرب. فقال ابن بي حذيفة: فإني أرضى بذلك " (21) .

فأستخلف محمد ابن أبي حذيفة على مصر. الحكم بن الصلت (22), نيابة عنه وخرج في الرهن هو وعبد الرحمن بن عديس ، وغيرهم من الذين اتهموا بقتل عثمان بن عفان . فلما بلغوا مدينة لُدّ (23)، حبسهم معاوية بن ابي سفيان بها، وسار بهم إلى دمشق. ولكن هربوا من السجن إلا (أبا شمر بن أبرهة) فقال: " لا ادخله أسيراً وأخرج منه آبقاً. وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم. اما عبد الرحمن بن عديس فقد تبعه رجل من الفرس، فقال له عبد الرحمن: اتق الله في دمي، فإني بايعت النبي ﷺ تحت الشجرة ! فقال له : الشجر في الصحراء كثير. فقتله وقتل معه كنانة بن بشر , ومحمد بن ابي حذيفة وعبد الرحمن بن عديس , وكل من كان في الرهن في ذي الحجة سنة ست وثلاثين " (24) .

ولكن يبدو ان هذه الرواية موضوعه لأنها يكتنفها بعض الغموض , حيث فرضت انتصار محمد بن ابي حذيفة على معاوية واصحابه ، ولكن التساؤل هنا كيف يقبل الرهان مع معاوية ويخرج هو واصحابه في الرهن فيقع لقمة سائغة بيد معاوية ؟ وكيف يوافق على حلول معاوية والغدر فيها واضح للعيان ؟

وهناك رواية اخرى يبدو انها اقرب الى الصحة مفادها أن محمد بن ابي حذيفة ، لما ولي قيس بن سعد ولاية مصر. عزم على ترك مصر. والرجوع الى المدينة المنورة او قد اراد الرجوع الى الامام علي (ع) لربما استدعاه لنصرتة فبلغ خبر رجوعه الى معاوية بن ابي سفيان فوضع عليه العيون ( الجواسيس ) والأرصاد حتى أخذ ، وحمل إليه فحبسه ، ولكن استطاع التخلص من الحبس فأتبعه رجل من اليمانية فقتله (25), وروي أنه بقي في سجن معاوية إلى ما بعد مقتل الإمام علي (ع)، حيث طلب منه معاوية مقابل إطلاق سراحه أن ينصره وأن يعلن البراءة من الإمام علي (ع) ولكنه رفض ذلك فأبقاه في السجن حتى مات صبراً (26) .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

لربما هذه الرواية تكن أقرب إلى الحقيقة ، لأنه من الممكن قد يكون سافر فعلاً مع أصحابه للالتحاق بالإمام علي (ع) ، فكمّن له رجال معاوية ابن ابي سفيان وأسروه مع أصحابه

• ثانياً : ولاية الامام علي (ع) في مصر

1. ولاية قيس بن سعد بن عبادَة ( ت 59 هـ )

قيس بن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بن ثعلبه بن طريف بن الخزرج بن ساعده بن كعب بن الخزرج (27) يكنى ابا عبد الملك ، و ابا القاسم ، و ابا الفضل ، و ابا عبد الله ، (28) أمه فكيهة بنت عبيد بن دليم ، كان من اصحاب النبي محمد ﷺ فكانت منزلته من الرسول ﷺ كمنزلة صاحب الشرطة من الأمير ، وقال عنه الرسول ﷺ : " أن الجود من أهل ذلك البيت " (29) اعطاه النبي ﷺ راية الأنصار يوم فتح مكة لشكوى قريش من أبية (30) وقد كان احد العشرة الذين لحقهم النبي ﷺ ممن كان طولهم عشرة أشبار بأشبار أنفسهم (31) كما كان رجل ضخماً طويلاً ليس له لحية روى عنه قوله لولا اني سمعت رسول الله ﷺ قائلاً : " ان المكر والخديعة في النار لكنك من امكر هذه الامة " (32) .

لما بلغ الامام علي (ع) ، ما اصاب محمد بن ابي حذيفة فقد ارسل بطلب قيس بن سعد وطلب منه السير إلى مصر. حيث جمع له الصلاة والخراج وذلك سنة 37 هـ (33) ، قائلاً له : " سر الى مصر. فقد وليتها واخرج الى ظاهر المدينة واجمع ثقاتك احببت ان يصحبك حتى تأتي مصر. ومعك جند فإن ذلك اربح لعدوك واعز لوليك فإذا انت قدمتها ان شاء الله فأحسن الى المحسن واشتد على المريب وارفق بالعامّة والخاصة فالرفق يمن ... " (34) .

طلب منه الامام (ع) أن يأخذ معه ثقاته ممن يحب أن يصحبه الى مصر. بمرافقة الجند لكن قيس رفض أن يأخذ معه الجند واصر على أن يسير إليها لوحده مع أهل بيته فقط الذين كانوا سبعة نفر فقط (35). والاهم من ذلك هو (وصية الامام (ع) اليه بحسن المعاملة لأهل مصر) .

خرج قيس من المدينة نحو مصر. حتى وصل إلى أيله (36) ، فلقبه طلّاح وهم ( فرقة تكن في مقدمة الجيش) فقالوا له من أنت فقال : " أنا من الأصحاب الذين قتلوا وشردوا من البلاد فأنا أطلب مدينة أوي إليها ، فقالوا له من أنت ؟ قال : انا قيس بن سعد بن عبادَة ، فقالوا أمض بنا فمضى قيس حتى دخل مصر سنة 37 هـ " (37) ، فصعد المنبر واخرج كتاب من امير المؤمنين علي (ع) لأهل مصر. امر ان يقرأ على الناس فمن جملة ما ذكره لهم قوله : " وإن لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والقيام عليكم بحقه والتنفيذ لسنته والنصح لكم بالغيب . وقد بعثت إليكم قيس بن سعد بن عبادَة أميراً فأوزروه وكانفوه وأعينوه على الحق

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بعوامكم وخواصكم وهو ممن أرضى هديه وأرجو صلاحه ونصيحته " كتب كتاب الامام علي (ع) سنة 36هـ (38) .

ثم قام الوالي قيس بن سعد خطيباً على الناس ومن جملة ما قاله: " إنا قد بايعنا خير من نعلم بعد محمد نبينا صلى الله عليه و سلم فقوموا أيها الناس فبايعوا على كتاب الله عز و جل وسنة رسوله صلى الله عليه و سلم فإن نحن لم نعمل لكم بذلك فلا بيعة لنا عليكم فقام الناس فبايعوا (39), واستقامت له مصر. وبعث عليها عماله الا قرية واحدة وهي خربتا التي كان اهلها عثمانيون الهوى حيث عظم على اهلها قتل عثمان ولاسيما سيدهم الذي كان من قبيلة كنانة

يدعى بـ (يزيد بن الحارث) , الذي ارسل الى قيس بن سعد قائلاً: " ألا إنا لا نأتيك فابعث عمالك والارض أرضك ولكن أقرنا على حالنا حتى ننظر إلى ما يصير أمر الناس. قال: ووئب مسلمة بن مخلد بن صامت الانصاري , فنعى عثمان ودعى إلى الطلب بدمه فأرسل إليه قيس: ويحك اعليّ تثب ؟ ! والله ما احب أن لي ملك الشام إلى مصر. واني قتلتك [ فاحقن دمك ] فأرسل إليه مسلمة أني كاف عنك ما دمت أنت والي مصر " (40) .

وتميز قيس بالحكمة والحنكة السياسية وذلك عندما ارسل بطلب الذين اعتزلوا قائلاً لهم: " اني لا أكرهكم على البيعة ولكني أدعكم وأكف عنكم، فهادنهم وهادن مسلمة بن مخلد، وجبا الخراج وليس أحد ينازعه " (41), فاستطاع ان يستميلهم بإعطائهم والاحسان اليهم والترحيب بوفودهم واکرامهم (42), ولكن هذا الامر قد صعب على معاوية واهل الشام وهم يرون قيس ومناصحة الامام علي (ع) وتضييقه على اهل الشام فلا يحمل الطعام اليهم فسعى معاوية مع عمرو بن العاص جاهدين لإخراج قيس من مصر- (43). فأخذوا يراقبون الوضع العام وذلك عندما خرج الامام علي (ع) إلى حرب الجمل وقيس على مصر، ورجع إلى الكوفة من البصرة وهو بمكانه ، الامر الذي اخاف معاوية اكثر لقربه من الشام ومخافة أن يقبل إليه الامام علي (ع) بأهل العراق، ويقبل إليه قيس بأهل مصر. عندها قرر ان يستعمل الحيلة والمكر والمكيدة من خلال ان يوقع بين قيس والامام علي (ع) فكتب معاوية اولاً رسالة الى قيس والامام علي (ع) في الكوفة قبل ان يسير الى حرب صفين حيث اراد ان يستميله بسلطان العراق والحجاز فكتب اليه قيس كتاباً غامضاً لم يستطع معاوية فهمه فوجده مقارباً مباعداً ولم يأمن ان يكون له في ذلك مخادعا مكاييداً ، أي لم يقاربه في الالتواء على الإمام علي (ع) والطلب بدم عثمان , فبعث له معاوية يطلب منه حرب الامام علي (ع) فرض ذلك فعرف معاوية نوايا قيس فأخفى كتابه وبدأ ينشر بين الناس ان قيس معه وانه سوف يحمل الطعام اليهم وانه يراعي اهل خربتا فالجواسيس اوصلوا الخبر الى الامام علي (ع), لكن الامام لم يصدق فبعث اليه حارب اهل خربتا فرفض ذلك لأنه كان في هدنة معهم ولم يحاولوا اثارة الفتن وتأجيج الناس ضده فقد كان الوضع العام في خربتا مستقر فعلا ما يحاربهم ؟ فظن

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

الامام (ع) ان معاوية اغراه واستماله الى جانبه فقام بعزله عن ولاية مصر. وبعث اليهم بوالي جديد ينوب عنه (44).

خرج قيس من مصر. متوجهاً نحو المدينة المنورة وفي طريق عودته التقى مع الوالي الجديد محمد بن ابي بكر فقال له قيس: " لا يمنعني عزل امير المؤمنين عزلي عن نصحك ولقد عزلني من غير وهن ولا عجز ، ولكن بنصحي عزلني فأحفظ عني ما أوصيك به يدم صلاح حالك انك ستقدم على بلد مفتن وبه شيعة عثمان : دع معاوية بن حديج ، ومسلمه بن مخلد ، وبسر بن أرطاة ومن ضوى إليهم على ما هم عليه تكفهم عن رأيهم ، فأن أتوك ولم يفعلوا فأقبلهم ، وأن تخلفوا عنك فلا تطلبهم ، وأنظر هذا الحي من مضر. ، فأنت أولى بهم مني فأن لهم جناحك وقرب عليهم مكانك ، وأرفع عنهم حجابك ، وأنظر هذا الحي من مدلج فدعهم وما غلبوا عليه ، ويكفوا عنك شأنهم ، وأنزل الناس من بعد على قدر منازلهم وأن استطعت أن تعود المرضى وتشهد الجنائز ، فأجعل ، فأن هذا لا ينقصك .... " (45) .

أوصى قيس محمد بن ابي بكر ببعض الوصايا بكيفية التعامل مع اهل مصر- وكسبهم الى جانبه .

وعندما وصل قيس الى المدينة المنورة التحق بالإمام علي (ع) في الكوفة حيث جعله على شرطة الخميس فضلاً عن امامة المسلمين للصلاة ولم يفارق الامام علي (ع) الى ان قتل اصبح مع ابنه الامام الحسن (ع) الا ان مات رحمه الله سنة 59 هـ (46).

### 2- ولاية محمد بن ابي بكر

محمد بن عبد الله بن عثمان بن ابي قحافة القرشي التيمي يكنى ابا القاسم ولدته أمه أسماء بنت عميس الخثعمية بالشجرة بذى الحليفة ، وهم يريدون حجة الوداع (47) ، فأراد أبو بكر أن يرجعها الى بيتها لكن النبي ﷺ قال له : " مرها تغتسل ثم تهل بالحج " (48) تربى في حجر الإمام علي (ع) لأنه تزوج أمه بعد موت ابي بكر ، وشهد معه حرب الجمل ومعركة صفين وكان يثني عليه الإمام (ع) لان له عبادة واجتهاد (49) ، ولا يرضى ان يعصى الله احد فقد روي ان الإمام جعفر الصادق (ع) عنه قال : " كان مع أمير المؤمنين (ع) من قریش خمسة نفر وكانت ثلاثة عشر قبيلة مع معاوية ، فأما الخمسة : فمحمد بن أبي بكر أخته النجابة من قبل أمه أسماء بنت عميس " (50) .

ولاه الامام علي (ع) امارة مصر وامره بالتوجه اليها حيث جمع له صلاتها وخراجها وكتب له عهده اليها الذي شمل مجموعة من وصاياه (ع) اليه تبين له كيف يتعامل مع رعيته المقبل على حكمها فمن جملة ما ذكره قائلاً : " فاحفض لهم جناحك وألن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا يياس

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

الضعفاء من عدلك بهم فإن الله تعالى يسألكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة " (51).

وقال له ايضاً: " واعلم يا محمد بن ابي بكر أني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي. اهل مصر. فأنت محقوق ان تخالف على نفسك وان تنافح عن دينك . ولا تسخط الله برضا احد من خلقه ... صل الصلاة لوقتها المؤقت لها ولا تعجل وقتها لفرغ ولا تؤخرها ... (52) .

ومن الملحظ ان الامام علي (ع) قد امره بتقوى الله وطاعته في السر. والعلانية , وباللين على المسلمين وبالغلظة على الفاسق وبالعدل على أهل الذمة وبإنصاف المظلوم وبالشدة على الظالم وبالعفو عن الناس وبالإحسان اليهم وأن يدعو من قبله إلى الطاعة والجماعة , وأن يجبي خراج الأرض على ما كانت تجبي عليه من قبل لا ينتقص منه ولا يبتدع فيه ثم يقسمه بين أهله على ما كانوا يقسمون عليه من قبل وأن يلين لهم جناحه وأن يواسي بينهم في مجلسه وليكن القريب والبعيد في الحق سواء وأن يحكم بين الناس بالحق ولا يتبع الهوى (53) .

دخل الى مصر سنة 37هـ , وقيل 38هـ , حيث صعد المنبر وقام خطيباً على الناس قائلاً: " ألا إن أمير المؤمنين ولاني أموركم وعهد إلي ما قد سمعتم وأوصاني بكثير منه مشافهة ولن ألوكم خيراً ما استطعت وما توفيقى إلا بالله فإن يكن ما ترون من إمارتي وأعمالى طاعة لله وتقوى ... وإن رأيتم عاملاً عمل غير الحق زائغاً فارفعوه إلي وعاتبوني فيه فإني بذلك أسعد وأنتم بذلك جديرون " (54).

واستتب الامر الى محمد بن ابي بكر في مصر. وفضلاً عن ادارة شؤون الولاية كان يقضي ويحكم بين الناس بالعدل وكذلك يجيبهم على ابتلاءاتهم في الاحكام والمعاملات التي لا يعرفون الافتاء بها وذلك بعدما يبعث محمد بن ابي بكر الى الامام علي (ع) كتبه فيجيب عليها ثم يفتي بها الناس (55) .

ومضى شهراً كاملاً على تسنمه الولاية وهي مستقرة وهذا الامر بدأ يقلق معاوية في الشام فأخذ معاوية يبعث له الرسائل لاستمالاته ولكن محمد رفض كل محاولات اغراءه بل كان يرد على رسائل معاوية بكلام شديد اللهجة وهذا ما ذكره المؤرخ الطبري عندما قال : "مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه مما لا يحتمل سماعها العامة" (56).

وهذه المكاتبات اثاره حفيظة محمد بن ابي بكر فبعث إلى أولئك القوم المعتزلين في خربتا (شعبة عثمان) الذين كان قيس وادعهم وهادنهم فطلب منهم محمد إما أن يدخلوا في طاعته وإما أن يخرجوا من البلاد الى الشام فبعثوا إليه إنا لا نفعل دعنا حتى ننظر إلى ما تصير إليه أمورنا ولا تعجل بحربنا فأبى عليهم فامتنعوا منه وأخذوا حذرهم ولكن تجرؤ عليه بعد ما

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

آلت اليه الامور في حرب صفين حيث قاموا بإثارة الفتن والشغب وبدوء بقتل كل شخص يرسله محمد بن ابي بكر للصلح معهم فأعلنوا الحرب عليه (57).

رد محمد بن ابي بكر عليهم وذلك عندما هدم دورهم وسجن ذراريهم فأعلنوا الحرب عليه وعندما وجد محمد نفسه لا يقوى عليهم صالحهم على ان يسيروا الى الشام فوافقوا على طلبه وبالفعل ذهبوا الى الشام حيث اتفقوا مع جيش عمرو بن العاص بالسير الى الفسطاط عاصمة مصر- لمحاربة محمد في معركة عرفت بالمسناة التي انهزم بها المصريون وتركوا محمد لوحده فظفر به معاوية بن حديج وذلك عندما اواه رجل من غافق واخت الرجل دلت عليه فمسكه ووضعته في جيفة حمار ميت واحرقه بالنار فكانت ولايته خمسة اشهر استشهد سنة 38 هـ (58) .

اما رأي الامام علي (ع) فيه انه كان والي كفاً وناصح له وانه شهيد يحتسب عند الله وقد روي ذلك في نهج البلاغة للإمام علي (ع) الذي جمعه الشريف الرضي (ت 406هـ), حيث كان الامام (ع) على علم وبصيرة بأحداث مصر المضطربة وما فعله معاوية للغلبة عليها فحث الناس في الكوفة على نصرة محمد بن ابي بكر ولكن وجد اغلب الرجال كانوا متعاسين عن نصرته رحمه الله (59) .

### 3. ولاية مالك الاشر النخعي

مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة النخعي المعروف بالاشتر, تابعي كوفي تولى رئاسة قومه , شهد خطبة عمر بن الخطاب في الجابية , وشهد معركة اليرموك (15هـ / 636م ) , فذهبت عينه , روى عن أبي ذر (ت 32هـ) , والإمام علي (ع), وشارك الى جنبه في حرب الجمل سنة 36 هـ , وشهد معه ايضاً معركة صفين سنة 37 هـ (60) .

ولاه الامام علي (ع), ولاية مصر سنة 38 هـ , وكتب له كتاب منه (ع) الى اهل مصر فمن جملة ما جاء فيه قائلاً: " من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه , فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر ... فقد بعثت اليكم عبداً من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع ... فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق . فأن امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فأقيموا ... وقد اثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم (61) .

وقال ايضاً: " ان العرب تززع هذا الامر من بعده [ع] عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فما راعي الا إنثيال (انصبابهم) , الناس عن فلان يبايعونه فأمسكت



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام ... الا ترون اطرافكم قد انتقصت والى امصاركم قد افتتحت انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا فتقروا بالخسف" (62) .

ثم كتب اليه عهده الذي يعد من اهم العهود في التاريخ لأنه يضع الخطوط العامة لكيفية

حكم الحاكم لرعيته لأجل نشر العدل والسلام بين الناس ولمعرفة كيف يتعامل مع اهل البلد الذي له تاريخ حضاري عريق فمن جملة ما ذكره في ذلك العهد قائلاً : " امره بتقوى الله وإيثار طاعته وإتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها .. ثم قال : اعلم يا مالك أني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم . فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك ... واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللفظ بهم ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم اكلهم فإنهم صنفان إما اخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق . قال ايضاً : وليكن

احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضى الرعية فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة . وليكن ابعد رعيته منك وأشنؤهم عندك اطلبهم لمعائب الناس فإن في الناس عيوباً الوالي احق من سترها (63) .

خرج مالك الاشتر من عند الإمام علي (ع) حاملاً معه عهده وكتاب الامام (ع) إلى أهل مصر. يوصف فيه شخصية مالك ويطلب من أهل مصر. السمع والطاعة له , لكن عيون معاوية أتت إلى معاوية وأخبروه بولاية مالك الاشتر لمصر . فشق عليه ذلك وخاف من امره , لأنه قد طمع بولاية مصر. له , وكان يعلم أن الاشتر أن قدم عليها كان أشد عليه من محمد بن ابي بكر (64). فأخذ يفكر بحيلة ومكر تمنع الاشتر من دخوله مصر. فقد روي ان معاوية بعث إلى رأس أهل الخراج بالقلزم (65), المدينة المتكونة من ثلاث جزر زراعية واغراه بالمال والجاه قائلاً له : " ان الاشتر إن الاشتر قد ولي مصر فإن كفتينيه لم آخذ منك خراجا ما بقيت وبقيت، فاحتل له بما قدرت عليه" (66). فعندما وصل الاشتر إلى القلزم وكان مجيئ من العراق في البحر , فلما صار بعين شمس أتاه الدهقان (67), بعلف وطعام حتى إذا طعم اتاه بشربة من عسل فيه سم فمات , وروي انه عندما سمع عمرو بن العاص بقتله قال : " أن لله جنوداً من عسل" (68) .

وقيل عندما سمع معاوية بموت الاشتر فرح كثيراً قائلاً: " لعلي يدان يمينان قطعت أحدهما يوم صفين يعني عمار بن ياسر , وقطعت الأخرى اليوم وهو مالك الاشتر" (69) .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

لما بلغ الامام علي (ع) مقتل الاشر وجد عليه كثيراً لأنه خسر قائداً وسياسياً محنكاً

وادارياً

ناجحاً بالحيلة والمكر فحزن عليه حزناً شديداً حتى كاد يظهر على وجهه وهو يردد: " فعلى مثل مالك فلتبكي البواكي " (70). وقبره يقع الان في منطقة الفلج بالقرب من عين شمس الحدودية لمصر (71) .

• الخاتمة

بعد ان بينا في مضان البحث ولاة مصر في عهد خلافة الامام علي (ع) من (35 هـ - 39 هـ / 655 - 659م) اتضحت لنا بعض الامور كصياغة استنتاجية يفهم منها ما يأتي :

1- اهمية الوالي في ادارة ولايته لإقامة العدل بين الناس وتحقيق الرفاهية فيكون مردود ذلك ايجابياً على ازدهار البلد واستقراره والعكس صحيح واخص بالذكر مصر .

2- ارسال الامام علي (ع) ولاة الى مصر كانوا اكفاً وولاته في ادارة البلاد من اجل استقرارها وتحقيق الرفاهية لسكانها .

3- الوصايا التي كتبها الامام علي (ع) والتي كانت موجهة الى الوالي المقبل على تسنم ادارة الولاية اولاً والشطر الثاني كان موجهاً الى اهل مصر جميعاً لأجل طاعة الوالي وتنفيذ امره .

4- اهل مصر كانوا علوي الهوى ما عدا فئة قليلة كانوا من شيعة عثمان يعتزلون في خربتا وهم الذين استمالهم معاوية فجعلهم يده التي استطال بها وانها حكم الامام علي (ع) في مصر .

5- كتب الامام علي عهود الولاية لكل والي ارسله الى مصر. ومثال على ذلك عهده الى مالك الاشر النخعي الذي يعد هذا العهد كنز من الكنوز الثمينة لأنه احتوى على جميع ما يحتاج إليه الحاكم في ادارته لبلاده .

6- اهمية هذه العهود التي احتوت على الخطوط العامة لسياسة الدولة , وتنظيم الموارد المالية , وحماية الأمن القومي , واستصلاح العباد والبلاد .

7 - في عام 2002م اعتمد المستشارين القانونيين للأمم المتحدة على عهد الامام علي (ع) لمالك حيث جعلوه مصدر من مصادر التشريع القانوني لهيئة الامم المتحدة لحقوق الانسان والدفاع عنها لأن ذلك العهد يعد ركيزة من ركائز الدفاع عن حقوق الانسان والعدالة بين الجميع على السواء بين المسلمين واهل الذمة وكذلك محاربة الفساد المالي والاداري . كما عد العهد نموذجاً مميزاً للحاكم العادل .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

8- تمتع مصر. بتجربة علمية مشرفة وحضارة سامية وقد جعلتها هذه المكانة العلمية الممتازة تتألق من بين سائر البلدان الاسلامية , ومن الطبيعي أن يكون الإمام علي (ع) عالماً بكل هذه الأمور حين كتب ذلك العهد التاريخي ، كما كان يعلم إلى أي عراقه وامة متطلعة , قد بعث إليهم عضيدة المقرب إليه مالك الاشر , وما ينبغي أن يكون عليه حاكمها والبرامج والخطط التي لا بد أن يأخذها بنظر الاعتبار .

9- الولاة الذين ارسلهم الامام علي (ع) كانوا من الزهاد العباد وخير مثال على ذلك قيس بن سعد فعندما كان في مصر. اشترى دار من ماله الخاص وحينما خرج جعل الدار مكاناً إلى الولاة الذين حكموا مصر .

10- طمع معاوية بثروات مصر لأنها سلة الغذاء لجميع الدول ولاسيما بلاد الشام لهذا حارب ولاة الامام علي (ع) فيها حتى استطاع بالحيلة والدهاء التخلص منهم الواحد تلو الاخر.

### • هوامش البحث المصادر والمراجع

- (1) ابن منظور , محمد بن مكرم الافريقي المصري(ت 711هـ) , لسان العرب , مراجعة اليازجي ومجموعة من اللغويين , دار صادر (بيروت . بلا. ت ) , مادة ولى .
- (2) اليوزبكي , توفيق سلطان , دراسات في النظم العربية الاسلامية , طبع جامعة الموصل , ط2(الموصل . بلا . ت) , ص 125 .
- (3) المرجع نفسه .
- (4) ابن اسحاق , محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت 151هـ), سيرة ابن اسحاق , تحقيق : احمد فريد المزيدي , دار الكتب العلمية (بيروت - بلا . ت) , ج 2 , ص 588 .
- (5) حسن , ابراهيم حسن , النظم العربية , نشر- مكتبة النهضة المصرية , ط4(القاهرة . 1970), ص 170 .
- (6) الصالح , صبحي , النظم الاسلامية نشأتها وتطورها , دار العلم للملايين (بيروت . 1956) , ص 309 .
- (7) المرجع نفسه . ص 301 .
- (8) ابن قتيبة , ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ) , المعارف , تحقيق : كروان عكاشة , نشر دار المعارف , ط 4 (القاهرة . بلا . ت) , ص 113 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

9) محمد بن ابي حذيفة : محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف يكنى أبو القاسم ولد بأرض الحبشة وكان أبوه من السابقين الأولين في الكنى وأمه سهيلة بنت سهيل بن عمرو العامرية ولد محمد بن أبي حذيفة بأرض الحبشة وأستشهد أبوه باليمامة فضم عثمان محمدا هذا إليه ورباه فلما كبر واستخلف من قبل عثمان على مصر. وقتل سنة 36هـ . للمزيد ينظر: ابن سعد , ابو عبد الله محمد بن سعد البصري (ت 230هـ) , الطبقات الكبرى , تحقيق : احسان عباس , دار صادر (بيروت . بلا . ت ) , ج 3 , ص 83 ؛ ابن حجر , ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ) , الاصابة في تمييز الصحابة , تحقيق : علي محمد البجاوي , دار الجيل (بيروت . 1991) , ج 6 , ص 10 .

10) خليفة بن خياط ن تاريخ خليفة , تحقيق : مصطفى بخيت , ( دار الكتب العلمية : بيروت , 1995 , ص 122 .

11) الكندي , ابو عمر محمد بن يوسف (ت بعد 355هـ)الولاة وكتاب القضاة , تحقيق : رفن كست , مطبعة الابا اليسوعيين (بيروت . 1908) , ص 18 .

12) معاوية بن ابي حديج : ابن جفنة بن قتيه الكندي الخولاني المصري صحب النبي ﷺ ورى عن عمر بن الخطاب وكان عثمانى الهوى ولم يبايع عليا بالكلية فلما أخذ معاوية بن أبي سفيان مصر أكرمه ثم استنابة بها بعد عبد الله بن عمرو بن العاص على مدى سنتين ثم عزله معاوية وولى معاوية بن خديج هذا فلم يزل بمصر حتى مات سنة 52هـ . للمزيد ينظر: ابن سعد , الطبقات , ج 7 , ص 503 ؛ ابن كثير , ابو الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي (ت 774هـ) , البداية والنهاية , مكتبة المعارف (بيروت . بلا . ت) , ج 8 , ص 60 .

13) برقة : صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وافريقية واسمها القديم انطابلس ومعناها بالرومية خمس مدن افتتحها عمرو بن العاص سنة 23 هـ صلحا , وان ارض برقة خلوقية وتكثر فيها الفواكه والجوز واللوز ويحيط بها البربر من كل جانب . للمزيد ينظر: ياقوت الحموي , ابو عبد الله محمد بن عبد الله الرومي (ت 626هـ) , معجم البلدان , دار الفكر (بيروت . بلا . ت) , ج 1 , ص 266 , ص 389 .

14) ابن تغري بردي , ابو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري (ت 874هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , دار الكتب (القاهرة . بلا . ت) , ج 1 ص 95 .

15) قيس بن حرمل : اللخمي أحد القادة العلويين الذي قاتل معاوية بن حديج وأصحابه ولكنه قتل حينما نصب عمرو بن العاص المنجنيق عليهم مدة ثلاثة أيام سنة 36هـ . للمزيد ينظر : ابن عساكر , ابو القاسم علي بن الحسن هبة الله الشافعي (ت 571هـ) , تاريخ مدينة دمشق , تحقيق : علي شيري , دار الفكر (بيروت . بلا . ت) , ج 50 , ص 258 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- (16) خربتا : يعد كور مصر- ثم كور الخوف الغربي وهو حوالي الاسكندرية , وهي قرية قديمة من قرى مصر. بمديرية البحيرة في قسم النجيلة واقعة على شاطئ ترعه أمين أغا وهو الآن خراب . للمزيد ينظر, ياقوت الحموي , معجم البلدان , ح 2 , ص 355 .
- (17) ابن تغري , النجوم الزاهرة , ح 1 ص 95 ؛ علي مبارك , الخطط التوفيقية , المطبعة الاميرية (بولاق مصر- 1888م) , ج 10, ص 93 .
- (18) كاشف , سيده إسماعيل , مصر- في فجر الإسلام من الفتح إلى قيام الدولة الطولونية , (الهيئة المصرية : القاهرة , 1994), ص 123 .
- (19) للمزيد ينظر: ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج 4 , ص 178 .
- (20) الطوسي , ابو جعفر محمد بن الحسن (ت 460هـ), اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي-, تحقيق : جواد القيومي, مؤسسة النشر- الاسلامي (قم المقدسة . 2006), ص 72 .
- (21) الكندي , الولاة وكتاب القضاة , ص 20 .
- (22) الحكم بن الصلت : بن مخزومة بن المطلب القرشي وقيل حكيم وقيل الصلت بن حكيم , شهد خيبر وأعطاه الرسول (ع) ثلاثين وسقا وكان المؤذن في المدينة وكان من رجال قريش شهد فتح مصر , سمع أباه وروي عن أبا هريرة وسمع عبد الملك بن المغيرة استخلفه محمد بن أبي حذيفة على مصر- حينما خرج لرهان معاوية . ينظر , البخاري , ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت 256هـ) , التاريخ الكبير , تحقيق : هاشم الندوي , دار الفكر (بيروت . بلا . ت) ج 2, ص 339 , ص 340؛ ابن حجر , الاصابة في تميز الصحابة , ج 2 , ص 103
- (23) لد : قرية من قرى الشام القريبة من بيت المقدس من نواحي فلسطين . للمزيد ينظر: ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج 5 , ص 15 .
- (24) المصدر نفسه , ص 20 .
- (25) البلاذري , احمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ), انساب الأشراف, تحقيق : سهيل زكار ورياض زركلي , دار الفكر للطباعة (بيروت . 1996), ج 3, ص 174- 175 .
- (26) الطوسي , اختيار معرفة الرجال , ص 72- 73 .
- (27) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج 6 , ص 52 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- (28) ابن حبان ، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي (ت354 هـ) ، الثقات ، تحقيق : شرف الدين احمد ، دار الفكر (بيروت .1975) ، ج3 ، ص 339 ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ج 5 ، ص 473 .
- (29) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 49 ، ص 410 .
- (30) ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله محمد (ت463 هـ) ، الاستيعاب ، تصحيح : عادل المرشد ، دار السلام (الأردن .2002) ، ج1 ، ص 607 .
- (31) الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ص 105.104 .
- (32) البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت458 هـ) ، شعب الأيمان ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني ، ( دار الكتب العلمية : بيروت ، 1410 ) ، الباب الخامس والأربعون ، ج 5 ، ص 367 ؛ ابن رجب الحنبلي أبو الفرج عبد الرحمن ، (ت790 هـ) ، جامع العلوم والحكم ، دار المعرفة ، (بيروت .1987) ، ج 1 ، ص 329 .
- (33) الكندي ، الولاة وكتاب القضاة ، ص20 .
- (34) ابي الحديد المعتزلي ، ابو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (ت656 هـ) ، شرح نهج البلاغة ، (بلا . م . بلا . ت) ، ج6 ، ص57.58 .
- (35) الثقفي ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الكوفي ، (ت283 هـ) ، الغارات ، تحقيق : السيد جلال ، ( بلا . م . بلا . ت) ، ج1 ، ص208.209 .
- (36) أيله : بفتح أوله مدينة على ساحل القزم مما يلي الشام وقيل هي في آخر الحجاز إلى ما بين مصر ومكة وهي مدينة عامرة وفيها زرع يسير وسميت أيله نسبة إلى أيله بنت مدين بن ابراهيم (ع). للمزيد ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 292 .
- (37) ابن حبان ، الثقات ، ج2 ، ص273 .
- (38) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310 هـ) ، تاريخ الامم والملوك المعروف ب(تاريخ الطبري) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ، دار الكتب العلمية (بيروت - 1986) ، ج3 ، ص62.63 .
- (39) الثقفي ، الغارات ، ج1 ، ص212 .
- (40) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج3 ، ص63 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- (41) ابن الاثير , ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري (ت630هـ), الكامل في التاريخ , تحقيق: ابو الفداء عبد الله , دار الكتب العلمية (بيروت - بلا . ت) , ج 3 , ص 154
- (42) الكندي , الولاة وكتاب القضاة , ص 20 .
- (43) ابن عساكر , تاريخ دمشق , ج 49 , ص 425 .
- (44) البلاذري , انساب الاشراف , ج 3 , ص 162 ؛ الطبري , تاريخ الطبري , ج 3 , ص 64 ؛ الثقفي , الغارات , ج 1 , ص 213 .
- (45) ابن ظهيرة , ابو حامد جمال الدين محمد بن عبد الله (ت817هـ) , الفضائل الباهرة في محاسن مصر- والقاهرة , تحقيق: مصطفى السقا وكامل المهندس , دار الكتب (القاهرة . 1969) , ص 24 .
- (46) ابن سعد الطبقات الكبرى , ج 6 , ص 52 ؛ الشيرازي , علي خان , الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة , تحقيق: محمد صادق بحر العلوم , المكتبة الحيدرية (نجف . 1962) , ص 434 . 435 .
- (47) البخاري , التاريخ الكبير , ج 1 , ص 124 ؛ ابن حبان , الثقات , ج 3 , ص 368
- (48) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج 8 , ص 282 .
- (49) ابن عبد البر , الاستيعاب , ج 1 , ص 425 ؛ ابن حجر , الاصابة , ج 6 , ص 245 .
- (50) الطوسي , اختيار معرفة الرجال , ج 1 , ص 65 . 66 .
- (51) علي بن ابي طالب , نهج البلاغة , جمع : الشريف الرضي , شرح : محمد عبده , نشر مكتب الاعلام الاسلامي , ط 2 (قم - 1995) , ج 3 , ص 543 .
- (52) المصدر نفسه , ج 3 , ص 544 . 545 .
- (53) الطبري , تاريخ الطبري , ج 3 , ص 66 .
- (54) المصدر نفسه , ج 3 , ص 67 .
- (55) الثقفي , الغارات , ج 1 , ص 230 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- (56) المصدر نفسه , ج 3 , ص 68 .
- (57) المصدر نفسه .
- (58) ابن يونس الصديفي , ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى (ت 347هـ), تاريخ ابن يونس (تاريخ الغرباء), تحقيق: عبد الفتاح فتحي , دار الكتب العلمية (بيروت - 2000) , ج 2 , ص 194 ؛ المقريزي , تقي الدين احمد بن علي (ت 845هـ), الخطط المقريزية , تحقيق : محمد زينهم و مديحة الشرقاوي , دار الامين (القاهرة . 1997) , ج 1 , ص 829 .
- (59) علي بن ابي طالب , نهج البلاغة , ج 3 , ص 575 .
- (60) ابن عساكر , تاريخ دمشق , ج 56 , ص 377 ؛ ابن حجر , الإصابة , ج 6 , ص 268 .
- (61) علي بن ابي طالب , نهج البلاغة , ج 3 , ص 578 ؛ ابن شعبة الحراني , ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين (من اعلام القرن الرابع الهجري), تحف العقول عن ال الرسول , تحقيق : على اكبر الغفاري , مؤسسة النشر الاسلامي , ط 2 (قم . 1983), ص 126 وما بعدها .
- (62) نهج البلاغة , ج 3 , ص 633 . 635 .
- (63) المصدر نفسه , ج 3 , ص 599 .
- (64) الطبري , تاريخ الطبري , ج 3 , ص 127 ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج 6 , ص 74 .
- (65) القلزم : وهي مدينة تقع بالساحل الغربي لبحر القلزم في شرقي مصر- فسمي بحر القلزم على اسم القرية . للمزيد ينظر: المقريزي , الخطط , ج 1 , ص 50 .
- (66) الثقفي , الغارات , ج 1 , ص 216 .
- (67) الدهقان , بكسر أوله هي من الدهق , وهم الدهاقنة , وهي اسم فارسي مركب وتعني بالعربية صاحب الضياع وهو رئيس القرية كما تطلق على التاجر أيضا . للمزيد ينظر : ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج 2 , ص 492 .
- (68) المقريزي , الخطط , ج 1 , ص 828 .



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- (69) ابن عساكر , تاريخ دمشق , ج 56 , ص 376 . 377 .
- (70) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج 6 , ص 77
- (71) الفلج : موضع بالقرب من بلدة الخانكة وهي منطقة ضمن حدود مدينة عين شمس القديمة وهي أشهر المدن المصرية تقع شمال شرق القاهرة بأراضي ناحية المطرية .  
ينظر: الورداني , صالح , الشيعة في مصر من الإمام علي إلى الإمام الخميني , مكتبة مدبولي (القاهرة. 1993) ، ص 108 .



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية



بنية التوازي في شعر -قاسم والي-  
م.م صابرين نعيم مغتاض  
مديرية تربية ذي قار



### الملخص

تهدف هذه الدراسة للكشف عن ظاهرة التوازي في شعر الشاعر العراقي (قاسم والي)، وتنوع صور التوازي في شعره، بمعنى ان هذه الظاهرة من العناصر المهمة في التشكيل الموسيقي الداخلي للنص، فضلا عن كونها ظاهرة تحتوي على اثر دلالي للتعبير عن تجربة الشاعر، اعتمادا على المنهج التحليلي كأداة اجرائية للكشف عن السمات الجمالية دلالية وأيقاعيا للنص بأبرز انواع التوازي لديه: توازي تركيبى، وتوازي صرفي، وتوازي دلالي، وقد أسهمت هذه الأنواع عن التعبير عن الحالة الشعورية التي كان الشاعر يكابدها المتمثلة بموقفه من مأساة وطنه وواقعه.

### الكلمات المفتاحية:

التوازي، التوازي التركيبي، الصرفي، الدلالي

### Abstract:

Using the analytical approach as a procedural tool to reveal the semantic and rhythmic aesthetic features, this study aims to reveal the parallelism phenomenon in the poetry of the Iraqi poet (Qasim Wali), as well as the diversity of images of parallelism in his poetry. This phenomenon is one of the important elements in the internal musical formation of the text, as well as being a phenomenon that contains a semantic effect to express the poet's experience. By expressing his viewpoint on the catastrophe in his nation and its reality, the poet was able to describe the emotional condition he was going through.

### Key words:

Parallelism, synthetic, morphological, Compositional parallelism

### أهداف البحث:

1- اجراز أثر التوازي الفني والجمالي في شعر قاسم والي.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

2- الكشف عن براعة الشاعر في توظيف خاصية التوزي بكافة أنواعه. والتركيز على ثلاثة أنواع منه.

3- معرفة علاقة التوازي بالترتيب النحوي للتراكيب الشعرية وأثرها الموسيقي والإيقاعي في النص.

الدراسات السابقة.

لا توجد دراسات شاملة لشعر الشاعر قاسم والي سوى بعض القراءات النقدية المنشورة في المواقع الإلكترونية، وبحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية- المركز الجامعي ، على كافي في الجزائر بعنوان ( شعر المقاومة عند قاسم والي )، للباحثين، د. علي خضري، د. محمد جواد، د. إبراهيم كنعاني، المجلد (5)، العدد (2) 2021. مقدمة:

يعتبر التوازي أحد التقنيات التي دخلت مضمار القصيدة الحديثة، بوصفه قيمة فنية جمالية تحقق للنص تكامله الفني، وقد أدرك بعض النقاد أهمية التوازي في النص الشعري، لما له من دور كبير في تحقيق انسجام النص وتوازنه فنياً، وبهذا المنحى تقول خلود ترماني (يعد التوازي من أعمق أسس الفاعلية الفكرية في الشعر؛ فهو شكل من التنظيم النحوي، ويتمثل في تقسيم البنية اللغوية للجمل الشعرية إلى عناصر متشابهة في الطول والنغمة، فالنص- بكتيبته يتوزع في عناصر وأجزاء تربط فيما بينها من خلال التناسب بين المقاطع الشعرية التي تتضمن جملاً متوازية، وها هنا، تحقق التماثلات النحوية أنساق التوازي في الشعر، ومن ثم توجه حركة الإيقاع في النص الشعري)<sup>(1)</sup>، فالتوازي قيمة بنائية فنية لا غنى عنها في تشكيل النص الشعري، وقد استخدم الناقد (مايكل ريفارتي) مصطلح (التعادل) بديلاً عن (التوازي) في أثناء تعريفه للخطاب الشعري قائلاً ((الخطاب الشعري هو التعادل الفني القائم بين كلمة أو نص أو بين نص ونص آخر))<sup>(2)</sup>، أي هو التعادل بين الأنساق الشعرية أثناء انسجامها وربطها مع بعضها البعض في النص. وبهذا ((تتجلى خصيصة التوازي من خلال نظام التماثلات النحوية التي تكسب النص الشعري انسجامه وتنوعه الفني في آن معاً))<sup>(3)</sup> وتأتي هذه الظاهرة ذات قيمة دلالية وفنية تسهم في إثارة القارئ، وتحفيزه ليتلفظها ذوقياً وجمالياً بما حققه من توازن فني بين الأنساق الشعرية ليصل إلى أعلى درجة من التألف والانسجام، إذ أن التوازي كما يعرفه صلاح فضل: أول المظاهر المادية المحسوسة للنسيج الشعري الصوتي، وتعالقاته الدلالية<sup>(4)</sup>، تلك التي تتجاوز البعد الجمالي القائم على التماثل والتناظر بين الوحدات الصوتية. وعند جون كوين يعيد التوازي التناغم التام بين الأثر الصوتي وما يخلفه من دلالة، فمن ملامح الشعر

(1) الإيقاع اللغوي في الشعر العربي الحديث، خلود ترماني، أطروحة دكتوراه، جامعة حلب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سوريا، 2004: 96.

(2) ينظر: دلائل الشعر، مايكل ريفارتي، ترجمة، محمد معتصم، الرباط- جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ط1، 1997: 29.

(3) الإيقاع اللغوي في الشعر العربي الحديث، خلود ترماني: 99.

(4) رطل أساليب الشعرية، صلاح فضل، بيروت، دار الآداب، ط1، 1995، 21.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الانسانية

((تضخيم الدال وتوسعة اضماراته، ومن خلال بنائه الداخلي تفقد الطبقة الصوتية وظيفتها الشفافة الناقلة لفحوى مدلول معين، وتجد في الوقت نفسها في الدلالة الخام الصافية، والقافية من خلال موقعها المتميز في آخر البيت، والتناغم الصوتي الذي تحتوي عليه تفرض على القارئ تشابهات صوتية))<sup>(5)</sup>، وعليه فظاهرة التوازي تؤدي دوراً بارزاً في النص المعاصر لما تقوم عليه من عناصر أساسية كتوزيع الألفاظ والتراكيب بطريقة متساوية صرفياً أو نحوياً أو عن طريق التضاد والتقابل بين المفردات، كذلك تأتي الأهمية لظاهرة التوازي لقدرته على تأدية المعنى بطريقة ايحائية جمالية فضلاً عن دوره البارز في تنمية الموسيقى الداخلية للنص الشعري، وفي ضوء ما سبق يمكن دراسة التوازي في شعر قاسم والي على أساس التوازي التركيبي المبني على تساوي الوحدات التركيبية حيناً وتكرارها حيناً آخر، والتوازي الصرفي المبني على اساس توازي حرف القافية، والتوازي الدلالي القائم على مستوى تقابلي تضادي.

### أولاً: التوازي التركيبي / النحوي

وهو توازي قائم على علاقات تركيبية نحوية بين المفردات، وهو شكل من أشكال التنظيم النحوي يتمثل في تقسيم الحيز النحوي إلى عناصر متشابهة في الطول والنغمة والبناء النحوي، فالكل يتوزع في عناصر أو أجزاء ترتبط نحوياً وإيقاعياً فيما بينها<sup>(6)</sup> ولا يكون هذا بمعزل عن الدلالة، فالتوازي؛ كلما كان عميقاً كان أحفل بالشعرية، وكان أكثر ارتباطاً بالتشاكل المكون للنسيج الشعري في مستوياته العديدة، وإذا كانت الأوزان الشعرية هي مرتكز هذا التوازي على المستوى الصوتي، فإن أنماط الجمل النحوية وأطوالها وعلاقاتها ومواقع عناصرها هي التي تعد مظهر تحققه على المستوى النحوي<sup>(7)</sup> وبالجمال المتوازية تتحقق شعرية النص دلالة وصوتاً، ومن النماذج على هذا النوع نص (الجمال الاسمية) وتظهر في قول الشاعر:<sup>(8)</sup>

أيها النقاد... أيها العروضيون  
لن أدفع كلماتي على السلم ذي الدرجات السبع  
إنني أتهاوى  
المغنون يسجدون النظامين  
والمستمعون سوف لن يكثرُوا  
مبتعداً عن القصيدة  
اكتب بياني الدكتاتوري

(5) اللغة العليا النظرية الشعرية، جون كوين، ترجمة، د. أحمد درويش، القاهرة، المجلس الأعلى للترجمة، ط2، 2000، 120.

(6) ينظر: جماليات الشعر العربي، طراد الكبسي، دار الشؤون الثقافية، الموسوعة الصغيرة، بغداد، 2000:

(7) ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، عالم المعرفة، الكويت، 1992: 215.

(8) ديوان ترانيل أورو، قاسم والي، دار الينابيع، سوريا دمشق، 2010: 107.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

سيلتف حولي بعض الفتية...يشعرون بالتوتر  
وبمزيج من الدهشة للاستخدامات اللامعتادة

للكلمات المعتادة

المتهافتون على المرابد

المتدافعون على الموائد

يظهر التوازي التركيبي في العبارات والجمل التالية (أيها النقاد، أيها العروضيون، المغنون، والمستمعون، المتهافتون على المرابد، المتدافعون على الموائد) حيث اعتمد التوازي في بداية النص على أداة النداء والمنادى، وفي الجملة الثانية، اعتمد الجملة الاسمية، أما الجملة الثالثة فاعتمد الجملة الاسمية أيضاً مع الجار والمجرور، حيث تماثلت هذه المتواليات في أداء الوظيفة النحوية نفسها، وبهذه المتواليات أكد النص فاعليته في تعزيز الدلالة والموسيقى لأن كل تركيب لغوي يتوازي مع تركيب لغوي آخر وَلَدَ ايقاعاً وجرساً موسيقياً، وقد حقق إشباعاً دلالياً، أسهم في إضافة لمحة جمالية تُنبأ عن شعوره وإحساسه. بالمقابل هذا ما جعل الجمل المتوازية موحدة الايقاع، متناسبة المعنى، فقد يرى القارئ انه يمكن تقطيع التراكيب نحوياً لإظهار التناسق والتظافر بين الجمل، وعلى هذا ((تنبثق الدلالة من طبيعة التشكيل اللغوي بقدر ما ينبثق التشكيل اللغوي من طبيعة الدلالة التي يريد الشاعر إيصالها بإسقاط نبضه على لغته التعبيرية؛ لتتطابق بالصلة الوشيجة بين التشكيل اللغوي والدلالة الشعرية))<sup>(9)</sup> وبذلك يحقق الشاعر في نصه التتابع الايقاعي، بإقامة الأسطر على تتابع بنية متوازية؛ نتج عنه انسجام وتواشج فني في بنية النص، وبالتالي أضاف إليه نغمة موسيقية يستشعرها القارئ أثناء اللفظ بالجمل.

ومن النماذج الشعرية الأخرى لهذا النوع من التوازي تجده في نص (النجوم تستدي زهير الحوراني)<sup>(10)</sup>:

الأقدار المستبحة للرتابة

المقلقة التفاصيل

المباغطة للتفتح المراهق للتويجات

الناقضة للقواعد

تغتال قصيدة على وشك الاكتمال

أيها الشاعر الصغير

أيها الشرطيُّ قصير القامة

المتلفع بالبياض

المتوهج بالانثكال

هل كنت مستعداً للانطفاء.

(9) الإيقاع في الشعر العربي الحديث، خلود ترماني: 99.

(10) ديوان تراتيل أوروک: 61.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

يستشعر القارئ الجرس الايقاعي الذي ولدته التراكيب المتوازية الذي جاء نابغاً من صميم الشعور وأعماقه، إذ استدعى الشاعر صديقه الراحل بكلمات متوازية لفظاً ومعنى، حيث استخدم الشاعر لهذه المعاني مستويات صوتية مناسبة حققت تماثلاً بين التراكيب، كمتواليات صوتية متناظرة في التماثل والتغاير، إذ إنّ تتابع الأصوات في الوجدتين والثلاثة تولد تماثل زوجي في التراكيب، وهذا التماثل هو ايحاء صوتي يربط التراكيب مع بعضها، فنجد المفردات في بداية أسطر النص تبدأ جميعها بال التعريف الداخلة على صوت صحيح؛ أو انها تبدأ بمبتدأ وما بعدها خبر، فأدى ذلك التوازي إلى توليد تماثلات متناغمة، جعلت القارئ يرسم في ذهنه الكلمات المترابطة وكأنها سلسلة يربط بعضها بعضاً، لما تؤديه من نغم موسيقى أثناء النطق به، ثم يأتي التوازي بين السطر السابع والثامن مبتدأ بحرف النداء والمنادى، أيها الشاعر، أيها الشرطي، مع إضفاء الصفة لكل سطر، الصغير، قصير القامة، وكذلك بين السطر التاسع والعاشر، (المتوهج، المتلفع)، وما هذا النسيق التركيبي النحوي، إلا لملائمة المعنى، فالتراكيب جاءت متناسبة مع ما وضع فيها من معانٍ، وبذلك يكون التوازي التركيبي قد منح النص نبذة موسيقية، بطيئة ناسبت الايقاع، وهنا التماثل والتوازي تمثل في صيغ الجمل حيث جاءت متشابهة نحواً واعراباً، أما الدلالة حيث نجد التوازي في فكرة النص التي ابتدأت باستدعاء وتأيين الشاعر الراحل وانتهت باستدعائه وتأيينه ورثائه، وهنا، تمكن الشاعر من خلال بنية التوازي التركيبي النحوي من إقامة ((بناء موسيقي متكوّن من ايحاءات نفسية تعلق أو تهبط، تنفصل أو تتحد، لتكون في مجموعها لحناً مستقيماً متنسقاً أقرب إلى الإطار السيمفوني))<sup>(11)</sup>، ومن التوازي التركيبي المبني على أساس تكرار مفردة معينة في النص، قوله في النص (وهج النجيع)<sup>(12)</sup>!

يا وطناً محكوماً بالتاج وبالبيرية  
محكوماً بالعقل العربية  
محكوماً للخوذة.. للهمة للطربوش  
يا وطني.. يا وطن الهامات الصلحاء

\*\*\*

لن استغرب ان شاهدتم يوماً  
هامات النخل الحمراء  
يا وطن البدو الرّحل  
يا وطن الإبل العجفاء  
مسكوناً باللعنة  
ممتلىّ جداً بالصحراء

(11) العديد الموسيقي في الشعر العربي، رجاء عبد، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1998: 10.  
(12) روايتل أوروک: 90.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

يبنى هذا التوازي على تكرار مفردة محكوماً، ومفردة وطني، و مفردة وطن، كما وقد بُني على أساس تساوي وترتيب الأسطر الشعرية واتحاد نهاية الكلمة بالألف والهمزة كما في (الصلعاء، الحمراء، العجفاء، الصحراء)، ويبدو إن وراء هذا التكرار والضغط على كلمة معينة داخل النص إنما يعود لدوافع نفسية وفنية معاً، أما الدوافع النفسية ((فإنها ذات وظيفة مزدوجة تجمع الشاعر والمتلقي على السواء، فمن ناحية الشاعر؛ فيعني التكرار؛ اللاحاح في العبارة على معنى شعوري يبرز من بين عناصر الموقف الشعوري أكثر من غيره من سائر العناصر))<sup>(13)</sup> أما الدافع الفني، فمرده إلى المستوى الاليقاعي الذي يتركه التكرار في النص والذي ينبع من قيم الانسجام الصوتي التي تعتبر أساسية في كل شعر، ومن هذا المنطلق يمكن القول ان هذه التراكيب المتوازية والمترابطة، قد شكلت الواقع الموسيقي إلى جانب الواقع الدلالي، وهذا ان دلّ على شيء فإنما يدل على إبداع الشاعر في توظيف تراكيبه في نص قائم على التوازي لفظاً ومعنى ضمن مدار الجمل والأسطر الشعرية، وعليه فالتوازي التركيبي تجسد بالجمل التي قام الشاعر بتقطيعها بالتساوي حتى اتفقت في البناء النحوي والصرفي.

### ثانياً: التوازي الصرفي

يعد التوازي الصرفي من المحسنات الصوتية اللفظية، وهو التشابه القائم بين الكلمات في البنية الصرفية<sup>(14)</sup> فيعتمد على تكرار بنية الكلمات وصورتها، وأوزان الأفعال وتصاريفها المختلفة، وبعض أنواع الجموع السالمة وغير السالمة<sup>(15)</sup>، وهذا النوع من التوازي يدعم الدلالة في بنية النص، كما يحتوي على الأبعاد الموسيقية التي تتناسق مع الخصيصة الشعرية القائمة على التناسب في الأصوات، لذلك نجد غالباً ما يلجأ شعراء الحداثة إلى هذا النوع من التوازي لتنظيم نصوصهم بأنغام متوازنة تشي بالترادف والانسجام، وغالباً ما تكون فاعلية التوازي الصرفي في بنية القوافي وللتدليل على هذا النوع نأخذ المقطع الشعري في نص (لصديقي.. ليس للنشر) يقول:<sup>(16)</sup>

أرخی علی الخدین مخملین  
 سوداوين  
 ثم بکی  
 فأمطر غيمتين  
 وأباح لؤلؤة  
 لتسقط تحت قنطرتين  
 نحو الشفتين  
 فأحمر وجهه من وجوه قصائدي

(13) قضايا الشعر المعاصر- نازك الملائكة، منشورات مكتبة النهضة، ط3، 1967: 54.

(14) ينظر: مدارات نقدية، فاضل ثامر، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1987: 224.

(15) فقه العربية، مجد محمد الباكسي، الأردن، دار محمد لاوي، ط1، 1987: 73.

(16) ديوان ترانيل أوروک: 69- 70.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

ورأيتُ..  
ثم رأيتُ  
ما لا أبصرتُ  
من قبلُ عين  
حقلين  
من ذهبٍ  
على بحرين  
من ماء اللجين  
وكتمت ما لا أستطيع  
وخضتُ في الما بينَ بينُ

ينهض التوازي الصرفي على توالي حرف القافية (النون)، حيث تعتبر القافية: من المقومات الصوتية الإيقاعية في الشعر<sup>(17)</sup> وذلك لما تتسم به من تكرار وتوازٍ صوتي على مستوى النص الشعري، حيث إنها ((تصور المقطع الذي تنتهي به أبيات القصيدة ويبقى وزنه مردداً آخر كل بيت؛ ليحفظ لها وحدتها أو نغمتها الأخيرة<sup>(18)</sup>، فهنا ظهرت الصيغ الصرفية للكلمات في شكل توازٍ صرفي تغلغل في بنية النص، محققاً درجة كبيرة من الانسجام والتفاعل النغمي، لما للقافية من أهمية جمالية قد برزت بشكل سلس في النص، بوصفها مصدراً موسيقياً تتوق إليه أذن السامع، وهي تطرق الأذن في فترات منتظمة؛ وبذلك تمثل القافية ((لحناً أساسياً يثري النغم في القصيدة، يتفرع من هذا اللحن تنويعات ذات خصائص مميزة؛ ترتبط بالقافية بطريقة أو بأخرى<sup>(19)</sup>، ويقصد بهذه التنويعات وهي تلك التي تصاحب القول الشعري، وتوظيف الشاعر للأصوات مع القافية، حيث يعزز الموسيقى والإيقاع المؤثران في الدلالة وإثراء النص، فالناظر في نصوص الشاعر (قاسم والي) يجد كثرة توظيف هذه الصورة من التوازي ربما أتى هذه رغبة منه إلى الإشارة إلى قيمة دلالية مثلما نجده في النص السابق، حيث نجد تطابق الحرف الأخير في نهاية كل سطر؛ الأمر الذي منح النص إيقاعاً ونغماً موسيقياً أضاف جمالية أخرى فضلاً عن جماليته الفنية التركيبية، الأمر الذي يضاعف المستوى الفني والأثر الجمالي ويطلع النص بألوان صوتية تبدو في التماثل بين سطور النص. والقارئ في شعر (قاسم والي) يجد ان لديه مبدأ في توظيف هذا اللون من التوازي، حيث نجد تكريس الشاعر للقافية بين السطور في أصوات مختلفة، في السمات الصوتية على نحو ما رأينا في النص السابق، من توظيف (قافية التاء) في منتصف النص المقفى (بالنون) حيث نتج تقابل صوتي بين البنى الصرفية، كما نجد في

(17) ينظر: الأسلوبية الصوتية، اتجاهاً نقدياً، إبراهيم عبد الله اليعدل، مجلة دراسات العلوم الإنسانية الاجتماعية، المجلد 36، العدد 2: 322.

(18) ينظر: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية في الأساليب الأدبية، أحمد الشايب، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط8، 1991: 66.

(19) الاتجاه الجمالي في الشعر الفاطمي، أحمد علي محمد عبد العاطي، أطروحة دكتوراه، مصر، جامعة القاهرة، 2005: 130.



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

نهاية النص تتغير القافية من النون إلى حرف آخر، حيث يجد القارئ في توازي صوتين متخالفين، وقعاً موسيقياً مثيراً للانتباه كما ويظهر في آخر النص: (20)

أنت يا من أوجز الحب اختصاراً

واستحي جداً

فلم يُرخِ الستارا!

واجتنى من وردِ حقلي جُلنارا

نُسكي ضاع...

وضيعت الوقارا

نجد في هذه السطور تماثلاً صوتياً مخالفاً للتماثل الصوتي في بداية النص المتمثل بحرف (النون)، مما يسمح للشاعر بتجسد ما يعتره من شعور ووجدان، فاستغل لذلك ما في القافية المطلقة المتمثلة بحرف المد (الألف) وهو صوت مجهور يساعد على امتداد النفس أثناء القراءة، لأن ((أصوات المد تمثل عنصر هام في جماليات التشكيل الصوتي وفي توضيح ما يسمى بالتأليف اللحني للشعر، وإدراك قيمة الموسيقية)) (21) ولعل الشاعر وجد في توازي التراكيب المنتهية بحروف المد تشكياً يجسد رغبته في إحداث التلوين الصوتي للنص، فالشاعر أظهر طاقة إبداعية تعتمد على التوافق والتآلف في الصيغ الصرفية، وبالتالي أضاف إلى نصه رنة موسيقية مما رقد النص بالإيقاع الداخلي، أما تكرار الصيغ المتماثلة صرفياً أدى إلى تعميق وحدة الإيقاع أيضاً وتماسك البنى المتوالية بأوزان متساوية، ومن النماذج الشعرية الأخرى للتوازي الصرفي الذي تدخل في تركيبه الأنساق الصوتية، مقطع من نص ((للوطن ولها.. ثلاثة مقاطع) يقول: (22)

مُدُّ تبرأت من سكنتي

وأثرْتُ بوجي

ومُدُّ عبر النهر قوساً إلى قابِ قوسين من صَفَيّ

ومات على الصيغ بوجي

أراك إلى الآن تبدو كمن يمضغ الابتهال

كمن يتساءل عن وطن في غياب السؤال

أراك تحاول أن تدخل في لُجة الاقتتال

وحتى ..... ترى الخيل والليل.

هنا تجد التوازي الصرفي قائماً على صدى المفردات من جهة ونسقتها التركيبية من جهة، حيث تظهر هذه الصيغ (سكنتي، حضتي، بوجي، نوح، الابتهال، السؤال...) توازياً صرفياً تغلغل في النسق النصي محققاً تآلفاً وانسجاماً وتناغماً صوتياً بما يخدم الصيغ التركيبية،

(20) فرائيل أوروک: 73.

(21) نظرية اللغة والجمال في النقد الأدبي، ثامر سلوم، اللاذقية، دار الحوار، ط1، 1983: 51.

(22) فرائيل أوروک: 74.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

المعبرة عن حالته الشعورية بكل زخمه العاطفي، وهنا استطاع عبر التوازي الصرفي القائم على المتواليات المتساوية في الأنساق الصوتية أن يرسم الحالة الشعورية، فيمكن القول اذن، ان القوافي الداخلية المغايرة للقافية العامة حملت وظيفة ربط المفردات لتشكيل الواقع الإيقاعي والجرس اللفظي للنص الشعري.

### ثالثاً: التوازي الدلالي..

يعتمد هذا التوازي على وجود تقابل في الدلالات بين عنصرين في سطرين أو سطر واحد ويتم بقيامه على تقييم عروضي دقيق<sup>(23)</sup> بجعله ذو تأثير إيقاعي دلالي في بنية النص لما يحمله من تقابل بين الدلالات التي تتضمنها المفردات أحدها نقيض للآخر، والتوازي الدلالي يعد من ((محسنات الإيقاع الدلالي المبنية على التقابل التضادي والترادفي ويتعلق بالربط المعنوي بين لفظين أو جملتين فأكثر))<sup>(24)</sup>، حيث فسر بعضهم التوازي بأنه يتشكل من لفظين أو أكثر تنتمي إلى حقل دلالي واحد، ويفتح باب المقابلة على مصراعيه<sup>(25)</sup>، ومن النماذج الشعرية لهذا النوع من التوازي، مقطع من نص (يحيى السماوي- المحيط يقول):<sup>(26)</sup>

هنا حشد أزمته للمكان  
هنا حشد أمكنة للزمان  
زمان يؤثت بالصمت  
مكان يؤثت بالموت

ينهض المقطع الشعري على تقابلات متشابهة التراكيب ومتضادة، فالمتشابهة تظهر في المفردة (هنا حشد) والمتضادة قائمة على التقابل (أمكنة، أزمته، صمت، موت)، وهنا نرى مظاهر التوازي التقابلي الفنية قائمة على التعادل التشاكي بين السطور، وما يهمننا في هذا النوع من التوازي الدلالي، هو المقابلة القائمة على أساس المخالفة والتي تظهر في لفظة المكان، الزمان، صوت، موت، إذ وازى الشاعر موازاةً ضدية أدت دوراً بالغاً في الانسجام الإيقاعي، فضلاً لما له من أثر في دعم المعنى الذي يريده الشاعر، حيث ان هذا النوع من التوازي يعد من محفزات اللغة الشعرية في نصوص (قاسم والي) التي تحتفي بالدلالة الشعرية وتشي بعمق الرؤية وفاعلية الصورة، فالتوازي الدلالي يخدم رؤية الشاعر في توظيف النصوص إيقاعياً إذ انه يكسب للنص انسجاماً يولده الائتلاف البنيوي بين المتضادين. وفي قصيدة (بوح) نلاحظ جمالية التوازي الدلالي وأثره في انسجام الإيقاع وخلق الموازنة الفنية، يقول:<sup>(27)</sup>

<sup>(23)</sup> ينظر: البنية الإيقاعية في شعر حميد سعيد، حسن الغرفي، ط1، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989: 90.

<sup>(24)</sup> البديع والتوازي، عبد الواحد حسن الشيخ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، ط1، 1999: 50.

<sup>(25)</sup> ينظر: جمالية الخطاب الشعري عند بدوي الجبل، عصام سترتج، دار الخليج للصحافة والنشر، عمان،

ط1، 2017: 234، 238.

<sup>(26)</sup> براتيل أوروک: 74.

<sup>(27)</sup> براتيل أوروک: 30.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع  
الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- يا أول العشق يا منفاي يا سكاني

يا آخر العشق يا مولاي يا وطني

يا واقفاً غير عين الله لم تره

عين ولولا اصطحاب الاله لم بين

ينهض التوازي على أساس تقابلي على مستوى الألفاظ والمعاني ويظهر في التراكيب (أول، تقابله آخر، منفاي، سكاني، عين الله، عين الآخر المقابلة لعين الله) وهنا انبثقت الدلالة من طبيعة الموازنة بين المفردات المتضادة، حيث تلعب اللغة الشعرية دوراً بالغاً، إذ تولت مهمة تأصيل التقابلات في النص ووضعها في موضعها المناسب، وكشفت عن مكان الجمال في ثناياها، فالبيت الأول توازي مع البيت الثاني لفظاً ومعنى، مما جعلها تؤدي دوراً في الانسجام الإيقاعي، فضلاً عن أثره في دعم المعاني، وهذه المقابلة مكنت الشاعر عن التجسيد عن مشاعره للمخاطب بصورة بليغة وبموهبة فنية. وفي نص (وهج النجيع) نلمس التوازي الدلالي القائم على أساس التقابل والتضاد، يقول<sup>(28)</sup>

سبيل يوادينا دُمنا

ويدوي بالصمت الفاجع فمنا

ونجىء بلا أسماء

ونروح بلا أسماء.

في النص توازي تقابل دلالي بين مفردتي (نجى ونروح) وبذلك ينجح الشاعر في استخدام لغة التضاد- الذي هو لغة التناقض في تشخيص توتره، مستغلاً مظاهر التضاد في الواقع والحياة، وهذه ((التناقضات تنساق في النهاية إلى غاية واحدة هي ما يصبو الشاعر إلى تحقيقه والوصول إليه من خلال رحلته الشعرية))<sup>(29)</sup> وبهذا المعنى يعد التوازي امتداداً لمبدأ ازدواجية المستويات المميزة لنطق اللفظ، وللناحية الإعرابية والدلالية للتعبير، ومن ثم تعتبر اللغة الشعرية أكثر الأنماط والأشكال وضوحاً للتوازي<sup>(30)</sup>، والأنماط المختلفة خاصة الذي يتعلق بالدلالة، إذ أنه يفتح على مجموعة من المتضادات المتقابلة تشكل صيغة طباق ثنائية العدد ((فاللفظ المقلوب قد يرد في موضع مامن البيت؛ ما يستحضر ذكر اللفظ المضاد المقلوب له في الموضوع الآخر تارة أخرى))<sup>(31)</sup>، وهذا ما وجدناه في النصوص السابقة، إذ استعمل الشاعر ألفاظاً في السطر الأول ثم يذكر اللفظ المضاد له في السطر الثاني، وإن لمعرفة

<sup>(28)</sup> تراتيل أوروک: 90.

<sup>(29)</sup> أسلوب المقابلة والتضاد في شعر الرقيات، دراسة تطبيقية، عبد الله أحمد عبد الله، المجلة العلمية لكلية التربية، العدد 3، 2015: 265.

<sup>(30)</sup> بنية التوازي وأنماطه في ديوان ليالي القاهرة، لإبراهيم ناجي- مقارنة لسانية نصية-، نوال بوشامة، رسالة ماجستير، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2016: 59.

<sup>(31)</sup> ليالي القاهرة، إبراهيم ناجي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط3- 1996: 34.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

دلالة التوازي في هذه المفردات يجب قراءة النص كاملاً لمعرفة خلفيته الدلالية، حيث أفرز التضاد بين مجمل عناصر النص.

### نتائج وتوصيات..

- لقد أسهم التوازي في شعر (قاسم والي) في الكشف عن جماليات وتماسك النص الشعري. حتى ان شعره قد مثل خاصية التوازي خير تمثيل لما له من دور في تواشج النص وترابط فقراته، وقد تعددت أنواع التوازي في شعر قاسم والي وكان من أبرزها التوازي التركيبي والتوازي الصرفي والدلالي.
- كشف التوازي التركيبي عن تماسك بني النص وقد تحقق في عدة صيغ منها تساوي ترتيب العبارات نحويًا وصرفيًا، فتساوى الجمل والأحرف تساوي في اللفظ والمعنى، وتحقق أيضاً في تكرار المفردة والتركيز عليها على مدار النص: فكان التكرار أداة بيد الشاعر يستند عليها للتركيز على فكرة يحاول إيصالها للقارئ. وكان التوازي التركيبي من أبرز مستويات التوازي في شعر (قاسم والي).
- تحقق التوازي الصرفي في شعره في توافق نهايات الأسطر والتركيز على قافية ثابتة على طول النص.
- استخدم الشاعر التوازي الدلالي في شعره من التضاد القائم على التناقض والمقابلة، وبين علاقة هذه المتناقضات مع واقعه وحياته الخاصة، فكان للتوازي الدلالي أثر معنوي ونفسي ساعد على دعم المعنى الإيقاعي والأثر الموسيقي في النص الشعري.

### التوصيات:

- مازالت تجربة الشاعر (قاسم والي) مصدر عطاء فكري وفني ولم يتناولها الباحثون بالدرس والتحليل، لذا نوصي بالتطرق لجوانب متعددة من الدراسة لشعره منها:
- 1- إجراء دراسة شاملة لدواوينه الثلاث- يجرى إلى اللا أين، تراتيل أوروک، قراطيس- بألوان راية.
  - 2- الوقوف على لغته الشعرية ومنابع ثقافته الفكرية.
  - 3- إجراء دراسة شاملة ومفصلة للعنوانات الرئيسية لدواوينه وللعنوانات الداخلية، كون العنوان نصاً مصغراً يحمل بداخله فكرة النص بصورة موجزة.

### المصادر:

- 1- الاتجاه الجمالي في الشعر الفاطمي، أحمد علي محمد عبد العاطي، أطروحة دكتوراه، مصر، جامعة الزقازيق، 2005.
- 2- أساليب الشعرية، صلاح فضل، بيروت، دار الآداب، ط1، 1995.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- 3- أسلوب المقابلة والتضاد في شعر الرقيات- دراسة تطبيقية، عبد الله أحمد عبد الله، المجلة العلمية لكلية التربية، العدد 3، 2015.
- 4- الأسلوب، دراسة بلاغية، تحليلية في الأساليب الأدبية، أحمد الشايب، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط8، 1991
- 5- الاسلوبية الصوتية اتجاهاً نقدياً، إبراهيم عبد الله البعول، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 36، العدد2.
- 6- الإيقاع اللغوي في الشعر العربي الحديث، خلود ترماني، أطروحة دكتوراه، جامعة حلب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سوريا، 2004.
- 7- البديع والتوازي، عبد الواحد حسن الشيخ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، ط1، 1999.
- 8- بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، عالم المعرفة، الكويت، 1992.
- 9- البنية الإيقاعية في شعر حميد سعيد، حسن الغرني، ط1، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989.
- 10- بنية التوازي وأنماطه في ديوان ليالي القاهرة، لإبراهيم ناجي- مقارنة لسانية نصية- نوال بوشامة، رسالة ماجستير، جامعة 8 ماي 1945 قائمة، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2016.
- 11- التجديد الموسيقي في الشعر العربي، رجاء عيد، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1998.
- 12- جماليات الشعر العربي، طراد الكبيسي، دار الشؤون الثقافية، الموسوعة الصغيرة، بغداد.
- 13- جمالية الخطاب الشعري عند بدوي الجبل، عصام ترتح، دار الخليج للصحافة والنشر، عمان، ط2، 2017.
- 14- دلائل الشعر، مايكل ريفارثير، ترجمة: محمد معتصم، الرباط، جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ط1، 1997.
- 15- ديوان تراتيل أوروبا، قاسم والي دار الينابيع، سوريا دمشق، 2010.
- 16- فقه اللغة العربية، مجد محمد الباكي، الأردن، دار محمد لاوي، ط1، 1987.
- 17- قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، منشورات مكتبة النهضة، ط3، 1967.
- 18- ليالي القاهرة، إبراهيم ناجي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط3، 1996.
- 19- مدارات نقدية، فاضل ثامر، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1987.
- نظرية اللغة والجمال في النقد الأدبي، ثامر سلوم، اللاذقية، دار الحوار، ط1، 1983.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية



التطورات الداخلية في إيران 1978-1979

د.زينب صبري مهدي

كلية الآداب / جامعة ذي قار



لعبت السياسة الأمريكية دوراً بارزاً في إيران منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، لاسيما بعد التراجع البريطاني ودخول الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية كبديل للنزاع على التواجد والهيمنة في مناطق الصراع، وكانت إيران بحكم الموقع الاستراتيجي والطاقات التي تمتلكها من أكثر مناطق العالم تعرضاً للهيمنة، إما من قوى دولية تتطلع للاستثمار بخيراتها أو من قوى دولية تطمع بمصادرة قرارها وفرض وصاية دولية سياسية وأمنية عليها، وشكلت السياسة الأمريكية أهم تلك القوى الدولية التي صاغت مشاريعها السياسية بما يخدم مصالحها في إيران والمنطقة.

وسعت إيران إدراكاً منها لأهمية موقعها، لتحقيق أهداف تلك السياسة، مقابل تفوق عسكري دائم، والذي عدته إيران أساساً للهيمنة على منطقة الخليج.

وقد تناول هذا البحث الاحداث الداخلية لايران للمدة من 1978-1979 وتطوراتها على المنطقة ، اذ رسمت السياسة الأمريكية إستراتيجيتها تجاه إيران منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية التي فرضت تمركز القوات المتحاربة على الأراضي الإيرانية، ثم واجهت إيران الرفض السوفييتي للانسحاب منها ثم تحولت السياسة الأمريكية إلى مرحلة التواجد الفعلي في إيران.

وفي مرحلة السبعينات تشكلت علاقة خاصة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، لاسيما بعد انحسار التواجد البريطاني، حيث جعلت الولايات المتحدة الأمريكية من إيران شرطي الخليج، وذلك ضمن مبدأ الدعامه المزدوجة، فضلاً عن السعودية، وتمكنت إيران من خلال تلك السياسة الحصول على المعدات العسكرية والتجهيزات اللازمة؛ لتقوية الجيش الإيراني، بالرغم من معارضة جهات أمريكية لحجم ذلك التسليح، كما أصبحت إيران الأداة العملية لتنفيذ السياسة الأمريكية في المنطقة، وتمكنت من خلال ذلك الدور السيطرة على الجزر العربية، في إطار المساعي الإيرانية للهيمنة على المنطقة.م كانت الأحداث التي أدت إلى انتهاء مبدأ الدعامه المزدوجة، نتيجة للاحتلال السوفييتي لأفغانستان، وسقوط حكم الشاه، وقيام ثورة الخميني.

Abstract



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

It led the strategic and economic importance for Iran to pay big countries like the United States to direct its attention to the interests of almost constant in this region, and this is what led to the treatment of Iran's special treatment, especially during the reign of Mohammad Reza Pahlavi (1941-1979) as it was aimed at creating a system to be a regional imperialist, based on her eastern shores of the Arabian Gulf in particular, and the Middle East in general. Came the American hostage crisis, which was the premier event in the strained political relations between the United States and Iran after the shah's fall at the hands of religious 1979 Foundation, was take over the Government of the Islamic Revolution in Iran, marking the beginning of a new phase of relations with the United States, marked by an escalation of tension that reached peak of attacking Iranian students the American embassy in Tehran in November 4, 1979,

### التطورات الداخلية في ايران 1978-1979

قد شهدت السنوات الأخيرة من حكم الشاه أحداثاً داخلية مهمة ، أدت إلى انحلال نظام حكمه ، ومن ثم اسقاطه عن العرش ، فقد أنتشر الفساد الأخلاقي بشكل كبير في المجتمع الإيراني ، فكانت الحكومة الإيرانية تشجعه وتوفر السبل الكفيلة بانتشاره فأنشأت مراكز القمار في داخل البلاد ، فأنفقت فيها الأموال المجمعدة من الفساد المالي ، ومن ثم أخذت هذه الأموال لتنفق في مراكز القمار المشابهة خارج البلاد، وبذلك وصل الفساد الأخلاقي إلى ذروته ، إذ أصبح الفساد شيئاً مألوفاً وعادياً<sup>(1)</sup>.

فبعد ان اصبح الشاه يمتلك اكبر قوة عسكرية في المنطقة ، بدأ يفكر بحصة اكبر ضمن الاستراتيجية الامريكية محاولاً توسيع دوره بأكبر مما سمحت به الاستراتيجية الامريكية ، ولكن هذا التوجه اقترن بنمو متزايد لحالة عدم تقبل الشاه في ايران من قبل الشعب الإيراني ، وأصبحت مصالح الولايات المتحدة في ايران تستدعي التضحية بالشاه ، خشية ان تفقد كل ايران وحتى لا تكون طموحاته الخاصة شيئاً متميزاً ولو نسبياً عن اطار الاستراتيجية العامة للولايات المتحدة<sup>(2)</sup>.

(1) حازم عبد الغفور الدليمي ، المصدر السابق ، ص 69 .

(2) نجاة طه العبيدي ، السياسة الخارجية الامريكية في الخليج العربي 1973-1980 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، 1982 ، ص 91 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

كانت حوادث عام 1977-1978 بمثابة مقدمة للثورة التي انتصرت في عام 1979 ، فالقوى المعارضة كانت تعد العدة للتصعيد ، اما النظام المستبد فقد حاول التظاهر بمنح الحريات وإشاعة سياسة الانفتاح السياسي فتحاشى في البداية دخول مواجهات مباشرة مع الشعب ، وقلل من أساليب القمع والمطاردة والسجن والتعذيب والاعدام ، ولكنه واصل سياسة القضاء على المعارضين بطرق سرية او في مواجهات في الشوارع<sup>(3)</sup>.

لقد بدأت المرحلة الأولى من الثورة من خلال الخطابات المفتوحة التي وجهتها شخصيات سياسية شابة ، احتجاجاً على الظروف السائدة في البلاد ، وقد تجاهل الشاه هذه الاحتجاجات والمطالب في محاوله منه لإظهار قدر من الحريات العامة ، ومن ابرز نشاطات هذه المرحلة القراءات الشعرية التي نظمها " رابطة الكتاب " في الأماكن العامة ، التي استقطبت عشرات الالاف من الشباب كل مساء ، كما ظهرت المعارضة الطلابية في الجامعات الإيرانية ، التي قوبلت بأعمال القمع والوحشية ضد الطلبة داخل مدنهم الجامعية ، وضد الكتاب ، ونظم جهاز السافاك فرقاً من البلطجية قامت باختطاف عدد من زعماء المعارضة السياسية ، وادى هذا العنف من جانب الحكومة الى الإضرابات العامة<sup>(4)</sup>

وفي ظل تخبط سياسة الشاه الداخلية زادت المنظمات الدولية من انتقاداتها لذلك النظام ، في حين شكلت المجموعات الإيرانية في الخارج لجان حقوق الانسان لفضح ممارسات جهاز السافاك الإيراني ، الامر الذي شجع الصحف والمجلات العالمية التي كانت تكيل المدح للشاه على انتقادات اساليبه البوليسية ، لذلك شرعت الحكومة الإيرانية من باب تحقيق السيطرة البوليسية تنفيذ الإصلاحات في المحاكم بعد ان وعدت بها اللجنة الدولية للحقوقيين ، التي تعهد لها الشاه شخصياً بان تجري المحاكمات في المستقبل في محاكم مدنية فقط دون المحاكم العسكرية ، وهذا ما شجع المعارضة الإيرانية الداخلية على رفع صوتها ، كذلك اعلن احد قادة الجبهة " ان الجبهة الوطنية ستواصل السير في الطريق الذي رسمه مصدق ، وجعل ايران مستقلة فعلاً في الشؤون الخارجية ، وإقامة ديموقراطية اصيلة في الداخل عن طريق الدفاع عن الحقوق الشخصية والحريات الاجتماعية والقوانين الدستورية " <sup>(5)</sup>.

كانت كلمات الامام الخميني ، سواء على شكل خطب او بيانات تسجل من قبل طلابه على اشرطة وتنسخ مئات الألاف من النسخ ، ثم توزع تلك الأشرطة والمنشورات في مختلف

(3) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص 311 .

(4) علي محافظه ، ايران بين القومية الفارسية والثورة الإسلامية ، ط1 ، بيروت ، 2013 ، ص 134 .

(5) مصدق مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص 155 .



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

مدن ايران وقراها ، ليسمعها أولئك الذين لم يسمعو الامام مباشرة ، ومن خلال تلك الأشرطة اتاحت الفرصة لكل الإيرانيين ليتابعوا يوماً بيوم كل ما يقوله الامام الخميني<sup>(6)</sup>.

اذ اخذ اية الله الخميني يعلن امام مئات الالاف من الناس ان سلطة الشاه وسلطة حكومته غير شرعية<sup>(7)</sup>، كما ونبه الشعب الإيراني بأن الشاه وعائلته لصوص سرقوا ثروة الشعب الإيراني والى غير ذلك من الأمور التي عدها عاراً لن يزول الا بزوال الشاه واسقاط نظامه الفاسد<sup>(8)</sup>.

كما وأخفقت عمليات التحديث التي قام بها محمد رضا بهلوي بما اسماه " الثورة البيضاء " او " ثورة الشاه والشعب " في تحقيق أهدافها ولا سيما في مجال الإصلاح الزراعي والاجتماعي أو ما عرف بالثورة البيضاء ، إذ أخفق الشاه كسب تعاطف الفلاحين، على الرغم من أن ثورته البيضاء تسعى من اجل رفع مستواهم الاقتصادي ، وتوزيع الأراضي عليهم ، وأدى ذلك في النهاية إلى تدهور أوضاع الريف الإيراني ، فتأثر الفلاحون بالقضايا والرموز الدينية ، وكانوا إحدى الدعامات الرئيسة للتظاهرات المعادية التي خرجت ضد الشاه ابتداءً من شهر كانون الأول 1978 ، وتمتع بعض الشخصيات الدينية بسمعة خاصة بين صفوف الفلاحين ولا سيما (آية الله شريعة مداري )<sup>(9)</sup> الذي أيد الفلاحين ، ودعا إلى توزيع جزء من أراضي الوقف عليهم، إذ أدت محاولات التنمية الاقتصادية إلى تفجير الوعي الإسلامي ضد نظام الشاه ، كما أدى ارتفاع اسعار النفط عام 1974 إلى ازدياد الدخل القومي لإيران<sup>(10)</sup>.

عندما انتشرت كلمات الامام الخميني وافكاره في أوساط الشعب الإيراني هذا الانتشار الواسع ، صار الامام الخميني هو الملجأ وهو الملاذ للشعب الإيراني ، وصارت قم قبلة الوفود ، اذ أصبحت الوفود تأتي من مختلف مدن ايران لتسمع كلام الامام الخميني وتعلن تأييدها له ، وهي تقبل بأحد الحسنين اما النصر. او الشهادة ، وهو الشعار الذي اعلنه الامام الخميني اكثر من مره في معرض تحديه للشاه ونظامه<sup>(11)</sup>.

(6) احمد حسين يعقوب ، الامام الخميني والثورة الإسلامية في ايران سرد تاريخي وتحليل بأسلوب سلس ، ط 1 ، بيروت ، 2000 ، ص 50-51 .

(7) عادل رؤوف ، الامام الخميني الخطاب الثوري والدولة الثورية ، بيروت ، 1995 ، ص 32 .

(8) فهمي هويدي ، ايران من الداخل ، ط 4 ، القاهرة ، 1991 ، ص 94 .

(9) اية الله شريعة مداري ( 1906-1979): مرجع ديني إيراني ، كان يدعو الى اجراء تعديلات جوهرية على النظام الملكي دون اللجوء الى الثورة المسلحة ، فالحل الأفضل في نظره قيام ملكية دستورية ، وايد الجمهورية الإسلامية بعد قيامها ولكنه ظل يدعو الى قيام نظام ديموقراطي ، ودعى اية الله شريعة مداري بعد نجاح الثورة الإسلامية الى عودة آيات الله الى حوزاتهم العلمية ويتركوا شؤون السياسة والاقتصاد الى اهل الاختصاص ، للتفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ط 2 ، عمان ، 1991 ، ص 130 .

(10) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص 312 .

(11) احمد حسين يعقوب ، المصدر السابق ، ص 51 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

اقترح الامام الخميني على الإيرانيين بديلاً للشاه ، وبديلاً لنظامه ، فكانت ثورة الامام الخميني شاملة دعت لتغيير الواقع السياسي برمته ، وقدمت نظاماً سياسياً او ايولوجية بديلة ، اما على مستوى النظام السياسي فقد اعلن الامام بأن الحكومة الإسلامية هي البديل لنظام الشاه (12).

كل ذلك أدى في اندفاع الإيرانيين نحو المدن ، إذ نمت طهران واصفهان نمواً غير طبيعي ، فأزداد عدد سكان طهران من 1.5 مليون نسمة إلى 4.5 مليون لتشكل الزيادة 200% تقريباً ، وظل هؤلاء المهاجرين بلا عمل وبلا خدمات ، ولم تكن مفاصد مؤسسة (( بهلوي )) قليلة ، فقد اضحت هذه المؤسسة في السنوات الأخيرة في عهد الشاه (( دولة داخل دولة )) فبحسب ما ذكرت صحف (( تشاب )) ( اليسار ) التي تصدر في باريس فإن هذه المؤسسة تضم أكثر من مئتي شركة تابعة لها وتخضع للشاه شخصياً ولأفراد أسرته (13).

وقد حاولت مؤسسة بهلوي الاختفاء وراء واجهات خيرية إلا أن طابعها الواقعي كان يشير بأنها كانت أداة لتنظيم الثروات الضخمة للشاه وأسرته ، فقد أمتلك الشاه مزارع واسعة وأراضي في مناطق حيوية من البلاد ، واقتنت عائلته مبني ( دينياً ) من ( مانهاتن ) في الولايات المتحدة الأمريكية الذي يرتفع إلى خمسين طابقاً ، بهدف أيجاره لشركات إيرانية ، ومنظمات تملك مكاتب في نيويورك إذ كانت خزينة البلاد اشبه ما تكون بالحساب المصرفي للشاه ، وكان في قصر- الشاه نحو (2600) شخص يتقاضون كلهم رواتب مجموعها ( 370 ) مليون ريال شهرياً ، فضلاً عن ذلك فقد كانت الأسرة البهلوية الحاكمة تنفق مبالغ غير عادية ، فقد خلفت هذه الأسرة ديوناً كثيرة لمؤسسات الهاتف والتلكس فقد كانت ام الشاه مدينة بمبلغ (7.5) مليون ريال ، فضلاً عن ميزانية السفارات في الخارج (14).

وفي الجانب الآخر جمع الشاه في يديه السلطات كلها ، فقد كان يمنح الهبات والمكافآت كيفما يشاء ، ويكفي أن نذكر أن وزير البلاط الشاهنشاهي بعث برسالة سرية إلى رئيس الوزراء الإيراني أمير عباس هويدا في عام 1978 جاء فيها : (( أمثالاً لأوامر جلاله الشاه فقد تقرر دفع مبلغ مليون دولار كدعم لجامعة جورج واشنطن الأمريكية من قبل الحكومة الإيرانية ... )) فكتب عباس هويدا في أسفل الرسالة أمراً إلى وزير التخطيط والميزانية ( مجيدي ) طلب فيه العمل على توفير المبلغ المذكور خلال اسبوعين أمثالاً لأمر (( صاحب الجلالة )) من أي مكان كان . ولم يتورع الشاه عن التبرع لهذه الجامعة وغيرها في الوقت الذي كانت الميزانية الإيرانية فيه تعاني عجزاً بسبب عوامل الفساد والرشوة والاختلاس التي سرت إلى أعلى المسؤولين في الدولة (15).

(12) سامي ذبيان ، المصدر السابق ، ص 128 .

(13) محمد اركون ، من بلاط الشاه إلى سجون الثورة ، ترجمة ماري طوق ، ط 2 ، بيروت ، 1999 ، ص 65 .

(14) كيهان ( صحيفة ) ، طهران ، 6 حزيران ، 1979 .

(15) عالم الدليمي ، المصدر السابق ، ص 72-73 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

لقد اعترف الشاه بدولة إسرائيل ، واعتمد في حكمه على اليهود والبهائيين والماسونيين ، والغي التقويم الهجري واستبدله بالتقويم المجوسي ، وعيىث بنظام الاسرة واقام علاقات وطيدة مع المجوس ، واحيا الثقافة المجوسية ، ثم الغى القسم على القران الكريم عند الترشيح للمجالس المحلية على ان يحل محله أي كتاب سماوي معترف به ، وكانت الخطوة الأخيرة سبباً في تفجير الموقف في قم ، وظهر اسم روح الله الخميني على مسرح الأحداث للمرة الأولى ، وبالتالي فان قرار الثورة كان رداً على استهانة الشاه بالشعب الإيراني واستفزازاته المتوالية له (16) .

سافر الشاه الى اميركا للقاء كارتر ، وكانت هذه الزيارة مختلفة عن زيارته السابقة لاميركا ، ذلك لأنها تتم في ظل " انفتاح سياسي " كما تزامنت معها مظاهرات احتجاجية حاشدة للإيرانيين المقيمين في اميركا ومن جهة أخرى ، سعى سفير الشاه اردشير زاهدي وبالتنسيق مع جهاز السافاك الى انزال عناصر مؤيدة للنظام الى الميدان ليتهفوا بحياة الشاه ، الا ان الأمور لم تجري حسبما اتفق بل على العكس جرت مظاهرات صاخبة للطلبة الجامعيين المقيمين في اميركا اذ هتفوا خلالها ضد الشاه ، واشتبكوا مع عناصر الامن المؤيدة له ، مما دفع بالشرطة للتدخل ، ونقل التلفزيون الإيراني جزءاً من هذه المظاهرات المعادية للشاه ليوحي للشعب الإيراني بان الانفتاح السياسي هو السائد في البلاد (17) .

بينما كان النظام الشاهنشاهي منهكاً في تنفيذ سياسته الجديدة وتغيير بعض رموزه عله يستطيع التعتيم على جرائمه السابقة ، واذ به يواجه بشرارات الثورة ، التي كان يتبع كل منها تصاعد لهيب سرعان ما ينتشر هنا وهناك ، ففي قم انطلقت اول صرخة مدوية احتجاجاً على المقال الصحفي المنشور في صحيفة اطلاعات بتاريخ 28 كانون الثاني 1978 والذي تضمن إساءة الى الامام الخميني ، وباستشهاد عدد من طلبة العلوم الدينية تصاعدت الأمور في ايران حتى وصلت الى ذروتها في أربعين هؤلاء الشهداء في قم وتبريز ، بينما بدأت المدن الإيرانية تنظم الى الانتفاضة الواحدة تلو الأخرى مما كبل قدرة النظام على معالجة الامر (18) .

استمرت هذه المرحلة من بداية سنة 1978 حتى نهاية حزيران 1978 ، واتسمت بمظاهرات الشوارع التي ضمت مختلف طبقات الشعب الإيراني ، وركزت على الشاه واستبداده ، وشرع المتظاهرون بالهجوم على المباني الحكومية ومكاتب حزب راستاخيز ، والبنوك ومؤسسات الرعايا الاجتماعية الرسمية ، وكان الجيش والشرطة يتوليان اخماد المظاهرات من خلال قتل المتظاهرين ، واتسعت المظاهرات لتشمل جميع المدن الإيرانية ، وفي هذه الاثناء وجه الامام خطاباً من منفاه في النجف من اجل رفع معنويات المتظاهرين ، وزع في كاسيتات في ايران قال فيه : " ولكن لا يمكن مقايسة أي سلاح بالأيمان ، لا يمكن

(16) احمد حسين يعقوب ، المصدر السابق ، ص 117-118 .

(17) سيد جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص 311 .

(18) ابراهيم الدسوقي شتا ، الثورة الإيرانية الجذور الابدولوجية ، ط2 ، القاهرة ، 1988 ، ص 246 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

مقايضة أي سلاح بثورة الشعب ونهضته ... لقد فات الأوان وعلى الشاه ان يرحل ، وإذ تمكن من النجاة من يد الشعب وهرب خلسة يكون محظوظاً ... لو سافرت او لم تسافر فانك في حكم المنتهي ، وانت الذي أوصلت الأمور الى هذا الحد " (19).

ثم كانت المرحلة الثانية من الثورة الإسلامية متمثلة بهجوم صحيفة " اطلاعات " الحكومية على آية الله الخميني في 8 كانون الثاني 1978 ، وكان الرد على هذا الهجوم تمثل في اندلاع الاحتجاجات الجماهيرية في مدينة قم ، وعلانها الاضراب العام لمدة ثلاثة أيام ، وانفجرت المظاهرات التي رافقت الاحتجاجات والخطب الحماسية من جانب القيادات الدينية ضد نظام الشاه ، فوجه آية الله الخميني من منفاه خطاباً الى العلماء والمثقفين الإيرانيين يذكر فيه جرائم الشاه ضد الشعب الإيراني وكذلك وجه كلامه الى الرئيس الامريكى كارتر بحتمية زوال محمد رضا بهلوي ، واخذ يبشر الشعب الإيراني بقرب النصر. على الشاه (20).

ثم توالى التظاهرات الغاضبة على نظام الشاه وحكومته فحاول الشاه تهدئة الأوضاع من خلال جملة من الأمور التي حاول بها استرضاء الشعب ورجال الدين ، اذ عمل على اغلاق الكازينوهات ونوادي القمار ، وقامت الشاهبانو فرح بالحج الى بيت الله الحرام ، كما وانفق الشاه أمواله على تجميل الاضحة المقدسة في مدينة مشهد ، ثم تحولت الاحتفالات بمناسبة عيد الفطر في 4 أيلول 1978 الى مسيرات سلمية اشترك فيها ما يقارب على أربعة ملايين في جميع انحاء البلاد ، ثم نظمت مظاهرات أخرى للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين السياسيين ، وقد سمي ذلك اليوم با( الجمعة السوداء ) (21).

وعلى الصعيد الحكومي ، عقد اجتماع طارئ لحزب راسخيز بطهران في 4 كانون الثاني 1978 ندد امين عام الحزب وكبار قادته بالقوى الاستعمارية لكسب رضى الشعب ، واصدر الشاه مرسوماً بتعيين الشاهبانو فرح رئيسة شرفية لجامعة طهران ، من اجل السيطرة على أعضاء هيئة التدريس والطلبة ، وتزويد الجامعة بكل ما تحتاجه من خدمات وأجهزة (22)

وتطورت اساليب المعارضة الداخلية وتنوعت في مواجهة اساليب الشاه القمعية ، فشهدت الأشهر الأخيرة من عام 1978 تظاهرات كبيرة ولا سيما في العاصمة طهران ، ففي الحادي عشر من ايلول 1978 الذي تزامن مع مناسبة العاشر من محرم الحرام ، تجمع قرابة المليون شخص وساروا في شارع رضا شاه إلى ميدان شهباد ، وكان المتظاهرون يهتفون وهم يحملون صوراً كبيرة للخميني ومصداق وعلي شريعتي الذين يعدون رموزاً للحركة الوطنية الإيرانية

(19) علي محافظة ، المصدر السابق ، ص 138 .

(20) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الازمة الإيرانية وانعكاساتها الدولية ، مجلة السياسة الدولية ،

مركز الاهرام للدراسات والبحوث ، القاهرة ، العدد 55 ، 1979 ، ص 23 .

(21) كدير فنصة ، طهران مصير الغرب .... ، ص 35 .

(22) علي محافظة ، المصدر السابق ، ص 136 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

(( الموت لاميركا المجرمة )) و (( الشاه الخائن )) و (( بعون الله سنعاقب الخونة )) و (( النصر قريب والخميني قائدنا ))<sup>(23)</sup>.

ثم وقع الاختيار على شابور بختيار<sup>(24)</sup>، ليكون رئيساً للوزراء لمواجهة الأحداث الداخلية، بوصفه أحد قادة الجبهة الوطنية<sup>(25)</sup>، ففي السادس عشر من كانون الأول 1978 أضطر الشاه لمغادرة إيران عدة أشهر بحجة تمتعه بإجازة للعلاج والاستراحة من أجل فسح المجال أمام بختيار للسيطرة على الوضع الداخلي في إيران، وظل قادة الجيش يتسلمون التعليمات من الجنرال الأمريكي روبرت هايزر. نائب قائد القوات الأمريكية في أوروبا حول كيفية دعم بختيار في هذه المرحلة الصعبة التي كانت تمر بها إيران<sup>(26)</sup>.

في نهاية كانون الثاني 1978 تسلم شابور بختيار الذي كان يشغل المنصب الثاني في قيادة الجبهة القومية، تسلم مهمة تشكيل الحكومة المدنية، اعتبرت الصحافة الغربية تكليف الشاه لشابور بختيار، برئاسة الحكومة محاولة يائسة للتأكد على تمسكه بالعرش حتى لو كلفه ذلك التنازل عن نصيبه الأكبر في السلطة<sup>(27)</sup>.

فشلت الوزارات الإيرانية المتعاقبة من معالجة الوضع الداخلي الذي كان يتجه نحو الثورة على الشاه واسقاطه نهائياً، ولم تنفع كل المحاولات الرامية للسيطرة على الأمن في إيران ولا سيما بعد المواجهات الدامية التي شهدتها طهران في الأيام الأخيرة من عام 1978 وبداية عام 1979 وأسفرت عن عشرات الشهداء في مدن قم ومشهد وتبريز واديبيل (تراجع) وطهران ومدن أخرى<sup>(28)</sup>.

ارسل الامام الخميني برقيتين الى رئيس الوزراء، تحدث فيهما عن السيطرة الأجنبية، واتهم رئيس الوزراء بانه وقف علناً ضد الإسلام، وانه قد أراد ان يستبدل الاوستا " كتاب الزرادشت " والانجيل "بالقرآن الكريم"، وان هذا لن يحدث طالما بقي في ايران عالم دين واحد<sup>(29)</sup>.

(23) فريدون هويدا، سقوط الشاه، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي، القاهرة، د.ت، ص 306.

(24) شابور بختيار (1914-1991): ولد في شهرکرد كان احد رموز المعارضة العلمانية قبل ان يتم تكليفه من قبل الشاه بتشكيل الحكومة قبيل مغادرته البلاد اثر الثورة، فاستمر في منصبه الى ان اتى اية الله الخميني واطاح بحكومته فغادر الى منفاه بفرنسا وشكل جبهة المقاومة الوطنية في ايران (NIR) المعارضة للنظام الإسلامي فتم اغتياله من قبل حرس الثورة الإيراني، للتفاصيل ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، 1983، ص 28.

(25) فرح بهلوي، مذكرات فرح بهلوي، ترجمة اكرام يوسف، ط1، القاهرة، 2010، ص 263.

(26) حازم الدليمي، المصدر السابق، ص 75

(27) نزار كريم جواد الربيعي، العلاقات الايرانية الامريكية، ص 138.

(28) حازم الدليمي، المصدر السابق، ص 74.

(29) محمد حسين يعقوب، المصدر السابق، ص 53.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

وفي ربيع وصيف 1978 بسبب موجة من مظاهرات الشوارع التي استلهمت حملات الخميني المسجلة على اشربة الكاسيت وكانت توزع من قبل رجال الدين الذين كانوا متلهفين على إقامة جمهورية إسلامية ، وفي 8 سبتمبر فتحت قوات الشاه النار على عشرين الف متظاهر موالين للخميني كانوا قد تجمعوا في ميدان (جاله ) في طهران فقتلت 400 وجرحت ما يقرب من 4000 شخص ، ورداً على ذلك قام التجار والملاي الغاضبون بتنظيم احتجاجات اكبر حجماً ضد نظام البهلوي ، وبنهاية الشهر كان وليم سوليفان سفير امريكا لدى طهران مصراً على ان " الاعصار المضاد للشاه " قد بلغ أوجه بسبب الإحباط والظلم والفساد وأفق التوقعات المجهضة التي اثارها برنامج الشاه للتنمية الاقتصادية والإصلاح حسب النموذج الغربي منذ 1963" (30) .

في الوقت الذي بدأت فيه الاضطرابات تنتشر في عموم ايران وتنادي بسقوط الشاه ، ارسل السفير الامريكي في طهران وليم سوليفان بتحذير الى واشنطن عن تدهور الأوضاع في ايران ، بيد ان الرئيس كارتر لم يكثرث لما جاء من تحذيرات على لسان السفير ، واستمر في الإعلان عن مواقف التأييد لنظام الشاه ، ورفض السماح بإجلاء الرعايا الامريكيين عن ايران حتى لا يسبب أي احراج للشاه ، وكان قبل ذلك قد استقبل ولي العهد الإيراني الامبراطور رضا يرافقه زاهدي حيث كرر الرئيس كارتر تأييده للشاه ، في الوقت ذاته الذي اعلن فيه سايروس فانس وزير الخارجية دعم الولايات المتحدة للإجراءات التي يتخذها الشاه لاستعادة الامن والنظام (31) .

ان اكتشاف الولايات المتحدة الحقيقة التي لم تكن تعرفها قبل انفجار الاضطرابات والتي تجاهلتها طيلة عام كامل بعد الانفجار ، وهي ان الشاه كان مرفوضاً تماماً من جميع الطبقات والانتماءات في ايران ، فضلاً عن تزايد الاضطرابات التي وصلت الى درجة تهدد نظام الشاه بالانهيار ، كل ذلك جعلها تعيد النظر في حساباتها ، وتفكر من جديد في كيفية التعامل مع الازمة الإيرانية بما يضمن مصالحها في ضوء المستجدات التي ظهرت على الساحة الإيرانية (32) .

شعرت الولايات المتحدة الامريكية ان نظام الشاه قد بدأ يهتز فأرسلت بعثة انقاذ لهذا النظام برئاسة الجنرال " هويزر " يساعده السفير سوليفان ، وكانت تتابع ما يجري في ايران دقيقة بدقيقة ، ولبرهه اعتقدت الولايات المتحدة ان الامر تحت السيطرة ولكن اكتشفت

(30) دوجلاس ليتل ، الاستشراق الأمريكي الولايات المتحدة والشرق الأوسط منذ 1945 ، ترجمة طلعت

الشايب ، ط1 ، القاهرة ، 2009 ، ص 380 .

(31) خالد موسى جواد ، المصدر السابق ، ص 89 .

(32) محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

فيما بعد ان الثورة اقوى من أي مساعدة ممكن ان تقدمها ، مما اضطر رئيس بعثة الإنقاذ الامريكية ان يخرج من ايران متنكراً<sup>(33)</sup>.

إن الامام الخميني لم يفكر بتهديد الشاه بالموت إلا مرة واحدة " حيث قال في خطبه له في المسجد الأعظم : " ان الشعب لا يموت ، وينبغي ان تسير الدولة على الجادة ، واذا لم يسمع الشاه ونظامه فسيعرف من الذي سيموت " وهذه هي المرة الوحيدة التي هدد فيها الامام الخميني الشاه بالموت ، لكن الامام قد قال في خطبة له من المسجد الأعظم في قم مخاطباً الشاه " اني أرى مصيرك كمصير ابيك " أي انه سيبعد عن ايران كما ابعد الإنكليز اباه<sup>(34)</sup>.

في هذه الاثناء انتقل الامام من النجف الى باريس في 28 / 10 / 1978 ، واستقبلته لجنة الطلبة برئاسة أبو الحسن بني صدر في قرية نوفل لاشاتو التي تقع على بعد عشرين ميلاً غربي باريس ، ثم استأنفت التظاهرات في ايران بتوجيهات الامام وشارك بها طلبة الجامعات والمدارس مما افضى الى اغلاق المدارس الثانوية والصحف والجامعات ، وفرضت الحكومة منع التجول في الاول من محرم ، وفر الجنود من الجيش وفي الأيام الأولى من شهر محرم ارتدى المتظاهرون الاكفان البيضاء ، كمؤشر على استعدادهم للموت في الشوارع ، ودخلت البلاد في فوضى عامة ، وفقد الشاه قوته ، حتى انه ابدى ضعفه امام حاشيته وان شقيقته اشرف اشجع منه ، كما ولاحظ السفير الامريكي وليام سوليفان ان الشاه لم يعد قائداً للرجال وللأمة في وقت الازمة<sup>(35)</sup>.

لقد اعلن الامام الخميني امام مئات الالاف ، ان سلطة الشاه وسلطة حكومته ليست شرعية ، فالقوى الأجنبية هي التي اعادت الشاه الى عرشه فهو عبد للأجانب ، واله بأيديهم ، وهو يعتمد في وجوده عليهم ، وكذلك اعلن الامام ان الشاه طاغوت وعدو لله ولرسوله ( صلى الله عليه واله ) ولأهل بيت النبوة ( عليهم السلام ) ، واعلن كذلك ان كافة القوانين الصادرة عنه وعن حكومته باطلة وغير شرعية ومن نفذها اوساعد على تنفيذها فهو آثم<sup>(36)</sup>.

إن قلة قليلة كانت تقف مع الشاه ، لا لأنها مقتنعة بصلاحه وشرعية حكمه ، ولكن لإدراكها ان مصيرها مرتبط بمصير الشاه ، وانه لا مكان لها في صفوف الشعب الإيراني، وكان الشاه شخصياً يدرك ذلك ، وكانت القوى الكبرى التي تتعاطف معه تعلم تلك الحقيقة ايضاً ، وماهي الا اياماً معدودة حتى يسقط الشاه ويتحول الى سطر في تاريخ ايران<sup>(37)</sup>.

(33) مذكرات جيمي كارتر ، المصدر السابق ، ص 130 .

(34) احمد حسين يعقوب ، المصدر السابق ، ص 58 .

(35) علي محافظة ، المصدر السابق ، ص 147 .

(36) احمد حسين يعقوب ، المصدر السابق ، ص 75 .

(37) باسل البستاني ، " بعض ملامح الأمن القومي الإيراني " ، مجلة الأمن القومي ، عدد 1 ، بغداد ، مكتبة الأمن القومي ، 1989 ، ص 53-56 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

تعرض الشاه لضغوط كبيرة من الادارة الامريكية مباشرة عن طريق السفارة الامريكية في طهران لتجنب المواجهة الحاسمة مع المعارضة ، وقد ذكر الشاه ذلك بنفسه حين قال انه تعرض الى ما يشبه التوبيخ من الرئيس كارتر بعد ان اصطدم الجيش بالمظاهرات وقتل عدد كبير من المتظاهرين فيها ، في الوقت الذي كانت بعض الصحف قد اشارت في وقت مبكر الى مسؤولية المخابرات الامريكية عن الاحداث التي جرت في ايران ، ويفسر المراقبون محاولات الولايات المتحدة بأثارة اضطرابات داخلية بانه نوع من الضغط على الشاه (38).

قادت الولايات المتحدة مهمة تحضير مغادرة الشاه ، فلم تكن اجازات الشاه المشهورة مدبرة الا في واشنطن وقد أعلنت هناك لأول مرة في 11 كانون الثاني 1979 ، اذ افشى- سايروس فانس الخبر في مؤتمر صحفي عقد في واشنطن : " لقد قرر الشاه مغادرة ايران لأخذ عطلة في الخارج ، واننا نرى ان هذا القرار حكيم ونحن نؤيده وبموجب الدستور الايراني فانه سيعين مجلس وصاية قبل مغادرته (39).

حديث بريجنسكي للشاه " كنا نعتبر الشاه صديقاً عزيزاً وبالرغم من ذلك لم نكن نتعاون معه كشخص بل لانه يرأس قطراً مهماً وهو ايران وايران ماتزال موجودة ولها حكومة جديدة ولنا مصالح مشتركة وطالما هناك منفعة فأنا سنبدل جهدنا اذا للتعاون مع ايران " (40).

وتواصلت مع اقوال الشاه والتي حملت الولايات المتحدة صراحة مسؤولية سقوط الشاه ، فان الاميرة اشرف تؤكد هي الأخرى ان حكومة كارتر خانت الشاه وتخلت عنه ، فيما تذهب فرح ديبا الى القول ان النصائح التي تلقاها الشاه لم تكن سيئة وحسب ، وانما خدعوه واستغلوه ودفعوه عن سابق تصور وتصميم الى الفشل (41).

وحمل شابور بختيار اخر رئيس وزراء في نظام الشاه ، حكومة الولايات المتحدة الامريكية مسؤولية سقوط الشاه عندما أشار الى ذلك في ما نصه : " لا يمكنني سوى تسجيل الموقف المائع الذي وقفه السفير الامريكي في طهران وليام سوليفان ، حيث اكتفى بمراقبة الوضع وهو يتدهور من دون ان يفعل شيئاً " ، ويصف شابور بختيار موقف الرئيس الامريكي كارتر المتردد من الوقوف الى جانب الشاه بقوله " كان كارتر مصاباً بالشلل في كل مرة يتوجب عليه ان يتحرك ، ومن البديهي ان أي سياسي يضطلع بدور رئاسة الولايات المتحدة ، لا يستطيع تغيير آرائه ..... ، لقد اسدى كارتر نصائح في غاية الغموض ، وكأنه يريد ان يغسل يديه مما يجري في ايران ، وكان الشاه يتلقى كل يوم خمس مكالمات هاتفية من البيت الأبيض تحمل خمسة اراء متناقضة " (42) .

(38) خالد موسى جواد ، المصدر السابق ، ص 99 .

(39) المصدر نفسه ، ص 100 .

(40) نجاة طه العبيدي ، المصدر السابق ، ص 94 .

(41) فرح ديبا ، المصدر السابق ، ص 291 .

(42) فرح الربيعي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 157 .



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

أعلن الامام الخميني عند رحيل الشاه للشعب الإيراني رساله مفادها "ان التخلص من الشاه لم يكن سوى الخطوة الأولى ، وليس هذا هو النصر- الأخير ، ولكنه مقدمة للنصر- ، ودعى الشعب الإيراني ليستمر في الإضرابات والمظاهرات ضد نظام بختيار" ، ورد الامام الخميني على اقتراح الرئيس كارتر بأن يتعاون مع بختيار قائلاً "ان هذا الامر لا يخص كارتر" وكان الامام قد قال للشعب الإيراني من قبل " ان حكومة بختيار ماهي الا واجهه لانقلاب عسكري ، وبختيار العوبة بيد الجنرالات ، لذلك فانه يرفض بختيار<sup>(43)</sup>.

هذه الإعلانات ، ورحيل الشاه ، وما الت اليه الأوضاع في ايران كلها دفعت الامام الخميني ومن حوله بضرورة التفكير بالعودة سريعاً الى طهران ، والا سرقت الثورة منهم ، لذلك اعلن الامام قرارة " ينبغي ان نعود كلنا الى طهران " وانتشر- نبأ عزم الامام ومن معه بالعودة الى طهران ، وهاجت الجماهير شوقاً لعودة الامام ، واحس كارتر وبختيار بالخطر ، وخشوا ان يتداعى كل شيء بنوه ان عاد الامام ، لذلك وجهت الولايات المتحدة الامريكية وبختيار رسالة مشتركة الى الامام الخميني من خلال السلطات الفرنسية ، مفادها " نرجو ان لا تذهب الى طهران كما تنوي ان تفعل ، لأنك ان فعلت ذلك فستراق دماء كثيرة " <sup>(44)</sup>.

وبعد ان كسر- الامام الخميني حاجز الخوف واجتازه علناً امام الشعب الإيراني ، وجر الشعب على اجتيازه ، وهتك هيبة الشاه ونظامه ، ركز الامام الخميني الجزء الأعظم من جهوده على تحويل أسلوب الحوزات العلمية ، واخراجها من الاطار التقليدي الذي سجنت نفسها فيه وتحويلها الى خلايا ثورية دائبة الحركة ، والى طلائع قيادية ، تدعو الشعب الإيراني وتستنفضه للجهاد والثورة<sup>(45)</sup>.

عندما اعلن الامام الثورة لخص الغاية منها في ثلاثة اهداف : الأول : خلع الشاه ، والثاني : اسقاط نظامه ، والثالث : إقامة حكومة إسلامية في ايران لتحل محل نظام الشاه ، وصارت هذه الأهداف الشعارات الرئيسية للثورة الإيرانية<sup>(46)</sup>.

ونتيجة للتطورات التي حدثت في ايران انقسم الرأي العام الأمريكي الى اتجاهين ، الأول ينادي بضرورة التعاون الأمريكي مع العناصر المعتدلة في الجبهة الوطنية وازاحة الشاه ، والاتجاه الثاني يرى بان تتخذ الإجراءات اللازمة للحيلولة دون سقوط الشاه لما لذلك من

<sup>(43)</sup> أنور شيروان احتشامي، (السياسة الخارجية الإيرانية في عهد البناء)، ترجمة إبراهيم مستقي، زهرة يوستيخي، طهران، مشورات الثورة الإسلامية، ص 74-75.

<sup>(44)</sup> احمد حسين يعقوب ، المصدر السابق ، ص 165 .

(1)The constitution of the Islamic republic of Iran: Adopted on: 24 Oct 1979, effective since: 3rd dec 1979 & amended on: 28july1989,p3,http://www.yahoo.com.

<sup>(45)</sup> احمد حسين يعقوب ، المصدر السابق ، ص 177 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

نتائج وخيمة على ميزان القوى في منطقة الخليج العربي ، ويبدو ان الرئيس كارتر كان حائرا في البداية بين الاتجاهين ، الا ان الادارة الامريكية تبنت الاتجاه الأول الذي تزعمه سايروس فانس<sup>(47)</sup> ، وبناء على ما تقدم ادركت الولايات المتحدة ان ارتباط مصالحها الحيوية في المنطقة بشخص الشاه يؤدي الى تهديدها وان الضرورة تتطلب بناء علاقات مع ايران وفق المصالح القومية المجردة للولايات المتحدة<sup>(48)</sup>.

وتوالى التظاهرات في طهران وقم وكان المتظاهرين في كل مكان يهتفون " الموت للشاه " واصطدم المتظاهرون في أصفهان وشيراز مع الشرطة ، ثم حدثت مجزرة في 19 اب في مدينة عبادان عندما اضرمت النار في (سينما ركس ) وكان فيها نحو (700) من المشاهدين ، الذين لقو مصرعهم حرقاً في ذلك اليوم ، واتهم السافاك بتدبير هذه المحرقة ، بينما اتهمت الحكومة " المتعصبين الإسلاميين " بتدبيرها ، وحدثت هذه المجزرة ردود فعل عنيفة في جميع انحاء ايران ، وطالب المتظاهرون بحرق الشاه<sup>(49)</sup>، ومنذ المظاهرات التي جرت في السابع من تشرين الاول عندما فتح رجال البوليس النار على المتظاهرين فقتلوا عدداً من الأشخاص ، وانتشرت كل أنواع الشائعات وبدأ التوتر من الازدياد ، والتهبت مشاعر الناس من جراء حريق سينما ريكس في عبادان الذي تبين بان للسافاك ضلعاً فيه ، وعلى اثر تصرفات السافاك الدامية خرج الطلبة والشبان الى الشوارع وهم مسلحون بالهراوات حتى يحموا سكان البازار الذي اشيع بان السافاك سوف يعمل على اشعاله ، واخذ رد الفعل المفاجئ للسلطات اذ تخبطت في تصرفها . وتم القاء القبض على بعض رجال السافاك وسلموا الى قضاة محليين ، واقام الشبان مراكز حراسه عند نقاط الدخول الى المدينة وشيدوا دوريات بالشوارع وبدأوا في توجيه حركة المرور وفرضوا نظام منع التجول<sup>(50)</sup>.

اكتسبت الانتفاضة الشعبية في ايران في نهاية عام 1978 وبشكل خاص طابع النضال المعادي للإمبريالية ، فقد قام الإيرانيون بأحراق أكثر من 1400 من البنوك التي تعود للدولة ، ونقلاً عن المراسلين الأجانب فان الإيرانيين كانوا يرون في هذه البنوك رمزاً لسيطرة الغرب على ايران ، واستغلال رأسمالي واضح مما يؤدي بشكل عام الى تشكيل اقطاب الاضطهاد المالي ، وأضافت هذه الانتفاضة علاوة على المطالب السابقة ، اسباباً عديدة ومبررات أخرى للقضاء على الملكية وحل الجهاز السري للمخابرات الإيرانية<sup>(51)</sup>.

وعلى صعيد آخر أظهرت الطبقة العاملة كما كانت في السابق نشاطاً خاصاً في أواخر السبعينيات ، فبعد انقطاع قليل عن العمل في المشاريع الصناعية النفطية احتدم نضال العمال منذ بداية كانون الأول وبقوة، فقد عمل العمال على اضراب عن العمل ، وفشلت

(47) دوغلاس ليتل ، المصدر السابق ، ص 381 .

(48) خالد موسى جواد ، المصدر السابق ، ص 93 .

(49) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص 333 .

(50) فرديون هويدا ، سقوط الشاه محمد رضا بهلوي ، ط2 ، البصرة ، 1981 ، ص 110 .

(51) جواد كريم جواد الربيعي ، العلاقات الإيرانية - الامريكية 1953-1979 ، ط1 ، بغداد ، 2007 ، ص 133 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

السلطة الحاكمة بإعادة العمال الى عملهم ، ولكن دعوة ممثلي المعارضة الإيرانية فقط ، لاسيما دعوة مهدي بازرگان التي كانت بتكليف من الامام الخميني ، وعاد العمال الى مواقعهم واستؤنف إنتاج النفط (52).

استخدمت الحكومة الإيرانية أسلوب المناورة ، اذ كانت تقوم بعمليات الاضطهاد ، وقد كتبت الصحف الإيرانية تقاريراً مطولة حول تنفيذ سياسة الليبرالية ، والتي اكدت على مخاوف الشعب تجاه هذه الأساليب (53).

وفي أوائل عام 1979 انتشر في الافاق قرار عودة الامام الى ارض الوطن ، وبالرغم من الانتظار الطويل الذي دام 14 عاماً ، ظل هاجس الحفاظ على سلامته يشغل اذهان الشعب ورفاقه ، وذلك لان الحكومة التي فرضها الشاه كانت ماتزال تسيطر على المراكز الحساسة والمطارات في البلاد ، وكانت الاحكام العرفية لاتزال سارية ، لكن الامام كان قد اتخذ قراره في رغبته في التواجد بين صفوف الشعب الإيراني ، واستمرت الاضطرابات في صفوف الإيرانيين بقيادة الزعيم الديني الخميني ، ( والذي كان يعيش في منفاه منذ عام 1963 في العراق حتى عام 1978 ، حيث غادر في 16 تشرين اول 1978 متوجهاً الى فرنسا ) ومنها وصل ايران (54)، وكان وصوله في اليوم الأول من شباط عام 1979 وقد حضي- باستقبال كبير جداً لدرجة ان وكالات الانباء الغربية قد صرحت ان عدد الذين خرجوا لاستقبال الامام تراوح بين 4-6 ملايين شخص (55).

لقد اتخذ الامام قرار العودة ، واحيط الشعب الإيراني بهذا القرار ، وقامت وسائل الاعلام العالمية بنشر هذا النبأ ، وجد الامام ورجاله صعوبة في العثور على طائرة تنقلهم الى ايران ، وقد قام احد الأثرياء بحل المشكلة ، عندما قام باستئجار طائرة من طراز جامبو تابعة لشركة اير فرانس ، واودع ثلاثة ملايين دولار لتغطية اجرة الطائرة والتأمين عليها وعلى طاقمها الفرنسي الذي تطوع لأداء هذه المهمة ، وعليه فقد تحدد اليوم الأول من شباط موعداً لعودة الامام (56).

(52) نعيم جاسم محمد ، أوضاع الطبقة العاملة في ايران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي 1941-1979 ، مجلة اوروك للأبحاث الإنسانية ، كلية التربية ، جامعة المثنى ، المجلد الرابع ، العدد 2 ، 2011 .  
(53) Bellaigue, Christopher De, "the struggle for Iran", New York preview, 6<sup>th</sup> Dece 1999,p.54.

(54) علي أبو الخير ، الثورة الإسلامية الإيرانية من الثورة الى الدولة ، ط1 ، سلسلة كتب مركز العراق للدراسات ، 2010 ، ص 82 .

(55) المصدر نفسه ، ص 93 .

(56) محمد حسين يعقوب ، المصدر السابق ، ص 166 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

وقد تدفقت الجموع من المطار الى " بهشت زهرا " مقبرة شهداء الثورة الإسلامية للاستماع الى الخطاب التاريخي للإمام ، في هذا الخطاب دوت مقولة الامام الشهيرة " سأشكل الحكومة ، سأشكل الحكومة بمؤازرة الشعب " وبعد أيام اعلن الامام عن تعيين رئيس لحكومة الثورة المؤقتة ، وذلك في الخامس من شباط ، ثم بدأت فلول من عناصر القوى الجوية بإعلان ولائها التام له ، ثم انتفض الطيارون في اهم قاعدة جوية في طهران ، فأرسلت قوى من الحرس الامبراطوري لمواجهتهم وقمعهم ، فانضم الناس الى صفوف الثوار لدعمهم ومساندتهم ، وفي العاشر من الشهر نفسه سقطت مراكز الشرطة والدوائر الحكومية الواحدة تلو الأخرى بيد الشعب ، وهكذا تم دحر نظام الشاه ، وفي صباح 11 شباط اشرق صباح الثورة الإسلامية بقيادة الامام الخميني واسدل الستار على اخر فصل من فصول الحكم الملكي البهلوي (57) ، وعند وصوله اعلن : " هذا البرلمان وهذه الحكومة غير شرعيين ، اذ استمر فسوف نعتقلهم ، سوف اغلق افواههم ، وسوف اعين حكومة بمساندة الشعب الإيراني " واعلن ان مهدي بازركان هو رئيس حكومة الثورة المؤقتة (58).

وقد وصل الى طهران في شباط 1979 وسط أجواء مرحبة بقدومه لقيادة جموع الشعب الساخط على الشاه الرافض لاستمراره ، والداعي لإقامة جمهورية إسلامية ، وقبل وصول الخميني بأسبوعين غادر الشاه طهران وبالتحديد في 16 كانون الثاني من نفس العام متوجها الى اسوان في مصر (59).

كما دعا الامام الخميني الثوار الى تنظيم انفسهم بقوله: " الان وقد ثار الشعب الإيراني وفقه الله ، فيجب ان تكون هذه الثورة منظمة ، يجب ان تكون هناك علاقات منظمة بين حوزة قم وحوزة طهران وكل المحافظات ، ... يجب تنظيم هذه الثورة بحيث اذا نهضت قم يوماً ينهض الشعب الإيراني بأسره ... يجب ان يتكون تنظيم واحد من كل المنظمات ، يتكون حزب الهي بوجه حزب راستاخير ( حزب الشاه الرجعي ) يجب ان يكون حزب الله ، تحدثوا كلكم معاً ، تحركوا كلكم معاً ... " (60) .

استولى الثوار، بعد وقوف الجيش على الحياد ، على مبنى الإذاعة والتلفزيون وانطلق من الإذاعة " صوت الثورة الإيرانية " وتولى قطب زاده (61) الذي انضم الى الخميني في منفاه في

(57) علي أبو الخير ، المصدر السابق ، ص 82-83 .

(58) علي محافظة ، المصدر السابق ، ص 150 .

(59) رافد احمد امين العاني ، المصدر السابق ، ص 157 ؛ [ش

<sup>59</sup> The constitution of the Islamic republic of Iran: Adopted on: 24 Oct 1979, effective since: 3rd dec 1979 & amended on: 28july1989,. p3,http://www.yahoo.com

(60) ثورة فيفري 1979 ، شبكة المعلومات الدولية ( الانترنت ) . www. Yahoo.com

(61) صادق قطب زاده ( 1936-1982 ) كان ناقداً شديداً لنظام الشاه ومؤيداً وفعالاً لاية الله الخميني ، درس قطب زاده في جامعة جورج تاون في واشنطن أ اذ قاد حملة ضد الشاه وانضم الى الخميني في باريس مع ابي الحسن بني صدر ، بعد الثورة الإسلامية 1979 اصبح قطب زاده رئيس الإذاعة ومحطة التلفزيون الوطنية

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

فرنسا ، مسؤولية الاعلام في حكومة الثورة الجديدة التي يرأسها مهدي بازركان ، وأصبحت طهران كلها في ايدي الثوار ، بعد ان انتقل بازركان الى المقر الرسمي للحكومة ، وبذلك انتهى حكم اسرة بهلوي (62).

ونتيجة لهذه الازمات التي تحدث في ايران وعدم قدرة الشاه على التصدي لهذه الاحداث ، قرر الشاه مغادرة البلاد وكلف شهبور بختيار بتأليف الحكومة في 12/29 / 1978 ، وغادر الشاه في 16 / 1 / 1979 ، ومعه الشاهبانو فرح وولي العهد (63) ، ثم قام بختيار بحل جهاز السافاك بموافقة مجلس الشيوخ الإيراني، وتم اطلاق سراح المعتقلين السياسيين (64).

أما الشاه محمد رضا بهلوي ، فقد اتجهت طائرته من طهران الى القاهرة ، وقضى في مصر خمسة أيام ، ثم غادرها الى المغرب ، اذ اثار قلق الملك الحسن الثاني خلال اقامته ، وفي الثلاثين من اذار 1979 ، أي في اليوم الذي جرى فيه الاستفتاء على الجمهورية الإسلامية ، اضطر الشاه وحاشيته الى الانتقال من المغرب الى جزر البهاماس ( جزر الهند الغربية ) ، وعندما أراد الشاه دخول الولايات المتحدة الامريكية ، رفضت إدارة الرئيس جيمي كارتر ذلك ، ووجدت له فيلا في كيرنافاكا في المكسيك ، وكان الشاه مريضاً بسرطان الغدد للمفاوية منذ سنة 1974 ، وبقي الامر سراً لمدة خمس سنوات ، حاول هنري كيسنجر وديفيد روكفلر ( رئيس مجلس إدارة بنك تشيزمانهاتن ) من اجل منح الشاه حق اللجوء السياسي في الولايات المتحدة ، وافق الرئيس كارتر على دخول الشاه الى مدينة نيويورك للعلاج ثم العودة الى المكسيك ، ولم يقبل منحه حق اللجوء السياسي خوفاً من ردود الفعل الإيرانية (65).

وبدأً من تموز 1978 وحتى مغادرة الشاه ايران في 16 كانون الثاني 1979 ، وقعت خلال هذه الأشهر الستة ونصف احداث دامية في ايران وصدامات عنيفة مع الجيش ، وانطلقت مظاهرات في مدينة مشهد في 24 تموز ضمت ما يربو على خمسين الف متظاهر يهتفون " الموت للشاه " وجاءت القوات المسلحة بدباباتها وطائراتها العمودية فسحقت المتظاهرين وقتلت المئات منهم ، وكانت هذه المظاهرة قبيل حلول شهر رمضان ، فاصدر الامام بياناً في 27 تموز أي بعد مظاهرة مشهد بثلاثة أيام ، أكد فيه :

1. إن الحركة الإيرانية المقدسة التي ابتدأت في 5/6/1963 ، هي حركة إسلامية ، مائة

في حكومة مهدي بازركان ، ثم اصبح وزيراً للخارجية اثناء محاصرة السفارة الامريكية في طهران ، اختلف قطب زاده مع القوى المحافظة واتهم بالتخطيط ضد الثورة والانقلاب على النظام ، واعدم في عام 1982 ، احمد الموصلي ، المصدر السابق ، ص 365 .  
(62) علي محافظة ، المصدر السابق ، ص 150 .

(63) Anoushiravan Ehtesham and Gerd Nonueman , War and Peace in the Gulf (U.K :Ithaca press , 7997 , p. 225

(64) زهير مارديني ، الثورة الإسلامية ، العرفان (مجلة) ، بيروت ، المجلد ، 67 ، العدد 2 ، ص 66 .  
(65) علي محافظة ، المصدر السابق ، ص 151 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

1. بالمائة وقد بنيت أركانها بأيد علماء الدين .
2. رفض دعوة الشاه الى اجراء انتخابات حرة لأنها دعوة الى سراب .
3. يسعى الشاه الى تقديم وجوه جديدة على انها وطنية ، وهي غير ذلك ، وعلى العلماء ان يعرفوا المجتمع بهؤلاء .
4. يرجو من الشعب التحقيق في المقتولين واسرهم واطلاعه على اعدادهم واسمائهم وعناوينهم .
5. يطلب من الكتاب الملتزمين بتدوين دقيق لتاريخ الحركة الإسلامية في ايران بما فيها من انتفاضات ومظاهرات ودوافع ، لإبراز الوجه الأصيل للنضال الإسلامي في ايران .
6. ينبغي ان يدعو الخطباء المؤمنون الحريصون على الحركة والمهتمين بها ، والذين يلتزمون بتوعية الناس وفق هدف اصيل ، وتحذيرهم من دعوة " وعاظ السلاطين " .
7. من واجب الخطباء الشرفاء في المحافل الدينية والمساجد التعرض للماسي التي اصابت المجتمع الإيراني خلال الخمسين عاماً لسلطة بهلوي السوداء .
8. على المستمعين ان يشجعوا الخطباء على ذكر الموضوعات الإسلامية الإنسانية<sup>(66)</sup>.

أبلغ شاه ايران بشكل خاص جداً بقرار خروجه الى السفير الأمريكي في ايران وليام سوليفان الذي ايده في قراره ذلك ، مثلما ايده سفيره في واشنطن اردشير زاهدي الذي اقنعه بإمكانية عودته مرة أخرى للحكم<sup>(67)</sup> وهكذا انتهت صفحة من التاريخ السياسي الإيراني امتازت بالقوة وفرض سياسة الهيمنة في المنطقة ، وتلتها حقبة جديدة تميزت بالطروحات الدينية الثورية في إدارة الحكم لإيران مابعد الشاه ، هكذا طرد الشاه وأعلنت الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، وانتخب ابي الحسن بن صدر رئيساً لها في 26 كانون الثاني 1980 ، ( والذي طرده الخميني فيما بعد في حزيران عام 1981 )<sup>(68)</sup>.

وقد حاولت الولايات المتحدة إزاء هذا الموقف احتواء السياسة الإيرانية والعمل لاستثمار أي فرصة لتحسين العلاقة مع هذا البلد كما عملت على منع امتداد النفوذ السوفييتي إلى إيران. وكانت التوجهات السياسية الإيرانية بعد الثورة لاتخاذ مواقف معادية اتجاه القوى العظمى المؤثرة التي من الممكن أن تقدم المساعدة للشاه المخلوع. وان الثورة الإيرانية انتهجت سياسات خارجية حددت فيها مواجهة المخاطر ليس فقط من القوى الدولية وإنما من التحالفات الإقليمية في المنطقة واتخاذ سياسة الحياد<sup>(69)</sup>.

<sup>(66)</sup> علي محافظة ، المصدر السابق ، ص 141 .

<sup>(67)</sup> عباس رشدي العماري ، إدارة الازمات في عالم متغير ، القاهرة ، مركز الازمات ، 1993 ، ص 112 .

<sup>(68)</sup> رافد احمد امين العاني ، المصدر السابق ، ص 158 .

<sup>(69)</sup> عبد الهادي حسين محمد ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه ايران من سياسة الاحتواء الى المواجهة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2006 ، ص 41 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

قامت الولايات المتحدة بالتخلي عن الشاه في أواخر السبعينيات لعدة أسباب ، اذ قام الأخير بأعمال خارج نقاط الحدود المرسومة له ، مما ازعج الامريكيين ، وتتمثل هذه الاعمال فيما يلي (70):

- دعوة ايران لإعادة النظر في أسعار النفط نتيجة لانخفاض سعر الدولار ، وعدم قيام الولايات المتحدة بدعمه .
- تأييد ايران لدعوة بعض دول الأوبك بسلة العملات في التعامل التجاري في أسواق النفط العالمية بدلاً من الدولار .
- وقوف ايران الى جانب الصومال في الصراع الذي دار في القرن الافريقي بين اثيوبيا والصومال حول صحراء اوغادين .
- اقتراب ايران من الاتحاد السوفييتي في التعامل التجاري واعتماده على السوفييت في بناء بعض المصانع الحربية ومصانع الحديد والصلب .
- خطط ايران لامتلاك التكنولوجيا النووية ، والبرامج الذرية الطموحة التي ازعجت الامريكيين وعدوها تحدياً لسياستهم .

### الخاتمة

برز التواجد الأمريكي الفعلي في إيران بعد الحرب العالمية الثانية، اذ :

- أتاح التوسع السوفييتي في إيران بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، إلى توجه إيران نحو المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.
- سعت الإدارة الأمريكية منذ انتهاء الحرب؛ للهيمنة على إيران، وشكلت البعثات الدبلوماسية والعسكرية أساساً لها .
- تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من السيطرة على إيران بعد تدخل جهاز الاستخبارات الأمريكية في عملية إسقاط حكومة مصدق، ومنذ ذلك الوقت نجحت السياسة الأمريكية في السيطرة على إيران.
- ترجع نشأة جهاز المخابرات الإيرانية السافاك وتجهيزه وإعداده وتدريبه إلى الولايات المتحدة الأمريكية وعملائها في المنطقة.
- كان النفط الإيراني أهم المحاور التي دعت السياسة الأمريكية، للاهتمام بالمنطقة.
- قام مبدأ نيكسون على أساس تسليح إيران، حيث تمكنت إيران من خلاله أن تصبح أقوى دول المنطقة عسكرياً، وفاقت المصروفات العسكرية الإيرانية التسليح العسكري على المستوى العالمي.

(70) فرديون هويدا ، سقوط الشاه محمد رضا بهلوي ، ترجمة حمد عبد القادر الشاذلي ، القاهرة ، دت ، ص 23

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- شكلت مرحلة السبعينات بين إيران ودول الخليج والولايات المتحدة الأمريكية، حيث صاغتها السياسة الأمريكية على أساس؛ ضمان الوصول لمنابع النفط.
- ساهمت الحروب التي قامت بين العرب وإسرائيل، وما تلاها من حظر للنفط العربي؛ إلى سيطرة الشاه الإيراني على سوق النفط.
- أسفر سقوط نظام الشاه عن انتهاء مبدأ نيكسون؛ لذلك أعلن كارتر عن مبدئه الذي اعتمد على قوات الانتشار.
- ادركت الولايات المتحدة مستوى تأثير الخطاب السياسي الديني وتقنياته التعبويه للشعب الإيراني، واعتبرت ما حدث في ايران منعطفاً تاريخياً خطيراً ودقيقاً لذلك كان الجهد السياسي الأمريكي يتراوح بين السياسة والعنف .

### المصادر

- إبراهيم الدسوقي شتا ، الثورة الإيرانية الجذور الايدلوجية ، ط2 ، القاهرة ، 1988 .
- احمد حسين يعقوب ، الامام الخميني والثورة الإسلامية في ايران سرد تاريخي وتحليل بأسلوب سلس ، ط1 ، بيروت ، 2000.
- احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، القاهرة ، 1968.
- احمد عطية الله ، القاموس السياسي، ط3، (القاهرة: دار النهضة العربية 1968م).
- احمد مهابة ، ايران بين التاج والعمامة ، ( د.ط ) ، ( د.م ) ، 1989 .
- احمد نوري العاني ، السياسة الخارجية الإيرانية ( 1979-2011 ) ، ط1 ، عمان ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، 2012.
- ادوارد ريس ، التوسع الأمريكي في الخليج ، ترجمة موفق الدليمي ، دار التقدم ، موسكو ، 1989 .
- ادور سابليه ، ايران مستودع البارود ( اسرار الثورة الإيرانية ) ، سلسلة الدراسات المترجمة الرقم (22) ، جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا ن 1981 .
- أرونأ أبراهميان ومجموعة مؤلفين، إيران 1900-1980، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1980.
- إسماعيل صبري مقلد ، امن الخليج وتحديات الصراع الدولي ، دراسة للسياسة الدولية في الخليج منذ السبعينات ، ط1 ، الكويت ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، 1984 .
- اسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية والسياسة الدولية، بيروت، 1985.



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- إسماعيل فهمي، التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1985.
- اشرف محمد كشك، امن الخليج في السياسة الامريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد 64، ايلول، القاهرة 2006 .
- امال السبكي ، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين (1906-1979) ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1999.
- انتوني ايدن ، حلف شمال الاطلسي ، بيروت ، مطبعة دار الكتاب ، 1953 .
- اندره نوسشي ، الصراعات البترولية في الشرق الاوسط ، ترجمة جعفر الخياط ، بغداد ، 1962 .
- أنور شيروان احتشامي، (السياسة الخارجية الإيرانية في عهد البناء)، ترجمة إبراهيم مستقي، زهرة يوستيخي، طهران، منشورات الثورة الإسلامية.
- باسل البستاني، "بعض ملامح الأمن القومي الإيراني"، مجلة الأمن القومي، عدد 1، بغداد، مكتبة الأمن القومي، 1989.
- باسل البستاني، "بعض ملامح الأمن القومي الإيراني"، مجلة الأمن القومي، عدد 1، بغداد، مكتبة الأمن القومي، 1989.
- جرهارد كونسلمان ، سطوع نجم الشيعة الثورة الإيرانية من 1979 وحتى 1989 . ترجمة محمد أبو رحمة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، 1993 .
- جلال الدين المدني ، تاريخ ايران السياسي المعاصر ، ط1 ، طهران ، 1993 .
- جواد كاظم خطاب ، العلاقات التسليحية الامريكية الإيرانية في السبعينات ، مجلة الخليج العربي ، مج 36 ، العدد 3-4 ، 2008.
- جي ،ديبورن الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفييتية ، تعريب وتعليق خيرى حماد ، القاهرة ، 1967 .
- جيمس بيل ، الثورة الايرانية ، ماض وحاضر ومستقبل ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد 60 ، 1980 ،
- جيبي كارتر، دحر ابراهام "رؤية الى الشرق الأوسط"، ترجمة: سامي جابر، دار المروج، بيروت، 1986
- خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا ، ط1 ، بغداد ، 2009 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- خليل علي مراد ، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر ، الموصل ، 1992 ،
- دراسات استراتيجية العدد 2 ، فشل المخابرات الامريكية في ايران والخليج ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، 1980.
- دوغلاس ليتل ، الاستشراق الأمريكي الولايات المتحدة والشرق الأوسط منذ 1945 ، ترجمة طلعت الشايب ، ط1 ، القاهرة ، 2009 .
- دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبدالمنعم محمد حسنين و محمد أمين الشواربي، القاهرة 1958، ط2.
- رافد احمد امين العاني ، السياسة الامريكية تجاه ايران الشاهنشاهية 1977-1979 ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية العدد 9 ، السنة 3 .
- رضا.محمد جواد، "صراع الدولة والقبيلة في الخليج العربي " أزمات التنمية وتنامية الأزمات , مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، 1997.
- روبرت تاكر، "أغراض القوة الامريكية " , دراسات استراتيجية رقم 27, مؤسسة الأبحاث العربية, بيروت, 1981.
- روبرت جي وديل ارانجر ار تاهتين برانجر، خيارات السياسة الامريكية في ايران والخليج ، مؤسسة الابحاث العربية لبنان ، 1980.
- روبرت درايفوس ، رهينة في قبضة الخميني ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، 1980.
- روبرت هانلس، النفط والأمن في سياسات الولايات المتحدة تجاه الخليج العربي والمحيط الهندي في كتاب (النفط والأمن في الخليج، مجموعة باحثين) ندوة لندن الدولية حول النفط والأمن في الخليج، 1981.
- ريتشارد دبليو كوتام ، القومية في إيران ، تعريب مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، 1984 .
- زهير شكر، السياسة الامريكية في الخليج العربي- مبدا كارتر، معهد الانماء العربي، بيروت، 1982.
- زهير مارديني ، الثورة الإسلامية ، العرفان (مجلة) ، بيروت ، المجلد ، 67 ، العدد 2 .
- زهير مارديني، الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة / دار اقرأ للنشر، بيروت، 1986 ،
- سامي ذبيان ، ايران والخميني ( منطلقات الثورة وحدود التغيير) ، ط1 ، بيروت ،

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- سبهر ذبيح ، قصة الثورة الإيرانية ( سرد محايد ليوميات الثورة الإيرانية ) ، ترجمة عبد الوهاب علوب ، ط1 ، القاهرة ، 2004.
- سعيد نفسي، تاريخ اجتماعي وسياسي در دورة معاصر آز آغاز سلطنت قاجار نابان نخسين جنك ، تهران 1325ق.
- سقوط قاعدة المكر، مركز إعلام لذكرى انتصار الثورة الإسلامية في إيران، الطبعة الأولى، طهران، 1403هـ.
- سليم الحسني ، مبادئ الرؤساء الأمريكيين ، ط2 ، دار السلام للدراسات والنشر- ، 1993.
- عبد الرحمن حسن ، الاستراتيجية الأمريكية والخليج العربي ، جريدة الاتحاد أبو ظبي بتاريخ 1984/6/19 .
- عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين ، الجيزة ، 1973 .
- عبد الهادي حسين محمد ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه ايران من سياسة الاحتواء الى المواجهة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2006 .
- عبد الهادي كريم سلمان ، ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية، البصرة، 1986
- عبدالله مستوفي، تاريخ اجتماعي وسياسي انقراض قاجارية ، جلد سيم، تهران 1384ق.
- علي أبو الخير ، الثورة الإسلامية الإيرانية من الثورة الى الدولة ، ط1 ، سلسلة كتب مركز العراق للدراسات ، 2010.
- علي محافظة ، ايران بين القومية الفارسية والثورة الإسلامية ، ط1 ، بيروت ، 2013.
- فرح بهلوي ، مذكرات فرح بهلوي ، ترجمة اكرام يوسف ، ط1 ، القاهرة ، 2010 .
- فريدون هويدا ، سقوط الشاه محمد رضا بهلوي ، ترجمة حمد عبد القادر الشاذلي ، القاهرة ، دت .
- كامب دافيد، مذكرات جيمي كارتر – حرب على الحرب "رهائن طهران والحسابات الخاسرة، ترجمة: شبيب بيضون، دار الفارابي للطباعة والنشر، بيروت، 1985.
- محمد حسنين هيكل ، مدافع اية الله قصة ايران والثورة ، القاهرة، 2002 .
- مذكرات جيمي كارتر كامب ديفيد : حرب على الحرب رهائن طهران والحسابات الخاسرة ، ترجمة شبيب بيضون ، دار الفارابي ، بيروت ، 1985.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- نذير فنصه ، طهران مصير الغرب من عهد الشاه الى جمهورية آيات الله ، باريس ،  
. 1988



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية



أثر المدرسة الكلامية في نشوء الخطاب البلاغي والنقدي عند العرب

د. عادل عبد الكاظم جويد

كلية الآداب / جامعة ذي قار/ العراق



كان لمسألة اعجاز القرآن دور كبير في نشأة النقد وتطوره ، وكان الدافع الأول لدراسة البلاغة ، اذ شهد القرن الرابع ومابعده كثيراً من الدراسات البلاغية القرآنية كرسالة الرماني والباقلاني وغيرهما ، وكان لهم وقفات عند اعجاز القرآن ودراسة أسلوبه الذي فاق كل نظم ، وتناول البلاغيون والنقاد الآيات القرآنية لبيان نظمها فضلاً عن استعانتهم باختيارات شعرية من بلاغة العرب ترفد منطلقاتهم الفكرية الكلامية وترسخ اسسهم النقدية في سبيل إرساء دعائم فنون ومصطلحات بلاغية ونقدية ، والجدير بالذكر ان المدرسة الكلامية كانت من انشط البيئات التي اهتمت بالبلاغة ، لما كان لها من أهمية في حياتهم ، وماتؤديه من خدمة لسان العربي وتقوّم ابداع الشعراء للالتقاء بنصوصهم نحو مزية جمالية سليمة من المآخذ والعيوب.

### اثر المدرسة الكلامية في نشوء الخطاب البلاغي والنقدي عند العرب

يقف المعتزلة على راس المتكلمين الذين اسسوا لنشوء فكر فلسفي إسلامي ، فضلاً عن الاشاعرة والشيعية ، والتحول نحو ثقافة جديدة ، تقوم على أسس وأدوات أهمها العقل والجدل ، الا ان تلك الفئة لم يقتصر نشاطهم على الفكر الفلسفي وانما ولجوا الى عالم الادب والنقد ، وهذا ما دعاهم إلى امتلاك ثقافة واسعة، للدفاع عن العقيدة الإسلامية، ضد الذين هاجموها أولاً، وإلى الدفاع عن عقيدتهم ثانياً، وقد اشتهروا بأسلوب الجدل ، وقد كان ادبهم انعكاساً وتجسيدا لبيئتهم الفكرية ومنطلقاتهم الخاصة والتي تقوم على الجدل والمناقشة ، حول قضايا الدين التي نضجت لديهم بفعل الحجاج والدليل والمنطق<sup>(1)</sup> .

ودخلوا الى عالم النقد الادبي والفنون الأدبية ، وهناك من يذهب الى ابعده من هذا ، ليقول ان النقد الادبي ولد في أحضان الاعتزال ، لكون الاعتزال يهدي الى الاحتكام للعقل وهو بدوره يهدئ من جموح العاطفة والعصبية<sup>(2)</sup> ، مما يجعله اكثر موضوعية وواقعية أنهم لم يؤسسوا نقداً جديداً، ذلك أنهم دخلوا إلى معترك النقد، لإثبات إعجاز القرآن، بأسلوب شرح الأشكال البلاغية . فكان الجدل والحوار من أهم ما أبدع فيه المعتزلة، لذلك جاءت عنايتهم باللغة والبلاغة وتنسيق التراكيب، علامة دالة على ثقافتهم ونصوصهم ، واحتكامهم إلى العقل من أهم الأدوات التي فتحت أفقاً جديداً، وحرية أكبر في التفكير، فقد مجدوا الحرية مثل العقل،

<sup>1</sup> (ابن بطوينة) : ادب المعتزلة الى نهاية القرن الرابع: د. عبد الحكيم بلع: 179.  
<sup>2</sup> (ابن بطوينة) : ادب المعتزلة الى نهاية القرن الرابع: د. عبد الحكيم بلع: 16.



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

فأقاموا مباني فكرية يرتكز الاعتزال عليها ، وهي خمسة أمور تقع بحسب أهميتها في الترتيب: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين منزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(3)</sup>.

ولم تقف عنايتهم بالجانب العقلي بل عضدوها بالجانب الفلسفي ، والعناية بالخطابة والبلاغة ، ولربما حاولوا التشديد على الجانب الشكلي والعناية بمكوناته البلاغية ، بغية الدخول الى قلب المتلقي والتأثير فيه ، لذلك (( اتسع القول في المجاز عند المعتزلة وهم في تقريرهم لقضايا تفصيلهم للقول فيه إنما يصلون بينه وبين العقيدة الدينية، ذلك لأن المعتزلة يبالغون في التنزيه، ويرون أن القرآن نزل بلغة عربية فيجب أن يفهم عن طريق العرب))<sup>(4)</sup>.

فبيئة المعتزلة خاصة والمتكلمين والفقهاء عامة قد أثرت في المعنى وجعلت الناس يفهمون منه المعنى العقلي... ولا ريب أنهم كانوا يريدون من الشعر أن يؤدي هذا الضرب من المعنى<sup>(5)</sup>.

ولاريب أن علم الكلام نشأ في ظل ميدان الجدل القائم بين الديانات، بعد اختلاطهم فيما بينهم وثقافتهم ودياناتهم ، وفي ذلك الوقت أسس العرب المسلمون أدوات للدفاع عن معتقداتهم ، فكان أن نشأت فرق أخذت على نفسها إدارة ذلك الجدل، بينها أولاً، وبين الأديان الأخرى ثانياً، إلا ان اثر الاعتزال لم يبدو واضحاً إلا حين يعالج الناقد المعتزلي مسألة دينية أو كلامية، وأما فيما عدا ذلك فإن الفكر لم يكن يبدو واضحاً<sup>(6)</sup>.

وهنا قد نظر المتكلمون ، إلى الأدب نظرة تشمل الإبداع والاقناع ، واستيعاب طرائق العربية في الأداء لتعينهم على فهم النص القرآني فهماً سليماً أولاً، وليستطيعوا تأدية مقالاتهم وحججهم وإقناع خصومهم ، وكانوا من أبرز منسئي البلاغة العربية ومنسئي النقد العربي. غير أنه كان يعينهم من الشعر المعنى العقلي وما يؤديه الشعر من معرفة . فلم يكن الشعر عندهم غاية يقفون عندها، وإنما يسعون الى اكتشاف ما يميزه عن ضروب النشاط الإبداعي الآخر<sup>(7)</sup>.

وهنا جاء اهتمام المعتزلة بالأدب، في القرن الرابع عن طريقين، الأول هو اهتمامهم بالشعر، بوصفه نصاً يمارس فيه القياس على أساسه اسوب النص القرآني، والآخروهم أنهم قد أصبحوا من اعلام البلاغة في ذاكرة البلاغة العربية، وقد كرسوا امكاناتهم البلاغية لفهم النصوص الأدبية لتشكل مفتاحاً لفهم النص المقدس.ويمكن اجمال الخصائص البلاغية النقدية العامة التي كانت انعكست في بحوث المعتزلة، ومنها ماتمثلة الجوانب الآتية:

<sup>(3)</sup> ينظر: الخطاب النقدي عند المعتزلة : 53.

<sup>(4)</sup> المدخل الى دراسة البلاغة : 96.

<sup>(5)</sup> الاتجاهات الفلسفية في النقد الادبي : 138-139.

<sup>(6)</sup> التراث النقدي والبلاغة للمعتزلة: 153.

<sup>(7)</sup> اتجاهات الفلسفية في النقد الادبي: 45.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

أ- ارتباط البلاغة لديهم بالعقيدة والكلام ، بل إن المعتزلة قد سخروا البلاغة في أغلب الأوقات لخدمة عقيدتهم، إذ كانت سلاحاً من أسلحة المناظرة والجدل.

ب- وكان من أثر ارتباط البلاغة بالعقيدة والكلام واتصالها بروح الجدل والمناظرة، نتيجة أخرى ترتبت على ذلك، وهي أنه لم تتضح في دراسات المعتزلة للألوان الأدبية التي كانت معروفة لديهم وقتذاك الخصائص النوعية لكل لون، والسمات والمعالم التي تميزه عن اللون الأدبي الآخر.

ج- ويمكن ان نميز مجموعة من الظواهر النقدية والتي تعد من سمات المتكلمين ولاسيما المعتزلة ، ولعل ذلك موقفهم من القديم والحديث، وهي أثر من آثار حرية التفكير والاحتكام الى العقل، إذ قضى-العقل بأن الزمن لا يصلح مقياساً للحكم على الشعر. وقد يكون من آثار النظرة المنطقية العقلية إلى الأمور إلحاح المعتزلة منذ البداية على مبدأ التخصص في الفنون، وأن يكون لكل صناعة رجالها المختصون الذين يقبل حكمهم<sup>(8)</sup>.

ويشكل الابداع الفني للأدب بالنسبة للمدرسة الكلامية ، له اهداف يرنو إلى تحقيقها لبلوغ المعنى، بأسلوب حسن جميل، فقد تناولوا فنون البلاغة المختلفة من تشبيه واستعارة وطباق ومجاز ، ووقفوا إزاء الأخير وقفة متأنية ، إذ انهم وفي حديثهم عن المجاز يفترضون دائماً وجود أصل حقيقي لكل صورة مجازية وهو اصل ثابت يأتي المجاز ليحدث فيه خصوصية معينة، وليعرضه عرضاً آخر فيه مزية وفضل<sup>(9)</sup>.

وقد تناولنا اهم ماجاء في خطابهم البلاغي والنقدي في ضوء ثلاثة محاور تمثل اهم ماوقفوا عنده من قضاياهم البلاغية والنقدية .

### أولاً: اللغة الشعرية :

يجمع النقاد والشعراء على ان لغة الشعر مغايرة للكلام والحديث العادي ، إذ يحرص الشعر على لغة سامية رفيعة ،فصيحة ، لا ابتذال فيها ولاعامية ولاحوشي غرابية ، فالابتذال يخرجها عن سبيلها ويهبط بالشعر الى مستوى العامية ، ويخرجه عن عالمه ، الشحن بالخيال والغموض ، كذلك اللفظ الحوشي والغريب عيوب تدخل على لغة الشعر تفقده التناسق والرونق والتسلسل ، لانها تعوق تيار الفكر ، وتقف في طريقه، وبذلك يفقد الشعر بهجته واثره<sup>(10)</sup>.

(8) التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة: 444\_449.

(9) البلاغة عند المفسرين حتى نهاية القرن الرابع: 229.

(10) مظهر: تاريخ النقد الادبي والبلاغة : د.محمد زغلول سلام : 59-60.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

ابدى المتكلمون اهتماما خاصا باللفظ الفصيح اذ يعد الركيزة الأولى للغة الشعر، ويمحص كلامه قبل انتظامه في التأليف ، كما لا ينبغي ان يكون عاميا و ساقطا سويقيا ، فكذلك لا ينبغي ان يكون وحشيا<sup>(11)</sup>.

وكثيرا ما كانوا يمتدحون ابتعاد الاديب عن اللفظ الوعر والوحشي ، واكمل صورة لتلافي وعورة اللفظ هي بلاغة الكتاب ، اذ يلتمسون من الالفاظ مالم يكن متوعرا وحشيا<sup>(12)</sup>.

وقد صرح الجاحظ بذلك بقوله (( المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي ، وانما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ ، وسهولة المخرج ، وكثرة الماء ، وفي صحة الطبع وجودة السبك ))<sup>(13)</sup>.

وغاية الكلام عندهم للابانة عن الأغراض في النفوس (( واذا كان كذلك وجب ان يتخير من اللفظ ما كان اقرب الى الدلالة على المراد ، وأوضح في الابانة عن المعنى المطلوب، ولم يكن مستكره المطلع على الاذن ، ولا مستنكر المورد على النفس ، حتى يتأبى بغرابته في اللفظ عن الافهام ، او يمتنع بتعويص معناه عن الابانة ، ويجب ان يتنكب ما كان عامي اللفظ ، مبتذل العبارة ركيك المعنى .... وانما فضلت العربية على غيرها لاعتدالها في الوضع ... بالحروف المعتدلة ، فقد اهلوا الالفاظ المستكرهه في نظمها ))<sup>(14)</sup>.

وان الكلام الفصيح يتفاوت في ما بين العلو والنزول والتقريب والتبعيد ، مما ينقسم اليه الخطاب في النظم ، وقد نصف كثيراً من الشعر بالنقص عند التنقل من معنى الى آخر، والخروج من باب الى آخر ، بل اهل العلم قد اتفقوا على تقصير البحري ، مع جودة النظم ، وحسن الوصف ، عند الخروج من النسيب الى المديح ، واطبقوا على انه لا يحسن ذلك ، الا في مواضع يكون انتقاله وخروجه مستحسن<sup>(15)</sup>.

ولربما (( لان جانب الصواب إذا قلنا إن الدراسات القرآنية، كان لها الأثر الأول في تطور النقد وقضايا البيان، فقد تعرض العلماء للتصرف في الخطاب، وترتيب الكلام، وطرق أداء المعنى، وتناولوا أسلوب القرآن وجوانبه البيانية، وتعرضوا لقضية الإعجاز البياني بمقارنة القرآن بالشعر والأدب العربي، ومن هنا اختلطت مقاييس النقد بالدراسات القرآنية، واستخدم علماء الإعجاز مصطلحات البلاغيين في

(11) البيان والتبيين: الجاحظ: 254/1.

(12) البيان والتبيين: 137/1.

(13) الحيوان: 131/3.

(14) اعجاز القرآن: الباقلائي: 118-117.

(15) اعجاز القرآن: 38.



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الانسانية

محاولة منهم لبيان بديع الأسلوب القرآني<sup>(16)</sup>.

ولابد من ان يتثقف المتلقي بثقافة البلاغة، ليتسنى له فهم القران الكريم وادراك معانيه ، وهذا ما أشار اليه أبو هلال العسكري ، وعن المدى الذي يستطيع علم البلاغة أن يبلغه في إثبات الإعجاز القرآني ، فعنده لا سبيل إلى إدراكه والاطمئنان إليه إلا بمعرفة الفصاحة والبلاغة. فإن الإنسان إذا أغفل علم البلاغة، وأخل بمعرفة فصاحة الالفاظ ، في هذا الحال لم يقع علمه بإعجاز القرآن<sup>(17)</sup>.

ابن سنان في كتابه سر الفصاحة يضع شروطا للالفاظ منها:

١- أن تكون حروف الكلمة متباعدة المخارج، فالحروف أصوات تجري

من السمع مجرى الألوان من البصر. فتقارب مخارج اللفظ يبعده عن الجمال

كما في كلمة (الهعخع)، إذ روي عن الخليل قوله: سمعنا كلمة شنعاء هي

(الهعخع) وأنكرنا تأليفها.

وسبب قبح هذه الكلمة عنده إلى تقارب مخارج حروفها، فهي (حلقية)

يستقبح لفظها في النغم والإيقاع، ومثلها كلمة "مستشزرات" في قول امرئ

القيس:

غدائره مستشزرات إلى العلا تضل العقاص في مثنى ومرسل

فمخارج حروف كلمة (مستشزرات) متقاربة، فأكثرها يخرج من الأسنان...

2. التباعد في مخارج حروف الكلمة وهذا يعطيها جمالاً بلا شك ولكن التأليف

المخصوص لها يمنحها مزية في التصور وفي التأثير النفسي، فلفظ عذب

وعذيب، من الالفاظ المتباعدة المخارج، وهي حسنة الوقع، ولكن تقديم الباء

على الذال يفسدها. وكل منا يدرك أن كلمة عُصن وفنن أجمل من كلمة

(عسلوج)، وإن كانت الكلمات الثلاث متباعدة مخارج الحروف... فالعبرة في التأليف

المخصوص لهذه الكلمات.. ومما وقع من الالفاظ الكريهة التأليف في

(16) العهد الادبي بين القدامى والمحدثين: 50.

(17) أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية: 95.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

شعر المتنبي (الجَرشِيُّ) وتعني (النفس) في قوله:

مبارك الاسم أغر اللقب كريم الجَرشِيُّ شريفُ النَّسب

وقد أفاد بهذا من أبي هلال العسكري والخطابي خاصة .

3. ألا تكون الكلمة غريبة متوعرة أو وحشية –موافقاً الجاحظ- وتقع الغرابة والتوعر في الاستعمال وكثرته، أو في بنية الكلمة، أو بيتتها؛ أو موضوعها، أو ثقافة أهلها وقد شغلت الغرابة أذهان علماء اللغة والبلاغة، ومنهم من قسمها إلى

( قسمين: غريب حسن، وغريب قبيح).

ومهما يكن من أمر فالغرابة في الألفاظ مسألة اعتبارية محكومة بالمتلقي

وثقافته وصلته باللغة وآدابها، ومعرفة عصرها وبيئتها...

أما غرابة استعمال كلمة ما فمثالها (كهل) الواقعة في قول بعض الهذليين .

فهي ليست كريهة التأليف لكن استعمالها نادر وغريب مما يؤدي إلى احتياج

المتلقي إلى المعجمات لمعرفة معناها. فالكهل في البيت الآتي (الضخم) ولا يعرفها

إلا مثل الأصمعي؛ وهو لأبي خراش الهذلي :

فلو أن سلمى جاره أو أجاره رياح بن سعد رده طائر كهل

وقد عاب البلاغيون واللغويون على جرير استعماله لكلمة (بوزع) في قوله:

وتقول بوزع قد دببت على العصا هلا هزئت بغيرنا يا بوزعُ

٤- ألا تكون الكلمة عامية ساقطة مبتذلة –موافقاً الجاحظ أيضاً- ومثال الألفاظ العامية

قول أبي تمام:

جلّيت والموتُ مبد حر صفحته و قد تفرعن في أفعاله الأجل

فالفعل: تفرعن، مشتق من فرعون، وهو من ألفاظ العامة، وعادتهم أن

يقولوا: تفرعن فلان، أي تجبر وظلم وبغى... إذا وصفوه بالجبرية.

ومن ذلك قول المتنبي في استعماله لكلمة طويلة جداً؛ أدى إلى استكراهها:

إني على شغفي بما في حُمرها لأعفُ عما في سراويلاتها

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

فلا شيء أقبح من ذكر سراويلات لديه، ووصف عفة سلوك الريب  
والتهم أحسن من التلفظ بها.

٥- جريان الكلمة على العرف اللغوي الصحيح، وألا تكون شاذة عما  
تواضع عليه العرب من أبنية.

وقد دخل في هذا القسم كل ما أنكره أهل اللغة، وعابوه على الشعراء من  
ألفاظ جديدة، أو أنها غير جارية على القياس، أو أنها غير عربية، ومن ذلك  
قول البحري:

يشق عليه الريح كل عشية جيوب الغمام بين بكرٍ وأيم

فوضع الأيم مكان الثيب، وليس الأمر كذلك، إنما الأيم التي لا زوج لها؛

بكرًا كانت أو ثيبًا، قال تعالى (( وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم  
))، وليس المراد نكاح الثيبات، وانما يريد النساء اللواتي لاازواج لهن .

6- ألا تعبر الكلمة عن أمر آخر يكره ذكره؛ ولم توضع له في الأصل .

فإذا أوردت ولم يقصد بها المعنى الأصلي قبحت، وان كملت فيها الصفات التي بينهاها ،  
كقول عروة بن الورد العبسي:

قلت لقوم في الكنيف تروحوا عشية بتنا عند ماوان رُزَّح

والكنيف اصله الساتر، ومنه قيل للترس كنيف، غير انه قد استعمل في الابار التي تستر  
الحدث وشهر بها .

7- ان تكون الكلمة معتدلة في عدد حروفها، فمتى زادت على الأمثلة المعتادة المعروفة  
قبحت وخرجت عن وجه من وجوه الفصاحة. فكثرة حروف الكلمة إذا استعملت، حروفه،  
والطول وحده قبيح كما في قول أبي تمام حين استعمل كلمة (حوباواتها) وهي جمع حوباء بمعنى  
النفس:

العيس تعلم أن حوباواتها ريح إذا بلغتك إن لم تُنحر

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

8- تصغير الكلمة في موضع يعبر به عن شيء لطيف أو خفي ، فكل تصغير ينتهي باللفظ إلى نكتة بلاغية يزيد حسنه ويجمل موقعه، ويوجي بأثر نفسي محبب ، ومن ذلك قول الشريف الرضي :

يولع الطل بردينا وقد نسمت رويحة الفجر بين الضال والسلم

فلما كانت الريح المقصودة هناك نسيما مريضا ضعيفا حسنت العبارة عنه بالتصغير ، وكان للكلمة طلاوة وعدوبة<sup>(18)</sup> .

### ثانياً : الصورة الفنية .

تحدث الجاحظ عن الصور الفنية في كلا كتابيه البيان والتبيين والحيوان ، لكن الأخير كان اغنى واغزر ، اذ عرض لتاويل بعض أي الذكر الحكيم ، ووقف فيه للرد على الملاحظة ، وأشار لماورد في الكتاب المجيد من تشبيهات وتمثيلات واستعارات ، وقد اكثر من ذكر التشبيه ، وعنده الاستعارة من باب المجاز ، اذ يعقد باباً بعنوان في المجاز والتشبيه ، ويستشهد بقوله تعالى (( ان الذين ياكلون أموال اليتامى ظلماً )) ، وقوله تعالى (( اكلون للسحت )) وقد يقال لهم ذلك وان شربوا بتلك الأموال ولبسوا الحلل ، وركبوا الدواب .

ومنه قول الشاعر في اخذ السنين من أجزاء الخمر:

اكل الهر ماتجسم منها وتبقى مصاصها المكنونا

واذا قالوا اكله الأسود فانما يعنون النهش واللدغ والعض فقط، وقوله تعالى (( أوجب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتاً )) ويقال هم لحوم الناس ، ويرى هذا كله من باب المجاز<sup>(19)</sup> ، اذ نجده يدخل الاستعارة التمثيلية كذلك في باب المجاز ، وان كان لا يبذل جهداً لبيان التعريفات والتحديدات قدر اهتمامه بايراد النماذج البلاغية .

والرمانى يكشف عن معنى البلاغة ولايراهما افهام المعنى ، بل معناها إيصال المعنى الى القلب ، بشرط ان يكون في حسن صورة من اللفظ ، وتقع البلاغة عنده في طبقات ثلاث، واعلى طبقات حسن البلاغة هو بلاغة القرآن الكريم ، وهو المعجز للعرب والعجم ، كما ان الشعر مفحم للخاصة، والبلاغة تقع عنده على عشرة اقسام : الايجاز ، والتصريف ، والتضمين ، والمبالغة ، وحسن البيان<sup>(20)</sup> .

<sup>(18)</sup> سر الفصاحة : 64-89.

<sup>(19)</sup> الحيوان : 25-28، البلاغة تطور وتاريخ : شوقي ضيف:56.

<sup>(20)</sup> نظر: ثلاث رسائل في اعجاز القرآن: تح: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام:75-76.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

ويكشف عن محاسن التشبيه ، والاستعارة في مضمار الصورة الشعرية ، والاستعارة الحسنة هي التي توجب بلاغة بيان لاتنوب منابه الحقيقة ، ومن شواهد ذلك قول امرئ القيس في صفة الفرس (قيد الآوابد) والحقيقة فيه : مانع الآوابد، وقد الآوابد ابلغ واحسن ، فكل استعارة لا بد لها من حقيقة، وقد جاء في القرآن على هذا النمط، قال تعالى (( وقدامنا الى ماعملوا فجعلناه هباءً منثوراً)) ، فحقيقة قدمنا هنا عمدنا ، وقدامنا ابلغ منه لانه يدل على انه عاملهم معاملة القادم من سفر<sup>(21)</sup>.

وفي بيان احد اعمدتها الا وهو التشبيه، اذ يعمل الباقلاني على بيان حدوده، بقوله (( هو العقد على ان احد الشئيين يسد مسد الاخر في حس او عقل ))<sup>(22)</sup> وهو ما يقع في قوله تعالى (( مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ))<sup>(23)</sup>.

ومما استحسنه من تشبيه امرئ القيس ، اذ يعده من التشبيه الحسن ، قوله:

كأن عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب<sup>(24)</sup>

وقوله:

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحسف البالي<sup>(25)</sup>

وقد استحسنوا في قول الشاعر تشبيه شئيين بشئيين على حسن تقسيم ، وهو مما يعد سبعا لامرئ القيس في هذا الباب.

وينكر على من زعم ان احسن ما وجد في هذا من الشعراء المحدثين ، قول بشار:

كأن مثار النقع فوق رؤسهم واسيافنا ليل تهاوى كواكبه<sup>(26)</sup>

وقد سبق امرؤ القيس الى صحة التقسيم في التشبيه ، ولم يتمكن بشار الا من تشبيه احدى الجملتين بالآخرى ، دون صحة التقسيم والتفصيل<sup>(27)</sup>.

وقد استحسن الصورة التشبيهية لامرئ القيس في تشبيه أربعة أشياء بأربعة أشياء ، وقد احسن فيها واجاد ، وذلك في قوله :

(21) ثلاث رسائل في اعجاز القران: 86.

(22) اعجاز القران: 264.

(23) سورة إبراهيم : 18.

(24) اعجاز القران : 72.

(25) المصدر نفسه: 72.

(26) ينظر: المصدر نفسه: 72.

(27) ينظر: اعجاز القران : 72.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

له ايطلاظي وساقا نعامه وارخاء سرحان وتقريب تتفل<sup>(28)</sup>

ومن باب الاستعارة قول ابن سنان الخفاجي في تعليقه على قوله تعالى (( واشتعل الراس شيباً )) لان الشيب لما يأخذ في الراس كان بمنزلة النار التي تشتعل في الخشب حتى تحيله الى حالة أخرى (( فهذا هو نقل العبارة عن الحقيقة في الوضع للبيان ، ولا بد من ان تكون أوضح من الحقيقة لاجل التشبيه العارض فيها، لان الحقيقة لوقامت مقامها الأول كانت أولى ... وليس يخفى على المتأمل ان قوله عز اسمه (( واشتعل الراس شيباً )) ابلغ من كثر شيب الراس .. وقول امرئ القيس قيد الاوابد ابلغ من مانع الاوابد عن جريها والاصل في ذلك ما افاده التشبيه في الاستعارة من البيان))<sup>(29)</sup>.

وفي قوله تعالى (( ولاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط )) واصله لاتمنع السائل من العطاء ، وجاءت الاستعارة هنا ابلغ ، وهو جعل من النائل من العطاء بمنزلة غل اليد الى العنق ، وقد جاء في شعر العرب ما يشاكل قوله تعالى ومن قول طفيل الغنوي :

وجعلت كوري فوق ناجية يقات شحم سنامها الرجل

وهو من الاستعارة المرضية لدى علماء الشعر ، فقد حسنت استعارة القوت للقرب والشبه الواضح والمناسبة ، لما كان الشحم من الأشياء التي يقات عليها لانه يذيبه ويقات عليه<sup>(30)</sup>.

### ثالثاً: الموسيقى الشعرية

وذهب الجاحظ الى ان القرآن في وزنه يخالف ماتعارف عليه العرب في كلامهم ، والتزام القرآن في بعض آياته رويًا واحداً جعلهم يعقدون الصلة بينه وبين سجع الكهان ، الا ان الجاحظ نفي ان يكون القرآن بهذا اللون الذي عرفه العرب سابقاً ((خالف القرآن جميع الكلام الموزون والمنثور ، وهو منثور غير مقفى على مخارج الاشعار والاسجاع ، وكيف صار نظمه من أعظم البرهان وتأليفه من أكبر الحجج))<sup>(31)</sup>. ويريد ان يدفع بالقران بعيداً عن صياغة الابداع البشري بكونه نصا يفوق انشاء العرب وغيرهم ، وبذلك يختلف عن نصوصهم الشعرية والنثرية. وقد نظر الجاحظ الى أهمية موسيقى الصوت في طيات حديثه عن الالفاظ وجزالتها بقوله (( اذا كانت الكلمة حسنة استمتعنا بها على قدر ما فيها من الحسن ))<sup>(32)</sup>. والفاظ البيت لا بد ان تكون سليمة من التنافر (( واذا كان الشعر مستكرها وكانت الفاظ البيت من الشعر يقع

<sup>(28)</sup> ينظر: المصدر نفسه: 73.

<sup>(29)</sup> سر الفصاحة : ابن سنان: 118-119.

<sup>(30)</sup> المصدر نفسه: 121.

<sup>(31)</sup> الحيوان: 1/ 383.

<sup>(32)</sup> البيان والتبيين: 1/ 203.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

بعضها مماثلاً لبعض كان بينها من التنافر ما بين أولاد العلات وإذا كانت الكلمة ليس موقعها الى جانب اختها مرضياً موافقاً كان اللسان عند انشاد ذلك الشعر مؤونة ((<sup>(33)</sup>).

ويستشهد على ذلك قول الشاعر:

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر<sup>(34)</sup>

ويتناول الرماني تلاؤم الالفاظ ، وتنافرها في التاليف ويجدها تنقسم على ثلاثة اقسام:  
الأولى متنافر ، ومتلائم في الطبقة الوسطى ، ومتلائم في الطبقة العليا.

وشاهد المتنافر في التاليف قول الشاعر:

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

ويرى انه من اشعار الجن الذي لايتهاً لأحد ان يردده ثلاث مرات متتالية فلا يتتبع ،  
لشدة تنافر أصوات الحروف .

والمتلائم في الطبقة الوسطى وهو احسنها، كقول الشاعر:

رمتي وستر الله بيني وبينها عشية آرام الكناس رميم

رميم التي قالت لجيران بيتها ضمنت لكم الا يزال يهيم

الارب يوم لو رمتي رميتها ولكن عهدي بالنضال قديم

والمتلائم في الطبقة العليا القرآن كله .

والفائدة في هذا التلاؤم حسن الكلام في السمع ، وسهولته في اللفظ ، فضلاً عن تقبل المعنى له في النفس ، ((وذلك يظهر بسهولته على اللسان ، وحسنه في الاسماع ، وتقبله في الطباع))<sup>(35)</sup>.

وهذا القول لم يرتضه ابن سنان الخفاجي فالتاليف عنده يقع على ضريين متنافر ومتلائم ، وقد يقع في المتلائم مابعضه اشد تلاؤماً ، ولايحتاج ان يجعل قسماً ثالثاً ، وحدود اللفظة

<sup>(33)</sup> المصدر نفسه: 67-66/1.

<sup>(34)</sup> المصدر نفسه: 95 / 1.

<sup>(35)</sup> ثلاث رسائل في اعجاز القرآن: 96.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

المفردة بصورة الانتظام يتمثل بقلة عدد الحروف ، وعدم تباعد حروفها وبذلك يحصل التلائم  
(36)

ويحكم ذائقته النقدية ويرى ان كثرة حروف الكلمة مستكره ، وغير حسن على الاسماع ،  
ويتجلى ذلك بقول ابي تمام بلفظة فلأذريجان :

فلأذريجان اختيال بعدما كانت معرس عبرة ونكال

وكلمة سويداواتها في قول المتنبي :

ان الكرام بلا كرام منهم مثل القلوب بلا سويداواتها

فهاتان اللفظتان قد قبحتا وخرجتا من وجوه الفصاحة (( فاذا ترادفت في التاليف  
الكلمات الطوال كان ظهور القبح اجلى من مرور الواحدة الكثيرة الحروف ))(37).

### الخاتمة

تناول المتكلمون القضايا النقدية التي تلامس القرآن الكريم والتي تثبت اعجازه باستعمال  
الفنون البلاغية والنقدية التي وقفوا عندها مما تهيأ لتأسيس قواعد بلاغية ونقدية انطلاقاً من  
محاكاة الشعر ، وإبراز خبايا فنونه من مستوى الالفاظ واحكام الفصاحة، الى مستوى الصورة  
الفنية واهم أركانها التشبيه والاستعارة وانعكاس هذه المصطلحات على القرآن والشعر بدرجة  
اقل ، الى ان نصل الى الموسيقى الصوتية ، وهو ما يعني ان يكون القرآن القران على مستوى  
ايقاعي يوافق نغمات وايقاع الشعر ، وهو مما يدفع عن القران تهمة انه من الشعر، لموافقة  
فواصله بالروي، وان النغم الشعري يناسب كلام الشعراء ويخالف النص المقدس، وقد حققوا  
بذلك خدمة للعربية اذ وضعوا اسساً لنشوء وتطور البلاغة ومستوى الوعي النقدي وشكلت  
مساراً لتبيان ووضع وعي مصطلحي وفني للابداع الشعري وجمالية تلقي الشعر على ضوء  
مستوى فني نقدي بعيداً عن انطباعية القول.

### المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الاتجاهات الفلسفية في النقد الادبي سعيد العدناني، الطبعة الأولى، دار الرائد العربي،  
بيروت، ١٩٨٧.

(36) ينظر: سر الفصاحة: 101.

(37) سر الفصاحة: 101.



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- البلاغة عند المفسرين حتى نهاية القرن الرابع راجح دوب، الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧ .
- التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة حتى نهاية القرن السادس الهجري، وليد قصاب، د.ط، دار الثقافة، الدوحة ، ١٩٨٥ .
- المدخل الى دراسة البلاغة ،الدكتور السيد أحمد خليل، د.ط، دارالنهضة العربية، بيروت، ١٩٦٨ م.
- تاريخ النقد الادبي عند العرب ،إحسان عباس، الطبعة الثالثة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨١ .
- الخطاب النقدي عند المعتزلة ، كريم الوائلي، الطبعة الأولى، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.
- اعجاز القران، الباقلاني ، تح: احمد صقر، مصر، 1981.
- البيان والتبيين، تح: السندوبي، دار المعارف، 1990.
- الحيوان ، الجاحظ، تح: عبد السلام هارون:
- البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، 1965.
- النقد الادبي بين القدامى والمحدثين،الدكتور العربي حسن درويش، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٨ م.
- سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1982.
- تاريخ النقد الادبي والبلاغة : د.محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، د.ت.
- ثلاث رسائل في اعجاز القران: تح: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف ، مصر، 1976 .
- أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية، بدوي أحمد طبانة، الطبعة الأولى، مطبعة مخيمر، القاهرة، ١٩٥٢ .
- ادب المعتزلة الى نهاية القرن الرابع: د. عبد الحكيم بلبع، الطبعة الثانية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مطبعة الرسالة-شارع كامل صدقي، الفجالة، 1969.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع  
الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

مدى خطورة الكمبيالة كطريقة بديلة لتسديد الديون

The Seriousness of The bill of Exchange As an Alternative

Method for Paying off DebtsAssistant Professor Doctor

Andalus Hamid Abed

College of Law / University of Baghdad

Abstract:

The bill of exchange is one of the most important commercial papers in commercial and civil transactions. It is written according to certain formal modes. It includes an order issued by a person, called the "drawer," to another person, called the "drawee," to pay a certain amount of money on a certain date, or assignable, to a third person, named the beneficiary, or the bearer of the bill. It is one of the oldest and most important types of commercial papers, in many countries as it is a model for all other commercial papers. Despite the emergence of modern means and techniques that play the same role as the bill of exchange, the importance of the bill has not diminished within the economic and commercial milieu due to the spread of dealing with it. A commercial bill achieves many advantages, mainly represented in speed and credit, as well as protecting its dealers from the risks of money transactions. However, its use is not without problems and disputes. In order for the bill to become a commercial paper payable, the writer of the bill must undertake to pay a certain amount to the beneficiary on a certain date. There are several conditions for a bill of exchange to become payable. It should include an amount of money and not be dependent on a condition and information about the entitlement, in addition to several conditions that must be met. The importance of the promissory note appears in the local commercial relations. He may lend



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

another person an amount of money for a specific term, so he asks the borrower to issue him a promissory note under which he undertakes to fulfill the amount (loan) within a specific period, which is the maturity of the debt. The bills of exchange are often dealt with between merchants and salespeople on the one hand, and the buyer on the other. It may be dealt between a creditor and a debtor to guarantee their rights. It was released between a seller wishing to increase his profits with a buyer. The buyer may not have enough money to buy, so he pays the available amount, and the rest of the amount is paid with a bill that guarantees .the seller's right

مقدمة

الكمبيالة يطلق عليها ايضا مصطلح السند للأمر (الكمبيالة) عبارة عن محرر بالشكل الذي يحدده القانون ويلتزم بموجبه شخص يسمى (المتعهد) بأن يدفع لشخص آخر يسمى المستفيد مبلغا من النقود في تاريخ ومكان معينين أو عند الإطلاع .

وتعرف الكمبيالة بكونها ورقة يتعهد المحرر بموجبها بوفاء مبلغ معين في زمان ومكان معينين الى شخص اخر , وتعد الكمبيالة سارية المفعول حتى يتم دفع المبلغ وحسب الاتفاق عليها يحدد تاريخ استحقاق الكمبيالة حيث يجب الدفع قبل اتخاذ أي إجراء قانوني. وغالبا ما يتم التعامل بالكمبيالات بين ذوي الاعمال التجارية من التجار واصحاب المبيعات من جهة والمشتري من جهة اخرى أو قد يتم التعامل بالكمبيالة بين دائن ومدين وذلك لضمان حقوقهم فقد تحرر الكمبيالة بين بائع يرغب بزيادة أرباحه مع مشتري, وقد لا يملك المشتري المال الكافي للشراء فيدفع المبلغ المتاح لديه ويتم تسديد باقي المبلغ بكمبيالة بشكل يضمن حق البائع, ويمكن أن يتم بيع الكمبيالة من شخص لأخر بين التجار في حالة تم كتابة الكمبيالة لحامل الكمبيالة, ولضمان الحقوق أيضا يتم تسجيل طرف ثالث حيث إذا امتنع الشخص المسحوب عليه من دفع المبلغ يقوم الشخص الضامن بالدفع نيابة عنه.

1منهجية البحث

1.1.أولا : مشكلة البحث

من خلال هذا البحث نحاول بيان بيان الاشكاليات والثغرات القانونية في الكمبيالة مع توضيح التعامل بالكمبيالة من حيث مبدأ التشدد على المدين في الوفاء كون الكمبيالة ورقة تجارية.

1.2.أهداف البحث

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

1. بيان اهمية الكمبيالة كونها سند أسمى وتعهد من المحرر بدفع مبلغ من النقود الى المستفيد.
2. بيان انواع الكمبيالات مع توضيح التعامل بالكمبيالة بما فيها التعاملات الالكترونية .
3. تقديم توصيات ومقترحات تساهم في حل المشكلات المتعاقبة بالكمبيالة.

### 1.3. ثالثا : أهمية البحث

تكمن اسباب اختيار الموضوع في كون الكمبيالة اداة للوفاء والائتمان ومن السندات القابلة للتنفيذ لدى دائرة التنفيذ عند الامتناع عن التسديد.

### منهج البحث :

نتبع المنهج الاستقرائي تتبع الافكار والمنهج الاستنباطي لبيان نقاط الاشكالية والمنهج الوصفي في عرض الافكار التي تبني عليها.

### 1.5. خطة البحث :

لاجل الاحاطة بموضوع البحث من جوانبه القانوني كافة سيتم تقسيمه وفق الهيكلية الاتية :-

المبحث الاول : مفهوم الكمبيالة واهميتها والمبحث الثاني : أهمية الكمبيالة واثرها على التعاملات التجارية

### المبحث الاول : مفهوم الكمبيالة

أن الاساس التاريخي للورقة التجارية يقوم على اساس العرف بتعاملات التجار. (البوطيبي , الاوراق التجارية , , 2006) , فالكمبيالة ورقة شكلية يتعهد بموجبها شخص يسمى محرر الكمبيالة بان يدفع مبلغ من النقود بتاريخ ومكان معين او قابل للتعين الى شخص اخر وهو المستفيد , وتبرز اهمية الكمبيالة في المسائل الاقتصادية والتجارية بشكل واسع , فالكمبيالة هي محرر مكتوب وفق لأوضاع شكلية حددها القانون تتضمن أمراً من الساحب إلي المسحوب عليه بأن يدفع لإذن أو لأمر شخص ثالث وهو المستفيد أو لحامل الكمبيالة مبلغاً معيناً بمجرد الإطلاع أو في ميعاد معين أو قابل للتعين, وتتجلى اهمية الكمبيالة من الناحية العملية في استخدامها من قبل التجار وغير التجار كسند مديونية من احد الاشخاص لصالح شخص اخر. (العتير , 1998) وكلمة كمبيالة مأخوذة من اللغة الايطالية Cambiale وتدل بالأصل على سند السحب او البوليصه او السفتجة في بعض القوانين وقد خصص قانون

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

جنيف الموحد للسند لامر اربع مواد (75-78) تضمنت البيانات الالزامية والقرئن التي يستدل بها عن هذه البيانات وبعض الاحكام والتزامات المحرر .

وكان القانون العراقي السابق يطلق عليه سند لامر, اما القانون الحالي فسامها الكمبيالة كما سماه القانون الليبي السند الاذني في حين اطلق قانون التجارة المصري رقم 17 لسنة 1999 على الكمبيالة تحت تسمية ( السند الاذني ) وسماه القانون الجزائري السند لامر( ياملي 1978 ,), كان قانون التجارة رقم 60 لسنة 1943 يخصص اربع مواد للكمبيالة كذلك قانون التجارة رقم 149 لسنة 1970 , ولا يمكن استبدال لكمبيالة بالصك لما يحمله الصك من مخاطر احيانا تتعلق بتعرض صاحبه لعقوبة جزائية ومن ثم يخلق مشاكل لاطرافه بما فيهم المصرف امام المحاكم ( العطير , 1998 ) ونصت المادة (6) من قانون التجارة العراقي على انه ( يكون انشاء الاوراق التجارية والعمليات المتعلقة بها عملا تجاريا بصرف النظر عن صفة القائم بها ونيته), و اشار المشرع العراقي إلى ان ( الورقة التجارية محرر شكلي بصيغة معينة يتعهد بمقتضاه شخص او يأمر شخص اخر فيه بإداء مبلغ محدد من النقود من زمان ومكان معينين ويكون قابلا للتداول بالتظهير او المناولة ) ( المادة (39) من قانون التجارة العراقي) . وقد حرص قانون التجارة الحالي على تحديد معنى الورقة التجارية خلافا لقانوني التجارة الملغيين رقم 60 لسنة 1943 و149 لسنة 1970, وقد اسبغت المادة (6) من قانون التجارة العراقي رقم 30 لسنة 1984 المعدل الصفة التجارية على الاعمال المتعلقة بإنشاء الاوراق التجارية بغض النظر عن صفة القائم به سواء اكان تاجرا ام غير تاجر وسواء اكان بقصد تحقيق الربح ام لا يعد ذلك استثناء على المادة (5) من قانون التجارة التي اشترطت في الاعمال التجارية تحقيق الربح . (د. فاروق ابراهيم جاسم , 2015).

### المطلب الاول: التعريف بالكمبيالة

تعرف الكمبيالة بانها ( سند منظم على وفق الشكل الذي نص عليه القانون يتعهد بموجبه شخص ما يسمى (محرر السند ) بدفع مبلغ معين من النقود الى شخص اخر يسمى ( المستفيد ) في مكان وزمان معينين او لدى الاطلاع ), ويعد الساحب في الكمبيالة هو نفسه المسحوب عليه , ويذكر فيها عبارة التعهد وعبارة سند لامر وكذلك توقيع محررها, وتعد الكمبيالة أمر مكتوب على ورق بشروط بين طرفين حيث يقوم شخص منهم بوضع توقيعه عليها ويعطيها للشخص الأخر لكي يضمن حقه ويمكن للشخص الأخر أن يطالب بحقه في وقت معين متفق عليه ومكتوب ويحق للشخص الأخر أن يقدم الكمبيالات للمحكمة في حالة عدم الدفع, وتعد الكمبيالة اداة وفاء وائتمان بذات الوقت . (د. فوزي محمد سامي ود. الشماع 2011 ,

ويعد التوقيع على الكمبيالة تصرفا قانونيا صادرا من شخص يمتلك اهلية او قد يصدر التوقيع من وكيله بإرادة خالية من عيوب الرضا , ويرد التعامل بالكمبيالة على محل ممكن وجائز

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

ويستند الى سبب حقيقي ومشروع, فالكمبيالة ورقة تجارية بحسب شكلها بمجرد التوقيع عليها, دون النظر إلى صفة المتعاملين بها , وعرفت المادة (123/ ف ب) من قانون التجارة الاردني رقم 12 لسنة 1966 ( سند الامر ويسمى ايضا السند الاذني ومعروف بالكمبيالة وهو محرر مكتوب وفق شرائط مذكورة في القانون ويتضمن تعهد محرره بدفع مبلغ معين بمجرد الاطلاع او في ميعاد معين او قابل للتعين لامر شخص اخر هو المستفيد).

ويجب أن يقبل المسحوب عليه دفع الكمبيالة وهذا شرط ضروري لاستكمال الفاتورة وأن يقوم بكتابة كلمة مقبول على الفاتورة ويقوم بالتوقيع بنفسه ويجب أن يتحمل مسؤولية السداد, ويعد الحامل الشرعي للكمبيالة هو الشخص الذي آلت إليه الكمبيالة بتوقيعات صحيحة ومتراصة. (الموسوي , علي فوزي ابراهيم , 2012)

### المطلب الثاني : أنواع الكمبيالات

تبرز الكمبيالة في مجالات التجارة وبين البائعين حيث يتم قبولها بين الأطراف بهدف البيع والشراء للبضائع عن طريق الائتمان وتعتبر هذه الكمبيالة كغيرها دين للمشتري, فقد يتم سحب الكمبيالة في بلد والدفع في بلد اخر حيث يكون الشخص المدين والدائن من بلدين مختلفين, وتعدد انواع الكمبيالات وهي كالآتي :-

#### 1-الكمبيالة التقليدية:

يتم انشاء الكمبيالة التقليدية بموجب تصرف قانوني وفقا لشروط شكلية وموضوعية كونها ورقة شكلية تتضمن التزام بدفع مبلغ معين من النقود بين المحرر والمستفيد (اكرم ياملي , 2012). وللكمبيالة ميزة الشكلية، حيث أخضعها المشرع للشكل دقيق وصارم حماية للالتزام الصرفي، وضمنا للثقة في الورقة التجارية من المتعاملين بها، فنقصان أحد البيانات الإلزامية يجعل الكمبيالة غير صحيحة ولكنها تتحول لسند عادي لإثبات الدين، إذا توفرت شروط هذا السند، ويترتب على تخلف بعضها انعدام القيمة القانونية للكمبيالة.

#### 2- الكمبيالة الإلكترونية:-

تختلف طريقة الاصدار في الكمبيالة الالكترونية ، وكل طرف له الحق في أن يبادر باقتراح تطبيق هذا النظام على الطرف الآخر للأخذ به ، على الأقل بالنسبة للمدين والذي يمكنه أن يرسل إلى دائنة بيانا تفصيلية عن شخصيته المصرفية مرفقة معها ما يفيد مزاوله الأعمال معه، الأمر الذي يؤكد على موافقته في اتباع ذلك النظام المعلوماتي, مع ذلك فالكمبيالة الالكترونية تستلزم موافقة الطرفين عليه (الدائن والمدين) بتطبيقها.

وتنقسم الكمبيالة الإلكترونية إلى نوعين الكمبيالة الالكترونية الورقية، والثاني: الكمبيالة الإلكترونية الممغنطة, وبالنسبة للكمبيالة الالكترونية الورقية : وهي التي تصدر منذ البداية في

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

شكل ورقي كأبي كمبيالة تقليدية ومن ثم يتم معالجتها إلكترونياً عند تقديمها لدى البنك لتحصيلها أو بمناسبة تظهيرها لصالح طرف آخر، ويعتبر هذا النوع قريب الشبه بالكمبيالة الورقية التقليدية فهي لا تختلف في مرحلة انشاءها عن الكمبيالة التقليدية إلا أنها تعامل إلكترونياً لحظة إرسالها إلى البنك. ويتم معالجة الكمبيالة إلكترونياً وإدخال بياناتها إلكترونياً حسب الحساب البنكي ويجب أن تتضمن على كافة البيانات الإلزامية التي ينص عليها القانون علاوة على وجوب إدراج بعض البيانات التي تستلزمها الكمبيالة الإلكترونية، وهي اسم بنك المسحوب عليه، ورقم حسابه، وفرع البنك الذي يوجد لديه الحساب، إضافة إلى شرط الرجوع بلا مصاريف والاعفاء من عمل الاحتجاج، كما أن هذا الشرط قد درج العمل عليه في الكمبيالات الإلكترونية كشرط الزامي على عكس ما يتم ذكره في الكمبيالة التقليدية على أنه بيان اختياري (محمد كيلارجي، 2012)

### -الكمبيالة الإلكترونية الممغنطة:-

تصدر هذه الكمبيالة على دعامة ممغنطة وتخضع منذ بدء نشأتها وحتى الوفاء التام بها إلى الوسائل الإلكترونية وتمثل النموذج الحقيقي من النظام المتكامل للمعلومات، تحتوي بيانات على شريط ممغنط تجسد المعلوماتية في التطور التكنولوجي والإلكترونية، (ابراهيم بوتمرين، بلاسنة نشر)، ويوفر هذا النوع الوقت والجهد وإداء التعاملات المالية وتحويل الاموال وتداولها من شخص لآخر (فريد بدري، محمد براغ، بلاسنة نشر)، فيقوم الساحب في الكمبيالة الإلكترونية بتسليم مصرفه كمبيالة ورقية حقيقية ثم يقوم البنك بعد ذلك بنقل تلك البيانات على شريحة ممغنطة ثم يقوم البنك بعد ذلك بتسجيل تلك البيانات على شريحة ممغنطة. وتختلف الكمبيالة الإلكترونية عن الكمبيالة التقليدية ببعض الخصائص فضلاً عن كونها نتاج العمل المصرفي، ولم تمنع تشريعات كثيرة من الاخذ بالكمبيالة الإلكترونية كقانون التجاري الفرنسي في المادة (511) والمادة (124) من قانون التجارة الأردني، والقانون التجاري المصري في المادة (379) منه.

وينبغي توفر عدة بيانات الزامية معينة في الكمبيالة بكافة انواعها، الأمر الذي يعني عدم وجود مانع من اتخاذ اي شكل آخر غير المحررات الورقية، كما لو كان على شريحة ممغنطة يمكن قراءتها وكتابتها إلكترونياً وبالوسائل الحديثة، لكن المهم هو توافر كافة تلك الخصائص التي للورقة التجارية مثل الكفاية الذاتية المتكونة من البيانات الإلزامية.

ولقد قدم العمل المصرفي وسائل الاستخدام لتلك الأداة، واتجهت للتعامل بها بعض التشريعات الفرنسية الحديثة، ومن الملاحظ أنه ومنذ نوفمبر 1987 فإن كل كمبيالة تسلم في فرنسا إلى البنك تعامل بالطرق المتبعة في الكمبيالة الإلكترونية إلا إذا اتفق الطرفان على خلاف ذلك كما أن بنك فرنسا استخدم الحاسب الآلي للمقاصة ولتشغيل نظام الكمبيالة الإلكترونية. وتخضع الكمبيالة الإلكترونية لنظام خاص بالتداول وأن هذا النظام يتم بين البنوك وليس بين

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

الأفراد العاديين حيث أنه لا يتم إلا في النطاق المحدد لها بين البنوك والأشخاص الذين يتبعون ذلك النظام يحظر عليهم أن يتلقوا من الساحب أو الحامل كميالية تقليدية صادرة على ورق، فالكمبيالة الالكترونية لا يمكن أن تقترح أو تقبل بالتبادل المباشر دون مرورها على الحاسب الآلي للمقاصة ، وأن النظام الذي تخضع له الكميالية بنوعها قد ارتضى أطرافه الخضوع له اختيارية دون وجود لائحة ملزمة بذلك مع ذلك فإن امكانية تداول الكميالية الالكترونية بين الأفراد وفق نظام إلكتروني خاص تربط نظام معين من الأفراد مع المصارف، وجدير بالذكر ان بعض مصارف الدول تفتقد لتلك الأنظمة الحديثة للمعلومات كما أنها تجهل أساسا نظام الكميالية الالكترونية بنوعها . (امحمد سالم محمود شيخة - الأوراق التجارية الإلكترونية) (<https://pefob.com>)

### المطلب الثالث : شروط إنشاء الكميالية

يعد إصدار الكميالية تصرفاً قانونياً، من جانب واحد، يتحقق بإرادة واحدة، وهي إرادة الساحب-لكن-، لكي يكون هذا الالتزام صحيحاً، يتطلب إنشاء الكميالية توافر الشروط الموضوعية والشكلية التي نص عليها القانون فيجب استيفاء شروط موضوعية، إلى جانب الشروط الشكلية، ويتعلق الأمر ب الرضا ، ومحل الالتزام ، والسبب، واهلية الشخص.( الموسوي , د. علي فوزي , 2012 )

### أولاً : :- الشروط الموضوعية اللازمة للكمبيالة:-

تعد الكميالية مستند مكتوب يتعهد بمقتضاه شخص وهو محرر الكميالية بأن يدفع مبلغاً معيناً لشخص آخر يسمى المستفيد في تاريخ معين ، للكمبيالية لكي تصبح مستحقة الصرف يجب ان تتضمن مبلغاً من المال وان تكون غير معلقة على شرط وان يكون تاريخ الاستحقاق معلوماً ومثبتاً فيها اضافة الى عدة شروط يجب توافرها فيها لتصبح ورقة تجارية مستحقة الصرف مثل ان يذكر فيها عبارة التعهد وعبارة سند لامر وكذلك توقيع كاتب الكميالية وغيرها من الشروط . ( الموسوي , د. علي فوزي , 2012 ) فالكمبيالية تصرفاً ارادياً بحاجة الى رضا الساحب باعتباره المدين الأصلي بالالتزام ويقصد بصحة هذا الرضا خلوه من الإكراه والغلط والتدليس والاستغلال ، ويتحقق الرضا بتوافر إرادة حرة بتوقيعه الخطي على الكميالية أو وضع بصمة أصبعه أو الختم ، أما إذا كان التزام أحد الموقعين باطلاً لنقص أهليته فيكون التزام باطلاً بالنسبة اليه فقط دون غير من الموقعين الذين ستظل التزاماتهم صحيحة طبقاً لمبدأ استقلال التوقيع ، كما يلزم الى جانب الرضا وجود محل الالتزام وسبب صحيح (قرار محكمة التمييز الاتحادية رقم الحكم ::245/سند الكميالية/2008/4/245) وفقاً لما يتطلبه القانون.

وتعد الكميالية بديل عن التعامل النقدي، كما يجب أن يكون محل هذا الأمر دفع مبلغ معين من النقود إذ أن من أهم خصائص الأوراق التجارية هو أنها ترد على النقود، ولا يجوز أن يكون محلها شيئاً آخر غير النقود، ويجب أن يكون المبلغ محددًا ومعلوم المقدار والا بطلت



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

الكمبيالة، ويجب أن يكون مبلغ الكمبيالة واحداً، وهذا ما يعرف بمبدأ وحدة الدين، فلا تصح الكمبيالة إذا تعددت المبالغ الثابتة فيها أو تعددت الديون التي تتضمنها، فالوفاء ببعض هذه المبالغ دون البعض الآخر مما يعرقل تداول الكمبيالة. (د. رضا السيد عبد الحميد , 2005).

وقد فرق القانون بين أهلية الموقعين على الكمبيالة من غير التجار حيث تكون التزامات ناقصي الأهلية ليسوا تجارا باطلة بالنسبة لهم فقط حيث تكون باطلة بطلانا نسبيا , أما بالنسبة لعديم الأهلية فيكون الالتزام بالنسبة له باطلا بطلانا مطلقا ونفس الحكم لو كان عديم الأهلية تاجرا, وتوفر البيانات القانونية في الكمبيالة امرا مهما (المادة 133 من القانون التجاري رقم 30 لسنة 1984) واذا خلت الورقة من البيانات القانونية تعتبرنا سندا ناقصا ولا يكون له اثرا الا في الحالات الواردة في المادة 134 من قانون التجارة العراقي رقم 30 لسنة 1984 المعدل. ويرجع في تحديد أهلية الملتزم بموجب الكمبيالة إلى قانون الدولة التي ينتمي إليها بجنسيته وإذا كان القانون واجب التطبيق يعتبر الملتزم بموجب الكمبيالة ناقص الأهلية فإن التزامه يبقى صحيحا إذا وضع توقيعه على الكمبيالة في دولة يعتبره قانونها كامل الأهلية . (الموسوي , د. علي فوزي , 2012)

### ثانياً: الشروط الشكلية

تعد الكمبيالة عبارة عن محرر ينشأ على اساس العلاقة السابقة القائمة بين صاحب الكمبيالة والمستفيد , فالكتابة لإلزامه لإنشاء الكمبيالة , فهو محرر لا يتطلب توثيقه من جهة رسمية ولكن هذا لا يمنع من تنظيمه أمام الكاتب العدل . ولا يشترط أن يقوم المتعهد بكتابته شخصيا بواسطة الغير او من خلال إعداد نماذج لهذا الغرض , وينبغي ان تستوفي الكمبيالة البيانات الإلزامية التي حددها المشرع العراقي(المادة 133 من قانون التجارة العراقي رقم 30 لسنة 1984 المعدل) إذ اشترط المشرع العراقي أن تشتمل عليها كلمة كمبيالة مكتوبة في متن الصك وباللغة التي كتب بها وتعهد غير معلق على شرط بوفاء مبلغ معين من النقود , وورد في القانون التجاري العراقي ان الكمبيالة اذا كانت معلقة على شرط ستفقد قيمتها كورقة تجارية ( المادة 40 من قانون التجارة العراقي رقم 30 لسنة 1984 المعدل) واذا اختلفت المبالغ نأخذ بإقلها واذا اختلفت بالارقام والحروف نأخذ اقلها , واذا كان محل الالتزام غير مشروع فتكون الكمبيالة باطلة. (الموسوي , د. علي فوزي , 2012)

ويعد اسم المسحوب عليه كالمصرف بيانا الزاميا كونه الشخص الذي يصدر إليه الأمر ويجب تعيينه تعينا نافيا للجهالة, ويجوز سحبها على محرر الكمبيالة ويجوز سحبها على شخص آخر كما يجوز سحب الكمبيالة لأمر الساحب نفسه , كما اشترط القانون ذكر مقام المحرر أي محل اقامته, ويشترط القانون أن يحدد ميعاد الاستحقاق في الكمبيالة بطريقة واضحة ومحددة وصور الاستحقاق اربعة انواع منها ان تكون مستحقة بعد مدة معينة من الاطلاع .

(الموسوي , 2012)

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

ومن الضروري ذكر اسم من يجب الوفاء له أو لأمره (المستفيد) الذي تحرر الكمبيالة لأمره والدائن الأول فيها و لهذا يجب أن يذكر اسمه بصورة نافية للجهالة ( المادة 40 / سادسا من قانون التجارة العراقي رقم 30 لسنة 1984 المعدل) ولا يوجد في الكمبيالة قبول وانما يؤشر عليها بما يفيد الاطلاع لان المحرر ابتداء ملتزم .

ويجب أن يدون في الكمبيالة اسم وتوقيع ومقام من انشأ الكمبيالة وذلك على وجه التفصيل فبين فيه اليوم والشهر والسنة التي تحررت فيها، وقد يكتب بالحروف أو بالأرقام مع اسم و توقيع من انشأ الكمبيالة، ويتضمن توقيعه واعترافه بالمديونية لمن يجب الوفاء له او لامره وتعهد بدفع قيمة الكمبيالة متى تنصل المسحوب عليه عن قبولها أو عن دفعها وساحب الكمبيالة مسئول دائماً عن قبولها والوفاء بها (د.فوزي محمد سامي ود.الشماع , 2011).

ويصح كتابة المبلغ المالي بالحروف أو بالأرقام أو بالإثنين معا وعند الإختلاف تطبق أحكام المادة 45 / اولاً من قانون التجارة العراقي رقم 30 لسنة 1984 المعدل ، وقد يكون هذا المبلغ بالعملة المحلية أو بالعملة الأجنبية بشرط أن يكون لها أسعار صرف محلية وإلا بطلت كورقة تجارية وتحولت إلي سند مديونية يتضمن إقرار بدين .وتسري على الكمبيالة أحكام المادة (41) من قانون التجارة العراقي فقد تكون الكمبيالة مستحقة الأداء لدى الإطلاع أو بعد مدة من الإطلاع أو في تاريخ معين أو بعد مضي مدة معينة من تاريخ الإنشاء , وعليه إذا حرر تاريخ الإستحقاق بغير إحدى المواعيد المذكورة أو تضمن مواعيد استحقاق متعاقبة فعندئذ تكون الكمبيالة باطلة . أما إذا لم يذكر فيه تاريخ الإستحقاق فتكون صحيحة ومستحقة الأداء لدى الإطلاع بحكم القانون . ( ياملكي , 2012 )

ومن الضروري معرفة مكان وفاء الكمبيالة ليتمكن المستفيد من مطالبة المتعهد وقبض قيمة الكمبيالة في المكان المحدد لذلك أوجب المشرع ذكره صراحة في الكمبيالة ولكن في حال عدم ذكره فإن الكمبيالة تظل صحيحة ومستحقة الوفاء في ذات مكان إنشائها أي أن مكان الإنشاء سيعتبر مكانا لوفائها أيضا ، أما إذا خلت الكمبيالة من مكان الإنشاء أيضا فإن المكان المذكور بجانب اسم المتعهد يعتبر هو مكان إنشائها ومن ثم مكانا لوفاء الكمبيالة ، وإذا ذكرت عدة أماكن فعندئذ يترك الخيار لحامل الكمبيالة لتحديد المكان المناسب لإستيفاء قيمة الكمبيالة . ( ياملكي , 2012 )

### المبحث الثاني : أهمية الكمبيالة واثرها على التعاملات التجارية

سبق القول ان الكمبيالة أول انواع الاوراق التجارية وكانت متداولة سابقا بين التجار, وان التعامل بالكمبيالة يعد تعاملات تجاريا حتى وان كان احد اطرافها غير تاجر(باسم محمد صالح ، 1993) , وأشارت محكمة التمييز العراقية الى انه ( الدين الثابت في سند لامر تجاريا مطلقا , وان عدم كون الطرفين من التجار او عدم كون السند مترتبا على معاملة تجارية لا يغير من الصفة التجارية للدين (القرار المرقم 1968/733, 1969)

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

وان المجال الاكثر للتعامل مع الكمبيالة هو مجال التعاملات الداخلية المحلية وتوثق الكمبيالة لدى كاتب العدل , وفي حالة عدم دفع المبلغ يتوجه الدائن لدائرة التنفيذ مباشرة ويطلب التنفيذ بشرط ان لا يكون المدين مظهرا , فالكمبيالة مصدقة تتحقق بموجبها المحكمة من صحتها لدى دائرة كاتب العدل واذا كانت غير مصدقة فالمحكمة تستمع وتطلب الاثبات وتلجأ لطرق الاثبات الاخرى كالتوقييع, قد يجهل البعض خطورة الكمبيالة ويقوم بتوقيعها رغم عدم علمه بأحكامها مما يسبب له المشاكل وربما حجز امواله وربما الحبس .

ويشكل إصدار الكمبيالة في بعض الاحيان مجازفة لكونها تنفذ فورا عند دائرة المنفذ العدل دون مهلة او دون الحاجة الى رفع دعوى قضائية, ففي تاريخ استحقاقها فما على حاملها سوى مراجعة المنفذ العدل للحجز على املاك محرر الكمبيالة فورا وحبسه اذا امتنع عن السداد , لذلك لا يمكن ان يتنصل محرر الكمبيالة من عملية الدفع, فإذا لم يسدد مبلغها لا يمنح مهلة من القضاء لتدبير اموره المالية (بهجت، محمد ، ٢٠٠٦) بخلاف التعاملات المدنية الذي يمهل المدين فترة معينة ومهلة من القاضي لتدبير المبلغ مع ذلك لا يوجد عنصر جزائي للكمبيالة يصل الى السجن , الا انه يحبس في حالة عدم دفع المبلغ

وتتحول الكمبيالة الى سند عادي اذا اشتملت على مواعيد استحقاق متعارضة او مواعيد غير مذكورة ويمكن لحامله ان يطالب بقيمته عن طريق القضاء , فلا يقدم على توقيع الكمبيالة الا من كان قادرا على سداد مبلغها في تاريخ استحقاقها , فاذا حدد محل الكمبيالة تحدد على اساسه المحكمة والا يعد مكان سكن المدعي عليه هو مكان المحكمة او محل توقيع الكمبيالة على السند وممكن اقامة الدعوى في حالة عدم ذكر محل توقيع الكمبيالة او حسب الاتفاق كونها ليست من النظام العام , ويعد الالتزام باطل في حالة مخالفة الالتزام للشرع والقانون كتوقيع الزوج كمبيالة على الزوجة بعد الطلاق فيما يتعلق مثلا بالاطفال, واذا كانت الكمبيالة لغرض الربا فيكون الالتزام باطل , اذا خلت من سبب الالتزام ودفع المدعي شراء مواد فعلى المدعي الاثبات , اذا خلا سند الكمبيالة من تاريخ الاستحقاق فيكون مستحقا عند الطلب. ( ياملكي , 2012) واذا ثبت الموقع انه اضاف بيانات بعد التوقيع وكانت غير موجودة اثناء التوقيع فان الكمبيالة تسقط حجيتها .

### المطلب الاول : أهمية الكمبيالة

تتجلى أهمية الكمبيالة بالاتي :-

1- تعتبر الكمبيالة موثقة قانونيا ومعترف بها حيث يمكن أن يحصل الشخص المستحق على المبلغ واسترداده من المستحق عليه قانونيا بعد تصديقها امام كاتب العدل وتعتبر الكمبيالة قانونية بعد دفع الرسوم.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

2- تعد الكمبيالة محددة التاريخ ويجب تحديد المبلغ المستحق وكتابته لتحديد الحقوق بين الطرفين. (الموسوي , علي فوزي ابراهيم , 2012) يمكن أن يقوم الشخص الذي يحمل الكمبيالة ببيعها للمصرف في حالة إذا احتاج الأموال ويمكنه الحصول على المبلغ مقدماً. (د.فوزي محمد سامي ود.الشماع , 2011)

3-يمكن التفاوض في الكمبيالة : يمكن أن يتم تحويل الكمبيالة التي تستحق الدفع من شخص يحملها إلى شخص آخر ولا يكون طرف في الكمبيالة مقابل سداد بعض الديون , يكون الشخص المسحوب عليه متمتعاً بوقت ائتمان كامل حيث لا يمكن أن يجبره أحد على الدفع قبل الموعد المحدد ولا يجوز المطالبة بالمبلغ مبكراً.

4-تصبح الكمبيالة محرر رسمي, وان الكمبيالة لا تتطلب شكوى بل تتوجه بها مباشرة للتنفيذ,

5-الطبيعة الدولية لنظام الكمبيالة الالكترونية: لم يعد مقتصر في إجراءه للمقاصة داخل حدود الدولة الواحدة إنما أصبح ممتدة على مستوى دولي فأصبح الإمكانية موجودة.

6- يظهر مبدأ الكفاية الذاتية للورقة وتجرد الالتزام الوارد فيها عن سببه (الموسوي , علي فوزي ابراهيم, 2017), ولا يجوز للساحب ولا المسحوب عليه أو أي ملتزم آخر بقيمة الكمبيالة أن يتمسك في مواجهة حامل الكمبيالة الشرعي ببطلان أو فسخ أو انعدام علاقة الأساس للتخلص من الالتزام الصرفي بشرط أن يكون حامل الكمبيالة حسن النية وأن يكون التظهير ناقلاً للملكية وذلك تطبيقاً لقاعدة تطهير الدفع. (عصام حنفي محمود, 2017).

7- قد تسحب الكمبيالة أحياناً بواسطة وكيل أما إذا تجاوز الوكيل حدود الوكالة بغير تفويض منه يلتزم شخصياً بموجب الكمبيالة فإذا أوفى آلت إليه الحقوق عنه. ( القليوبي , سميحة , 2008)

8- تعد الكمبيالة ورقة ضمان تعطي مقابل دين معين وهو يكون اما عن طريق قرضة حسنة او تعامل تجاري , تعتبر أمر بين طرفين يتم شرط بعض الأمور بينهم ويقوم الشخص المدين بالتوقيع عليها لكي يعمل على سداد الأمر الذي وقع عليه للدائن في الوقت الذي تم تحديده في المستقبل أو بعد فترة معينة مسجلة ويمكن تسليم الأموال لحامل الكمبيالة أو لمن ذكر اسمه في الكمبيالة.

9- التقادم في الكمبيالة له خصوصية لان المحرر هو مسحوب عليه قابلاً, فرجوع الحامل على المحرر يتقادم في القانون العراقي ل 3 سنوات , تقادم الكمبيالة 3 سنة من تاريخ الاستحقاق واربعة سنوات من تاريخ الانشاء اذا كانت حين الطلب . (الموسوي , د. علي فوزي , 2012)

المطلب الثاني : الثغرات القانونية التي تثيرها الكمبيالة على المستوى الواقعي

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

تسبب الاخطاء في الكمبيالة ضررا للمستفيد الذي قد يجهل بالقانون , رغم الايجابيات المتمثلة بتكريس طابع السرعة والائتمان بالإضافة إلى حماية المتعاملين بها من مخاطر التعامل بالنقد، كورقة ضمان , إلا أن استعمالها لا يخلو من مشاكل ومنازعات, ومن يقوم بتوقيعها رغم عدم علمه بأحكامها يتعرض لمشاكل مستقبلية, فعند حلول موعد استحقاق الكمبيالة ما على حاملها سوى مراجعة المنفذ العدل للحجز على املاك محرر الكمبيالة فورا وحبسه عند الامتناع عن السداد , لذا ينبغي الحذر عند التعامل مع الكمبيالة, فالكمبيالة لا تحتاج لرفع دعوى قضائية وما على المستفيد الا مراجعة المنفذ العدل التابعة لمحل سكني محرر هذه الورقة لتنفيذها , لذا لا يستطيع تحرير كمبيالة إلا القادرين على سداد مبلغها في تاريخ استحقاقها وإلا لن يمهله القضاء اية مهلة لتدبير اموره المالية بخلاف القضاء المدني الذي يمهل المدين فترة معينة وحسب قناعة القاضي ليتيح للمدين وقتا لتدبير المبلغ .

ومن الثغرات التي تثيرها الكمبيالة على المستوى الواقعي هي الآتي :-

### 1- تعليق الكمبيالة على شرط :-

تفقد الكمبيالة قيمتها كورقة تجارية عندما تكون معلقة على شرط لذا يجب ان تكون الكمبيالة غير معلقة على شرط لكن ممكن اضافة شرط اخر هو الفوائد التأخيرية في الكمبيالة لكن يجب ذكر قيمة هذه الفائدة في الكمبيالة ويجب ان يكون تاريخ الاستحقاق معلوما ومثبتا في هذه الورقة ويجب كتابة موضوع الورقة التجارية اي كتابة الكمبيالة مع توقيع محرر هذه الورقة , الا ان الكمبيالة تتحول الى سند دين عادي يمكن لحامله ان يطالب بقيمته عن طريق القضاء وهنا تكمن الخطورة لكن إذا أنكر المدين الكمبيالة فيتحول إلى القضاء لإصدار حكم فبالامكان تنفيذ الكمبيالة المستحقة الاداء مباشرة لدى مديرية التنفيذ واذا اعترض المدين على الدين يكلف الدائن بإقامة دعوى لدى محكمة المختصة , ويجوز عند تقديم دعوى دين موثق بسند كمبيالة طلب وضع الحجز الاحتياطي على اموال المدين بعد تقديم كفالة.( القليوني , سميحة (2008 ,

### 2- قلة ضماناتها في الأداء:-

أن التعامل بالكمبيالة يتم في إطار تعاقدية، وهو ما يجعل ظاهرة التهرب من أداء الديون الواردة في هذه الكمبيالة ظاهرة مستفحلة ستجعل الجميع يعزف عنها لقلة ضماناتها في الأداء( د. طالب حسن موسى, 2013), وبوسع اصحاب المشاريع ان يتعامل بالكمبيالات الالكترونية بالدعائم الممغنطة وأن تسلمها إلى المصارف مباشرة متضمنة كل معطيات الكمبيالة الالكترونية لما تملكه من ثقة المصارف.

المطلب الثالث : إشكاليات واقع التعامل بالكمبيالة

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

وثير الكمبيالة اشكالات عديدة على مستوى الواقع: ويبرز التعامل بالكمبيالة عند القرض او شراء اجهزة بالتقسيط بعد المصادقة لدى كاتب عدل دون رفع دعوى بشرط ان لا يكون المدين مظهرا لا سيما وان والإشكاليات ذات الطابع القانوني في الكمبيالة تكون على مستوى الشروط وأركان صحتها ويمكن اجمال الاشكاليات على مستوى الواقع كالآتي :-

1- قد يلجأ البعض من سيئي النية لتعامل بالكمبيالة لاستغلال الإمكانات التي تضمنها الكمبيالة باعتبارها أداة ضمان ووفاء في نفس الوقت من أجل القيام بعمليات نصب وإحتيال او ابتزاز للطرف الثاني. ( د. خالد عجاج , 2016 )

2- كمبياله خالية من عنصر جزائي وإذا المدين رفض الحضور القانون لا يلزمه, اذ لا يوجد عنصر جزائي للكمبيالة, وقد يحبس عند عدم الدفع ومن غير الممكن المطالبة بالكمبيالة امام محكمة التحقيق مقارنة بالصكوك .

3- يعد التزام كاتب الكمبيالة نفس التزام الشخص القابل الا اذا وجد تزوير فتجتمع فيه شخصيتين عند تزوير التوقيع التي قد تحدث عند عدم المصادقة لدى دائرة كاتب عدل.

ويجوز التمسك بعدم صحة التوقيع في حالة الغش او الإكراه لاسيما في ظل احتمالية تحقق ظاهرة قيام بعض سيئي النية بوضع بصمة متوفي أو نائم على الورقة, واذا ثبت ان الموقع على الورقة وضع بيانات غير التي تم الاتفاق عليها حينها تفقد الورقة التجارية حجيتها ويكلف حامل الورقة التجارية باثبات مديونية. (د. حيدر السعدي , 2020 )

4- اذا انتقلت الكمبيالة الى اشخاص متعددين فالمظهر يستطيع ان يعفى من ضمان الوفاء لكن كاتب الكمبيالة لا يستطيع ان يعفى نفسه من الضمان لانه يعامل معاملة الساحب ومعاملة المسحوب عليه القابل, والكمبيالة لا يوجد فيها قبول فالمحرر هو المدين الاول بها.

5- في حالة عدم مشروعية السبب في الكمبيالة ومخالفته للنظام العام يصبح الالتزام باطلا.

### 6-عدم تصديق الكمبيالة:-

ان المحكمة تتحقق من صحة الكمبيالة اذا كانت غير مصدقة من كاتب العدل وتستمع الى دفاع الطرفين وتجري التحقق من صحة تواريخ المتوفي وتستعين بخبراء في مديرية تحقيق الادلة الجنائية واذا اصدرت المحكمة قرارها تحلف المدعي اليمين .

### 7- حالة خلو الكمبيالة من ذكر سبب الالتزام :

اذا خلت الكمبيالة من ذكر سبب الالتزام واجاب المدعي بان السبب هو شراء مواد او اي شئ فان المحكمة تطلب منة اثبات ذلك , اذا خلا سند الكمبيالة من محل التنظيم يصبح سندا عاديا يخضع لمرور الزمان الطويل , أما عدم مشروعية سبب الالتزام الصرفي فيتحقق عندما

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

تحرر الكمبيالة مثلا لتسوية دين قمار أو رشوة أو ثمن لمخدرات أو مقابل لجريمة وهنا تبطل الكمبيالة بطلانا مطلقا ولا مجال لتحويلها لسند مديونية عادي. (محمد عزمي البكري, 2018)

### 8-الكفالة في الكمبيالة :-

تعد الكفالة احدى الضمانات الاتفاقية يضمن الوفاء بالكمبيالة, ويوجب التسليم بأن الكفيل يحل محل المدين المكفول في الإلتزام عند عسر المدين عن الوفاء بالالزام المكفول ( د.نبيل العبيدي , 2023), ويجوز التنفيذ ضده على أمواله فإن كان له راتب يتم التنفيذ على راتبه= وذلك يتم لدى دائرة التنفيذ في المحكمة, ففي حالة عدم قيام المدين في دفع الدين فهنا في هذه الحالة الكفيل ملزم بدفع قيمة الكمبيالة وفي حالة رفضه دفعها فيتم اصدار حبس بحق الكفيل في دائرة تنفيذ ويمكن اصدار امر حبس على المدين وعلى الكفلاء على الكمبيالة اذا تم وضع اسم الكفيل على الكمبيالة في طلب التنفيذ لدى دائرة التنفيذ ويكون المدينين والكفلاء في الكمبيالة متضامنين ومتكافلين لسداد قيمة الكمبيالة لذلك يمكن اصدار امر حبس بحق الكفيل على الكمبيالة كما يمكن اصداره على المدين.

### 9-حالة وفاة موقع الكمبيالة :

اذا كان موقع الكمبيالة متوفي تقوم الدعوى على ورثة المتوفي , وعلى المحكمة في حالة وفاة موقع الكمبيالة قبل اصدار قرارها تحليف المدعي اليمين قبل حسم الدعوى وتوجه له يمين ليحلف ان الكمبيالة صحيحة .واذا كان المتوفي لديه قاصرين ففي هذه الحالة تقام الدعوى على الورثة اضافة للتركة ومدير رعاية القاصرين اضافة لوظيفته .

### 10- حالة ضياع او سرقة الكمبيالة :

إذا عجز المالك الأصلي للكمبيالة المفقودة عن تقديم نظير لها، يحق له أن يطالب بالأداء عن طريق أمر صادر عن القاضي إذا تمكن من إثبات ملكيته للورقة بواسطة دفاتره التجارية مع تقديم كفيل. (محمد عزمي البكري, 2018)

### 12 - حالة عدم استرداد الكمبيالة :

يحق للمسحوب عليه الذي وفي مبلغ الكمبيالة كليا أن يطلب تسليمها إليه موقعا عليها بما يفيد الوفاء، ففي حالة عدم استرداد الكمبيالة من الشخص الذي يحمل الكمبيالة لا تبرئ ذمة المسحوب عليه، وبالتالي يكون معرضا للوفاء مرة ثانية إذا عاد إليه حامل الكمبيالة حسن النية، وعلى المسحوب عليه أن يتأكد عند إقدامه على الوفاء أنه يوفي للحامل الشرعي، وذلك بالاعتماد على انتظام تسلسل التوقيعات.

### 11-كمبيالة المجاملة:-

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

في هذا النوع من الكمبيالات ينعدم السبب من أساسه فلا علاقة أساس بين الساحب والمستفيد فتصدر الكمبيالة من صاحبها لصالح المستفيد منها دون أن تستند إلى ثمة علاقة ما بينهما ولا يهدف الساحب من إصدارها سوى مجاملة المستفيد منها فقد يكون في مأزق مالي ويمر بظروف صعبة ويحتاج إلى ائتمان او يقوي ائتمانه ليظهر أمام الغير بمظهر المتمكن ماليا فيلجأ إلى أحد أصدقائه ليصدر كمبيالة لصالحه ويقدمها للمسحوب عليه ليقبلها لاكتساب ثقة الغير فتوقيع الساحب قد جاء بدون سبب, ومن المستقر عليه فقها وقضاء بطلان تلك الأوراق باعتبارها أوراق مجاملة لانعدام السبب. (عصام حنفي محمود, 2017)

### Conclusions:

- 1- The bill of exchange is a written document under which a person, who is the drafter of the bill, undertakes to pay a certain amount to another person called the beneficiary on a specific date. Some people resort to write a bill of exchange for another person when they borrow an amount of money.
- 2- The danger of this commercial paper lies in the fact that it is implemented immediately at the Executing Department of Justice without the need to file a lawsuit. The danger of the bill is that it is signed by a person who is not aware of its provisions. This causes him problems and may seize his money or perhaps imprisoned. Therefore, the name of the beneficiary must be present.
- 3- If the bill of exchange is contingent on a condition, it will lose its value as a commercial paper. However, it will turn into an ordinary debt bond whose bearer can claim its value through the judiciary, and herein lies the danger.

### Recommendations:

- 1- The solution in this area goes beyond legal solutions to more practical solutions by facilitating and activating the role of the commercial judiciary to resolve commercial disputes independently of



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

civil cases, for the purpose of advancing the economic and commercial sector, which is based on governance, transparency and trust, and also the role of banks in supervision must be strengthened. Not to grant bills of exchange books except to those who deserve them.

2- There is a legal regulatory weakness in this matter; The fact that the use of the electronic bill until today raises many problems due to the advantages and disadvantages of the complete information system, especially from the banking point of view. Adoption of that system for the electronic bill should be encouraged and its effectiveness increased. We hope that the Iraqi legislator will make the testimony a mandatory statement in the case of fraud and coercion, especially, after the recent spread of the phenomenon of some unscrupulous people placing the fingerprint of a deceased or sleeping person on the paper, so that both the drawer and the two witnesses have the right to insist that the signature is not valid in these cases.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

### الشهرة عند الأصوليين بين الحجية والتطبيقات الفقهية



د. نصيف محسن صعيصع الهاشمي  
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة



المقدمة :

يتناول البحث مفهوم الشهرة ودورها في استنباط كثير من الأحكام الشرعية بلحاظ أنها مما يعول عليها ويرجع إليها من قبل الأصوليين الذين جعلوها حجة بنفسها وجابرة لضعف السند في الروايات الفقهية وارتأيت تقسيم الدراسة على ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول مفهوم الشهرة من جهة اللغة والاصطلاح والمبحث الثاني سلط الضوء على أقسام وحجية الشهرة وأخيراً المبحث الثالث تناول بعض التطبيقات الفقهية واعقبه خلاصة مع فهرس بالهوامش والمصادر .

المبحث الأول : الشهرة لغةً واصطلاحاً  
أولاً : الشهرة لغةً

لعل معنى الشهرة ينصرف الى معنى الظهور ووضوح الأمر . ومن ذلك قولهم : ظهور الشيء في شئنة حتى يشهره الناس ورجل مشهور ومشتهر .<sup>(1)</sup>  
وشهر سيفه، إذا انتضاه فرفعه على الناس .<sup>(2)</sup>  
وفي الحديث : من شهر علينا السلاح فليس منا .<sup>(3)</sup> والشهر القمر، سمي بذلك لشهرته وظهوره .<sup>(4)</sup>

والشهرة وضوح الأمر تقول فيه، شهرت الأمر أشهره شهراً وشهره فاشتهر أي  
وضح .<sup>(5)</sup>

وقال الزجاج : سمي الشهر شهراً لشهرته وبيانه .<sup>(6)</sup>  
يتبين ممّا تقدم أن الشهرة، تنصرف إلى معنى الظهور والذيع والوضوح، وليس بالضرورة اقتصار ظهور الشيء على الشئنة أو الفضيلة .

ثانياً : الشهرة اصطلاحاً

أطلقت الشهرة باصطلاح أهل الحديث على كل خبر كثر راويه على وجه لا يبلغ حد التواتر .<sup>(7)</sup>

والخبر يقال له حينئذٍ " المشهور " كما قد يقال له " مستفيض " وكذلك يطلقون " الشهرة " باصطلاح الفقهاء على ما لا يبلغ درجة الإجماع من الأقوال في المسألة الفقهية، فهي عندهم لكل قول كثر القائل به في مقابل النادر، والقول يقال له " مشهور " كما أن المفتين الكثيرين أنفسهم يقال لهم " المشهور " فيقولون : ذهب المشهور الى كذا، وقال المشهور بكذا .<sup>(8)</sup>

وقيل أنها: (عبارة عن اشتهار أمر ديني بين المسلمين ولو بين عدة منهم) .<sup>(9)</sup>

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

المبحث الثاني : أقسام وحجية الشهرة

بحث علماء الأصول شهرة الخبر ضمن بحوث الخبر الواحد وقسموا الشهرة على ثلاثة أقسام هي :-  
أولاً : الشهرة الروائية

عبارة عن اشتهاار الرواية بين الرواة، وأرباب الحديث بكثرة نقلها وتكررها في الأصول والكتب قيل الجوامع الأربع (10).  
وأشار السيد السبزواري (قدس سره) بأنه لا أثر للشهرة الروائية ما لم يوجب الوثوق بالصدور فتكون من المرجحات في باب التعارض (11).  
وهذا القسم هو الذي جعلوه في باب التراجيح من المرجحات وحملوا عليه قوله (العلية) :  
( خذ بما أشتهر بين أصحابك ) (12) فإذا ورد خبران متعارضان وكان أحدهما أشهر رواية من الآخر أوجبوا أخذه وطرح الآخر لمرجحية الشهرة (13).

وقد يقال أن الشهرة الروائية مساوقة مع الاستفاضة والقطع بالصدور فهي من مميزات الحجة عن اللاحجة لا من مرجحات إحدى الحجتين، ولكنه يندفع بأن الشهرة عبارة عن الظهور والوضوح وهي ذات مراتب مشككة، أول مرتبة منها جعلت مرجحة لآ المرتبة الأخيرة المورثة للقطع بالصدور والشاهد بذلك فرض الخبرين مشهورين في المقبولة، وتقديم حكم الحاكم الواجد للصفات على الآخر وإن كانت مستندة مشهوراً بين الأصحاب، وغير ذلك من القرائن فإذا لا إشكال في أن الشهرة من المرجحات (14).

وبناءً على الحديث ( خذ بما اشتهر ) فإن المراد بالموصول مطلق المشهور رواية كان أو فتوى، أو إناطة الحكم بالاشتهار تدل على اعتبار الشهرة في نفسها وإن لم تكن في الرواية (15).  
ويراد بشهرة الحديث الكائنة بين قداماء الأصحاب الإخباريين الذين لا يتعدون النص في شيء من الأحكام دون شهرة القول الحادثة بين المتأخرين من أهل الرأي والاستنباط فإنها لا اعتماد عليها أصلاً (16).

ثانياً : الشهرة الفتوائية

وهي الشهرة الحاصلة بفتوى جل الفقهاء المعروفين سواء كان في مقابلها فتوى غيرهم بالخلاف أم لم يعرف الخلاف والوفاق من غيرهم (17).  
وقيل هي : " عبارة عن مجرد اشتهار الفتوى في مسألة من الأصحاب من دون استناد منهم الى رواية سواء لم يكن هناك رواية أصلاً أم كانت على خلاف الفتوى أو على وفقها ولكنه لم يكن استناد الفتوى إليها " (18).

وعرّفها الإمام السبزواري (قدس سره) بقوله : " وهي عبارة عن مجرد اشتهار الفتوى بين القدماء من دون استناد الى دليل أصلاً سواء كان في البين دليل أو لا " (19).

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

ويتبين من خلال التعريفات المارة الذكر شيوع شهرة الفتوى لدى المتقدمين فقد كانت بمكان الشهرة الفتوائية بمرتبة من الأهمية عند الشيعة بحيث كانوا يطرحون لأجلها الأخبار المخالفة لها. (20)

وقد استدلت لحجية الشهرة الفتوائية بأدلة نذكر منها :

الأول : قوله (عليه السلام) في مقبولة ابن حنظلة: ( ينظر الى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه عند أصحابك فيؤخذ به من حكمننا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك، فإن المجمع عليه لا ريب فيه .. ) (21)  
وجه الاستدلال : هو المراد من " المجمع عليه " ليس اتفاق الكل بقريته قوله (عليه السلام) . " ويترك الشاذ " فلا بد وأن يكون المراد منه المشهور بين الأصحاب، فيرجع مفاد التعليل الى أن المشهور مما لا ريب فيه، وعموم التعليل يشمل الشهرة الفتوائية وإن كان المورد الشهرة الروائية. (22)

ويجاء على الدليل بأن الرواية ضعيفة حتى أنه ردّها من ليس دأبه الخدش في سند الروايات كالمحدث البحراني (23) (24)، وثانياً : أنه يؤخذ بالرواية التي يعرفها جميع أصحابك ولا ينكرها أحد منهم ويترك ما لا يعرفه إلا الشاذ، ولا يعرفه الباقي، فالشاذ مشترك للمشهور في معرفة الرواية المشهورة، والمشهور لا يشاركون الشاذ في معرفة الرواية الشاذة. (25)

وقد ناقش السيد الخوئي (قدس سره) دليل المقبولة بأن المراد بالمجمع عليه هو الخبر المقطوع صدوره ؛ لأن الإمام (عليه السلام) قد أدخله في أمر بين رشده، وكذا المراد بالمشهور في المرفوعة هو المشهور اللغوي، أي الظاهر الواضح، فالمراد بهما هو الأخذ بالمقطوع، فلا ربط لهما بالشهرة الفتوائية، وأيضاً أنه مع الغض عما تقدم لا إطلاق لهما ليشمل الشهرة الفتوائية ؛ لأن المراد من الموصول هو خصوص الخبر المشهور، بقريته أن السؤال إنما هم عن الخبرين المتعارضين، ولا مانع من أن يكون معرف الوصول ومبين المراد منه غير صلته، والسؤال عن الخبرين قرينة على أن المراد منه خصوص الخبر المشهور لا مطلق المشهور. (26)

فيذا قيل : أي المسجدين تحب، فقال في الجواب : ما كان الاجتماع فيه أكثر، كان ظاهراً في خصوص المسجد الذي كان الاجتماع فيه أكثر .. وهذا ظاهر فحينئذ لا إطلاق للصلة ليشمل مطلق المشهور. (27)

الثاني : دليل الأولوية ومفاده : ( بأقوائية الظن الحاصل على الشهرة الفتوائية بالحكم الشرعي من الظن الحاصل من خبر الواحد فتكون الشهرة حجة بطريق أولى (28). وفيه: أن هذا يتم بعد تسليم الصغرى لو كان مناط حجية الخبر الواحد هو حصول الظن منه بالحكم الشرعي وحينئذ لا اختصاص بحجية الشهرة بل يدل على حجية كل ظن يكون في مرتبة ذلك الظن أو منه، وأما لو كان مناط حجيته ورود الدليل عليه كما هو كذلك فلا. (29)

وقد ناقش السيد الخوئي المبني الذي استند عليه بكون ملاك حجية الخبر افادته الظن، وعليه وجب الالتزام بحجية كل ظن مساوٍ للظن الحاصل من الخبر أو أقوى منه، سواء حصل من الشهرة أم من فتوى جماعة من الفقهاء، أم من فتوى فقيه واحد، أو غير ذلك، فاللازم ذكر هذا الدليل في جملة أدلة حجية الظن المطلق لأدلة الشهرة. (30)



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

إليها فإن العبرة على عمل المتقدمين من الأصحاب بالرواية لقرب زمانهم بزمان الأئمة عليهم السلام، ومعرفتهم بحال الرواة وتشخيصهم غث الرواية عن سمينها، فلا أثر لشهرة المتأخرين واستنادهم الى الرواية ما لم تتصل بشهرة المتقدمين. (37)

المطلب الثاني : الشهرة العملية ( الاستنادية )

ثالثاً : الشهرة العملية : وردت تعريفات عدة لهذا المصطلح وتكاد تتفق من جهة المضمون مع اختلاف اللفظ ومن أهم هذه التعريفات :-

1 - قال المحقق النائى ( والشهرة العملية عبارة عن اشتهار الرواية من حيث العمل، بأن يكون العامل بها كثيراً، ويعلم ذلك من استناد المفتين إليها في الفتوى ) . (38)

2 - ورد في تعريفها أيضاً بأنها : ( عبارة عن اشتهار العمل بالرواية والاستناد إليها عند الأصحاب في مقام الفتوى ) . (39)

3 - وتعرف أيضاً بأنها : ( اشتهار العمل برواية بين الأصحاب المذكورين، وكثرة المستند إليها في مقام الفتوى، ولو لم يتحملوا نقلها بشرائط التحمل والنقل، وهي التي توجب جبر سند الرواية اذا كان ضعيفاً، فإذا لم يكن في المسألة إلا رواية واحدة ضعيفة السند، ولكن الأصحاب عملوا بها انجبر ضعفها وجاز الاستدلال بها ) . (40)

واشتهر بين الفقهاء المتأخرين أن الخبر الضعيف السند ينجبر بشهرة العمل له، أي بفتوى أكثر الفقهاء بمضمونه، واستنادهم إليه في مقام استنباط الحكم فيكون حجة لذلك، كما أن الخبر الصحيح السند يوهن بشهرة الإعراض عنه .

قال الشهيد الثاني : إن جماعة كثيرة أجازوا العمل بالخبر الضعيف إذا اعتضد بالشهرة رواية، بأن يكثر تدوينها وروايتها : بلفظ واحد، أو الفاظ متغايرة متقاربة المعنى، أو فتوى بمضمونها في كتب الفقه لقوة الظن بصدق الراوي في جانبها، أي جانب الشهرة وأن ضعف الطريق، فإن الطريق الضعيف، قد يثبت به الخبر مع اشتهار مضمونه . (41)

ويظهر أن الشهرة التي يقتضي العمل بها يشترط منها تبعية المتأخر للمتقدم، وإلى ذلك أشار المحقق الأصفهاني بقوله : ( نعم الانصاف أن استناد المشهور إذا كشف عن ظفر الكل بموجب الوثوق كان ذلك مفيداً للوثوق نوعاً لكنه غالباً ليس كذلك، بل الغالب في تحقق الشهرة تبعية المتأخر للمتقدم في الاستناد الى ما استند عليه لحسن ظنه به ) (42).

وعليه فالشهرة هذا المعنى حجة، والرواية المعارضة لها ساقطة عن الحجية، فهي من مميزات الحجة عن اللاحجة . (43)

وتظهر أهمية تلك الشهرة في أمرين :-

أحدهما : تقوية بعض الروايات التي يمكن أن تكون ضعيفة من حيث السند لتوفر خصوصيات الضعف المتقدمة فيها، فإنه إذ لوحظ استناد أكثر الفقهاء إليها، فإن هذا الاستناد يعطي الرواية الضعيفة قوة يجبر بها سندها ؛ لأن هذا الشيوع في الاستناد من قبل الفقهاء الى الرواية الضعيفة سندا يوجب الوثوق بصدورها؛ لأن الفقهاء خبراء عدول متضلعون في فهم لا يستندون الى رواية ضعيفة دون دليل معتبر .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

ثانيهما : تضعيف بعض الروايات القوية من حيث سندها، فإنه إذا لوحظ إعراض المشهور من الفقهاء عنها وعدم عملهم بها فإن هذا الإعراض يوجب الخدشة في سندها وعدم الوثوق في صدورها، لذا قالوا : أن الشهرة جابرة لضعف السند وكاسرة لقوة السند (44)، وعلى هذا الأساس لم يحكم الفقهاء بطائفة من القرائن الواردة بشأن إثبات الهلال في العديد من الروايات بسبب إعراض المشهور عن العمل بها مع أنها سليمة من حيث السند. (45)

منها : صحيفة حماد عن أبي عبدالله (عليه السلام) : قال : ( إذا رأوا الهلال قبل الزوال فهو لليلة الماضية، وإذا رواه بعد الزوال فهو لليلة المستقبلية ). (46)

ويلاحظ أنها ظاهرة من حيث الدلالة صحيحة من حيث السند إلا أن عدم عمل المشهور بها والإعراض عنها أورث الاطمئنان بوجود خلل فيها وأن جهلنا مصدر هذا الخلل (47).

ويلحظ أن وثاقة الصدور من أهم معايير حجية السند وإلا فإن الشهرة الاستنادية في نفسها ليست بحجة عند الفريقين، ولذا اشتهر القول بينهم : ( ربّ مشهور لا أصل له ) . (48)

واشتهر بين الفقهاء المتأخرين أن الخبر الضعيف السند ينجر بشهرة العمل له، أي بفتوى أكثر الفقهاء بمضمونه، واستنادهم إليه في مقام الاستنباط يكون حجة لذلك، كما اشتهر أن الخبر الصحيح السند يوهن بشهرة الإعراض عنه، أي بإعراض أكثر الفقهاء، وهجرهم له بالفتوى على خلافه ويؤيد ذلك ما أشار إليه الشهيد الثاني (49) : ( ان جماعة كثيرة أجازوا العمل بالخبر الضعيف اذا اعتضد بشهرة الفتوى بمضمونه في كتب الفقه، بتعليل أن ذلك يوجب قوة الظن بصدق الراوي، وأن ضعف الطريق فإن الطريق الضعيف قد يثبت به الخبر مع اشتهار مضمونه ). (50)

إلا أن هذا المبني قد خالفه الشهيد الثاني بقوله : ( ووجهه على وجه الإيجاز : انا نمنع من كون هذه الشهرة التي ادعوها مؤثرة في جبر الخبر الضعيف فإن هذا انما يتم لو كانت الشهرة متحققة قبل زمن الشيخ (الطوسي)، والأمر ليس كذلك، فإن من قبله من العلماء، كانوا بين مانع من خبر الواحد مطلقاً كالسيد المرتضى- والأكثر على ما نقله جماعة، وبين جامع للأحاديث من غير التفات الى تصحيح ما يصح ورد ما يرد ) . (51)

وكان البحث عن الفتوى مجردة لغير الفريقين قليلاً جداً، على من اطلع على حالهم فالعمل بمضمون الخبر الضعيف قبل زمن الشيخ (الطوسي) على وجه يجبر ضعفه ليس بمتحقق . ولما عمل الشيخ بمضمونه في كتبه الفقهية جاء من بعده من العلماء، واتبعه منهم عليها الأكثر تقليدياً له إلا من شدّ منهم، ولم يكن فيهم من يسبر الأحاديث وينقب عن الأدلة بنفسه سوى الشيخ المحقق ابن ادریس، وقد كان لا يجيز العمل بخبر الواحد مطلقاً ) . (52)

فجاء المتأخرون بعد ذلك ووجدوا الشيخ ( الطوسي ) ومن تبعه قد عملوا بمضمون ذلك الخبر الضعيف لأمر ما رأوا ذلك لعلّ الله تعالى يعذرهم فيه، فحسبوا العمل به مشهوراً وجعلوا هذه الشهرة جابرة لضعفه. (53)

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

مما تقدم يظهر أن الشهيد الثاني لا يتبنى مسألة أن الخبر الضعيف ينجبر بعمل المشهور بقوله : ( ولو تأمل المنصف، وحرر المنقب لوجد مرجع ذلك كله الى الشيخ ومثل هذه الشهرة لا تكفي في جبر الخبر الضعيف ) .<sup>(54)</sup>

وتجدر الإشارة أن محض موافقة الفتوى لمضمون الحديث لا تصلح لجبر ضعفه حتى عند القائلين بالجبر، وانما العبرة في ثبوت الاسناد إليه، ولذا قال المحقق الهمداني : ( الشهرة تصلح جابرة للضعف من جميع الجهات، ولكن بشرط استناد المشهور إليه في فتاواهم، وعملهم به، لا مجرد موافقة قولهم المضمونة، فإنه خارجي غير مجدٍ في جبر ضعف الخبر )<sup>(55)</sup>.

ويلحظ في حال الفقهاء قديماً وحديثاً أصولاً وفروعاً عدم الحكم بشيء بمجرد شهرته بين الأصحاب، بل لازالوا يطالبون بأدلة المشهورات، ويتوقفون عن الحكم حتى ينهض دليل عليها ... ولو كانت الشهرة حجة عندهم لكان من، أبين الحجج وأوضحها، واطهر الأدلة وأكثرها وأقلها مؤونة وأسهلها وشاع الاحتجاج بها عندهم، وكانت أكثر دوراناً من سائر الحجج، مع أن الأمر بعكس ذلك، فأنا لم نجد أحداً من المتقدمين والمتأخرين قد تمسك بها في مقام الاحتجاج على شيء من المطالب ... فتحصل من جميع ذلك ما ذكرنا اتفاقهم من قديم الزمان الى الآن على المنع من العمل بها والتعويل عليها والرجوع إليها، فصار ذلك إجماعاً من الكل<sup>(56)</sup>.

والدليل الآخر على عدم حجيتها، ( أنها لو كانت حجة لم تكن حجة، لوضوح قيام الشهرة على عدم حجية الشهرة، وما يلزم من وجوده عدمه فهو باطل ) .<sup>(57)</sup> وبتقرير آخر : انه أما أن يقال بعدم حجية الشهرة مطلقاً، أو بحجيتها كذلك، أو بحجيتها في بعض المقامات دون البعض، والأول هو المدعى، والثاني باطل لما فيه من التناقض، نظراً إلى قيام الشهرة على عدم حجية الشهرة ) .<sup>(58)</sup>

ويذهب السيد الخوئي الى عدم حجية الشهرة الاستنادية ( العملية ) بقوله : (ربما يقال أن الشهرة بين المتأخرين إذ لم تكن جابرة لضعف السند ولو كانت استنادية فأين يتحقق جابرية الشهرة لضعف الرواية فإن الشهرة الاستنادية لا تعلم إلا من كتب الاستدلال، ومن المعلوم ندرة الاستدلال في كتب القدماء .. بل عدم وجودها بينهم غير ممكن عادة، ولكنه لا يخفى أنه إذا علم فتوى القدماء من كتبهم الفتوائية، ولم تكن الفتوى موافقة لأصل أو قاعدة ولم يكن عليها دليل واضح في كتب الأخبار غير الرواية التي يحتمل استنادهم إليها فلا محالة تطمئن النفس باستنادهم فيها ضرورة أن تقواهم مانعة عن الفتوى بغير مدرک، والمفروض عدم ما يصلح أن يكون مدرکاً لهم فيتعين المدرک في هذه الرواية ويثبت بذلك استنادهم إليها واحتمال عدم استنادهم إليها في الفتوى مع ذلك احتمال سفسطي ينافي مقتضى الفطرة ) .<sup>(59)</sup>

يظهر مما تقدم أن الشهرة الاستنادية ( العملية ) لم تكن جابرة للسند لأنها بحسب الذات ليست بحجة فلا تصلح للتوثيق، ولو عولنا أن يكون سند الرواية منجبراً بواسطة الشهرة يتعين وجود سند ضعيف حتى ينجبر بها، على فرض انجبارها وحجيتها والحال عدم حجيتها كما ثبت ذلك من خلال البحث فتكون القضية من باب السالبة بانتفاء الموضوع.



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

المبحث الثالث: تطبيقات فقهية

إن الثمرة العملية لبحث الشهرة يكمن في التطبيقات الآتية :-

1- المسألة الأولى: إذا تزوج صغيرة دواماً أو متعة ودخل بها قبل إكمال تسع سنين فأفضاها حرمت عليه ابداً على المشهور.. وقيل بخروجها عن الزوجية ولكن الأقوى بقاءها على الزوجية وإن كانت مفضاة، وعدم حرمتها عليه. (60)

فأنها واضحة الدلالة في أن النظر فيها ليس إلى بلوغها من حيث السن، وإنما النظر إلى بلوغها من حيث الحبل، وما يجب فيها من الاستبراء، نعم رواية محمد بن إسماعيل بن بزيع عن الرضا (عليه السلام) في حدّ الجارية الصغيرة السن الذي إذا لم تبلغه لم يكن على الرجل استبراؤها، قال: (( إذا لم تبلغ استبرئ بشهر )) قلت: وإن كانت ابنة سبع سنين أو نحوها مما لا تحمل؟ فقال: (( هي صغيرة ولا يضدك إن لا تستبرئها )) . فقلت ما بينها وبين تسع سنين؟ فقال: (( نعم تسع سنين )) (61) .

واضحة الدلالة على جواز الوطاء قيل بلوغها تسع سنين إلا أنها ضعيفة سنداً لوقوع جعفر بن نعيم شاذان شيخ الصدوق (قده سره) ، ومحمد بن شاذان في طريقها ، وهما ممن لم يرد فيهما توثيق فلا يمكن الاعتماد عليها .

ومن هنا فلا تصلح هذه النصوص لمعارضتها بنصوص أخرى وهي الدالة على عدم جواز وطء الجارية قبل بلوغها تسع سنين، فيتعين العمل بالإطلاق والقول بالحرمة قبل بلوغها تسع سنين، من دون فرق بين الزوجة والمملوكة وفاقاً لما أختاره المشهور (62) .

2- المسألة الثانية: المشهور المنع عن بيع أو اني الذهب والفضة للتزيين أو لمجرد الاقتناء، (والأقوى الجواز، وإنما يحرم استعمالها كما مرّ) . (63)

وحكم بيع أو اني الذهب والفضة فرع عن حكم أقتائها واستعمالها، ومراجعة نصوص بعض كتب الفقه المختلفة بهذا الخصوص يتلخص القول بأن الفقهاء عامة (64) قالوا بتحريم هذا الاستعمال على وجه الإطلاق وتردد المحقق الحلّي في حرمة اتخاذها لغير الاستعمال أولاً ثم أختار المنع ، قال المحقق: (ولا يجوز الأكل والشرب في أنية من ذهب أو فضة ولا استعمال في غير ذلك، ويكره المفضض، وقيل: يجب اجتناب موضع الفضة، وفي جواز اتخاذها لغير الاستعمال تردد الاظهر المنع (65) .

والاختلاف في الموقف الفقهي تجاه حكم سائر الاستعمالات والاختلاف ناشئ من ناحيتين .

الأولى: مقدار ما يفاد من الأدلة في تحديد حكم سائر الاستعمالات، وهذه هي الناحية المهمة .

والثانية: ما يحرم من الاستعمال والتشكيك في صدقه على بعض الموارد، وهل أنها تُعدّ

منه أو لا كالتزيين والتفريغ .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

3- المسألة الثالثة: المشهور على اعتبار ( أن يكون المبيع والتمن مالا يتنافس فيه العقلاء، فكل ما لا يكون مالا كبعض الحشرات لا يجوز بيعه، ولا جعله تمناً، ولكن الظاهر عدم اعتبار ذلك، وإن كان الاعتبار أحوط ) .<sup>(66)</sup>

وعلة عدم بيع بعض الحشرات كما أشار العلامة الحلي إنما هو " لخستها وعدم التفات نظر الشرع إلى مثلها في التقويم، ولا تثبت الملكية لأحد عليها، ولا اعتبار بما يورد في الخواص من منافعها، فإنها مع ذلك لا تعد مالا "<sup>(67)</sup>، وكذا عند الشافعي<sup>(68)</sup>.

4- المسألة الرابعة: المشهور عدم جواز تقديم نافلي الظهر والعصر على الزوال ( في غير يوم الجمعة ) .<sup>(69)</sup>

واستدل على المسألة ثارت: بظهور النصوص المشتملة على أنها نافلة الزوال أو الظهر أو العصر، كصحيح زرارة قال: " قال لي أبو جعفر عليه السلام: " أتدري لِمَ جعل الذراع والذراعان؟ قال: قلت: لِمَ؟ قال: لمكان الفريضة، لك ان تنتقل من زوال الشمس إلى أن يبلغ ذراعاً، فذا بلغ بدأت بالفريضة وتركت النافلة ) .<sup>(70)</sup>

وفي صحيح محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إذا دخل وقت الفريضة اتنفل أو أتبدأ بالفريضة؟ قال: ( إنَّ الفضل ان تبدأ بالفريضة ) .<sup>(71)</sup>

وفيه أنها اعم من عدم جواز التقديم؛ لأنها في مضماد بيان الحكمة جعل النافلة، ولا توجب تقييد المجهول، وعلى فرض التقييد فيمكن ان يكون بالنسبة إلى بعض مراتب المطلوب لا جميعها بقريئة ما يأتي من سائر الأختيار. <sup>(72)</sup>

وأخرى: يقول أبي جعفر عليه السلام في صحيح ابن اذينة: ( كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يصلي من النهار شيئاً حتى تزول الشمس ولا من الليل بعدما يصلي العشاء الآخرة حتى ينتصف الليل ) .<sup>(73)</sup>

وفيه: مضافاً إلى معارضة الأخير يقول أبي جعفر عليه السلام في صحيح زرارة: ( ما صلى رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) يصلي في صدر النهار أربع ركعات؟ قال: عليه السلام: بلى انه ( صلى الله عليه وآله ) كان يجعلها من الثمان التي بعد الظهر. <sup>(74)</sup>

إن دلالتها على نفي تشريع صلاة أخرى غير الفرائض ونوافلها في اليوم والليله مسلمة، إما دلالتها على عدم جواز التقديم فهو أول الدعوى هذا مع حكومة ما دل على الترخيص في إتيانها قبل الظهر كليهما، كقول أبي الحسن عليه السلام في خبر علي بن جعفر: نوافلكم صدقاتكم فقدموها أني شئتم ) .<sup>(75)</sup>

ولا يعقل وجه صحيح لتقييد إعطاء الصدقة بوقت دون وقت، نعم هي في بعض الأوقات أفضل.

وقول أبي عبد الله عليه السلام في رواية عمر بن يزيد: ( اعلم ان النافلة بمنزلة الهدية متى ما أتى بها قبلت ) .<sup>(76)</sup>

ومثل هذا التعبير غير قابل للتقييد، وكذا ما بعده وعن أبي عبد الله عليه السلام أيضاً: ( صلوات النهار ست عشر- ركعة أي النهار شئت إن شئت في أوله، وان شئت في وسطه، وان شئت في آخره ) .<sup>(77)</sup>

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

ونحو ذلك في الإخبار ويؤيد ذلك ما ورد في النص والإجماع على جواز تقديم نافلة الصبح ونافلة الليل، ويشهد له أيضاً ان التقييد في المندوبات غالباً من باب تعدد المطلوب، وكثرة ما ورد من الشارع من التسهيل في الصلوات المندوبة. (78)

ومما تقدم يظهر ان السيد السبزواري يذهب إلى القول جملة الجمع العرفي بين ما وصل إلينا من الإخبار يقتضي جواز التقديم مطلقاً، ولكن الأفضل الإتيان بها في أوقاتها في غير صورة الاشتغال عنها في أوقاتها. (79)

5- المسألة الخامسة : يجب أن يكون المسح ( على الرأس حين الوضوء ) بباطن الكف والأحوط أن يكون باليمنى ( للمشهور بل يظهر منهم الاتفاق على أن مسح الرأس باليمنى مندوب، للإطلاقات الواردة في مقام البيان في هذا الحكم العام البلوى ). (80)

ويخشد الوجوب انه لم يرو ذكر باطن الكف في شيء من النصوص ومقتضى إطلاقها عدم تعيين المسح بباطنه نعم لو قيل بانصراف المطلقات إلا مرة بالمسح إلى ما هو المتعارف الدارج في الخارج أمكن القول باعتبار كون المسح بباطن الكف، لأنه الدارج الشائع في المسح، وإما إذا لم نقل بالانصراف إلى الفرد المتعارف فلا وجه للحكم بتعيين المسح بباطن الكف في مقام الامتثال هذا، ولكن يمكن ان نستدل على وجوب ذلك بالإخبار البيانية الحاكية لوضوء النبي ( صلى الله عليه وآله ) أو احد الأئمة (عليه السلام) لأنهم لو كانوا مسحوا بظاهر الكف في الوضوء لوجب على الرواة ان ينقلوا ذلك في رواياتهم؛ لأنه أمر خارج عن المتعارف المعتاد. (81)

6 - المسألة السادسة : الأحوط الاجتناب عن الثعلب والأرنب والوزغ والعقرب، والفار، بل مطلق المسوخات، وإن كان الأقوى طهارة الجميع. (82)

واستدل بالمشهور شهرة عظيمة التي كادت تكون إجماعاً بل لعله ضروري في بعضها، كالزنبور ونحوه أو كالضروري فيما لا نفس له، وقد استقر المذهب على طهارتها في هذه الإحصار ويدل عليها - مضافاً إلى الأصل والعمومات - من ذلك ما روى عن الفضل ابن العباس قال : ( سألت ابا عبد الله (عليه السلام) الهرة والشاة والبقرة والإبل والحمار والخيل والبغال والوحش والسباع فلم اترك شيئاً إلا سألته عنه فقال : لا بأس حتى انتهيت إلى الكلب فقال : رجس بخس ). (83)

مع ان الثعلب والأرنب قابل للتزكية على المشهور ولا معنى لقبول بخس العين لها. (84)

وتقريب الاستدلال من جهة ان السؤال يكون عن عدة من الحيوانات بالخصوص لا يربط له بالمقام وعن السباع والوحوش بنحو العموم الذي يشمل الأرنب والثعلب فإن الثاني من السباع، والأول لو لم يكن منهم يكون من الوحوش والجواب بعدم البأس صريح في الطهارة ومن جهة قول القائل فلم اترك شيئاً إلا سألته عنه فإن عدم ترك شيء لازمه السؤال حتى عن مثل الثعلب والأرنب مما هو محل الابتلاء كثيراً فالجواب أيضاً صريح في الطهارة، فيكون بينهما تعارض فيتساقطان فيرجع الى قاعدة الطهارة. (85)

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

توصلنا في البحث الى النتائج الآتية :-

- 1 - أن الشهرة بحسب المفهوم اللغوي تنصرف الى الظهور والذيع والوضوح .
- 2 - يصطلح على الشهرة على ما لا يبلغ درجة الاجماع من الأقوال في المسألة الفقهية .
- 3 - قسمت الشهرة على ثلاثة أقسام، الروائية والفتوائية والعملية والاستنادية ولا فرق بأقسامها بين أن تكون موردها نفس الأحكام أو ما يتعلق بها من موضوعاتها وما يتعلق بها لشمول الدليل للجميع .
- 4 - تظهر اهمية الشهرة من خلال تقوية بعض الروايات التي يمكن أن تكون ضعيفة من جهة السند؛ لتوفر خصوصيات الضعف المتقدمة منها، وأيضاً كون الشهرة جابرة لضعف السند وكاسرة لقوة السند .
- 5 - يتبنى الباحث موقف بعض الفقهاء القاضي بعدم حجية الشهرة سواء كانت فتوائية لكونها لا تفيد العلم فيكون العمل بها جهالة لا محالة، أو استنادية لكون في نفسها ليست بحجة عند الفريقين . ولذا اشتهر القول بينهم (( رب مشهور لا أصل له ))، إضافة الى ذلك اتفاق معظم الفقهاء على المنع من العمل بالشهرة العملية الاستنادية والتعويل عليها والرجوع إليها .

- (1) كتاب العين، الخليل الفراهيدي، تح؛ الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، ط2، 1409، الناشر، مؤسسة دار الهجرة : 400/3، ويُنظر : لسان العرب : ابن منظور نشر أدب الحوزة، قم، إيران : 431/4 .
- (2) المصدر نفسه : 431/4 .
- (3) سنن ابن ماجة : محمد بن يزيد القزويني، الناشر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : 860/2 .
- (4) لسان العرب : ابن منظور : 432/4 .
- (5) الصحاح، الجوهري، تح : احمد عبدالغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1407 هـ : 705/2 .
- (6) لسان العرب : ابن منظور : 432/4 .
- (7) أصول الفقه : محمد رضا المظفر، الناشر، اسماعيلي : ط13، 1425 : 133/3 .
- (8) يُنظر : المصدر نفسه : 133/3 .
- (9) نظرية العرف ودورها في عملية الاستنباط . خليل رضا المعموري، مكتب الإعلام الإسلامي 1413 هـ : 186 .
- (10) فوائد الأصول : الشيخ محمد علي الكاظمي، تح : الشيخ رحمت الله الآراي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، 1365 هـ : 153/3 .
- (11) يُنظر : تهذيب الأصول : السيد عبدالأعلى السيزواري، مؤسسة المنار، ط3، 1417 هـ : 90/2 .
- (12) عوالي اللآلي : ابن ابي جمهور الإحسائي، تح : الحاج آقا مجتبي العراقي، مطبعة سيد الشهداء، ط1، 1405 هـ : 133/4 .
- اصطلاحات الأصول : الشيخ علي المشكيني، مطبعة الحصادي، ط5، 1413 هـ : 155 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الانجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- (14) زبدة الأصول : السيد محمد صادق الروحاني، مطبعة قدس، ط1، 1412 : 358/4 .
- (15) يُنظر: فرائد الأصول : الشيخ الأنصاري، الناشر، مجمع الفكر الإسلامي، ط1، 1419 هـ : 232/1 .
- (16) يُنظر: الأصول الأصيلة : الفيض القاساني، الناشر، سازمان جاب، 1390 هـ : 87 – 88 .
- (17) يُنظر: فرائد الأصول : الشيخ الأنصاري : 232/1 .
- (18) نهاية الأفكار : آقا ضياء العراقي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، 1405 هـ : 100-99/3 .
- (19) تهذيب الأصول : السيد عبد الأعلى السبزواري : 93/2 .
- (20) يُنظر: الهداية في الأصول والفروع : الصدوق محمد بن علي بن بابويه : مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)، 1418 هـ : 20 .
- (21) الكافي : الشيخ الكليني، الناشر، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط5، 1363 هـ : 68/1 باب اختلاف الحديث .
- (22) فوائد الأصول : الشيخ محمد علي الكاظمي : 154/3 .
- (23) الشيخ يوسف البحراني المحدث الكبير والفقير المتبحر، ولد سنة 1107 هـ وتوفي سنة 1186 هـ وقد ألف كتباً كثيرة أشهرها : الحدائق الناضرة في أحكام العترة الظاهرة . يُنظر: أدوار الفقه الإمامي : جعفر سبحاني، مؤسسة الإمام الصادق، ط1، 1424 هـ : 270 .
- (24) فرائد الأصول : الشيخ الأنصاري : 234/1 .
- (25) المصدر نفسه : 235/1 .
- (26) مصباح الأصول : الخوئي . مكتبة الداوري، قم، ط5، 1417 هـ : 144/2 .
- (27) مصباح الأصول : الخوئي : 144/2 .
- (28) منتهى الأصول : حسن بن علي أصغر الموسوي : 92/2 .
- (29) المصدر نفسه : 93/2 .
- (30) يُنظر: مصباح الأصول : الخوئي : 144/2 .
- (31) مصباح الأصول : 144/2 .
- (32) يُنظر: تهذيب الأصول : السيد عبد الأعلى السبزواري : 97/2 .
- (33) الحجرات : 6 .
- (34) يُنظر: أصول الفقه : الشيخ محمد رضا المظفر : 135/3 .
- (35) يُنظر: مصباح الأصول : السيد الخوئي : 145/2 .
- (36) مصباح الأصول : السيد الخوئي : 145/2 – 146 .
- (37) فوائد الأصول : الشيخ محمد علي الكاظمي : 787/4 .
- (38) أجود التقديرات : الخوئي، مطبعة أهل البيت، ط2، 1369 هـ : 99/2 .
- (39) نهاية الأفكار : آقا ضياء العراقي، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم : 99/3 .
- (40) اصطلاحات الأصول : الشيخ علي المشكيني، الناشر : دفتر نشر الهادي .
- (41) يُنظر: الرعاية في علم الدراية : الشهيد الثاني تح : عبدالحسين محمد علي يقال، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي، ط2، 1408 ؛ 92 .
- (42) نهاية الدراية في شرح الكفاية: 400 / 20 .
- (43) زبدة الأصول : الروحاني السيد محمد صادق : 368/4 .
- (44) يُنظر: هداية المسترشدين : الشيخ محمد تقي القمي، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم : 447/3 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- (45) أصول الفقه وقواعد الاستناد : آية الله الشيخ فاضل الصفار، منشورات الاجتهاد، ط1، 1430 : 249 – 248 .
- (46) تهذيب الأحكام : الشيخ الطوسي : تح : السيد حسن الموسوي، دار الكتب الإسلامية، ط4، 1365 هـ : 176/4 .
- (47) يُنظر: أصول الفقه وقواعد الاستنباط : آية الله الشيخ فاضل الصفار : 249/1 .
- (48) يُنظر : هداية المسترشدين : الشيخ محمد تقي الرازي : 441/3 .
- (49) الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد بن جمال الدين .. عالم عامل محقق كامل مدقق، فقيه مجتهد مجاهد في سبيل الله، له مؤلفات منها : الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية وفقه الشيعة توفي سنة 965 هـ: يُنظر : طرائف المقال : السيد علي البروجردي، تح : السيد مهدي الرجائي، الناشر، مكتبة آية الله المرعشي-النجفي، ط1، 1410 : 410/2 . ومعجم المطبوعات العربية : الياس سركيس، مطبعة بهمن، 1410 هـ : 1156/2 .
- (50) الرعاية في علم الدراية : الشهيد الثاني : 92 .
- (51) المصدر نفسه : 92 .
- (52) كان شيخ الفقهاء بالحلة مفتياً في العلوم، ومجتهداً صرفاً أثار في وجه السائد بين فقهاء عصره من العمل بخبر الآحاد، له مؤلفات منها : السرائر في الفقه، وإيرادات على التبيين للشيخ الطوسي ، ولد سنة 558 هـ، وتوفي سنة 598 هـ : يُنظر : قاموس الرجال : محمد تقي التستري : مؤسسة النشر-الإسلامي : 9:93 . ومستدركات أعيان الشيعة : حسن الأمين، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ط2، 1418 هـ : 178/1 .
- (53) الرعاية في علم الدراية : الشهيد الثاني : 93 .
- (54) المصدر نفسه : 93 .
- (55) مصباح الفقيه : آقا رضا الهمداني، طبعة حجرية : 181/3 .
- (56) يُنظر : هداية المسترشدين : الشيخ محمد تقي الرازي : 442/3 – 443 .
- (57) المصدر نفسه : 443/3 .
- (58) هداية المسترشدين : الشيخ محمد تقي الرازي : 443/3 .
- (59) أجود التقريرات : السيد الخوئي : 160/2 – 161 .
- (60) العروة الوثقى : السيد اليزدي، تح : مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط1، 1420 هـ : 503/5 .
- (61) وسائل الشيعة: الحر العاملي، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الناشر، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث بقم، ط2، 1414 هـ: 86 / 21 .
- (62) يُنظر: شرح العروة الوثقى: محمد تقي الخوئي، الناشر، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي (قد سره)، ط2، 1426 هـ: 126 / 32 .
- (63) منهاج الصالحين، السيد الخوئي، مطبعة مهر، ط28، 1410 : 5/2 .
- (64) يُنظر: مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر: عبد الرحمن بن محمد الكلبولي، تح: خرج آياته وأحاديثه خليل عمران المنصور، الناشر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1419 هـ: 182 / 4، وكذلك، حاشية الدسوقي على شرح الكبير: محمد عرفه الدسوقي، تح: محمد عليش، الناشر: دار الفكر، بيروت، ط4، 1419 هـ: 64 / 1 وأيضاً الإنصاف في معرفة البرامج من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل : أبو الحسين علي بن سليمان المرادوي، تح: محمد حامد الفقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط1، 1988م: 80 / 1، وتحريير الأحكام: العلامة الحلي، مج : الشيخ إبراهيم البهادري، الناشر مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، ط1، 1430 : 166 / 1 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع الإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية

- (65) شرائع الإسلام : المحقق الحلي، الناشر: انتشارات استقلال ، طهران، ط2، 1409هـ: 1: 44 .
- (66) المصدر نفسه : 23/2 .
- (67) تذكرة الفقهاء : العلامة الحلي، تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، الناشر، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ط1، 1414هـ: 10/ 35 .
- (68) يُنظر: روضة الطالبين : النووي، تح: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، الشيخ محمد معوض ، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت: 3/ 19 .
- (69) كتاب الصلاة : الراماد ، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1415 هـ : 87-88 .
- (70) الكافي : الكليني : 288/3 .
- (71) وسائل الشيعة : الحر العاملي : 230/4 .
- (72) يُنظر: مهذب الإحكام في بيان الحلال والحرام : السيد عبد الأعلى السبزواري : 5/ 96 .
- (73) تهذيب الإحكام : الشيخ الطوسي، الناشر، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط3، 1364هـ، 2/ 266 .
- (74) من لايحضره الفقيه : الشيخ الصدوق، الناشر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم : 1/ 566 .
- (75) وسائل الشيعة : الحر العاملي : 3/ 170 .
- (76) الكافي : الكليني : 3/ 454 .
- (77) الاستبصار : الشيخ الطوسي : 1/ 278 .
- (78) يُنظر: مهذب الإحكام في بيان الحلال والحرام : السيد عبد الأعلى السبزواري : 5/ 97 .
- (79) يُنظر: مهذب الإحكام في بيان الحلال والحرام، السيد عبد الأعلى السبزواري : 5/ 98 .
- (80) مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام : السيد عبد الأعلى السبزواري : 2/ 356 .
- (81) يُنظر: شرح العروى الوثقى : الفردي، الناشر، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي (قده)، ط2، 1426هـ : 5/ 140 .
- (82) مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام : السيد عبد الأعلى السبزواري : 1/ 419 .
- (83) وسائل الشيعة : الحر العاملي : 2/ 1014 .
- (84) يُنظر: مهذب الإحكام في بيان الحلال والحرام : السيد عبد الأعلى السبزواري : 1/ 419 .
- (85) المعالم المأثورة : محمد علي إسماعيل، المطبعة العلمية، قم، الناشر: المؤلف : محمد علي إسماعيل، ط1، 1408 هـ : 2/ 329 .